ص:٣

الجزء الثانى

كلمة المؤلف

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه رب العالمين و الصلاة و السلام على خير خلقه (محمد و آله الطاهرين) لقد ساعدنا التوفيق بفضل اللّه و منّه لا نجاز الجزء الأول من كتابنا «الشيعة و الرجعة» حول الامام الثانى عشر (المهدى المنتظر عج): فجاء بحمد اللّه كتابا كافيا وافيا يشفى العليل و يروى الغليل فى موسوعه حاوية لأبحاث منها ريح التحقيق يفوح، جامعة لنكت فيها ضوء التدقيق يلوح، فهى السيف القاطع و الدليل الساطع تجد فيه ما تشتهيه الأنفس، و تلذ الأعين و لقد أدينا حسب وسعنا ما علينا و للّه الحجة البالغة (فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ، إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً، لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ).

فلنشرع الآن فى الجزء الثانى الذى يبحث فيه عن الرجعة و تفصيلها ثبوتا و إثباتا، نسأل اللّه التوفيق لا نجازه.

المؤلف

محمد رضا الطبسى النجفى

عفى عنه

١- ٩- ١٣٧٥ هج

ص:٤

المقدمة [فى الرجعة و بحثها التحليلى عقلا]

قد قدمنا لک فى الجزء الأول ص ١٩ عن تفسير الرجعة لغة و اصطلاحا فلا نطيل البحث هاهنا بعد وضوحهما فلنعطف بالكلام الى جهتين اخريين عن البحث

الاولى

إعلم ان الرجعة التى نقول بها معاشر الامامية هل هى ممكن ذاتا عقلا؟ أم هى داخلة فى الممتنعات العقلية التى لاحظ لها من الوجود كاجتماع النقيضين؟ لا سبيل الى الثانى بالضرورة العقلية حيث انها أمر ممكن ذاتا فان مفاد الرجعة التى ندعيها ثبوتا و اثباتا عبارة عن احياء النفوس فى هذه النشأة بعد ما ذاقت الموت و حال بينها الفوت، و هذا أمر ممكن الحصول و شىء معقول

كيف و هى من رشحات قدرة الخالق تعالى؛ الذى قدرته عامة شاملة لجميع الممكنات فالمستشكل فيها لا بد و ان يلتزم أحد الأمرين اما انكار الصغرى بأنها ليست من الامور الممكنة أو القول بنفى القدرة عن اللّه تعالى و انه ليس بقادر على أن يحيى الموتى و هما فى حيز المنع بلا ريب لما عرفت من امكان الصغرى و عموميه الكبرى و انه تعالى على كل شىء قدير ان الاشكال فى الرجعة التى هى الحشر الصغرى هو الاشكال فى المعاد و الحشر الكبرى حرف بحرف. ضرورة ان الأدلة الدالة على الرجعة الكبرى و هى القيامة بأسرها جارية فى الرجعة الصغرى و سيأتى فى تفسير قوله تعالى (رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ) فتحصل من ذلک ان الرجعة بالمعنى الذى قلناه أمر ممكن معقول عند العقلاء لأنها أمر ممكن و مقدورة للّه تعالى. فالرجعة مقدورة للّه تعالى و هذا مسلوک فى الضروريات التى لا يحتاج الى إقامة البرهان و ازدياد البيان. و لنعم ما قال الرئيس ابن سيناء:

(كلما قرع سمعک فذره فى بقعة الامكان ما لم يذدک عنه قائم البرهان)

ص:۵

و لنعم ما قال الحكيم السبزوارى فى منظومته:

و مثل ذر فى بقعة الامكان ما لم يذدک قائم البرهان

فالذى يشكک فيما برهنا عليه فهو مريض و يحتاج الى العلاج إن كان قابلا و إن كان معاندا ... لا يقدر عيسى بن مريم أن يعالجه مع قدرته على ابراء الأكمه و الأبرص و احياء الموتى باذن اللّه تعالى و للّه الحجة البالغة.

الثانية و فيها امور

الامر الاول [فيما يركن اليه فى المسالة و طرق العامة اجازة]

إعلم: ان الذى يجب فى هذه المسألة الركون عليه امور ثلاثة: ۱- القول ۲- الفعل ۳- التقرير. الصادرة عن أحد المعصومين صلوات اللّه عليهم أجمعين الذين هم امرنا باتباعهم و نأخذ بعلومهم و أقوالهم و أفعالهم و تقريراتهم لخلوها عن الزيغ و الريب و وصمت العيب كيف و لا ينطقون عن الهوى و لا يقولون إلا بما يوحى و ان من تمسک بهم نجى و من تخلف عنهم غوى و ان مثلهم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنهم غرق. قال فى المستدرک (للحاكم)[1] ج ۳

---

[1] (۱) هو أبو عبد اللّه إمام المحدثين المعروف بالحاكم النيسابورى المتوفى فى صفر سنة ۴۰۵ من الهجرة كلما ذكرنا من الكتب العامة فى ج ۱ و فى هذا الجزء فقد ذكرناها باجازة عامة مسلسلة عن سيدنا العلامة البحاثة الامام السيد عبد الحسين« آل شرف الدين» الموسوى دام ظله من عدة من مشايخه:

(۱) عن استاذه الشيخ سليم البشرى المالكى شيخ الأزهر بمصر سنة ۱۳۱۹ و بعض طرقه منه الى صحيح البخارى عن الامام الشيخ محمد الخناتى عن الشيخ محمد الأمير عن الشيخ على العدوى عن الشيخ محمد عقيله عن الشيخ حسن بن على العجيمى عن الشيخ أحمد بن محمد العجل عن الامام يحيى بن مكرم الطبرى عن البرهان ابراهيم بن محمد صدفة الدمشقى عن الشيخ عبد الرحمن بن عبد الاول الفرغانى عن أبى عبد الرحمن محمد بن شاذان بخت الفرغانى بسماعه عن الشيخ ابى

ص:۶

ص ۱۵۰ بسند طویل عن خش الکنانی قال سمعت أبا ذر یقول و هو آخذ بباب الکعبة من عرفنی فأنا من عرفنی و من أنکرنی فأنا ابو ذر سمعت النبی (ص) یقول ألا ان مثل اهل بیتی مثل سفینة نوح من قومه من رکبها نجی و من تخلف عنها

ص:۷

غرق. و فی (ینابیع المودة) ج ۱ ص ۲۷ باب ۴ عن مشکاة المصابیح عن ابی ذر

لقمان یحیی بن عمار بن مقیل شاهان الخثلانی عن محمد بن یوسف الفریری عن الامام ابی-- عبد اللّه محمد بن اسماعیل البخاری الجامع للکتاب المعروف ب(صحیح البخاری) عن شیوخه بأسانیدهم و طرقهم کلها.

(۲) عن استاذه الامام الفقیه المحدث محمد المعروف ب(شیخ بدر الدین) الدمشقی فی شعبان« ۱۳۳۸ هج» بدمشق، و یروی عنه عن عدة من مشایخه، أحدهم الامام الشیخ ابراهیم السقاء عن الامام الشیخ ثعیلب عن العلامة الشهاب الملوی عن شیخه عبد اللّه بن سالم صاحب الثبت المشهور عن شیوخه بأسانیدهم و طرقهم و عن الشیخ محمد الأمیر صاحب الثبت المبسوطة عن شیوخه بأسانیدهم و طرقهم المذکورة فی ذلک الثبت فروی(صحیح البخاری) عن العلامة الشیخ علی الصعیدی عن الشیخ محمد عقیله المکی عن الشیخ حسن بن علی العجیمی(الی) محمد بن یوسف الفربری عن جامعه محمد بن اسماعیل البخاری و روی(صحیح مسلم) و مسندی أحمد و الشافعی، و موطأ مالک عن الشیخ علی السقاط عن الشیخ ابراهیم الفیومی عن الشیخ أحمد الفرقاوی عن الشیخ علی الأجهوری عن الشیخ نور الدین علی القرافی عن الحافظ جلال الدین السیوطی عن البلقینی عن التنوخی عن سلیمان بن حمزة عن ابی الحسن بن نصر عن الحافظ عبد الرحمن بن مندة عن الحافظ ابی بکر محمد بن عبد اللّه عن مکی النیشابوری عن الامام مسلم صاحب(الصحیح) عن الامام احمد بن حنبل الشیبانی إمام مذهب الحنابلة و صاحب کتاب المعروف(بمسند احمد) عن الامام محمد بن ادریس الشافعی إمام الطائفة الشافعیة و صاحب المسند المشهور(بمسند الشافعی) عن الامام مالک بن انس الأصبحی صاحب المذهب المالکی و الکتاب المعروف(بموطأ مالک) عن مشایخه کلهم بطرقهم المتصلة برسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم.

(۳) الشیخ محمد بن الحی بن الشیخ عبد الکبیر الکتانی الفارسی الادریسی و قد اجاز للسید العلامة الامام فی رواحه دام ظله الی مصر بعد ما جرت بینهما مناظرات کثیرة فی فنون شتی(صحیح البخاری) من طرق المعمرین عن المعمر-- عبد الهادی بن العربی المغراوی الشهیر بالعواد عن الحافظ محمد بن علی السلفی عن ابی طالب المابزونی عن محمد بن عبد اللّه المقرب عن قطب الدین المکی عن أبی النوح الطاووسی عن المعمر بابا یوسف الهروی عن محمد بن شاذبخت الفارسی عن یحیی بن شاهان الخثلانی عن الفربری عن البخاری(قال الکتانی) هذا اعلا ما یوجد مطلقا فی سائر نواحی الأرض قال وارویه من طریق الجن عن الشیخ محمد بن المدنی الشرفی عن محمد بن دوح عن عمر بن مکی عن شمهروش عن البخاری و قد أجازنی بهذا الطریق و أجازنی بجمیع ماله من مرویات و مقروات و مسموعات عن قریب من ثلاثمائة شخص ما بین رجال و نساء بالمغرب الأقصی و الأوسط و الأدنی و الحجاز و مصر و الشام و العراق و الیمن و بکل ما له من مؤلفات و هی تزید علی الستین.

و یروی الشیخ محمد عبد الحی المذکور(صحیح البخاری) عالیا عن المعمر احمد عن الملا صالح السویدی البغدادی الشافعی عن السید محمد مرتضی الزیدی الحسنی عن المعمر محمد بن سنّه الغلانی عن الشیخ احمد العجل الیمینی عن القطب النهروانی عن احمد بن أبی الفتوح الطاووسی عن المعمر بابا یوسف الهروی قال عاش ثلاثمائة سنة عن شاذبخت الفارسی الفرغانی عن یحیی بن شاهان الخثلانی عن محمد الفربری عن البخاری قال الشیخ محمد عبد الحی فبینی و بین البخاری عشر وسائط. قال بینی و بین النبی(ص) باعتبار ثلاثیات البخاری أربعة عشر واسطة(قال) و هذا السند أعلی ما یوجد الآن فی الدنیا شرقا و غربا- قلت فیکون بینی و بین رسول اللّه(ص) بنا علی هذا خمس عشر واسطة(قال الطبسی) فبناء علی هذا یکون بینی و بین رسول اللّه(ص) ست عشرة واسطة.

و لهذا الحقیر شیوخ اخر من العامة الی کتبهم مطلقا لا یسعنی ذکرهم مثل ما عن الشیخ الفقیه المحدث الحاج شیخ محمد باقر البیرجندی(طاب ثراه) نسأل اللّه و جمیع اخوانی المؤمنین التوفیق لخدمة الدین بمحمد و آله الطاهرین و قد کانت اجازة السید دام ظله لهذا الحقیر لیلة الغدیر عند مولانا(الأمیر) علیه السلام کتابة و شفاها سنة ۱۳۵۵ ه.

قال و هو آخذ بباب الكعبة سمعت النبى يقول ان مثل اهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها هلک رواه عن احمد. و فيه عن جمع الفوائد عن ابن الزبير مرفوعا، مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تركها غرق. و فيه ص ٢٨ فى عدة روايات مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة بنى اسرائيل من دخله غفر له. كما فى رواية أبى ذر و أخرجه الطبرانى فى الأوسط و الصغير أبو يعلى. و أحمد بن حنبل عن أبى ذر. و فيه عن البزاز، و ابن المغازلى، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، و عن سلمة بن الأكوع، و عن ابن المغتمر عن أبى ذر و عن سعيد بن المسيب عن أبى ذر و عن الحموينى عن أبى سعيد الخدرى بزيادة، و إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة بنى اسرائيل من دخله غفر له.

و عن سليم بن القيس الهلالى قال بينما أنا و جيش ابن المغتمر بمكة إذ قال ابو ذر و آخذه بحلقة باب الكعبة فقال من عرفنى الخ باضافة قوله (ص) انى تارک فيكم ما ان تمسكتم! لن تضلوا كتاب اللّه و عترتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

و فيه عن الحموينى فى (فرائد السمطين) بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول اللّه (ص) يا على أنا مدينة العلم و أنت بابها و لن توتى المدينة إلا من قبل الباب. و كذب من زعم انه يحبنى و يبغضک لأنک منى و أنا منک لحمک من لحمى و دمک من دمى و روحک من روحى و سريرتک من سريرتى و علانيتک من علانيتى سعد من اطاعک و شقى من عصاک و ربح من تولاک و خسر من عاداک فاز من لزمک و هلک من فارقک مثلک و مثل الأئمة من ولدک بعدى مثل سفينة نوح من ركبها نجى و من تخلف عنها غرق و مثلكم كمثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم الى يوم القيامة.

(قال الطبسى) لا يخفى على أهل الانصاف انه صلى اللّه عليه و آله قصرّ طريق الهدايه فى استتباع الأئمة الأثنى عشر حيث انه كان فى مقام البيان فقد بين ما هو الحجة القاطعة بينه و بين الحق تعالى شأنه فلو كان غير هؤلاء منشأ لشىء و مقصود اللّه تعالى عليه البيان و إلا فقد أخل بالغرض و هو محال عليه فلا أدرى بأى حجة و برهان اعتمد من اتكل على غيرهم (قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ)

(١ ج ٢ الشيعة و الرجعة)

الامر الثانى (دوام الدنيا بدوام أهل البيت):

فى الينابيع ج ١ ص ١٩ طبعة اسلامبول سنة ١٣٠١ عن أحمد فى مناقبه عن على «ع» قال قال رسول اللّه (ص) النجوم أمان لاهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب السماء و أهل بيتى أمان لاهل الأرض فاذا ذهب أهل بيتى ذهب أهل الارض، و فيه ص ١٩ عن ابن أحمد فى زيادات المسند و الحموينى فى فرائد السمطين عن على «ع»، و أيضا أخرجه الحاكم عن محمد ابن على الباقر عن أبيه عن جده عن على «ع» عنهم. و فيه ص ٢٠ عن أحمد عن أنس عن النبى (ص) النجوم أمان لاهل السماء و أهل

بیتی أمان لاهل الأرض فاذا ذهب أهل بیتی جاء أهل الارض من الآیات ما کانوا یوعدون، قال أحمد ان اللّه خلق الأرض من أجل النبی (ص) فجعل دوامها بدوام أهل البیت و عترته.

(قال الطبسی): نظره الی قوله تعالی فی حدیث القدسی خطابا للنبی (ص) خلقت الاشیاء لأجلک و خلقتک لأجلی، و فیه ص ۲۰ عن الحموینی عن سلمة ابن الاکوع قال النجوم أمان لأهل السماء و أهل بیتی أمان لامتی، و فیه ص ۲۰ عنه أیضا عن أبی سعید الخدری عن النبی (ص) قال أهل بیتی أمان لاهل الأرض کما ان النجوم أمان لاهل السماء، أخرجه الحاکم عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس و أخرجه الحاکم أیضا عن جابر بن عبد اللّه و أبی موسی الأشعری و ابن عباس قالوا قال رسول اللّه (ص) النجوم أمان لأهل السماء و أهل بیتی أمان لأهل الارض فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و اذا ذهب أهل بیتی ذهب أهل الارض، و فیه ص ۲۰ عن نوادر الاصول عن سلمة بن الأکوع بمثل ما تقدم عنه، و فیه ص ۲۰ عن الصواعق النجوم أمان لاهل السماء و أهل بیتی أمان لامتی أخرجه جماعة.

و فی المستدرک للحاکم ج ۳ ص ۱۴۹ باسناده عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول اللّه (ص) النجوم أمان لاهل الارض من الغرق و أهل بیتی أمان لامتی من الاختلاف فاذا خالفتها قبیلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابلیس ثم قال هذا حدیث صحیح الاسناد و لم یخرجاه، و فی ذخائر العقبی للحافظ محب

الدین أحمد بن عبد اللّه الطبری ص ۱۷ عن أیاس بن سلمة عن أبیه قال قال رسول اللّه (ص) النجوم أمان لأهل السماء و أهل بیتی أمان لأهل الأرض أخرجه أبو عمرو الغفاری، و فیه عن علی «ع» قال قال رسول اللّه (ص) النجوم أمان لأهل السماء فاذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء و أهل بیتی امان لاهل الارض فاذا ذهب أهل بیتی ذهب أهل الأرض أخرجه أحمد فی المناقب.

الامر الثالث (القرآن و العترة لا یفارقان أحدهما الآخر) و فیه أربعون حدیثا:

(۱) فی الینابیع ج ۱ ص ۳۰ عن الترمذی باسناده الی حبیب بن ثابت عن زید بن أرقم قالا قال رسول اللّه (ص) انی تارک فیکم ما أن تمسکتم به لن تضلوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب اللّه حبل ممدود من السماء الی الارض و عترتی أهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض الحدیث.

(۲) و فیه ص ۳۰ عن أبی اسحاق الثعلبی فی تفسیره بسنده عن عطیة العوفی عن أبی سعید الخدری مثله.

(۳) و فی نوادر الاصول باسناده الی حذیفة بن اسید الغفاری قال لما صدر رسول اللّه (ص) من حجة الوداع خطب فقال: أیها الناس انه قد أنبأنی اللطیف الخبیر انه لم یعمر نبی إلا مثل نصف عمر النبی الذی یلیه من قبل و انی أظن انی یوشک ان ادعی فأجیب و انی فرطکم علی الحوض و انی سائلکم حین تردون علی عن الثقلین[۲] فانظروا کیف تخلفونی فیهما الثقل الاکبر کتاب

[۲] (*) قال فی المجمع فی مادة ثقل فی حدیث النبوی انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی قیل سمیا بذلک لأن العمل بهما ثقیل و قیل من الثقل بالتحریک متاع المسافر و الثقل الأکبر یراد به الکتاب و الثقل الأصغر العترة(ص)، و فی مشکاة-- الأنوار ص ۷۶ الثقل فی اللغة متاع المسافر و حشمه و کل شیء نفیس مصون، و

اللّه عز و جل سبب طرفه بيد اللّه تعالى و طرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تبدلوا و عترتى أهل بيتى فانه قد نبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

ص:١١

(۴) و فيه ج ١ ص ٣١ عن مسند شيخ أهل الحديث أحمد باسناده الى عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى عن رسول اللّه (ص) «انى او شک أن ادعى فانى قد تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا الثقلين أحدهما أكبر من الآخر أما الاكبر كتاب اللّه حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى ألا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» الحديث.

(۵) و فيه ج ١ ص ٣٢ عن عبد اللّه بن أحمد فى زيادات المسند باسناده عن القائم بن الحسان عن زيد بن ثابت قال قال رسول اللّه (ص) «انى تارک فيكم الثقلين كتاب اللّه حبل ممدود بين السماء و الارض و عترتى أهل بيتى و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

(۶) و فيه عن موفق بن أحمد الخوارزمى عن الأعمش عن حبيب بن ثابت عن أبى الفضيل عن زيد بن أرقم قال نزل رسول اللّه (ص) بغدير خم فقال فيه «انى تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب اللّه و عترتى فانظروا كيف تخلفونى فيهما فانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض» ثم أخذ بيد على و قال «من كنت مولاه فعلى مولاه» الخ.

(٧) و فيه عن الثعلبى فى تفسيره بسنده عن عطية العوفى عن أبى سعيد الخدرى قال سمعت رسول اللّه (ص) يقول: أيها الناس انى قد تركت فيكم الثقلين «الى أن قال» ألا و انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض.

(٨) و فيه ج ١ ص ٣۴ عن المناقب عن كتاب سليم بن قيس عن على «ع» قال ان الذى قال رسول اللّه (ص) يوم عرفة على ناقته القصوى و فى مسجد خيف و يوم الغدير و يوم قبض فى خطبته على المنبر (أيها الناس انى تركت فيكم الثقلين لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما الأكبر منهما كتاب اللّه و الاصغر عترتى أهل بيتى و ان اللطيف الخبير عهد إلى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين) أشار

ص:١٢

بالسبابتين الحديث.

عن ابن الاثير سمى كتاب اللّه و أهل البيت بالثقلين لأن الأخذ بهما و العمل بهما ثقيل و لأن الثقيل يقال لكل خطير نفيس فسميا ثقلين إعظاما لقدرهما و تفخيما لشأنهما.

(۹) و فیه ج ۱ ص ۳۵ عن المناقب عن أحمد بن عبد اللّه بن سلام عن حذیفة ابن الیمان قال صلی بنا رسول اللّه (ص) الظهر ثم أقبل بوجهه الکریم الینا فقال (معاشر أصحابی أوصیکم بتقوی اللّه و العمل بطاعته و انی ادعی فأجیب و انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی ان تمسکتم بهما لن تضلوا و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض) الحدیث.

(۱۰) و فیه عن أبی ذر قال قال علی «ع» لطلحه و عبد الرحمان بن عوف و سعید بن أبی وقاص هل تعلمون ان رسول اللّه (ص) قال (انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض).

(۱۱) و فیه ج ۱ ص ۳۶ عن زید بن أرقم قال قال رسول اللّه انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی أحدهما أعظم من الآخر کتاب اللّه حبل ممدود من السماء الی الأرض و عترتی أهل بیتی و لن یفترقا حتی یردا علی الحوض انظروا کیف تخلفونی) أخرجه الترمذی فی جامعه و قال حسن غریب.

(۱۲) و أخرجه أحمد فی مسنده عن أبی سعید الخدری و لفظه ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله قال (انی اوشک ان ادعی فأجیب و انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه حبل ممدود من السماء الی الارض و عترتی أهل بیتی و ان اللطیف الخبیر أخبرنی انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا بما تخلفونی فیهما.

(۱۳) و فیه أخرجه الحافظ أبو محمد عبد العزیز الأخضر فی معالم العترة النبویة و ذکر فیه طرقه و ذکر حدیث صحیح مسلم عن زید بن أرقم انه لما رجع رسول اللّه (ص) من حجة الوداع و نزل غدیر خم ثم قال فقال (کأنی قد دعیت فأجبت انی قد ترکت فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر کتاب اللّه عز و جل و عترتی فانظروا کیف تخلفونی فیهما فانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، و بطریق آخر (انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و أهل بیتی و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض) و أخرجه الطبرانی و زاد (سألت ربی ذلک لهما فأعطانی فلا تقدموها فتهلکوا و لا تقصروا عنها فتهلکوا) الحدیث.

(۱۴) و فیه ص ۳۷ عن حذیفة بن اسید الغفاری قال لما صدر النبی من حجة

الوداع قال علی المنبر (یا أیها الناس انی مسئول و انکم مسئولون فما أنتم قائلون قالوا نشهد انک قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاک اللّه خیرا فقال ألیس تشهدون أن لا إله إلا اللّه و ان محمدا عبده و رسوله و ان الجنة حق و ناره حق و البعث بعد الموت حق قالوا بلی نشهد بذلک قال اللهم اشهد ثم قال أیها الناس ان اللّه مولای و أنا مولی المؤمنین و أنا أولی بهم من أنفسهم فمن کنت مولاه فهذا علی مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ثم قال انی فرطکم و انکم واردون علی الحوض حوض أعرض من ما بین بصری الی صنعاء فیه عدد النجوم قد حان من فضة و انی سائلکم حین تردون علی عن الثقلین فانظروا کیف تخلفونی فیهما الثقل الاکبر کتاب اللّه سبب طرفه بید اللّه و طرفه بأیدیکم و عترتی أهل بیتی فاستمسکوا بهما فلا تضلوا و انه أنبأنی اللطیف الخبیر انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض) أخرجه الطبرانی فی الکبیر و الضیاء فی مختاره.

(۱۵) و فیه عن أبی نعیم فی الحلیة و غیره عن أبی الطفیل ان علیا «ع» قام فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال: أنشد اللّه من شهد یوم غدیر خم إلا قام و لا یقوم رجل یقول نبئت أو بلغنی ألا رجل سمعت اذناه و وعاه قلبه فقام سبعة عشر رجلا منهم خزیمة بن ثابت و سهل بن سعد و عدی بن حاتم و عقبة بن عامر و أبو ایوب الانصاری و أبو سعید الخدری و أبو شریح الخزاعی و أبو قدامة الأنصاری و أبو یعلی الانصاری و أبو الهیثم بن التیهان و رجال من قریش فقال علی «ع» هاتوا ما سمعتم فقالوا نشهد إنا أقبلنا مع رسول اللّه من حجة الوداع نزلنا بغدیر خم ثم نادی بالصلاة فصلینا معه ثم قام فحمد اللّه و أثنی علیه ثم قال: (أیها الناس ما أنتم قائلون قالوا قد بلغت قال اللهم اشهد (ثلاث مرات) ثم قال انی اوشک ان ادعی فأجیب و انی مسئول و أنتم مسئولون، ثم قال أیها الناس انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی ان تمسکتم بهما لن تضلوا فانظروا کیف تخلفونی فیهما و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض نبأنی اللطیف الخبیر بذلک) الخ

(۱۶) و أخرج ابن عقدة فی الموالاة فی طریق محمد بن کثیر عن قطر و ابی الجارود کلیهما عن ابی الطفیل عن زید بن ثابت قال قال رسول اللّه (ص) (انی تارک فیکم الخلیفتین کتاب اللّه عز و جل ممدود من السماء الی الأرض و عترتی

أهل بیتی و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض).

(۱۷) و فیه عن أحمد فی مسنده عن عبد بن حمید بسند جید و لفظه (انی تارک فیکم الثقلین ما ان تمسکتم به لن تضلوا کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض).

(۱۸) و فیه عن الطبرانی فی الکبیر برجال ثقات و لفظه: (انی تارک فیکم خلیفتین کتاب اللّه و أهل بیتی و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

(۱۹) و فیه عن حمزة الأسلمی و لفظه انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا کتاب اللّه عز و جل و عترتی أهل بیتی ألا و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض).

(۲۰) و فیه ص ۳۹ عن الحافظ الجعابی عن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن عن أبیه عن جده عن علی رضی اللّه عنهم و لفظه (انی مخلف فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا أبدا کتاب اللّه حبل طرفه بید اللّه و طرفه بأیدیکم و عترتی أهل بیتی و لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

(۲۱) و فیه ص ۳۹ عن أبی ذر انه آخذ بحلقة باب الکعبة فقال انی سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول (انی تارک فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی فانهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض فانظروا کیف تخلفونی فیهما) أخرجه الترمذی فی جامعه.

(۲۲) و فیه عن ابن عقدة من طریق محمد بن عبد الله بن أبی رافع عن أبیه عن جده و عن أبی هریرة لفظه (انی خلفت فیکم الثقلین ان تمسکتم بهما لن تضلوا کتاب الله و عترتی أهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض) و فی الصواعق المحرقة روی هذا الحدیث ثلاثون صحابیا و ان کثیرا من طرقه صحیح و حسن.

(۲۳) و فیه ص ۴۰ و أخرجه البزاز فی مسنده عن ام هانی بنت ابی طالب قالت رجع رسول الله (ص) من حجته حتی نزل بغدیر خم ثم قام خطیبا فقال (أیها الناس انی اوشک ان ادعی فأجیب و قد ترکت فیکم ما أن تمسکتم به لن تضلوا أبدا کتاب الله حبل طرفه بید الله و طرفه بأیدیکم و عترتی أهل

ص:۱۵

بیتی أذکرکم الله فی أهل بیتی إلا انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض).

(۲۴) و فیه عن ابن عقدة من طریق عمرو بن سعد بن عمرو بن جعدة ابن هبیرة عن أبیه عن جده عن ام سلمة قالت أخذ رسول الله بید علی بغدیر خم فرفعها حتی رأینا بیاض ابطیه فقال: (من کنت مولاه فعلی مولاه ثم قال أیها الناس انی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله و عترتی و لن یفترقا حتی یردا علی الحوض)

(۲۵) و فیه عنه من طریق عروة بن خارجة عن فاطمة الزهراء علیها السلام قالت سمعت أبی (ص) فی مرضه الذی قبض فیه یقول و قد امتلات الحجرة من أصحابه أیها الناس یوشک انی اقبض قبضا سریعا و قد قدمت الیکم القول معذرة الیکم ألا انی مخلف فیکم کتاب ربی عز و جل و عترتی أهل بیتی، ثم أخذ بید علی فقال (هذا علی مع القرآن و القرآن مع علی لا یفترقان حتی یردا علی الحوض فأسألکم ما تخلفونی فیهما).

(۲۶) و فیه ص ۴۱ عن ابن عقدة أیضا عن جابر بن عبد الله قال کنا مع النبی فی حجة الوداع فلما رجع الی الجحفة نزل ثم خطب الناس فقال: (أیها الناس انی مسئول و أنتم مسئولون فما أنتم قائلون) قالوا نشهد انک بلغت و نصحت و أدیت (قال انی لکم فرط و أنتم واردون علی الحوض و انی مخلف فیکم الثقلین ان تمسکتم بهما لن تضلوا کتاب الله و عترتی أهل بیتی و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض).

(۲۷) و فی الطرائف لابن طاووس العلوی ص ۲۸ عن أحمد بن حنبل فی مسنده باسناده الی أبی سعید الخدری قال قال رسول الله (ص) «انی قد ترکت فیکم الثقلین أحدهما أکبر من الآخر کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الأرض و عترتی أهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».

(۲۸) و فیه عنه باسناده الی زید بن ثابت قال قال رسول اللّه (ص):

(انی تارک فیکم الخلیفتین کتاب اللّه حبل ممدود ما بین السماء و الأرض و عترتی أهل بیتی و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض).

(۲۹) و فیه من کتاب السنن و من صحیح الترمذی باسنادهما الی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله قال «انی تارک فیکم ما ان تمسکتم به لن تضلوا بعدی

ص:۱۶

أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب اللّه حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فى عترتى».

(۳۰) و فيه عن الفقيه الشافعى ابن المغازلى عن عدة طرق فى كتابه بأسانيد فمنها قال النبى (ص) «انى اوشک ان ادعى فأجيب و انى قد تركت فيكم الثقلين كتاب اللّه حبل ممدود من السماء الى الارض و عترتى أهل بيتى و ان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا ماذا تخلفونى فيهما».

(۳۱) و فيه ص ۲۹ نقلا عن تفسير الثعلبى فى قوله تعالى (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا) بأسانيد فمنها باسناده قال قال رسول اللّه «ص» «أيها الناس قد تركت فيكم الثقلين خليفتين ان أخذتم بهما لن تضلوا بعدى أحدهما أكبر من الآخر كتاب اللّه حبل ممدود ما بين السماء و الارض»- أو قال- الى الأرض و عترتى أهل بيتى إلا انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

(۳۲) و فى ج ۲ من ينابيع المودة ص ۳۷۰ نقلا عن نوادر الاصول عن ابى الطفيل عامر بن واثله عن حذيفة بن اسيد الغفارى قال لما صدر رسول الله من حجة الوداع و ذكر الخطبة الشريفة الى أن قال «فانه قد أنبأنى اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».

(۳۳) و فى الينابيع ج ۱ ص ۱۹۱ عن زيد بن أرقم مرفوعا «انى تارک فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفونى فيهما» أخرجه الترمذى.

(۳۴) و فيه مرفوعا عن أبى سعيد «انى اوشک ان ادعى فأجيب و انى تارک فيكم الثقلين كتاب اللّه حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و ان اللطيف الخبير أخبرنى انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا بما تخلفونى فيهما» أخرجه أحمد فى مسنده.

«۲ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

(۳۵) و فيه ج ۱ ص ۱۸۵ عن ابن عباس «على مع القرآن و القرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض» للطبرانى فى الأوسط.

(۳۶) و فيه ص ۲۹۶ ج ۱ عن الترمذى و قال حسن غريب انه (ص) قال: «انى تارک فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب اللّه عز و جل حبل ممدود من السماء الى الأرض و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض» الخ.

(۳۷) و فیه ج ۱ ص ۲۹۶ عن أحمد فی مسنده: «انی اوشک أن ادعی فأجیبه فانی تارک فیکم الثقلین- الی قوله- انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».

(۳۸) و فیه ج ۱ ص ۲۸۰ فی روایة انه (ص) قال فی مرض موته «أیها الناس یوشک أن اقبض قبضا سریعا و قد قدمت الیکم القول معذرة الیکم ألا انی مخلف فیکم الثقلین کتاب اللّه عز و جل و عترتی أهل بیتی- ثم أخذ بید علی فقال- هذا علی مع القرآن و القرآن مع علی[۳] لا یفترقا حتی یردا علی الحوض فأسألهما ما اختلفتم فیهما».

---

[۳] (*) فی الجزء الثانی من کتاب الفتوحات الاسلامیة للسید أحمد الدحلانی ص ۵۰۰ فی سیرة علی بن أبی طالب« ع» انه(ص) قال:« علی مع القرآن و القرآن مع علی لا یفترقان حتی یردا علی الحوض». و فی الطرائف لابن طاووس العلوی ص ۲۵ عن المناقب لابن مردویه باسناده الی ثابت مولی أبی ذر مثله. و فی کتبنا فی ج ۱۸ من بحار الانوار ص ۲۲ نقلا عن الأمالی عن ثابت مولی أبی ذر عن ام سلمة بعد قوله:« انی مخلف فیکم کتاب ربی عز و جل و عترتی أهل بیتی، ثم أخذ بید علی فرفعها فقال: هذا مع القرآن و القرآن معه، خلیفتان بصیرتان لا یفترقان حتی یردا علی الحوض»، و فیه عنه بطریق محمد بن جریر الطبری عن أبی ثابت عن ام سلمة قالت سمعت رسول اللّه و هو یقول« ان علیا مع القرآن و القرآن مع علی لا یفترقان حتی یردا علی الحوض».

و فی ج ۹ من بحار الانوار ص ۳۶۶ عن مسند أبی یعلی عبد الرحمن عن أبی سعید الخدری عن أبیه قال مر علی بن أبی طالب فقال النبی: الحق مع ذا و ذا-- مع الحق. و سئل أبو ذر عن اختلاف الناس فقال: علیک بکتاب اللّه و علی بن أبی طالب فانی سمعت رسول اللّه(ص) یقول: علی مع الحق و الحق معه و علی لسانه و الحق یدور حیث ما دار علی. و سلم محمد بن أبی بکر یوم الجمل علی عائشة فلم تکلمه فقال أسألک باللّه الذی لا إله إلا هو سمعتک تقولین إلزم علی بن أبی طالب فانی سمعت رسول اللّه یقول: الحق مع علی و علی مع الحق لا یفترقان حتی یردا علی الحوض. قالت بلی قد سمعت ذلک منه. و عن السمعانی فی فضائل الصحابة مثله إلا انه قال علی مع الحق و الحق مع علی.

و عن سعد بن أبی وقاص عن النبی(ص) علی مع الحق و الحق مع علی و الحق یدور حیث ما دار علی. و روی عبد اللّه بن عبد اللّه حلیف بنی امیة ان معاویة قال لسعد أنت الذی لا تعرف حقنا من باطل غیرنا فتکون معنا أو علینا فجری بینهما کلام فروی سعد هذا الخبر فقال معاویة لیجیئن بمن سمعه معک أو لا فعلن قال ام سلمة فدخلوا علیها قالت صدق فی بیتی قاله و عن مالک بن الجعونة العرفی مثل هذا. و الخطیب فی تاریخه عن ثابت مولی أبی ذر قالت دخلت علی ام سلمة فرأیتها تبکی و قالت سمعت رسول اللّه یقول: علی مع الحق و الحق مع علی و لن یفترقا حتی یردا علی الحوض یوم القیامة.- و فیه ص ۳۶۷ عن ابی رافع انه قال یا أبا رافع کیف أنت و قوم یقاتلون علیا و هو علی الحق و هم علی الباطل یکون حقا فی اللّه جهادهم فمن لم یستطع جهادهم بیده فیجاهدهم بلسانه فمن لم یستطع فیجاهدهم بقلبه لیس وراء ذلک شیء قلت ادع لی إن أدرکتهم أن یعیننی و یقوینی علی جهادهم قتالهم فلما بایع الناس علی بن أبی طالب و خالفه معاویة و سار طلحة و الزبیر الی البصرة قلت هؤلاء القوم الذین قال فیهم رسول اللّه ما قال فباع أرضه بخیبر و داره بالمدینة و تقوی بها و ولده ثم خرج مع علی بجمیع أهله و ولده و کان معه حتی استشهد علی فرجع الی المدینة و لا أرض له بالمدینة و لا دار فأقطعه الحسن ارضا(بینبع) من صدقه علی و أعطاه.

(قال الطبسی) الروایة من المتواترات بین الفریقین و هذا دلیل قوی علی عصمته و وجوب طاعته و الاقتداء به نظرا لقوله(ص)« ان الحق معه و هو مع الحق» یدور الحق حیث ما دار علی« ع» و کذا قوله:« علی مع القرآن و القرآن مع علی» و لم یقل(ص) فی حق غیره من الصحابة مثل هذه العبارة ضرورة انه لا یجوز الاخبار بذلک فی حق أحد علی الاطلاق إلا فی من علم انه کلما یصدر عنه قولا أو فعلا أو تقریرا یکون حقا ثابتا مطابقا للواقع فان الحق ضد الباطل یقال هذا الشیء حق أی ثابت لازم مطابق للواقع بخلاف الباطل فانه لا واقع له\i(کَسَرابٍ بِقِیعَةٍ یَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً ...)\E فعلی بن أبی طالب« ع» جمیع ما یصدر عنه و یفعله کان حقا مطابقا للواقع فلذلک أخبر النبی(ص) بأن الحق معه و هو مع الحق و القرآن معه و هو مع القرآن و هذا هو المطلوب و کذا الأئمة الأحد عشر من ولده حالهم حالة فی جمیع ذلک بدلیل العصمة و آیة التطهیر الآتی فیجب الاقتداء بهم صلوات اللّه علیهم أجمعین.

(۳۹) و فیه ج ۱ ص ۲۴۱ عن أبی سعید الخدری قال: خطب رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و سلم فقال: أیها الناس انی ترکت فیکم الثقلین خلیفتی إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدی أحدهما أکبر من الآخر کتاب اللّه حبل ممدود من السماء الی الأرض و عترتی و هم أهل بیتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض. اورده الثعلبی و ذکره الامام أحمد بن حنبل فی مسنده بمعناه.

(۴۰) و فیه ج ۲ ص ۴۴۷ عن المناقب عن جعفر الصادق عن أبیه محمد الباقر علیهما السلام قال: أتیت جابر بن عبد اللّه فقلت له أخبرنی عن حجة الوداع فذکر حدیثا طویلا ثم قال قال رسول اللّه (ص) «انی تارک فیکم الثقلین إن تمسکتم بهما لن تضلوا من بعدی کتاب اللّه و عترتی أهل بیتی و انهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.- ثم قال- اللهم اشهد اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاثا. أیضا رواه الامام علی بن موسی الرضا علیه السلام عن آبائه سلام اللّه علیهم أجمعین.

ص:۱۹

(قال الطبسی) فهذه أربعون حدیثا أخرجناه من کتب القوم فی کون المراد بالعترة الطاهرة أهل بیت النبی علیهم السلام و هم الأئمة الاثنی عشر و انهما متلازمان لن یفترقا حتی یردا علی رسول اللّه حوضه و الروایات متواترة فالنبی (ص) کان فی مقام البیان و بما هو تمام مراده و اتمام الحجة علی الناس حیث انه اخبر بسرعة لقائه اللّه فاللازم علیه بیان ما هو الأهم فی نظره فانحصره بالثقلین باتفاق الفریقین و لا ثالث لهما أصلا و أشار بقوله: لن یفترقا بنفی التأبید بتلازم القرآن مع العترة

ص:۲۰

و اتحادهم معه فکلما کان فی الثقل الأکبر و هو کتاب اللّه فهو مودعة فی الثقل الأصغر و هم العترة الطاهرة أولهم: علی بن أبی طالب و آخرهم المهدی المنتظر علیهم السلام. فهما مما یحتاج الیهما الخلق الی یوم القیامة لا غیرهما کائنا من کان قولا و فعلا و تقریرا، و لا اعتبار و لا قیمة بقول غیر العترة الطاهرة لما عرفت من اتحادهم[۴] مع القرآن و اتحاد القرآن معهم فبقاء الثقل الأکبر ببقاء الثقل الأصغر

---

[۴] (*) قد صادفت علی کلام لاستادنا فی المعقول العلامة الحکیم العارف الشیخ میرزا محمد علی- الشاه آبادی- فی رسالة مختصرة له بعنوان(القرآن و العترة) ص ۱۴ فی المطلب الثامن یقول لا اشکال حسب ما رواه الفریقان عن النبی(ص)« انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض یوم القیامة» ان هذا القرآن العلمی بتمامه و العلم النازل الی الملک بأجمعه متحد مع العترة الطاهرة، و لقد روی جابر بن یزید الجعفی حیث قال لأبی جعفر محمد بن علی لأی شیء یحتاج الی النبی و الامام قال لبقاء العالم علی صلاحه و ذلک ان اللّه یرفع العذاب عن أهل الأرض اذا کان فیهم نبی أو إمام قال اللّه عز و جل\i(وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ)\E- الی أن یقول- لا یفارقهم روح القدس و لا یفارقونه و لا یفارقون القرآن و لا یفارقهم فظهر ان کل زمان کانت العترة باقیة کان القرآن محفوظا آیة و روایة فمدة بقاء القرآن ببقاء الزمان کما ان بقاء العترة کذلک فهما مجتمعان معا فی العالم- ثم یقول فی المطلب التاسع- ان العترة هی الائمة الأثنی عشر کما یدل علیه متواتر الخبر، و ذکر عن الصادق عن آبائه عن الحسن بن علی علیهم السلام قال: سئل أمیر المؤمنین عن قول رسول اللّه(انی تارک فیکم الثقلین کتاب اللّه و عترتی) فقال: العترة أنا و الحسن و الحسین و التسعة من ولد الحسین تاسعهم مهدیهم(و قائمهم) لا یفارقون کتاب اللّه و لا یفارقهم حتی یردوا علی رسول اللّه حوضه- الی أن یقول- فی ص ۱۹ فی المطلب العاشر اذا عرفت اتحاد القرآن و العترة و انحصارها بالعترة روایة و آیة و حضرة مولانا المهدی آخر العترة و بقاء القرآن و العترة الی یوم القیامة و حینئذ فاذا ظهر عج و ظهوره فأما أن یبقی دائما فی الدنیا الی انقضائها و اما أن ینقضی العالم بارتقاءه و کلاهما ممنوعان لأنه قد وصل الینا منهم انه یصیر شهیدا مقتولا-- و العالم باق.

لأنهم عيبة علم اللّه و تراجمة وحيه فما علمه اللّه نبيه فالنبى علم وصيه على بن أبى طالب الى خاتم الأوصياء المهدى المنتظر عج ثم منه الى حملة أحاديثهم فى الغيبة الصغرى بتوسيط نوابه الأربعة الخاصة ثم فى الغيبة الكبرى بواسطة نوابه العام المقصود بقوله «ع»: أما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فانهم حجتى عليكم و أنا حجة اللّه عليهم. فكل علم ينتهى اليه بوسيلة نوابه العام أو الخاص فهو الحجة القوية و العامل به معذور و لا عذر لغيرهم لعدم الدليل على حجية قول من عداهم سلام اللّه عليهم أجمعين هذا ما عندنا و ما على الرسول إلا البلاغ المبين.

الامر الرابع (فى الوصية بالقرآن و التمسک به)

ففى الكافى و العياشى باسنادهما عن إمامنا الصادق «ع» عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن رسول اللّه (ص) انه قال:

«أيها الناس انكم فى دار هدنة و أنتم على ظهر سفر و السير بكم سريع و قد رأيتم الليل و النهار و الشمس و القمر يبليان كل جديد و يقربان كل بعيد و يأتيان فأعدوا الجهاز لبعد المجاز» قال فقام مقداد بن الأسود فقال يا رسول اللّه و ما دار الهدنة؟

فقال (ص): دار بلاغ و انقطاع فاذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم

بالقرآن فانه شافع مشع و ما حل مصدق و من جعله أمامه قادة الى الجنة و من جعله خلفه ساقه الى النار و هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكم و باطنه علم ظاهره أنيق و باطنه عميق له تخوم و على تخومه تخوم لا تحصى عجائبه و لا يبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعرفة لمن عرف الصفة.

و زاد فى الكافى: فليجل جال بصره و ليبلغ نظره ينجى من عطب و يخلص من يشب فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور فعليكم بحسن التخلص و قلة التربص. و فيه عنه باسناده عن الصادق (ع) قال: ان هذا القرآن فيه منار الهدى و مصابيح الدجى فليجل جال بصره و يفتح للضياء نظره فان التفكر حياة قلب البصير كما يمشى المستنير فى الظلمات بالنور. و فيه عنه عن أبى جميلة عن الصادق (ع) كان وصية أمير المؤمنين (ع) لأصحابه (إعلموا ان القرآن هدى النهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقه).

(قلت) ما أفاده باتحاد القرآن مع العترة فى غاية المتانة أما قوله(انه يصير شهيدا مقتولا و العالم باق) فكان ينبغى أن يتم الاستدلال بأنه بعد بقاء العالم اما أن يقول ببقاءه مع الحجة البالغة و الامام أو بلا حجة و لا إمام فعلى الثانى يلزم بقاء الأرض بلا حجة و إمام و هو محال ضرورة انه لا تخلو الأرض من إمام و إلا لساخت الارض بأهلها أو لماجت كما تموج البحر و هذا محقق ثابت فى بحث الامامة و على الأول يثبت القول القائلين بالرجعة و انه قبل أن يقتل الحجة أول من يكر(الحسين بن على) عليه السلام فهو الذى يلى تجهيزه و دفنه فى حفرته عليه السلام و يملک أربعين الف سنة.

(قال الطبسی): المراد بقوله: (هدی النهار) یعنی الی طریق الخیر و سبل الحق من جهة التعلیم و التعلم و بیان مواعظه و أحکامه (و نور اللیل) المراد به انه ینور قلوب المؤمنین و المتهجدین الذین یتلونه باللیل و یتدبرون فیه و یستفیدون منه و یقتبسون من أنواع علومه و فوائده و موائده و غیر ذلک کما لا یخفی. و فی ج ۱ من تفسیر البرهان ص ۵ عن الحسن بن علی (ع) قال قیل لرسول اللّه (ص) ان امتک ستفتتن فسئل ما المخرج من ذلک؟ فقال: (کتاب اللّه العزیز لا یأتیه الباطل من بین یدیه و لا من خلفه تنزیل من حکیم حمید من ابتغی العلم بغیره أضله اللّه و من ولی هذا الامر من جبار فعمل بغیره قصمه اللّه و هو الذکر الحکیم و النور المبین و الصراط المستقیم فیه خبر من کان قبلکم و نبأ ما بعدکم و حکم ما بینکم و هو الفصل لیس بالهزل و هو الذی سمعته الجن فلم تناها ان قالوا: إنا سمعنا قرآنا عجبا. یهدی الی الرشد فآمنا به لا یخلق علی طول الرد و لا ینقص غرائبه و لا یفنی عجائبه.

(و عن طریق العامة) علی ما ذکره الزمخشری فی ربیع الأبرار عن علی علیه السلام القرآن فیه خبر من قبلکم و نبأ من بعدکم و حکم ما بینکم. و غیر ذلک

من الاخبار التی لا یسعنا المجال لذکرها.

الامر الخامس (فی المراد بآیة التطهیر و ما ورد فیها فی حق أهل البیت بطرق القوم)

ففی صحیح مسلم ج ۷ ص ۱۳۰ بروایة أبی بکر بن أبی شیبة الی صفیة بنت شیبة عن عائشة انها قالت خرج النبی (ص) غداة و علیه مرط مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علی فأدخله ثم جاء الحسین فدخل معه ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء علی فأدخله ثم قال: إنما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا. و فی المستدرک للحاکم إمام أهل الحدیث عندهم فی ج ۳ ص ۱۳۲ فی خلال روایة أبی بکر أحمد بن جعفر بن حمدان القطیعی البغدادی بسند طویل الی عمرو بن میمون قال انی جالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا یا ابن عباس اما ان تقوم معنا و اما ان تخلوا بنا من بین هؤلاء قال فقال ابن عباس أنا أقوم معکم قال و هو یومئذ قبل أن یعمی قال فابتدؤا فتحدثوا فلا تدری ما قالوا قال فجاء ینقض ثوبه و یقول اف اف وقعوا فی رجل له بضعة عشر فضائل لیست لأحد غیره وقعوا فی رجل له قال النبی (ص) لا بعثن رجلا لا یخزیه اللّه أبدا یحب اللّه و رسوله و یحبه اللّه و رسوله فاستشرف لها مستشرف فقال أین علی فقالوا انه فی الرحی یطحن و ما کان أحدهم لیطحن قال فجاء و هو أرمد لا یکاد أن یبصر قال فنفث فی عینیه ثم هز الرایة ثلاثا فأعطاه إیاه فجاء علی بصفیة بنت حی قال ابن عباس ثم بعث رسول اللّه (ص) فلانا بسورة التوبة فبعث علیا خلفه فأخذها منه و قال لا یذهب بها إلا رجل هو منی- الی أن یقول- و أخذ رسول اللّه ثوبه فوضعه علی علی و فاطمه و حسن و حسین و قال: إنما یرید اللّه لیذهب عنکم الرجس أهل البیت و یطهرکم تطهیرا. الخ. ثم قال الحاکم هذا حدیث صحیح الاسناد و لم یخرجاه بهذا السیاق و وافقه الذهبی مع تعصبه و عناده فی التذییل بقوله (صحیح).

و النسائی ذکره فی خصائصه ص ۵ بسند آخر عن قطیبة بن سعید البلخی

قال فی ذیل الروایة لما نزلت (إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) دعی رسول اللّه علیا و فاطمة و حسنا و حسینا فقال: ان هؤلاء أهل بیتی الخ. و فیه ص ۱۱ و ۲۳ فی روایة محمد بن المثنی لما قال معاویة لسعد بن أبی وقاص ما یمنعک أن تسب ابن أبی طالب؟ قال لا أسبه ما ذکرت ثلاثا قالهن رسول اللّه لان یکون لی واحدة منهن أحب إلی من حمر النعم و ما أسبه ما ذکرت حین نزل الوحی علیه فأخذ علیا و ابنیه و فاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: (رب هؤلاء أهل بیتی و أهلی) الخ. و فی المناقب للحافظ الخوارزمی ج ۱ ص ۲ مثله. و فی الخصائص لابن بطریق فی الفصل الرابع ص ۴۰ بعدة طرق من عدة کتب:

(منها) ما عن شیخ أهل الحدیث أحمد بن حنبل فی مسنده باسناده عن واثلة ابن الأصقع انه قال: طلبت علیا فی منزله فقالت فاطمة علیها السلام ذهب یأتی برسول اللّه (ص) فجاء جمیعا و دخلت معها و أجلس علیا من یساره و فاطمة من یمینه و الحسن و الحسین بین یدیه ثم ألقی علیهم بثوبه و قال: (إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً– اللهم ان هؤلاء عترتی و أهلی).

و فیه عنه باسناده حدیث البرمة المعروفة بسند من ابن حوشب عن ام سلمة ان رسول اللّه قال: لفاطمة إیتینی بزوجک و ابنیک فجاءت بهم فألقی بهم کساء فدکیا قالت ثم وضع یده علیهم و قال: (اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتک و برکاتک علی محمد و آل محمد انک حمید مجید) قالت ام سلمة فرفعت الکساء لأدخل معهم فجذبه منی و قال انک علی خیر.

(و منها) ما عن حافظ أبی نعیم بعدة طرق متعددة عن ام سلمة قالت نزلت هذه الآیة فی بیتی (إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً) و فی البیت سبعة جبرئیل، و میکائیل، و رسول اللّه، و علی، و الحسن و الحسین، و فاطمة علیهم السلام و أنا علی الباب فقلت یا رسول اللّه ألست من اهل البیت؟ قال انت علی خیر انک من أزواج النبی، و قد أکثر الحافظ هذا الحدیث بطرق متعددة کلها بل جلها یرجع الی ام سلمة.

«۳ ج ۲ الشیعة و الرجعة»

(و منها) ما ذکره عن الجمع بین الصحیحین باسناده عن محمد بن أبی نصر الحمیدی عن عائشه عن مصعب بن شیبة عن صفیة بمثل ما ذکرناه عن مسلم فراجع.

و فیه ص ۴۷ عن صحیح أبی داود و هو کتاب السنن فی تفسیر قوله تعالی:

«إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً»، عن عائشة و ذکر الحدیث.

(و منها) ما عن الثعلبی فی قوله تعالی: طه. قال جعفر بن محمد علیهما السلام طه: طهارة أهل بیت محمد (ص) ثم قرء: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.

(قال الطبسی) لا مجال لا طالة البحث و إکثار النقل و الروایات من کتب القوم باختصاص الآیة الشریفة بما ذکرناه متواترة فقد اتضح و تبین الحق و الحقیقة و تصافق الفریقان و اتحدت کلمة الامة و أهل الایمان بنزول الآیة الکریمة فی حق الخمسة و التسعة فالمجموع أربعة عشر نفوس طیبة طاهرة مطهرة علیهم یدور برکات الارض و السماء فهم مطهرون مقدسون بتصدیق اللّه کما نص فی کتابة العزیز فوجب اتباعهم و الاقتداء بهم و بأنوازهم و الانقیاد بأحکامهم لأن حکمهم حکم اللّه و من لم یحکم بما انزل فاولئک هم الکافرون و الظالمون و الفاسقون.

الامر السادس [إمتیاز صدق الحدیث عن کذبه]

یمتاز صدق الحدیث و کذبه بالعرض علی کتاب اللّه فما وافق کتاب اللّه یؤخذ به و ما خالف یضرب علی الجدار لعدة روایات منها قوله «ع»: فی الکافی الذی هو إحدی الصحاح عند الامامیة و أنفس الکتب عن الامام الصادق «ع» عن رسول اللّه (ص) انه قال ان علی کل حق حقیقة و علی کل صواب نورا فما وافق کتاب اللّه فخذوه و ما خالف کتاب اللّه فدعوه، و عن العیاشی عن أیوب ابن الحر الثقة الجلیل قال سمعت أبا عبد اللّه الصادق «ع» یقول کل شیء مردود الی الکتاب و السنة و کل حدیث لا یوافق کتاب اللّه فهو زخرف، و عنه عن هشام بن الحکم الثقة الجلیل عن الصادق «ع» قال قال رسول اللّه بمنی أو بمکة

«أیها الناس ما جائکم عنی یوافق القرآن فأنا قلته و ما جائکم عنی لا یوافق القرآن فلم أقله»، و عنه عن سدیر الثقة الجلیل قال کان أبو جعفر و أبو عبد اللّه یقولا لی لا یصدق علینا إلا بما یوافق کتاب اللّه أو سنة نبیه، و فی روایة محمد بن مسلم ما جاءک من روایة من بر أو فاجر یوافق کتاب اللّه فخذ به و ما جاءک من روایة من بر أو فاجر تخالف کتاب اللّه فلا تأخذ به، و فی روایة اخری عن مولانا الباقر ما جائکم عنا فان وجدتموه موافقا للقرآن فخذوا به و إن لم تجدوه موافقا فردوه و إن اشتبه الأمر عندکم فاقضوا عنده و ردوه الینا حتی نشرح من ذلک ما شرح لنا، و فی صحیحة هشام بن الحکم عن الصادق «ع» لا تقبلوا علینا حدیثا إلا ما وافق الکتاب و السنة أو تجدون معه شاهد من أحادیثنا المتقدمة فان المغیره بن سعید (لع) دس فی کتب أصحاب أبی أحادیث لم یحدث بها أبی فاتقوا فلا تقبلوا علینا ما خالف قول ربنا و سنة نبینا.

(قال الطبسی): و غیرها من الأخبار الکثیرة فی هذا الموضوع الناهیة عن الأخذ بما خالف الکتاب و السنة و ان المدار فی جواز الاخذ الموافقة لأحدهما أو ما یوجد شاهد صدق من أخبارهم علیه و إلا رد علیهم حتی یشرحونه لنا کما شرح لهم لمن کان قبلهم من الائمة علیهم السلام.

(نعم) بقی الکلام فی باب التقیدات و التخصیصات و المجملات و المبینات التی یمکن التوفیق بالجمع العرفی بینها فهل هی داخلة فیما خالف الکتاب و السنة أم لا؟ ففی بادیء النظر ربما یتوهم المعارضة و المخالفة بین قوله مثلا: (أکرم العلماء و لا تکرم الفساق أو صل و لا تصل فی الدار المغصوبة) فلا إشکال فی انه اذا لم یمکن التوفیق و الجمع بحمل العام علی الخاص أو المطلق علی

المقيد تكون داخلة فيها و الذى يسهل الخطب ان العرف فى مثل العموم و الخصوص بقسميه و المطلق و المقيد و المجمل و المبين لا يرى مناقضة فيها للجمع العرفى بينها و لعل ما دسه اللعين كان من قبيل التباين الكلى بأن يكون الخبر دالا على الايجاب و الكتاب ناطق بالحرمة أو بالعكس و تمام البحث فى الاصول كما حققناه و الحاصل الأئمة عليهم السلام فى تلك الروايات نظرهم الى إعطاء قاعدة كلية بأنه لا يجوز التسرع و الأخذ بكل خبر ورد عليكم بل لا بد لكم من التأمل التام من حيث السند و الدلالة و الجهة

ص:٢٧

خصوصا ما يتعلق بالأحكام و بالنسبة الى ما ورد فى تفسير الآيات عنهم عليهم السلام

الامر السابع (فى ان للقرآن ظهرا و بطنا

و علم كل شيء فيه و علمه عند الائمة عليهم السلام و دعوى غير الائمة عليهم السلام ذلک فرية على اللّه و على رسوله نعم يمكن ذلک بتوسيطهم و تعليمهم و عندهم أنواع شتى من علوم القرآن و رموزه و ناسخه و منسوخه و انهم الراسخون فى العلم): ففى ج ١٩ من بحار الأنوار ص ٢٣ الى ص ٢٩ نقلا عن العياشى (ره) عن جابر قال قال أبو عبد اللّه «ع» يا جابر ان للقرآن ظهرا و بطنا- ثم قال- يا جابر ليس شيء أبعد من عقول الرجال منه ان الآية لمشتركة أو لها فى شيء و أوسطها فى شيء و آخرها فى شيء و هو كلام متصل متصرف على وجوه.

و فيه عنه عن فضل بن يسار قال سألت أبا جعفر «ع» من هذه الرواية ما فى القرآن آية إلا و لها ظهر و بطن و ما فيه حرف واحد إلا و له حد و لكل حد مطلع ما يعنى بقوله لها ظهر و بطن قال ظهره و بطنه تأويله منه ما مضى و منه ما لم يكن بعد يجرى كما تجرى الشمس و القمر كلما جاء منه شيء وقع قال اللّه تبارک و تعالى: (وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) نحن نعلمه.

و فيه ان عليا «ع» مر على قاض فقال هل تعرف المنسوخ قال لا فقال هلكت و أهلكت، الحديث، و فيه عن ابراهيم بن عمر قال قال أبو عبد الله «ع» فى القرآن ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن كانت فيه أسماء الرجال فالقيت و إنما الاسم الواحد منه فى وجوه لا يحصى يعرف ذلک الوصاة[٥]، و فيه عن جابر عن ابى جعفر «ع» انه قال ما يستطيع أحد أن يدعى انه جمع القرآن ظاهره

ص:٢٨

[٥] (*) الوصاة جمع الوصى كقضاة و رماة و المراد بها(الأئمة الأثنى عشر) عليهم السلام فان سنخ علم الوصى سنخ علم النبى و لا يليق بفهم كلمات اللّه إلا الأوصياء(الأئمة الأثنى عشر) واحدا بعد واحد و لذلک قال يعرف ذلک الوصاة.

و باطنه غير الأوصياء، و فيه عن ابن محبوب عن عمرو بن أبى المقدام عن جابر قال سمعت أبا جعفر «ع» ما من أحد من الناس يقول انه جمع القرآن كله كما أنزله اللّه إلا كذاب و ما جمعه و ما حفظه كما أنزل اللّه إلا (على بن أبى طالب) و الأئمة من بعده عليهم السلام.

الامر الثامن (فى ان علم التفسير و التأويل خاص بالائمة عليهم السلام)

ليس لاحد التصرف فيهما و انه اذا فسر أحد القرآن من تلقاء نفسه فقد أخطأ أو أثم او فليتبوء مقعده من النار و إن أصاب الحق، ففى تفسير الصافى باسناده عن جابر عن مولانا الباقر قال سألته عن شىء من تفسير القرآن فأجابنى ثم سألته ثانيا فأجابنى بجواب آخر فقلت جعلت فداک كنت أجبت فى هذه المسألة غير هذا قبل اليوم فقال له يا جابر ان للقرآن بطنا و للبطن بطنا و ظهرا و للظهر ظهرا يا جابر و ليس شىء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية تكون أولها فى شىء و آخرها فى شىء و كلام متصل يتصرف على وجوه ذكره فى ج ١٩ من بحار الانوار ص ٢٥ عن العياشى.

و فيه عن هشام بن سالم عن أبى جعفر قال من فسر القرآن برأيه فأصاب الحق لم توجر فان أخطأ كان إثمه عليه، و فيه عن أبى بصير عن أبى عبد اللّه «ع» من فسر القرآن برأيه إن أصاب الحق لم يوجر و إن أخطأ فهو أبعد ما بين السماء و الأرض، و عن العياشى عن أبى الصباح قال قال أبو عبد اللّه «ع» ان اللّه علم نبيه التنزيل و التأويل فعلمه رسول اللّه (ص) عليا، و فى كتاب سليم بن قيس الهلالى الكوفى طبع النجف ص ۴١ قال على لسليم فما نزلت عليه آية من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها على فكتبتها بخطى و دعا لى أن يفهمنى إياه و يحفظنى فما نسيت آية من كتاب اللّه مدة حفظتها و علمنى تأويلها فحفظته و أملا على فكتبته و ما تركت شيئا مما علمه اللّه من حلال و حرام أو أمر أو نهى أو طاعة و معصية كان أو يكون الى يوم القيامة إلا و قد علمنيه و حفظته و لم أنساه منه حرفا واحدا

ثم وضع يدة على صدرى و دعا اللّه أن يملأ قلبى علما و فهما و فقها و حكما و نورا و أن يعلمنى فلا أجهل و أن يحفظنى فلا أنساه فقلت له ذات يوم يا نبى اللّه انک منذ يوم دعوت اللّه لم أنسى شيئا- فقال- يا أخى لست أتخوف عليک النسيان و لا الجهل و قد أخبرنى اللّه انه استجاب فيک و فى شركائک الذين يكونون من بعدک قلت: يا نبى اللّه و من شركائى؟ قال: الذين قرنهم اللّه بنفسه الذين قال اللّه تعالى فيهم: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فان خفتم التنازع فى أمرنا فأرجعوه الى اللّه و الى رسول اللّه و الى اولى الأمر منكم. قلت: يا نبى اللّه و من هم؟ قال: هم الأوصياء الى أن يردوا على الحوض كلهم هاد مهتد لا يضرهم كيد من كادهم و لا خذلان من خذلهم هم مع القرآن و القرآن معهم لا يفارقونه و لا يفارقهم بهم ينصر اللّه امتى و يدفع عنهم و يستجاب ائهم. فقلت: يا رسول الله سمهم لى. فقال: ابنى هذا و وضع يده على رأس الحسن ثم ابنى هذا و وضع يده على رأس الحسين ثم ابن ابنى هذا و وضع يده على رأس الحسين ثم ابن له على اسمه اسمى محمد باقر علمى و خازن وحى الله و سيولد على فى حياتک فاقرأه منى السلام ثم تكلم الاثنى عشر إماما. فقلت: يا نبى الله سمهم لى فسماهم رجلا رجلا. منهم و الله يا بنى هلال (مهدى هذه الامة) الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و الله انى لأعرف جميع من يبايعه بين الركن و المقام و أعرف أسماء الجميع و قبائلهم.

الامر التاسع [علوم القرآن و اهل البيت و معنى الأب و الفاكهة]

قد عرفت سالفا على الاجمال باختصاص علوم القرآن بأنواعها بأهل البيت و لاحظ لغيرهم إلا بالتلقى منهم لما عرفت من انه ذو وجوه فقول غيرهم سلام الله عليهم لا حجة فيه و لا قيمة له فما قيل أو يقال فهى تخرصات دماغية و أشرنا سابقا بأنه لا يعلم تأويله إلا الله و الراسخون فى العلم و لا شبهة فى انهم هم الراسخون فى العلم و المراد بالتأويل قد مر عليک فى الجزء الأول ص ٢٠ من هذا الكتاب بأنه إرجاع الكلام و صرفه عما هو الظاهر فيه الى بعض المعانى البعيدة عن الكلام

ص:٣٠

الى ما هو أخفى منه و الذى كان جاهلا بلغة القرآن كيف يعرف ذلک المعانى كما اتفق لبعض أجلاء الصحابة فى لفظ- الأب- فى قوله تعالى فى سورة: «عَبَسَ وَ تَوَلَّى» و فى معنى- الكلالة-.

راجع تفسير جامع البيان للحافظ الطبرى الذى هو أقدم تفاسير القوم و اتقنها ج ٣٠ ص ٣٨ فى رواية بشر بن مفضل قال حدثنا حميد قال قال أنس بن مالک قرء عمر: عبس و تولى. حتى أتى على هذه الآية- و فاكهة و أبا- قال قد علمنا الفاكهة فما الأب؟ ثم قال أحسبه، و فيه عن أنس قال قرء عمر بن الخطاب «عَبَسَ وَ تَوَلَّى» فلما أتى على هذه الآية- وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا- قال قد عرفنا الفاكهة فما الأب قال لعمرک يابن الخطاب ان هذا لهو التكلف، و فيه عن موسى بن أنس عن أنس قال قرء عمر- وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا- و معه عصا فى يده فقال فما الاب ثم قال بحسبان ما علمنا و ألقى العصا من يده، و فيه عن معاوية بن قره عن أنس عن عمر ان هذا لهو التكلف،

و فى المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٥١٤ فى حديث ابن شهاب ان أنس بن مالک سمع عمر بن الخطاب يقول: (فأنبتنا فيها فاكهة و حبا* و عنبا و قضبا* و زيتونا و نخلا* و حدائق غلبا* و فاكهة و ابا) فقال كل ذلک قد عرفنا فما الاب ثم نقض عصا فى يده فقال هذا لعمر الله التكلف اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب، و صححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبى فى التذييل و فى تفسير الرازى ج ٨ ص ٣٨٩ فراجع، و مما يضحک به الثكلى اعتذار ابن حجر فى شرح البخارى انكار كون لفظ الأب عربيا ثم ايده بجهل عمر و أبى بكر، و فى تفسير الطبرى ج ٣٠ ص ٣٨ ان ابن عباس سئل عن- الأب- فأجاب، و فيه فى حديث عاصم بن كليب عن أبيه عن ابن عباس قال عد سبعا رزقه فى سبع و جعله فى سبع و قال فى آخر ذلک- الأب- ما انبتت الأرض، و فى رواية اخرى ان الأب نبت الأرض مما يأكله الدواب و لا يأكله الناس و فى ثالثة فى حديث أبى كريب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه عد السبع و قال- الأب- ما أنبتت الأرض للأنعام، و فيه عن مجاهد الأب الرعى.

(قال الطبسى): و إنما كان ابن عباس يعرف ذلک لانه كان يخدم و يلازم

ص:٣١

باب علم النبی (ص) علی بن أبی طالب علیهما السلام و اقتبس منه و لسنا فی إطالة الکلام فی المقام فالمقصود الاشارة الی ان علوم القرآن لا تناله ید کل أحد و البقیة نوکله الی انصاف المنصفین و الی العقول السلیمة.

و أما للکلالة: فقد سئل أبو بکر عنها فقال انی رأیت فی الکلالة رأیا فان کان صوابا فمن اللّه وحده لا شریک له و إن کان خطأ فمنی و من الشیطان و اللّه منه بریء، ان الکلالة ما یأخذ الولد و الوالد، فلما استخلف عمر قال انی لأستحی من اللّه تبارک و تعالی أن اخالف أبا بکر فی رأی رآه. راجع تفسیر الطبری ج ۴ ص ۱۹۲ و لا یهمنا تعداد بقیة تفاسیرهم.

الامر العاشر [فی بطلان القیاس بالرأی]

فی بطلان القیاس بالرأی و ابرازه فی الکتاب و الأحکام من دون مراجعة من نزل علیهم الخطاب. ففی الکافی و ج ۱ من بحار الأنوار فی روایة الشحام قال دخل قتادة علی أبی جعفر «ع» فقال له یا قتادة أنت فقیه أهل البصرة فقال هکذا یزعمون. قال أبو جعفر «ع» بلغنی انک تفسر القرآن قال له قتادة نعم فقال أبو جعفر بعلم تفسیره أم بجهل؟ قال لا بعلم قال له أبو جعفر فان کنت تفسیره فأنت أنت و أنا أسألک قال قتادة سلنی قال أخبرنی عن قول اللّه عز و جل فی سورة سبأ (وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ) قال قتادة من خرج من بیته بزاد و راحلة و کری حلال یرید هذا البیت فیقطع علیه الطریق فیذهب نفقته و یضرب مع ذلک ضربة فیها احتیاجه قال قتادة اللهم نعم. فقال أبو جعفر «ع» إن کنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسک هلکت و إن کنت أخذته من الرجال هلکت و أهلکت ویحک یا قتادة ذلک من خرج من بیته بزاد حلال و کری حلال یؤم هذا البیت عارفا بحقنا فهوانا قلبه کما قال اللّه تعالی (فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَیْهِمْ) و لم یعنی البیت فنحن و اللّه دعوة ابراهیم التی من هوانا قلبه قبلت حجته و إلا فلا یا قتادة إنما یعرف القرآن من خوطب به.

و فی العلل ص ۴۰ باسناده عنه «ع» قال لأبی حنیفة أنت فقیه أهل العراق

ص:۳۲

قال نعم قال فبم تفتیهم قال بکتاب اللّه و سنة نبیه قال یا أبا حنیفة تعرف کتاب اللّه حق معرفته و تعرف الناسخ من المنسوخ فقال نعم قال یا أبا حنیفة لقد ادعیت علما ویلک ما جعل ذلک إلا عند أهل الکتاب الذین أنزله علیهم ویلک و هو لا یکون إلا عند الخاص من ذریة نبینا و ما أراک تعرف من کتابه حرفا فان کنت کما تقول و لست کما تقول فأخبرنی عن قول اللّه عز و جل (سِیرُوا فِیها لَیالِیَ وَ أَیَّاماً آمِنِینَ) و أین ذلک من الأرض قال أحسبه ما بین مکة و المدینة فالتفت أبو عبد اللّه الی أصحابه فقال تعلمون ان الناس یقطع علیهم ما بین مکة و المدینة فتؤخذ اموالهم و لا یؤمنون علی أنفسهم و یقتلون قالوا نعم فسکت أبو حنیفة قال «ع» یا أبا حنیفة أخبرنی عن قول اللّه عز و جل (وَ مَنْ دَخَلَهُ کانَ آمِناً) أین ذلک من الارض قال الکعبة قال «ع» أفتعلم ان الحجاج بن یوسف حین وضع المنجنیق علی ابن الزبیر فی الکعبة فقتله کان آمنا فیها فسکت أبو حنیفة ثم قال «ع» اذا ورد علیک شیء لیس فی کتاب اللّه و لم تأت بها الآثار و السنة کیف تصنع قال اصلحک اللّه أقیس و أعمل برأی قال «ع» یا أبا حنیفة أول من قال ابلیس اللعین علی ربنا تبارک و تعالی فقال (أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ)* فسکت أبو حنیفة فقال «ع» یا أبا حنیفة أیهما أرجس البول أم الجنابة فقال البول قال فما بال الناس یغتسلون من الجنابة و لا یغتسلون من

البول فسكت فقال «ع» أيها افضل الصلاة أو الصوم قال الصلاة قال (ع) فما بال الحائض تقضى صومها دون صلاتها فسكت أبو حنيفة.

(قال الطبسى): و له قضايا مع مولانا الامام الصادق عليه السلام فالغرض الاشارة الى ان القياس و الافتاء بالرأى باطل عاطل لما عرفت و سيأتى فى الأسألة الكثيرة التى سنوردها عن الامام الصادق (ع) عنه فى القياس و عجزه عن جوابها فالمتبع الكتاب بضميمة تفاسير أهل البيت و الاخبار الصادرة عن المعصومين فهما الحجة و لا دليل على حجية قول غيرهم سلام اللّه عليهم اجمعين.

«۴ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

ص:۳۳

الامر الحادى عشر فى النهى عن القياس

بالخصوص و عدم معرفة من يقيس القياس، روى الشيخ الجليل الثقة فى العلل باسناده فى رواية عيسى بن عبد اللّه القرشى قال دخل ابو حنيفة على أبى عبد اللّه (ع) فقال يا أبا حنيفة بلغنى انک تقيس قال نعم أنا اقيس قال (ع) لا تقس فان أول من قاس ابليس حين قال خلقتنى من نار و خلقته من طين فقاس ما بين النار و الطين و لو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فصل ما بين النورين و صفاء أحدهما على الآخر و لكن قس رأسک و أخبرنى عن اذنيک ما لهما مرتان قال لا أدرى قال «ع» فأنت لا تحسن تقيس رأسک فكيف تقيس الحلال و الحرام قال يابن رسول اللّه أخبرنى ما هو قال ان اللّه جعل الاذنين مرتين لان لا يدخلهما شىء إلا مات و لو لا ذلک لقتل ابن آدم الهوام و جعل الشفتين عذبتين ليجد ابن آدم طعم الحلاوة و المرارة و جعل العينين مالحتين لأنهما شحمتان و لو لا ملوحتهما لذابتا و جعل الانف باردا سائلا لئلا يذغ فى الرأس إلا أخرجه و لو لا ذلک لثقل الدماغ و تدود.

و فيه عنه: عن ابن شبرمة قال دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمد «ع» فقال يا أبا حنيفة اتق اللّه و لا تقس الدين برأيک فان أول من قاس ابليس (الى آخر ما ذكرنا) باضافة قوله «ع» لابى حنيفة أخبرنى عن كلمة أولها[۶]

---

[۶] (*) فى حياة الحيوان للعلامة الشيخ كمال الدين الدميرى المتوفى سنة ۸۰۸ هج ج ۲ ص ۱۰۲ فى باب الظاء المعجمة فى- الظبى- يقول ولد الظبية أول سنة طلا بفتح الطاء و خشف بكسر الخاء المعجمة ثم فى السنة الثانية جذع ثم فى السنة الثالثة ثنى ثم لا يزال ثنيا حتى يموت، و ذكر عن ابن خلكان فى ترجمة جعفر الصادق« ع» انه سأل أبا حنيفة ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يابن بنت رسول اللّه لا أعلم ما فيه فقال ان الظبى لا يكون رباعيا و هو ثنى أبدا الخ.

و نقل عن ابن شبرمة انه قال دخلت أنا و أبو حنيفة على جعفر بن محمد« ع» فقلت هذا رجل فقيه من أهل العراق فقال لعله الذى يقيس برأيه أهو النعمان بن-- ثابت قال و لم أعلم باسمه إلا ذلک اليوم فقال له أبو حنيفة نعم أنا ذلک أصلحک اللّه فقال له جعفر اتق اللّه و لا تقس الدين برأيک فان أول من قاس برأيه ابليس إذ قال أنا خير منه فأخطأ بقياسه فضل قال أتحسن أن تقيس رأسک من جسدک قال لا قال جعفر« ع» فأخبرنى لم جعل اللّه الملوحة فى العينين و المرارة فى الاذنين و الماء فى المنخرين و العذوبة فى الشفتين لأى شىء جعل اللّه ذلک قال لا أدرى قال جعفر« ع» ان اللّه خلق العينين فجعلهما شحمتين و خلق الملوحة فيها منا منه على ابن آدم و لو لا ذلک لذابتا فذهبتا و جعل المرارة فى الاذنين منا منه عليه و لو لا ذلک لهجمت الدواب فأكلت دماغه و جعل الماء فى المنخرين ليصعد فيه النفس

ص:۳۴

شرک و آخرها إیمان قال لا أدری قال لا إله إلا اللّه لو قال لا إله کان شرک و لو قال إلا اللّه کان إیمان ثم قال «ع» ویحک أیهما أعظم قتل النفس أو الزنا قال قتل النفس قال فان اللّه قد قبل قتل النفس شاهدین و لم یقبل فی الزنا إلا أربعة.

و فی روایة سأله الصادق «ع» أخبرنی عن رجل أعمی فقأ عین و قطع ید

ص:۳۵

و رجل کیف یقام علیه الحد قال إنما أنا رجل عالم بمباعث الأنبیاء قال «ع» اخبرنی عن قول اللّه عز و جل لموسی و هارون حین بعثهما الی فرعون لعله (یَتَذَکَّرُ أَوْ یَخْشی) و لعل منک شک قال نعم قال «ع» فکذلک من اللّه شک إذ قال لعل قال أبو حنیفة لا علم لی قال «ع» تزعم انک تفتی بکتاب اللّه و لست ممن ورثه و تزعم انک صاحب رأی و کان الرأی من رسول اللّه صوابا و من دونه خطأ لأن اللّه تعالی قال (فَاحْکُمْ بَیْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ)* و لم یقل ذلک لغیره و تزعم انک صاحب حدود و من أنزلت علیه أولی بعلمها منک و تزعم انک عالم بمباعث الأنبیاء و خاتم الأنبیاء أعلم منک بمباعثهم لو لا أن یقال دخل علی ابن رسول اللّه فلم یسأله عن شیء ما سألتک عن شیء فقس إن کنت مقیسا قال لا تکلمت بالرأی و القیاس فی دین اللّه بعد هذا المجلس قال «ع» کلا ان حب الریاسة غیر تارکک کما لم یترک من کان قبلک.

(قال الطبسی): إنا لم نقل شیئا و لم نتصرف فی القصة بل نقلنا المکالمة بینهما کما وجدنا و نترک ما یستفاد فیها الی أهل الذوق و الانصاف الذین لا یتبعون الشهوات بل الذین ینظرون الی ما صدر منهما فی فنون شتی من التفسیر و التأویل و الطب و التشریح و القیاس و التأریخ و غیرها فیتبعون أحسنه و یجعلون عقولهم حاکما بین القولین و قاضیا علی الطرفین و نعم الحکم اللّه.

الامر الثانی عشر [ما وجد من الحق و الصواب عند غیرنا مأخوذ منا]

أشرنا فی الجزء الأول ص ۲۴ بأنه اذا رأیتم شیئا من الصواب و الحق فی کتب القوم هداهم اللّه أو فی کتب غیرهم فلا تحتمل انه صدر منهم أصلا بل إنما هو شیء أخذوا من کتبنا و علوم أئمتنا فی أی فن معقولا و منقولا فقها و اصولا علی ما نشیر الیه إنشاء اللّه فانهم خزان علم اللّه و تراجمة کلامه و وحیه أو تعلموا و اقتبسوا ممن تعلم و اقتبس من علومهم کسلمان المحمدی و ابن عباس حبر الامة و ابی ذر الغفاری و أمثالهم من مواليهم فی کل عصر فقد ظهر و تبین لک حال أحد الأربعة من أئمتهم بل

و ینزل و یجد منه الریح الطیبة من الریح الردیئة و جعل العذوبة فی الشفتین لیجد ابن آدم لذة المطعم و المشرب ثم قال لأبی حنیفة أخبرنی عن کلمة أولها شرک و آخرها إیمان قال لا أدری قال جعفر هو کلمة(لا إله إلا اللّه) فلو قال لا إله ثم سکت کان شرکا ثم قال ویحک أیما أعظم عند اللّه إثما قتل النفس التی حرم اللّه بغیر حق أو الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر« ع» ان اللّه تعالی قد قبل فی قتل النفس شهادة شاهدین و لم یقبل فی الزنا إلا شهادة أربع فانی یقوم لک القیاس.

ثم قال أیما أعظم عند اللّه الصوم أو الصلاة قال الصلاة قال فما بال الحائض تقضی الصوم و لا تقضی الصلاة اتق اللّه یا عبد اللّه و لا تقس الدین برأیک فانا نقف غدا و من خالفنا بین یدی اللّه فنقول قال اللّه و قال رسول اللّه و تقول أنت و أصحابک سمعنا و رأینا فیفعل اللّه بنا و بکم ما یشاء.

انتهی ما فی حیاة الحیوان فراجع و تأمل فیما جری بینهما فافهم و تبصر إن کنت منتصفا فیما قاله جعفر بن محمد علیه السلام و لا تقس الدین برأیک فانا نقف غدا الخ یعنی فی المحکمة الآلهیة یسأل اللّه عنی و عنک فیما قلت و قلت فی أحکام اللّه فاستعد للسؤال جوابا.

أعلمهم و أفضلهم فكيف حال البقية ضرورة تعليم أمثالهم لغيرهم اما ان يكون ما يعلمونهم بامور خيالية دماغية غير مأخوذة من مبدء صحيح

ص:٣۶

فهو خطأ محض و القائل مفترى لكتاب اللّه و داخل فى قوله تعالى: (قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ) و الجاهل بحكم اللّه اذا بين شيئا لغيره يكون مفتريا على اللّه مطلقا اصولا و فروعا كما صدر عن بعض الصحابة فى دخول الجنب عليه و سؤاله عن تكليفه:

انظر ج ١ ص ١٩٣ من صحيح مسلم باب التيمم باسناده عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن أبيه ان رجلا أتى عمر فقال انى أجنبت فلم أجد ماء فقال لا تصل فقال عمار بن ياسر رضوان اللّه عليه أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا و انت فى سرية فأجنبنا فلم نجد ماء أما أنت فلم تصل و أما أنا فتمعكت فى التراب و صليت فقال النبى (ص) إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك و كفيك فقال عمر اتق اللّه يا عمار قال إن شئت احدث به.

و فيه بطريق آخر عن الابزى عن أبيه ان رجلا أتى عمر فقال انى أجنبت فلم أجد ماء (و ساق الحديث) و زاد فيه قال عمار يا أمير المؤمنين إن شئت لما جعله الله على من حقك لما احدث به أحدا.

و فى ج ١ من بداية المجتهد و نهاية المقتصد لابن رشد القرطبى ص ٥٩ يقول مما أخرجه البخارى و مسلم ان رجلا أتى عمر الحديث. و الحديث مشهور معروف بين المحدثين.

و عن ابن حجر هذا المذهب كان مشهورا من عمر و لا أظن أحدا ينكر ذلك و الامر الفظيع كون هذه القصة فى حياة النبى الاعظم و قد أدى اجتهاد الخليفة الى ذلك بمحضر من النبى و لكن كيف التوفيق مع إكمال الدين و اتمامه بيان الأحكام مما يحتاج اليه الانام و منها حكم الجنب و فاقد الماء نعم لقائل أن يقول لعل الخليفة رحمة اللّه عليه ما سمع من رسول الله آية التيمم و عدم نزولها بعد و يدفعه بنزولها فى سورة المائدة و سورة النساء أو يقول سمع و لكن غفل عن ذلك و نسى بأن حكم الفاقد الماء اذا أجنب هو التيمم و لذا قال فى جواب السائل لا تصل و لكن عمار بن ياسر (ره) كان على ذكر من ذلك و لذا نبهه بقوله أما تذكر يا أمير المؤمنين الخ. أو يقال لا ينافى هذا و أشباهه مقام الخلافة بأن يكون متذكرا لهذه الأحكام البسيطة و يتمسكون بحديث الرفع بأن السهو و النسيان

ص:٣٧

كالطبيعة الثانية للانسان و إنما الذى لا يسهو الذى لا إله إلا هو و المعصوم فقط و الخليفة لا يدعى العصمة فتأمل جيدا حتى تستبين لك الأمر (و اتبع ما اوحى اليك من ربك).

الامر الثالث عشر فى لزوم بث الأخبار و الآثار النبوية

و الحث عليها لما فيها من احياء الدين و تشديد شريعة سيد المرسلين. و الروايات فى ذلک فوق التواتر من الطرفين اما فى كتب القوم ففى ج ١ من كتاب المستدرک للحاكم ص ٨۶ باسناده عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير قال قام رسول الله (ص) بالخيف فقال نظر الله عبدا سمع مقالتى فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له و رب حامل فقه الى من هو افقه منه الحديث و صححه الحاكم على شرط الشيخين و فيه بهذا السند بعينه ثم قال قد اتفق هؤلاء الثقات على رواية هذا الحديث عن محمد بن اسحاق الزهرى و خالفهم عبد الله بن نمير وحده و فى التذييل لذهبى يقول بعد إيراد الخبرين و فى الباب عن جماعة من الصحابة فمن ذلک حديث حاتم بن ابى صغير عن سماک بن حبر عن نعمان بن بشير خطبنا رسول الله (ص) فقال نظر الله وجه امرىء سمع مقالتى فحملها فرب حامل فقه غير فقيه و رب حامل فقه الى من هو افقه منه.

و فيه ج ١ ص ٨٨ باسناده عنه (ص) و هو بالخيف من منى رحم الله عبدا سمع مقالتى فوعاها ثم اداها الى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له و رب حامل فقه الى من هو افقه منه ثم قال فى المتن و فى الباب عن جماعه من الصحابة منهم عمر بن الخطاب و عثمان و على و عبد الله بن مسعود و معاذ بن جبل و ابن عمر و ابن عباس و ابو هريرة و غيرهم عدة و حديث النعمان بن بشير من شرط الصحيح.

و فيه ص ٩١ باسناده عن رسول الله انه قال من دخل مسجدنا هذا ليتعلم خبرا او يعلمه كان كالمجاهد فى سبيل الله.

و فيه ص ٩١ مثله بأدنى تفاوت و صححه الحاكم على شرط الشيخين و وافقه

الذهبى فى التذييل.

و فيه ص ٩۴ باسناده عن ابى نضرة عن ابى سعيد قال (ص) تذاكروا الحديث فان مذاكرة الحديث تهيج الحديث.

و فيه ص ٩۵ عن على بن ابى طالب عليه السلام فى رواية عبد بن بريدة انه قال عليه السلام تذاكروا الحديث فانكم الا تفعلوا يندرس.

و فيه ص ٩۵ عن علقمة قال قال عبد الله تذاكروا الحديث فان ذكر الحديث حياته.

(قال الطبسى): و غيرها مما يدل على لزوم الحديث و البحث لكن روى الحاكم فى ج ١ من المستدرک ص ١٠٢ عن قرظة بن كعب قال خرجنا نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب الى صرار فتوضأ ثم قال اتدرون لم مشيت معكم قالوا نعم نحن اصحاب رسول اللّه (ص) مشيت معنا قال انكم تأتون اهل قرية لهم دوى بالقرآن كدوى النحل فلا تبدأونهم بالأحاديث فيشغلونكم جرودا القرآن و اقلوا الرواية عن رسول الله (ص) و امضوا انا شريككم فلما قدم قرظة قالوا حدثنا قال نهانا ابن الخطاب. و صححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح الاسناد له طرق تجمع و يذاكر بها و قرظة بن كعب الأنصارى صحابى سمع عن رسول الله صلى الله عليه و آله نسأل القراء الكرام بأى وجه و علة منع الخليفة عن تحديث قرظة الانصارى اهل الكوفة مع هذه الروايات الكثيرة الدالة على اداء ما تحمل قرظة و سمع عن رسول الله فهل الخليفة كان اعرف من رسول الله او كان فى نظره شيئا كان يعرفه قرظة

مما سمعه عن رسول الله لا يناسب مقام الخليفة ذكره كما فى قصة عمار بن ياسر و التيمم او ما قال رسول الله (ص) من كتم علما الجمة الله يوم القيامة بلجام من النار ذكره فى المستدرک ج ۱ ص ۱۰۲ و اما فى اصولنا المعتبرة فوق ما تريد من الأخبار الدالة على التحريص و الترغيب مثل قولهم بث علمک فى بنى عمک فانه سيأتى زمان هرج و مرج و لا يأنسون إلا بكتبهم غاية الأمر لا بد و ان يؤخذ ممن يوثق به كقوله «ع» لا تأخذن معالم دينک من غير شيعتنا فانک إن تعديتهم اخذت دينک من الخائنين الذين خانوا الله و رسوله و خانوا اماناتهم انهم إئتمنوا على كتاب الله فحرفوه و بدلوه.

ص:۳۹

الامر الرابع عشر فى ان جميع العلوم[۷] يرجع الى على بن أبى طالب عليهما السلام

---

[۷] (*) قال الطبسى: فى الجزء الاول من شرح النهج لابن أبى الحديد ص ۸ يقول فى علمه و ما أقول فى رجل أقر له أعداءه و خصومه بالفضل و لم يمكنهم جحد مناقبه و لا كتمان فضائله فقد علمت انه استولى بنو امية على سلطان الاسلام فى شرق الأرض و غربها و اجتهدوا بكل حيلة فى إطفاء نوره و التحريف عليه و وضع المعايب و المثالب له و لعنوه على جميع المنابر و توعدوا ما دحيه بل حبسوهم و قتلوهم و منعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكرا حتى حضروا أن يسمى أحد باسمه فما زاده ذلک إلا رفعة و سموا و كان كالمسک كلما ستر انتشر عرفه و كلما كتم تضوع نشره و كالشمس لا تستر بالرياح و كضوء النهار انه حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة.

و ما أقول فى رجل تعزى اليه كل فضيلة و تنتهى اليه كل فرقة و تتجاذبة كل طائفة فهو رئيس الفضائل و ينبوعها و أبو عذرها و سابق مضمارها و مجلى حليتها كل من بزغ فيها بعده فمنه اخذ و له اقتفى و على مثاله احتذى و قد عرفت ان اشرف العلوم من كلامه عليه السلام اقتبس و عنه نقل و اليه انتهى و منه ابتدأ فان المعتزلة الذين هم أهل التوحيد و العدل و أرباب النظر و منهم تعلم الناس هذا الفن تلامذته و أصحابه لأن كبيرهم ابن عطاء تلميذ أبى هاشم عبد اللّه بن محمد بن الحنفية و أبو هاشم تلميذ أبيه عليه السلام(و اما الأشعرية) فانهم ينتمون الى أبى الحسن على ابن ابى بشر الاشعرى و هو تلميذ أبى على الجبائى و أبو على أحد مشايخ المعتزلة فالأشعرية ينتهون بآخره الى استاذ المعتزلة و معلمهم و هو على بن أبى طالب« ع».

(و اما الامامية) و الزيدية فانتماؤهم اليه ظاهر. و من العلوم علم الفقه و هو عليه السلام أصله و أساسه و كل فقيه فى الاسلام فهو عيال عليه و مستفيد من فقهه.

أما أصحاب أبى حنيفة كأبى يوسف و محمد و غيرهما فأخذوا عن أبى حنيفة.-- و أما الشافعى فقرأ على محمد بن الحسن فيرجع فقهه أيضا الى ابى حنيفة.

و أما احمد بن حنبلى فقرأ على الشافعى فيرجع أيضا الى أبى حنيفة قرأ على جعفر بن محمد عليه السلام و قرأ جعفر على ابيه و ينتهى الامر الى على عليه السلام و اما مالک بن انس فقرأ على ربيعة و قرأ ربيعة على عكرمة و قرأ عكرمة على عبد اللّه بن عباس و قرأ عبد اللّه بن عباس على على عليه السلام و إن شئت رددت اليه فقه الشافعى بقرائته على مالک كان لک ذلک فهؤلاء الفقهاء الاربعة(و اما فقه الشيعة) فرجوعه اليه ظاهر و ايضا فان فقهاء الصحابة مثل عمر بن الخطاب و عبد اللّه ابن عباس كلاهما اخذا عن على عليه السلام اما ابن عباس فظاهر و اما عمر فقد عرف كل احد رجوعه اليه فى كثير من المسائل التى اشكلت عليه و على غيره من الصحابة و قوله غير مرة(لو لا على لهلک عمر) و قوله(لا بقيت لمعضلة ليس لها ابو الحسن) و قوله(لا يفتين احد فى المسجد و على حاضر) فقد عرف بهذا الوجه ايضا انتهاء الفقه اليه.

و قد روت العامة و الخاصة قوله(ص)« اقضاكم على و القضاء هو الفقه» فهو إذا افقههم(الى ان يذكر و يقول) عن عبد اللّه بن عباس و قد علم الناس حال ابن عباس فى ملازمته له و انقطاعه اليه و انه تلميذه و خريجه و قيل له اين علمک من علم ابن عمک فقال كنسبة قطرة من المطر الى البحر المحيط، و فى ينابيع المودة ج ۱ ص ۷ عن الكلبى قال ابن عباس علم النبى من علم اللّه و علم على من علم النبى و علمى من علم على و ما علمى و علم الصحابة فى علم على إلا كقطرة فى سبعة ابحر و اما عمر رحمة اللّه عليه فرجوعه اليه« ع» فى جميع مشكلاته و اجوبة المسائل لا يخفى على احد، و قال فى الينابيع ج ۱ ص ۷۰ انه قال فى عدة مواضع(لو لا على لهلک عمر) و راجع ما كتبه سيدنا العلامة الحجة السيد حسن الصدر« ره» فى كتابه(الشيعة و فنون الاسلام) تجد صدق ما ادعيناه.

. ان ساير

ص:۴۰

الناس مقتبسين و مكتسبين علومهم من انوار على بن ابى طالب عليه السلام و انوار اولاده الاحد عشر و لا يوجد سلبا كليا شيء من الصواب فى كتب غيرنا إلا و هو مأخوذ من أئمتنا صلوات اللّه عليهم اجمعين ضرورة ان مفاتيح العلوم بأيديهم و هم

ص:۴۱

خزان العلم و يدلک على ذلک حديث المتواتر بين الفريقين عن رسول اللّه انه قال (أنا مدينة العلم و على بابها) و المراد جنس العلم فيشمل جميع العلوم فلو كان لها باب آخر لبينه ان ليس فليس و يؤيد ذلک ما فى أخبارنا على ما رواه فى البحار بسنده عن الثقات من مثل حريز و محمد بن مسلم عن أبى جعفر «ع» قال سمعته يقول ليس عند أحد من حق أو صواب و ليس عند أحد من الناس يقضى بقضاء فيه الحق إلا مفتاحه عند على بن أبى طالب فاذا تشعبت بهم الامور كان الخطأ من قبلهم و الصواب من قبله.

و فيه باسناده عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول انه ليس عند أحد علم و لا حق و لا فتيا إلا شيئا أخذ عن على بن أبى طالب و عنا أهل البيت و ما من قضاء يقضى بحق أو صواب إلا بدء ذلک و مفتاحه و سببه و علمه من على ابن أبى طالب «ع» و منا فاذا اختلفت عليهم أمرهم و قاسوا و عملوا بالرأى كان الخطأ من قبلهم اذا قاسوا و كان الصواب اذا اتبعوا الآثار من قبل على. و فى كتبنا فى رواية المحاسن مثله بعينه.

و رواية أبى مريم لسلمة بن كهيل و الحكم بن عيينة عن أبى جعفر «ع» انه قال شرقا و غربا لن تجدا علما صحيحا إلا شيئا يخرج من عند أهل البيت.

و فيه عن جابر عن أبى جعفر «ع» انه قال من دان اللّه بغير سماع من صادق الزمه اللّه التيه (التحير فى الدين) الى يوم القيامة.

و فيه عن جابر عن أبى جعفر «ع» انه قال لنا أوعية نملاها علما و حكما من ليست لها بأهل فما نملاؤها إلا لتنقل الى شيعتنا فانظروا الى ما فى الأوعية فخذوها ثم صفوها من الكدورة تأخذوها بيضاء نقية صافية و إياكم و الأوعية فانها وعاء سوء فتنكبوها.

و فيه عنه عن الصادق «ع» انه قال اطلبوا العلم من معدن العلم فى أوعية سوء و احذروا باطنها فان فى باطنها الهلاک و عليكم بظاهرها فان فى ظاهرها النجاة.

(قال الطبسى): المراد بالأمر بالتصفية لعله لأجل التأمل و التحقيق فيها حتى يتميز الخبيث من الطيب و الحق من الباطل فيما اختلط أخبارهم بأخبارنا و قوله عليه السلام فى الرواية الأخيرة و التحذير من باطنها لعل النظر الى تمييز العقائد

ص:۴۲

الصحيحة من العقائد الفاسدة الكاسدة و الحاصل انه لا يتسرع الأخذ بها و التلقى بمجرد وصول الخبر و الاعتماد عليها من كل من يخبر بل يؤخذ معالم الدين عن الموثقين المرويين عن الصادقين المصدقين عند اللّه و عند رسوله لحجية أقوالهم و أفعالهم و رواة احاديثهم بخلاف ما اذا أخذ بقول غيرهم فانه لا عذر له عند اللّه لعدم حجية قوله و الى ذلک أشار فى رواية الشحام فى تفسير قوله تعالى (فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ) أى انظروا عمن تأخذون علمكم.

و عن رسول اللّه (ص) (ان لكم معالم فاتبعوها و نهاية فانتهوا اليها) و لا إشكال فى ان المراد بتلک المعالم المأمور بها الائمة الأثنى عشر و بالنهاية ما بينوا للناس من الأحكام الشرعية و حدودها التى لا بد من المتدين اتباعها و عدم التجاوز عنها فانها هى النهاية المنهيه عنها فلا يجوز التعدى منها و من يتعد حدود اللّه فاولئک هم الظالمون. أفيقوا أفيقوا يا أهل البصيرة كيف أتم النبى الأعظم الحجة على الخلق.

الامر الخامس عشر (فى ان البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البرائة):

خلافا لبعض الناس و فعل المعاوية عليه الهاوية و تركها فى الصلاة و ترک التكبيره لا قيمة لها لا قولا و لا فعلا و لذلک اعترض عليه المهاجرون و الأنصار بقولهم نقصت الصلاة يا معاوية كما يأتى مضافا الى ما ورد فى عدة من كتبهم كما يأتى عن قريب من ان البسملة من القرآن و انها من السبع المثانى و انه لا يعرف فصل السور إلا بها و العمدة الأخبار المتواترة الواردة فى انها جزء من كل سورة.

أما من طرقنا: ففى التهذيب عن مولانا الصادق «ع» ان محمدا سأله عن السبع المثانى و القرآن العظيم هى الفاتحة قال نعم قلت بسم اللّه الرحمن الرحيم من السبع قال نعم هى أفضلهن.

و عن الباقر (ع) قال سرقوا أكرم آية من كتاب اللّه (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ)* و فى العيون باسناده عن سيد الموحدين قيل له أخبرنا عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أ هى من فاتحة الكتاب قال فقال نعم فان رسول اللّه (ص) كان يقرؤها و يعدها

ص:۴۳

آية منها و يقول هى من السبع المثانى و رواه فى الوسائل ج ۱ ص ۳۵۲.

و عن العياشى عن الصادق (ع) قال ما لهم قتلهم اللّه عمدوا الى أعظم آية فى كتاب اللّه فزعموا انها بدعة اذا أظهروها. هذا ما أردنا ذكره من طرقنا.

و أما من كتب القوم: زائدا على ما أشرنا اليه. ففى المستدرک للحاكم ج؟؟؟

ص ۵۵۱ باسناده عن عبد اللّه بن مبارک الى ابن عباس فى السبع المثانى قال هن فاتحة الكتاب قرأها ابن عباس ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* سبعا قال ابن جريح فقلت لأبى اخبرک سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* آية من كتاب اللّه؟ قال نعم ثم قال قرأها ابن عباس فى الركعتين جميعا. و فيه ص ۵۵۰ عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

و فيه عن عبد الرزاق بن هما عن سعيد بن جبير عن ابن عباس و صححه الحاكم على شرط الشيخين و فى الرواية الأخيرة قال ابن عباس و لقد آتيناک سبعا من المثانى قال فاتحة الكتاب ثم قال (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) فقلت لابى فقد أخبرک سعيد ان ابن عباس قال بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* آية من كتاب اللّه قال نعم. و فيه فى حديث عثمان بن عمر مثله إلا انه بعد إتمام الفاتحة قال أخرجها اللّه لكم فما أخرجنا لغيركم.

و فى نيل الأوطار للشوكانى ج ٢ ص ٢٠٠ بعد ما أكثر من الأقوال من المثبتين و النافين ذكر عن الشافعى عن أنس بن مالک قال صلى معاويه بالناس بالمدينة صلاة جهر فيها فلم يقرء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* و لم يكبر فى الخفض و الرفع فلما فرغ ناداه المهاجرون و الأنصار يا معاوية نقصت الصلاة أين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* و أين التكبيرة اذا خفضت و رفعت فكان اذا صلى بهم بعد ذلک قرء بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ* و كبر.

و فيه ج ٢ ص ٢٠٦ فى حديث أبى مليكة عن ام سلمة ان رسول اللّه (ص) قرء فى الصلاة (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) فعدها آية (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) آيتين (الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) ثلاث آيات (مالِکِ يَوْمِ الدِّينِ) أربع آيات و قال هكذا الخ.

و فى تفسير النيشابورى عن أبى حنيفة و من تابعه انها ليست بآية من الفاتحة.

(قال الطبسى): و هذا طعن لرواية أبى مليكة المفصلة المصرحة و اجتهاد

فى مقابل النص (و عن الشافعى) و فقهاء مكة و الكوفة انها آية من كل سورة مستدلا برواية أبى مليكة عن ام سلمة. و عن أحمد بن حنبل ان التسمية آية من الفاتحة. و عن أبى هريرة قال ان رسول اللّه (ص) قال فاتحة الكتاب سبع آيات أولهن (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ).

و عن الثعلبى باسناده عن أبى بريدة عن أبيه قال قال رسول اللّه (ص) ألا اخبرک بآية لم تنزل على أحد بعد سليمان بن داود و غيرى فقلت بلى فقال بأى شىء تفتح القرآن اذا أقمت الصلاة؟ قلت ب (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) قال هى هى.

و عن جابر ان النبى (ص) قال كيف تقول اذا أقمت الصلاة؟ قال أقول (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ) قال: قل (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) و كان يقول من ترک قرائتها فيها نقص فى صلاته.

و عن ابن عمر قال نزلت (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) فى كل سورة و أيضا البسملة من القرآن ثم إنا نراها مكررة بخط القرآن فوجب أن نعتقد كونها من القرآن مثل (فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ*، و ويل للمكذبين) و إنما قد أطلنا البحث للاهتمام بشأنها و ما ورد فيها فتحصل من المجموع انها آية فى كل سورة إلا البرائة و جزء منها فالقول بالخلاف خلاف للّه و لرسوله.

الامر السادس عشر ان مسألة الرجعة ليست شيئا بديعا

و كانت كتبهم ناطقة بها و مما يطعنون علينا كما اشرنا اليه و قد صادفت على بعض الاخبار فى كتبهم لا بأس بذكرها على ما ذكره الامام مسلم بن الحجاج القشيرى فى ج ١ من صحيحه ص ١٥ و أنا اتصل السند اليه بواسطة سيدنا العلامة الحجة السيد عبد الحسين آل شرف الدين عن أكابر محديثهم عن محمد بن عمر و الرازى قال سمعت حريزا يقول لقيت جابر بن يزيد الجعفى فلم أكتب عنه الحديث كان يؤمن بالرجعة.

و فيه عن الحلوانى عن يحيى بن آدم عن مسعر قال حدثنا جابر بن يزيد قبل أن يحدث ما احدث.

ص:۴۵

و عن سلمة بن شبيب عن الحميدى عن سفيان قال كان الناس يحملون عن جابر قبل أن يظهر ما أظهر فلما أظهر ما أظهر اتهمه الناس فى حديثه و تركه بعض فقيل و ما أظهر؟ قال الايمان بالرجعة.

و عن قبيصة و أخيه انهما سمعا الجراح بن مليح يقول سمعت جابرا يقول عندى سبعون الف حديثا عن أبى جعفر «ع» عن النبى (ص) كلها.

و عن أحمد بن يونس قال سمعت زهيرا يقول قال جابر أو سمعت جابرا يقول ان عندى لخمسين الف حديثا ما حدثت منها بشيء قال ثم حدث يوما بحديث فقال هذا من الخمسين الفا.

و فيه فى حديث سلام بن أبى مطيع يقول سمعت جابر الجعفى يقول عندى خمسون الف حديثا عن النبى (ص).

و فيه عن سلمة بن شبيب عن الحميدى عن سفيان قال سمعت رجلا سأل جابرا عن قوله عز و جل (فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِى أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِى وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ) فقال جابر لم يجيء تأويل هذه الآية قال سفيان و كذب فقلنا و ما أراد بها فقال ان الرافضة تقول ان عليا فى السحاب فلا تخرج مع من خرج من ولده حتى ينادى مناد من السماء اخرجوا مع فلان يقول جابر هذا تأويل الآية و كذب كانت فى إخوة يوسف.

و فيه عن سلمة عن الحميدى عن سفيان قال سمعت جابرا يحدث بنحو من ثلاثين الف حديثا ما استحل أن أذكر فيها شيئا و ان لى كذا و كذا.

قال مسلم و سمعت أبا غسان محمد بن عمرو الرازى قال سألت حريز بن عبد الحميد فقلت لحارث بن حضيرة لقيته؟ قال نعم شيخ طويل السكوت يصر على أمر عظيم.

(قال الطبسى): انظروا أيها القراء الأعزاء فما ذنب جابر فى عدم كتابة أحاديثه عن النبى معللا بأنه كان يؤمن بالرجعة و كيف حرموا الامة الاسلامية سبعون أو خمسون أو ثلاثون الف حديثا و كأن جابرا عندهم خرج من الدين لأجل إيمانه بالرجعة حتى رموه بذلک و طعنوا عليه و قوله (يصر على أمر عظيم) أو أظهر ما أظهر من إظهاره الرجعة و اعتقاده بها (و سيعلم الجاهلون لمن عقبى الدار).

ص:۴۷

[القسم الاول] القرآن و الرّجعة

ص:۴۸

القرآمه و الرجعة

قد استخرجنا من القرآن الكريم عدة آيات بين ظاهرة و مفسرة و مؤولة بالرجعة و لعل المتدبر و المتتبع فى التفاسير يطلع على أزيد مما عثرنا عليها و نوردها بترتيب السور فنقول و باللّه التوفيق.

إعلم ان هذه الآيات الشريفة على أنحاء بعضها تدل على إمكان الرجعة و ثبوتها و بعضها تدل على وقوعها و إثباتها فى الخارج فى الامم السابقة و غيرها و بعضها تدل على انها مما يجب الاذعان و الاعتقاد بها مثل بقية الامور الغيبية و ما يدرک بالدليل مما يلزم معرفتها كالتوحيد و نبوة الأنبياء و قيام المهدى المنتظر و البعث و الحساب و أمثالها كما ستمر عليک مفصلا إنشاء الله و اذا وافقنا فى آية من خالفنا نشير اليه من تفاسيرهم إلزاما و حجة عليهم.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الآية الاولى [فى معنى الغيب و كون الرجعة منه]

۱- (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ)[۸]

قال الطبرسى (ره) فى المجمع ج ۱ ص ۳۸ أى يصدقون بجميع ما أوجبه اللّه أو ندب اليه أو أباحه و قيل يصدقون بالقيامة و الجنة و النار. عن الحسن و قيل بما جاء من عند اللّه عن ابن عباس. و قيل بما غاب عن العباد علمه عن ابن مسعود

ص:۴۹

و جماعة من الصحابة و هذا أولى لعمومه و يدخل فيه ما رواه أصحابنا عن زمان غيبة (المهدى عج) و وقت خروجه الى أن قال و عن البلخى الغيب كل ما أدرک بالدلائل و الآيات مما يلزم معرفته.

(قال الطبسى): و مما يجب معرفة ما غاب عنا و أدركناها بالدليل و الآيات (الرجعة) فلا قصور فى شمول الغيب و ما ورد فى تفاسير القوم كما يأتى. و فى تفسير (القمى) ص ۲۷ (الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) قال يصدقون بالبعث و النشور و الوعد و الوعيد.

---

[۸] (۱) سورة البقرة آية: ۴.

و فی تفسیر (البرهان) ج ۱ ص ۳۶ نقلا عن تفسیر العسکری علیه السلام (الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ ...) یعنی ما غاب عن حواسهم من الامور التی یلزمهم الایمان بها کالبعث و النشور و الجنة و النار و توحید اللّه و سائرها التی لا یعرف بالمشاهدة و إنما یعرف بدلائل قد نصبها اللّه تعالی کآدم و حواء و ادریس و نوح و ابراهیم و الأنبیاء الذین یلزمهم الایمان بحجج اللّه تعالی و إن لم یشاهدوا.

و فی تفسیر الصافی ص ۲۱ بما غاب عن حواسهم من توحید اللّه و نبوة الانبیاء و قیام القائم و الرجعة و البعث و الحساب و الجنة و النار و سائر الامور التی یلزمهم الایمان بها مما لا یعرف بالمشاهدة و إنما یعرف بدلائل نصبها اللّه عز و جل.

و أما ما فی تفاسیر العامة مضافا الی ما ذکره الحافظ فی مجمع البیان فمنها ما ذکره الطبری فی تفسیره ج ۱ ص ۷۸ عن ابن مسعود عن اناس من أصحاب النبی أما الغیب فما غاب عن العباد من أمر الجنة و النار.

و فیه عن ابن عروبه عن قتادة فی تفسیر الآیة یقول (الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ) قال آمنوا بالجنة و النار و البعث بعد الموت و بیوم القیامة و هذا غیب حدثت عن عمار بن الحسن عن عبد الله بن أبی جعفر عن أبیه عن أبی الربیع بن أنس (الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ) آمنوا بالله و ملائکته و رسله و الیوم الآخر و جنة و ناره و لقائه و آمنوا بالحیاة بعد الموت.

(قال الطبسی): فهذا کله غیب و هذا من الحق الذی جری الله علی أقلامهم و الذی یقول بالرجعة مراده هذا یعنی الحیاة بعد الموت قبل الرجعة الکبری و لا قصور فیما ذکروه من الشمول فانها أیضا من الامور التی لا یعرف إلا بالدلائل نعم لنا

سئوال الفرق بین تلک الامور المذکورة و بین الرجعة التی ما أردفوها و جحدوا بها و استیقنتها أنفسهم و إلا فما دل علی کون تلک الامور المذکورة داخلة فی الغیب تدل علی ان الرجعة أیضا کذلک حرفا بحرف فقد تمت الحجة علیهم (إن قلت) ما ذکروه إنما یکون فی القیامة الکبری فقط و لا تجری فی غیرها.

«قلنا» الادلة الدالة علی الرجعة الکبری کلها جاریة فی الرجعة الصغری و الفصیل فی المقامین تحکم، و منها ما ذکره النیشابوری فی الهامش منه ص ۱۳۷ فی تفسیر الغیب و ذلک نحو الصانع و صفاته و النبوات و ما یتعلق بها و البعث و النشور و الحساب و الوعد و الوعید، و فی تفسیر الکشاف ج ۱ ص ۹۸ بمثل ما ذکرناه عن النیشابوری، و فی تفسیر ابن عباس فی هامش «الدر المنثور» ج ۱ ص ۶ (الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ) بما غاب عنهم من الجنة و النار و الصراط و المیزان و البعث و الحساب و غیر ذلک، و غیرها من التفاسیر التی لا یسعنا المجال لذکرها و المنصف یکفیه و المعاند المتعصب لا یکفیه بأزید من ذلک و المتبع هو البرهان.

الآیة الثانیة (وقوع الرجعة فی الامم السالفة)

۲- (وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ* ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[۹].

فی المجمع ج ۱ ص ۱۱۵ ثم بعثناکم أی ثم أحییناکم من بعد موتکم لاستکمال آجالکم. عن الحسن و قتادة قیل انهم سألوا بعد الافاقة أن یبعثوا أنبیاء فبعثهم اللّه أنبیاء. عن السدی فیکون معناه بعثناکم أنبیاء. هذا ما نقله (ره) عن العامة فی تفسیر الآیة الشریفة.

(قال الطبسی): القوم معترفون بأنه تعالی قد أحیی هذا العدد الذین أخذتهم الصاعقة بمنظرهم و محضرهم بأعیانهم فی تلک النشأة لاستکمال الآجال کما عن الأول أو جعلهم أنبیاء کما عن الثانی و لا یجوزون باحیاء اللّه تعالی أقواما

ص:۵۱

و جماعات فی هذه الامة بعد ما ماتوا فی هذه النشأة لنا سئوال الفرق فی تعلق القدرة فیهما اللهم إلا أن یقول الجماعة بأنه تعالی کان قادرا فی الزمن السابق علی الأحیاء و بعثهم لاستکمال آجالهم و لکن فی هذه الامة المرحومة. و حاشاه عجز عن ذلک تعالی اللّه عن ذلک علوا کبیرا.

و الحاصل دلالة هذه الآیة الشریفة علی جواز الرجعة لا یخفی علی صغار الطلبة فکیف یجوز للعاقل إنکارها و لذا یقول (فی المجمع) و استدل قوم من أصحابنا بهذه الآیة علی جواز الرجعة و قول من قال ان الرجعة لا تجوز إلا فی زمن النبی صلی اللّه علیه و آله لتکون معجزة له و دلالة علی نبوته باطل لان عندنا بل عند أکثر الامة یجوز إظهار المعجزة علی أیدی الأئمة سلام اللّه علیهم أجمعین و الأولیاء و الادلة علی ذلک مذکورة فی کتب الاصول.

و فی تفسیر القمی ص ۴۰ فی ذیل الآیة قال هم السبعون الذین اختارهم موسی لیسمعوا کلام اللّه فلما سمعوا الکلام قالوا: (لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ یا موسی حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) فبعث اللّه علیهم صاعقة فاحترقوا ثم أحیاهم اللّه بعد ذلک فبعثهم انبیاء فهذا دلیل علی الرجعة فی امة محمد (ص) فانه قال: (لم یکن فی بنی اسرائیل شیء إلا و فی امتی مثله).

و فی تفسیر الصافی بعد قوله (ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ) قال بسبب الصاعقة ثم قال قید البعث بالموت لأنه قد یکون عن إغماء و نوم و فیه دلالة واضحة علی جواز الرجعة التی قال بها أصحابنا نقلا عن أئمتهم و قد احتج بهذه الآیة أمیر المؤمنین «ع» علی ابن الکوا حین أنکرها کما رواه[۱۰] منه الأصبع

---

[۹] (۱) سورة البقرة آیة: ۵۵، ۵۶.

[۱۰] (۱) أورد الحدیث بتمامه السید الجلیل البحرانی فی ج ۱ ص ۶۴ باسناده عن الاصبغ بن نباته عن أمیر المؤمنین فی کلام له قال اسأل ما بدا لک فقال ان اناسأ من أصحابک یزعمون انهم یردون بعد الموت. فقال أمیر المؤمنین نعم فقال تکلم بما سمعت و لا تزد فی الکلام مما قلت قال فقال لا اؤمن بشیء مما قلتم فقال أمیر المؤمنین ویلک ان اللّه عز و جل ابتلی قوما بما کان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التی سمیت لهم ثم ردهم الی الدنیا یستوفون أرزاقهم ثم أماتهم بعد ذلک قال فکبر علی بن الکوا و لم یهتد له فقال له أمیر المؤمنین ویلک ان اللّه عز و جل قال-- فی کتابه\i(وَ اخْتارَ مُوسی قَوْمَهُ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمیقاتِنا)\E فانطلق بهم لیشهدوا له اذا

ابن نباتة، و عن القمی هذا دلیل الرجعة فی امة محمد (ص) فانه قال (لم یکن فی بنی اسرائیل إلا و فی امتی مثله) یعنی دلیل علی وقوعها.

و أما ما ورد فی تفاسیر القوم فی هذه القصة. ففی الکشاف ج ۱ ص ۲۱۶ فی الآیة یقول الصاعقة فأصعقهم أی أمانهم (قیل) نار وقعت من السماء فأحرقتهم (و قیل) صیحة جاءت من السماء (و قیل) أرسل اللّه جنودا سمعوا بحسها فخروا صعقین میتین یوما و لیلة و لم تکن صعقته موسی و لکن غشیته بدلیل قوله تعالی (فَلَمَّا أفاقَ) و الظاهر انه أصابتهم ما ینظرون الیه لقوله تعالی (وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ).❊

و فی تفسیر الطبری ج ۱ ص ۲۳۰ اختلف أهل التأویل فی صفة الصاعقة التی أخذتهم فقال بعضهم بماء. و عن قتادة فی قوله (فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ قال ماتوا، و حدثت عن عمار بن الحسن و عن الربیع (فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ) قال سمعوا صوتا فصعقوا یقول فماتوا. و عن السدی (فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ) و الصاعقة النار

و عن أبی اسحاق قال (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ)❊ و هی الصاعقة فماتوا جمیعا و أصل الصاعقة کل أمر هائل رآه أو عاینه أو أصابه حتی یصیر من هوله و عظیم شأنه الی هلاک و عطب و الی ذهاب عقل الی قوله (ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ) یعنی بقوله ثم بعثناکم ثم أحیاکم الی أن یقول (مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ) أی من بعد موتکم بالصاعقة التی أهلکتکم و قوله (لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ)❊ یعنی فعلنا بکم ذلک لتشکروا علی ما أولیتکم من نعمنی علیکم باحیائکم إستیفاء منی لکم

لتراجعوا التوبة من عظیم ذنبکم بعد إحلالی العقوبة بکم بالصاعقة التی أحللتکم فأماتکم بعظیم خطیئتکم الخ.

و عن السدی (فأخذتکم الصاعقة ثم أحییناکم من بعد موتکم و أنتم تنظرون) الی إحیاءنا إیاکم من بعد موتکم (ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ)- الی أن یقول- ص ۳۲۳ (وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَةُ) ثم ان اللّه جل ثناءه أحیاهم فقاموا و عاشوا رجلا رجلا و ینظر بعضهم الی بعض فقالوا یا موسی أنت تدعو اللّه فلا تسأله شیئا إلا أعطاک تجعلنا أنبیاء فدعا اللّه تعالی فجعلهم أنبیاء.

و فی النیشابوری هامش الکتاب ص ۲۹۰ بعد ذکر الأقوال من ان الظاهر انه أصابهم ما ینظرون الیه لقوله: (وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)❊ فرفع موسی یدیه الی السماء یدعو و یقول: «اللهی اخترت من بنی اسرائیل سبعین رجلا لیکونوا شهودی بقبول توبتهم فأرجع

رجعوا عند الملا من بنی اسرائیل ان ربی قد کلمنی فلو انهم سلموا ذلک له و صدقوه لکان خیرا لهم و لکنهم قالوا لموسی\i(لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً)\E قال اللّه عز و جل\i(فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ)❊\E یعنی الموت و أنتم تنظرون\i(ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ)\E أفتری یابن الکوا ان هؤلاء ما رجعوا الی منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الکوا و ما ذلک ثم أمانهم مکانهم فقال أمیر المؤمنین«ع» ویلک أو لیس قد أخبرک فی کتاب اللّه حیث یقول:\i(وَ ظَلَّلْنا عَلَیْهِمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَیْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوی)\E فهذا بعد الموت إذ بعثهم.

اليهم و ليس معى أحد فما الذى يقولون فى» فلم يزل يدعو حتى رد اللّه اليهم أرواحهم و ذلک قوله (ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون) نعمة البعث بعد الموت أو نعمة اللّه بعد ما كفرتموها الخ.

و عن السدى فى قوله تعالى: (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ)* قال و ماتوا فقام موسى يبكى و يقول (يا رب ما ذا أقول لبنى اسرائيل فانى أمرتهم بالقتل ثم اخترت من بينهم هؤلاء فاذا رجعت اليهم و لا يكونوا معى أحد منهم فما ذا أقول لهم) فأوحى اللّه الى موسى (ان هؤلاء السبعين ممن اتخذوا العجل الخ) فقال موسى ان هى إلا فتنتک فأحياهم اللّه تعالى فقاموا و نظر كل واحد الى الآخر كيف يحييه اللّه تعالى الخ.

و فى تفسير «الدر المنثور» ج ١ ص ٧٠ عن ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم عن ابن عباس فى قوله: (حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً) قال هم السبعون الذين اختارهم موسى (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ) قال ماتوا (ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ) فبعثوا من بعد الموت ليستوفوا آجالهم.

و فيه عن عبد بن حميد و ابن جرير عن قتادة فى الآية: قال عوقب القوم فأماتهم اللّه عقوبة ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفوها، و فى تفسير حبر الامة

ابن عباس هامش الكتاب ج ١ ص ٢٥ (فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ) فأحرقكم النار و انتم تنظرون اليهم (ثُمَّ بَعَثْناكُمْ) أحييناكم من بعد موتكم حرقكم (لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) لكى تشكروا إحيائى.

(قال الطبسى): و فى غيرها من التفاسير التى لا يسعنا المجال لا يراد كلماتهم المصرحة بذلک فلا يجوز لمسلم إنكار الرجعة لظاهر تلک الآيات الشريفة و حجية الظواهر و منها ظواهر الكتاب أمر مفروغ عنها عند العقلاء و كونها حجة على جميع المسلمين فما أوردنا من نقل تفاسيرهم إنما هو إلزاما عليهم بما عندهم مع قطع النظر عما ورد فى المسألة عن النبى الأعظم فهم مأخوذون بظواهر الآيات الناطقة باحياء هؤلاء الذين أماتهم اللّه بالصاعقة أو بغيرها و إنكارها إنكار للقرآن فهل يبقى بعد مجال للتشكيک فى الرجعة مع قدرة اللّه تعالى على أن يحيى جماعة من الموتى فى هذه الامة كما فعل ذلک فى عهد موسى و أى استبعاد فى ذلک و قد صح عن النبى الاعظم فى الخبر المتواتر[١١] بين الفريقين بأنه كلما كان فى بنى اسرائيل

---

[١١] (١) ففى الكشاف نقلا عن حذيفة عن النبى الأعظم(ص) أنتم أشبه الامم ببنى اسرائيل لتركبن طريقهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة و فى الطرائف لابن طاووس ص ١١۴ عن الجمع بين الصحيحين حديث ٢٩ من أفراد البخارى من مسند أبى هريرة و فى الحديث ٢١ من المتفق عليه من مسند أبى سعيد الخدرى. و فى الملاحم لابن طاوس العلوى ص ۶۶ و ٩٢ و ٩٣ و ١١۵، و فى كتاب سعد السعود ص ۶۴، و فى الاحتجاج فى باب احتجاج سلمان(ره)، و فى إكمال الدين ص ٣١٧، و فى ج ٨ من بحار الأنوار ص ٣، و فى كتاب سليم بن قيس ص ۵، و فى كتاب العيون ص ٣٢٢ فى مكالمة الرضا«ع» مع المأمون حيث قال جعلت فداک يابن رسول اللّه ما قولک فى- الرجعة- فقال حق و كانت فى الامم السالفة، و نطق به القرآن و قال رسول اللّه(ص) يكون فى هذه الامة كلما كان فى الامم السالفة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة، و فى ج ١٣ من بحار الانوار ص ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٣۶ نقلا عن الحميدى فى الجمع بين الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى، و عن الكشاف بمثل ما ذكرنا، و فى كتاب الاربعين له« ره» ص ٢٢٨ مثل ما نقلناه عن العيون بعينه، و فى ص ١٣٢ منه، و فى مجمع البحرين فى مادة قذذ-- و صادفت الآن على ج ١

ص:۵۵

يكون مثله فى هذه الامه و لا يجوز لعاقل متأمل أن يتفوه و يقول باختصاص ذلک الزمن السالف و أما فى عصر المتأخر لا يجوز ضرورة ان هذا إثبات النقص و العجز فى صفة قدرة البارى تعالى و تقدس عن ذلک- ففى الحقيقة- الذى ينكر الرجعة أو يشكک فيها فهو ينكر قدرة اللّه التى وقع فى بعض الاخبار الآتية بأنها القدرة و لا تنكرها و لا ينكرها إلا القدرية مجوس هذه الامة فقد ثم الدليل القاطع و البرهان الساطع عليهم بما هو الحجة لديهم من كتبهم و اللّه يهدى الى سواء السبيل.

الآية الثالثة [فى كيفية إحياء الموتى]

۳- (فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِکَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)[۱۲].

الآية الشريفة تدل دلالة ظاهرة على وقوع الرجعة و إحياء الميت فى القضية.

ففى تفسير القمى ص ۴۰ باسناده عن ابن أبى عمير الثقة الجليل عن بعض رجاله عن أبى عبد اللّه «ع» قال ان رجلا من خيار بنى اسرائيل و علمائهم خطب إمرأة منهم فأنعمت لهم و خطبها ابن عم لذلک الرجل و كان فاسقا رديا فلم ينعموا له فحسد ابن عمه الذى أنعموا له فقعد له فقتله ثم حمله الى موسى فقال يا نبى اللّه هذا ابن عمى قد قتل قال موسى من قتله قال لا أدرى و كان القتل فى بنى اسرائيل

ص:۵۶

عظيما جدا فعظم ذلک على موسى فاجتمع اليه بنو اسرائيل فقالوا ما ترى يا نبى اللّه و كان فى بنى اسرائيل رجل له بقرة و كان له ابن بار و كان عند ابنه سلعة فجاء قوم يطلبون سلعته و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه و كان نائما و كره ابنه ان بنبهه و ينغص عليه نومه فانصرف القوم و لم يشتروا سلعته فلما انتبه أبوه قال له يا بنى ماذا صنعت فى سلعتک قال هى قائمة لم أبعها لان المفتاح كان تحت رأسک فكرهت أن انبهک قال له أبوه قد جعلت لک هذه البقرة عوضا عما فاتک من ربح سلعتک و شكر اللّه لابنه بما فعل بأبيه و أمر بنو اسرائيل أن يذبحوا تلک البقرة بعينها فلما اجتمعوا الى موسى و بكوا و ضجوا قال لهم موسى «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً» فتعجبوا فقالوا: أتتخذنا هزوا؟ فآتيک بقتيل فتقول إذبحوا بقرة فقال موسى «ع» «أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ» فعلموا انهم قد اخطأوا فقالوا: ادع لنا ربک يبين لنا ما هى قال انه يقول «إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ» و الفارض التى قد ضربها الفحل و لم تحمل و البكر التى لم يضربها الفحل فقالوا ادع لنا ربک يبين لنا ما لونها قال انه يقول: انها بقرة صفراء

من مستدرک الحاكم ص ۱۲۹ باسناده عن عبد اللّه بن عمر قال قال رسول اللّه(ص) ليأتين على امتى ما أتى على بنى اسرائيل مثلا بمثل حذو النعل بالنعل حتى لو كان فيهم من نكح امه علانية كان فى امتى مثله، و فيه باسناده عن كثير بن عبد اللّه بن عمر بن عوف بن زيد عن أبيه عن جده قال كنا قعودا حول رسول اللّه(ص) فى مسجده فقال لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل و لتأخذن مثل أخذهم إن شبرا فشبرا و إن ذراعا فذراعا و إن باعا فباعا حتى لو دخلوا جحرة ضب دخلتم فيه الخ.

[۱۲] (۱) سورة البقرة آية: ۷۳.

فاقع لونها تسر الناظرين. قالوا ادع لنا ربک يبين لنا ما هی ان البقرة تشابه علينا و إنا إنشاء اللّه لمهتدون. قال انه يقول: انها بقرة لا ذلول تثير الأرض و لا تسقی الحرث.

تثير الارض لم تذلل و لا تسقی الحرث أی لا تسقی الزرع «مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها» أی لا يقطع فيها إلا الصفرة «قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ» هی بقرة فلان فذهبوا ليشتروها فقال لا أبيعها إلا بمثل جلدها ذهبا فرجعوا الی موسی فأخبروه فقال لهم لا بد لكم من ذبحها بعينها فاشتروها بمثل جلدها ذهبا فذبحوها ثم قالوا ما تأمرنا يا نبی اللّه فأوحی اللّه اليه «فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها» و قولوا من قتلک فأخذوا الذنب فضربوه به و قالوا من قتلک؟ فقال فلان بن فلان ابن عمی الذی جاء به و هو قوله تعالی: «اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِکَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتی وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ».

صورة اخری:

فی تفسير المجمع ج ۱ ص ۱۳۴ عن العياشی باختلاف يسير لا بأس بايراد «۷ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

الخبر قال كان السبب فی أمر اللّه تعالی بذبح البقرة فيما رواه العياشی مرفوعا الی الرضا «ع» ان رجلا من بنی اسرائيل قتل قرابة له ثم أخذ و طرحه علی طريق أفضل سبط من أسباط بنی اسرائيل ثم جاء يطلب بذمه فقالوا لموسی سبط آل فلان قتل فاخبرنا من قتله قال إيتونی ببقرة (قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً؟ الآية) و لو انهم عمدوا الی أی بقرة أجزئتهم و لكن شددوا فشدد اللّه عليهم (قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِیَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِکَ) أی لا صغيرة و لا كبيرة- الی قوله- (قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ) فطلبوها و وجدوها عند فتی من بنی اسرائيل فقال لا أبيعها إلا بملء مسكها ذهبا فجاؤا الی موسی فقالوا له فقال فاشتروها.

قال و قال لرسول اللّه (ص) بعض أصحابه ان هذه البقرة ما شأنها فقال ان فتی من بنی اسرائيل كان بارا بأبيه و انه اشتری سلعة فجاء الی أبيه فوجده نائما و الاقليد تحت رأسه فكره أن يوقظه فترک ذلک و استيقظ أبوه فأخبره فقال أحسنت خذ هذه البقرة فهی لک عوضا لما فاتک قال فقال رسول اللّه انظروا الی البر[۱۳] ما بلغ بأهله.

---

[۱۳] (۱) قال الطبسی: و فيه آثار عظيمة- منها- انه يسكنه اللّه فی ظل عرشه علی ما فی الأخبار ففی ج ۱۶ ص ۲۱ من بحار الأنوار نقلا عن الأمالی برجال ثقات مثل محمد بن سنان عن المفضل عن يونس بن ظبيان عن مولانا الصادق«ع» قال بينا موسی بن عمران يناجی ربه عز و جل إذ رأی رجلا تحت ظل عرش اللّه عز و جل فقال يا رب من هذا الذی قد أظله عرشک؟ فقال قال هذا كان بارا بوالديه و لم يمشی بالتميمة.

(و منها) انه يخفف عن البار سكرات الموت و يدفع عنه الفقر كما فی رواية محمد بن عبد الجبار عن محمد بن أبی حمزة عن البرقی عن مولانا الصادق«ع» قال من أحب أن يخفف اللّه عز و جل عنه سكرات الموت فليكن لقرابته بارا وصولا و بوالديه بارا فاذا كان كذلک خفف اللّه عليه سكرات الموت و لم يصبه فی حياته فقر.

(و منها) انه يزيد فی العمر و يدفع عنه ميتة السوء كما فی رواية صفوان-- عن اسحاق بن غالب عن أبيه عن أبی جعفر«ع» قال البر و صدقة السر ينفيان الفقر و يزيدان فی العمر و يدفعان عن سبعين ميتة السوء.

ص:۵۸

و عن ابن عباس كان القتيل شيخا مثريا قتله بنو أخيه و ألقوه على باب بعض الأسباط ثم ادعوا عليهم القتل فاحتكموا الى موسى فسأل من عنده فى ذلک عنهم

ص:۵۹

فقالوا أنت نبى اللّه و أنت أعلم منا فأوحى اللّه تعالى اليه أن يأمرهم بذبح بقرة فأمرهم موسى أن يذبحوا بقرة و يضرب القتيل ببعضها فيحيى اللّه القتيل فيبين من قتله

(و منها) انه خير من جهاد سنة كما فى رواية عن النبى(ص) انه جاء رجل اليه فقال يا رسول اللّه انى راغب فى الجهاد نشيط قال فجاهد فى سبيل اللّه فانک إن تقتل كنت حيا ترزق و إن مت فقد وقع أجرک على اللّه و إن رجعت خرجت من الذنوب كما ولدت فقال يا رسول اللّه ان لى والدين كبيرين يزعمان انهما يأنسان بى و يكرهان خروجى. فقال رسول اللّه أقم مع والديک فو الذى نفسى بيده لانسهما بک يوما و ليله خير من جهاد سنة.

و الحاصل: الروايات فى هذا الموضوع كثيرة هذا اذا كان الولد بارا بهما، و أما اذا كان الولد غير مرضى عندهما أو عاقا لهما فلا ينفعه شىء من الاعمال و لا يستشم رائحة الجنة كما فى ج ۱۶ ص ۲۲ من بحار الأنوار فى رواية جابر قال قال رسول اللّه(ص) ان الجنة لتوجد ريحها من مسيرة ۵۰۰ عام و لا يجدها عاق و لا ديوث، و فى رواية محمد بن فرات عن أبى جعفر« ع» عن رسول اللّه(ص) إياكم و عقوق الوالدين و ان ريح الجنة توجد من مسيرة ۱۰۰۰ عام و لا يجدها عاق و لا قاطع رحم الخ.

و لا تنافى بين الروايتين من حيث العدد لاحتمال كون المراد به كناية عن القرب و البعد حسب اختلاف المراتب شدة و ضعفا فى الادراک أو كانت الاولى خاصة بطائفة و الثانية بطائفة اخرى أو يحمل على اختلاف الأوقات فى هبوب الرياح من حيث الشدة و الخفة كما نرى بالوجدان فى هذه النشأة أو كان المراد جنة خاصة من الجنان لا الجميع فتأمل جيدا.

و فيه ج ۱۶ ص ۲۰ فى رواية الكافى باسناده عن مولانا الصادق« ع» قال لو علم اللّه شيئا أدنى من(اف) لنهى عنه و هو من أدنى العقوق. و من العقوق أن ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما. و مفاد الحديث الردع عن النظر اليهما على سبيل المقت و الغضب بل يجب النظر اليهما على نحو الخشوع و الأدب بأن لا يملأ-- عيناه منهما و لا غضبان عليهما و الحديثان يوافق الكتاب بقوله تعالى\i(فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ).\E

و فى رواية العلل عن السيد الكريم عبد العظيم الحسنى« ع» عن أبى جعفر الثانى« ع» عن آبائه عن الصادق عليه السلام قال عقوق الوالدين من الكبائر لأن اللّه تعالى جعل العاق عصيا شقيا.

و فى أخبار العامة: ما رواه الحافظ الحاكم فى ج ۴ ص ۲۹۶ من مستدركه باسناده الى عبد اللّه بن أنيس الجهنى ان رسول اللّه(ص) قال من أكبر الكبائر الاشراک باللّه و عقوق الوالدين الحديث، و صححه الحاكم بقوله هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه.

و وافقه الذهبى فى التذييل و فيه ج ۴ ص ۱۵۶ باسناده الى أبى بكرة قال سمعت رسول اللّه(ص) يقول كل الذنب يؤخر اللّه ما شاء منها الى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فان اللّه تعالى يعجله لصاحبه قبل الممات، قال هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه.

ثم ان المراد بالعاق هو ترک الاحسان اليهما و عصيانهما و هو مشتق من العق بمعنى الشق(قال الشيخ الاجل) فى المجمع فى مادة(عقق) فى الحديث أدنى العقوق- اف- يقال عق الولد أباه يعقه عقوقا من باب عقد اذا عصاه و ترک الاحسان اليه و هو البر له و أصله من العق و هو الشق و القطع و هو العياذ باللّه من المعاصى الكبيرة. انتهى. و المسألة طويلة الذيل مترامية الأطراف غير منقحة دائرة إطاعتهما فعلا و تركا و القدر المتيقن وجوب إطاعتهما فى ما لا يؤدى الى ترک واجب أو ارتكاب محرم و لنا رسالة فى هذا الموضوع سميناها(صلاح الدارين و فلاح النشأتين فى بر الوالدين) عصمنا اللّه من عقوقهما فانه داء لا دواء له و لا أدرى كيف حال أبناء العصر مع الوالدين و التربية المنحوسة كيف النجاة للأولاد من تلک المعضلة\i(ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ)\E.

و قیل ابن عمه استطاء لموته فقتلة لیرثه.

و قیل: إنما قتله لتیزوج ابنته و قد خطیها فلم ینعم له و خطبها غیره من بنی اسرائیل فأنعم له. فحسده ابن عمه الذی لم ینعم له فقعد له فقتله ثم حمله الی موسی فقال یا نبی اللّه هذا ابن عمی قد قتل فقال موسی من قتله قال لا أدری و کان القتل فی بنی اسرائیل عظیما فعظم ذلک علی موسی و هذا هو المروی عن الصادق علیه السلام.

صورة ثالثة:

فی تفسیر الطبری ج ۱ ص ۲۶۸ الی ص ۲۸۶ و قد اطال البحث فیها و ذکر فی ص ۲۶۸ فی سبب قتله عن السدی انه کان رجلا من بنی اسرائیل مکثرا من المال و کانت له ابنة و کان له ابن أخ محتاج فخطب الیه ابن أخیه ابنته فأبی أن یزوجه إیاها فغضب الفتی و قال و اللّه لا قتلن عمی و لآخذن ماله و لا نکحن ابنته و لآکلن دیته الخ.

و فی ص ۲۶۹ یذکر انه کان رجلا من بنی اسرائیل من أبر الناس بأبیه و ان رجلا مر به و معه لؤلؤ یبیعه فکان أبوه نائما تحت رأسه المفتاح فقال له الرجل تشتری منی هذا اللؤلؤ بسبعین الف فقال له الفتی کما أنت حتی یستیقظ أبی فآخذ بثمانین الفا فقال له الآخر أیقظ أباک و هو لک بستین الفا فقال- الی أن یقول- و اللّه لا أشتریه منک أبدا و أبی أن یوقظ الخ. فعوضه اللّه من ذلک اللؤلؤ ان جعل له تلک البقرة فمرت به بنو اسرائیل یطلبون البقرة الخ.

و فی ص ۲۷۶ عن ابن عباس لو أن القوم نظروا أدنی بقرة یعنی بنو اسرائیل لأجزئت منهم و لکن شددوا فشدد علیهم فاشتروها بملء جلدها دنانیر. و فی ص ۲۸۱ عن عبیدة اشتروها بملء جلدها دنانیر، و فیه عن مجاهد کانت البقرة لرجل یبرامه فرزقه اللّه ان جعل تلک البقرة له فباعها بملء جلدها ذهبا، ثم یذکر کیفیة قتل الرجل المقتول و لا داعی بذکرها، ثم أطال البحث فی العضو الذی ضرب به القتیل. و نقل اختلاف العلماء: فعن مجاهد ضرب بفخذ البقرة فقام حیا فقال قتلنی فلان ثم عاد میتا، و عن عکرمة مثله، و عن قتادة مثله بعینه. و عن السدی

فضربوه بالبضعة التی بین الکتفین فعاش فسألوه من قتلک فقال لهم ابن أخی.

و عن الربیع أبی العالیة قال أمرهم موسی أن یأخذوا عظما فیضربوا به القتیل ففعلوا فرجعت الیه روحه فسمی لهم قاتله ثم عاد میتا کما کان فأخذ قاتله و هو الذی أتی موسی فشکی الیه فقتله علی أسوء عمله، و لا فائدة فی إطالة الأقوال بعد اتفاقهم علی انه أحیاه اللّه بأی عضو کانوا ضاربین علیه لأن المقصود انه تعالی أحیاه بعد قتله فی هذه الدنیا حتی أخبرهم عن قاتله و أخبر المنکرین للرجعة بأنه کذلک یحیی اللّه الموتی و یریهم آیاته لعلهم یعقلون فقد تمت الحجة علیهم بما هو الحجة لدیهم.

صورة رابعة:

قال النيشابورى فى تفسيره هامش الطبرى ج ١ ص ٣١٢ بعد نقل الاقوال فى العضو المضروب به يقول و الظاهر انهم كانوا مخيرين بين أى عضو أراد و هاهنا محذوف بدلالة الفاء الفصيحة و المعنى فضربوه فحيى فقلنا (كَذلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى) و روى انهم لما ضربوه قام باذن اللّه و أوداجه تشخب دما و قال قتلنى فلان و فلان و هما ابن عمه- الى أن يقول- و محل كذلك نصب على المصدر أى يحيى اللّه الموتى مثل ذلك الاحياء و هذا الكلام اما مع الذين حضروا حياة القتيل لأنهم و إن كانوا مؤمنين بذلك إلا انهم لم يؤمنوا بذلك من طريق العيان و المشاهدة و شتان بين عين اليقين و علم اليقين و أما أن يكون مع منكرى البعث فى زمن الرسول و على هذا لا يحتاج الى تقدير فقلنا بعد تقدير فضربوه فحيى و يريكم آياته دلالة على انه قادر على كل شىء فدلالة هذه القصة على وجود الصانع القادر على كل المقدورات العالم بكل المعلومات المختار فى الايجاد و الاعدام آية و دلالتها على صدق موسى و على حشر الأموات آية اخرى فهى و إن كانت واحدة إلا أنها فى الحقيقة آيات متعددة- الى أن يقول- من قدر على إحياء نفس واحدة قدر على إحياء الانفس كلها إذ لا أثر المخصصات فى ذلك.

(قال الطبسى): و لقد أنصف الرجل و العجب مع اتقان هذا البيان و إقامة البرهان و الاذعان بأنه من قدر على إحياء نفس واحدة يقدر على إحياء انفس

ص:٦٢

فكيف يستشكل فى مسألة الرجعة مع كونها من الامور الممكنه و ان الخالق قادر على كل ممكن فعليه فالقادر على إحياء المقتول فى بنى اسرائيل كيف لا يقدر على إحياء نفوس شقية و نفوس طيبة بعد ظهور (المهدى المنتظر ع) فلا يبقى شك للعاقل المنصف بصحة القول بها (فاللّه يفعل ما يشاء و يحكم).

الآية الرابعة [رجعة على عليه السلام و أصحابه]

٤- (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)[١٤].

فى البرهان ج ١ ص ١٢٩ عن سعد بن عبد اللّه الثقة الجليل باسناده عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى قال سمعت أبا عبد الله «ع» يقول ان ابليس قال (أَنْظِرْنِي إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ)* فأبى الله ذلك عليه فقال تعالى (فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)* فاذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر ابليس فى جميع اشياعه منذ خلق الله آدم الى يوم الوقت المعلوم و هى آخر كرة لامير المؤمنين «ع» قلت: و انها لكرات؟ قال: نعم و انها لكرات و كرامات ما من إمام فى قرن إلا و يكر فى قرنه يكر معه البر و الفاجر فى دهره حتى يديل الله عز و جل المؤمن و الكافر فاذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين «ع» فى أصحابه و جاء ابليس فى أصحابه و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضى الفرات يقال لها روحاء قريب من كوفتهم فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين فكأنى أنظر الى أصحاب أمير المؤمنين قد رجعوا الى خلفهم القهقرى ناكسا على عقبيه فيقولون أصحابه (لع) أين و قد ظفرت فيقول انى أرى ما لا ترون (إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ)* فيلحقه النبى فيطعنه طعنة بين كتفيه فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه فعند ذلك يعبد الله عز و جل و لا يشرك به شيئا و يملك أمير المؤمنين أربعا و أربعين الف سنة حتى يلد

[١٤] (١) سورة البقرة آية: ٢٠٩.

لرجل من شيعة على الف ولد من صلبه ذكورا فى كل سنة ذكرا و عند ذلک تظهر الجنتان المدها متان عند مسجد الكوفة و ما حوله

ص:۶۳

بما شاء الله.

(قال الطبسى): قوله و يهبط الجبار فى ظلل من الغمام كناية عن نصرته تعالى و امداده لرسول اللّه ضرورة انه خالق النزول و الهبوط و هو منزه عنها و هو مجاز عقلى من قبيل (جاءَ رَبُّکَ) يعنى أمر ربک (الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى) أى استولى و أمثالهما و نترقب و ننتظر الميعاد (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَراهُ قَرِيباً).

الآية الخامسة [رجعة جماعة، الذين حذروا من الموت]

۵- (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ)[۱۵].

فى المجمع ج ۲ ص ۳۴۶ قيل هم قوم من بنى اسرائيل فروا من طاعون وقع بأرضهم، و قيل فروا من الجهاد و قد كتب عليهم، عن الضحاک و مقاتل، و قيل هم قوم حزقيل و هو ثالث خلفاء بنى اسرائيل بعد موسى و ذلک ان القيم بأمر بنى اسرائيل بعد موسى كان يوشع بن نون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل و قد كان يقال له ابن العجوز و ذلک ان امه كانت عجوزا فسألت اللّه ولدا و قد كبرت و عقمت فوهبه اللّه لها، و قال الحسن هو ذو الكفل و إنما سمى حزقيل ذا الكفل لأنه كفل سبعين نبيا فقال لهم إذهبوا فانى إن قتلت كان خيرا من أن تقتلوا جميعا فلما جاء اليهود و سألوا حزقيل عن الانبياء السبعين فقال انهم ذهبوا و لا أدرى أين هم و منع اللّه ذا الكفل منهم و هم الوف.

أجمع أهل التفسير على ان المراد بالوف هنا كثرة العدد إلا ابن زيد قال معناه خرجوا مؤتلفى القلوب لم يخرجوا عن تباغض فجعله جمع آلف مثل قاعد و قعود و شاهد و شهود و اختلف من قال المراد به العدد الكثير (فقيل) كانوا ثلاثة آلاف عن ابن روق، و قيل بضع و ثلاثين الفا عن السدى، و قيل أربعين الفا عن ابن عباس و ابن جريح، و قيل سبعين الفا عن عطاء بن أبى رياح، و قيل كانوا

ص:۶۴

عددا كثيرا عن الضحاک و الذى يقضى به الظاهر انهم كانوا أكثر من عشرات آلاف لأن بناء الفعول للكثيرة و هو ما زاد على العشرة و ما نقص عنها يقال فيه عشرة آلاف، و لا يقال عشر الوف (حَذَرَ الْمَوْتِ) أى من خوف الموت (فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ) قيل فى معناه قولان:

---

[۱۵] (۱) سورة البقرة آية: ۲۴۳.

أحدهما: ان معناه أماتهم اللّه كما يقال قالت السماء فهطلت معناه فهطلت السماء و قلت برأسى كذا و قلت بيدى كذا و معناه أشرت برأسى و بيدى و ذلک لما كان القول فى الاكثر استفتاحا للفعل كالقول الذى هو تسمية و ما جرى مجراها مما كان يستفتح به الفعل- الى قوله- فاستفتح الله باماتتهم.

و الثانى: ان معناه أماتهم بقول سمعته الملائكة لضرب من العبرة ثم أحياهم اللّه بدعاء نبيهم (حزقيل) عن ابن عباس، و قيل انه شمعون من أنبياء بنى اسرائيل (إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ) لما ذكر النعمة عليهم بما أراهم من الآية العظيمة فى أنفسهم ليلتزموا سبيل الهدى و يجتنبوا طريق الردى ذكره ما له عليهم من الانعام و الاحسان مع ما هم من الكفران و هذه الاية حجة على من أنكر عذاب القبر و الرجعة معا لأن إحياء اولئک مثل احياء هؤلاء الذين أحياهم الله للاعتبار.

الأقوال فى عدد القوم:

فى تفسير الطبرى ج ٢ ص ٣۶٨ يقول أولى الاقوال فى مبلغ عدد القوم الذين وصفهم الله خروجهم من ديارهم بالصواب قول من حد عددهم بزيادة عن عشره آلاف دون من حدد بأربعة آلاف و ثلاثة آلاف و ذلک ان الله جل ذكره أخبر عنهم انهم كانوا الوفا و ما دون عشرة آلاف لا يقال لهم الوف و إنما يقال هم آلاف اذا كانوا ثلاثة آلاف فصاعدا الى العشرة و غير جايز أن يقال هم خمسة الوف و إنما جمع قليله على أفعال و لم يجمع على أفعل مثل سائر الجمع القليل الذى يكون ثانى مفرده ساكنا التى فى أوله و شأن العرب فى كل حرف كان أوله ياء أو واوا أو الفا اختيار جمع قليله على أفعال كما جمعوا الوقت أوقاتا و اليوم أياما و اليسر أيسارا للواو و الياء اللتين فى أول ذلک و قد يجمع ذلک أحيانا على أفعل «٨ ج ٢ الشيعة و الرجعة»

ص:۶۵

و منه قول الشاعر:

كانوا ثلاثة ألف و كتيبة الفين أعجم من بنى الفدام

تحليل القصة و سبب امانتهم و إحيائهم:

قال فى المجمع قيل ان اسم القرية التى خرجوا منها هربا من وبائها (داوردان) قرية قبل واسط، قال الكلبى و الضحاک و مقاتل ان من ملوک بنى اسرائيل أمرهم أن يخرجوا الى قتال عدوهم فخرجوا فعسكروا ثم جنبوا و كرهوا الموت فاعتلوا و قالوا ان الارض التى نأتيها بها الوباء فلا نأتيها حتى ينقطع منها فأرسل اللّه عليهم الموت فلما رأوا ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما رأى الملک ذلک قال: (اللهم رب يعقوب و إله موسى قد ترى معصية عبادک فأرهم آية فى أنفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار منک) فأماتهم اللّه جميعا و أمات دوابهم و أتى عليهم ثمانية أيام حتى انتفخت و اروحت أجسادهم فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحضروا عليهم حضيرة دون السباع و تركهم فيها قالوا و أتى على ذلک مدة حتى بليت أجسادهم و عريت عليهم عظامهم و تقطعت أوصالهم فمر عليهم- حزقيل- و جعل يتفكر فيهم متعجبا منهم، فأوحى اللّه اليه (يا حزقيل- تريد أن أريک آية و أريک كيف أحيى الموتى) قال نعم فأحياهم اللّه.

و قيل: انهم كانوا قوم- حزقيل- فأحياهم اللّه بعد ثمانية أيام و ذلک انه لما أصابهم ذلک خرج- حزقيل- فى طلبهم فوجدهم موتى فبكى ثم قال: (يا رب كنت فى قوم يحمدونک و يسبحونک و يقدسونک فبقيت وحيدا لا قوم لى، فأوحى اللّه اليه: (قد جعلت حياتهم اليک) فقال- حزقيل- احيوا باذن اللّه فعاشوا.

و سأل حمران بن أعين أبا جعفر الباقر «ع» عن هؤلاء القوم الذين قال لهم اللّه موتوا ثم أحياهم، فقال أحياهم حتى نظر الناس اليهم ثم أماتهم أم ردهم الى الدنيا حتى سكنوا الدور و أكلوا الطعام، قال لا بل ردهم حتى سكنوا الدور و أكلوا الطعام و نكحوا النساء و مكثوا بذلک ما شاء اللّه ثم ماتوا بآجالهم.

ص:۶۶

القول فى كيفية إحيائهم:

و فيه فى ص ۳۶۸ يقول: كان هؤلاء القوم من بنى اسرائيل إذ وقع فيهم الطاعون خرج أغنيائهم و أشرافهم و أقام فقرائهم و سفلتهم فأرسل اللّه عليهم الموت فصاروا عظاما تبرق قال فجائهم أهل القرى فجمعوهم فى مكان واحد فمر بهم نبى فقال: (يا رب لو شئت أحييت هؤلاء فعمروا بلادک و عبدوک، قال أو أحب اليک أن أفعل؟) قال نعم قال فقل كذا و كذا فتكلم به فنظر الى العظام و ان العظم ليخرج من عند العظم الذى ليس منه الى العظم الذى هو منه ثم تكلم بما أمره فاذا العظام تكتسى لحما ثم أمر بأمر فتكلم به فاذا هم قعود يسبحون و يكبرون ثم قيل لهم قاتلوا فى سبيل اللّه و اعلموا ان اللّه سميع عليم.

صورة ثانية:

فى تفسير النيشابورى هامش الطبرى ج ۲ ص ۳۹۰ يقول ان أهل داوردان قرية قبل واسط وقع فيهم الطاعون فخرجوا هاربين فأماتهم اللّه ثم أحياهم ليعتبروا و يعلموا انه لا مفر من حكم اللّه و قضائه و يروى ان- حزقيل- النبى الذى يقال له ذو الكفل مر عليهم بعد زمان طويل و قد عريت عظامهم و تفرقت أوصالهم فتعجب مما رأى فأوحى اليه: (أ تريد أن اراک كيف أحييهم) فقال نعم فقيل له ناد أيتها العظام ان اللّه يأمرک أن تجتمعى فجعلت العظام يطير بعضها الى بعض حتى تمت العظام ثم أوحى اللّه اليه: (نادها ان اللّه يأمرک أن تكتسى لحما فصارت) فصارت لحما و دما ثم ناداها (ان الله يأمرک أن تقومى) فقامت فلما أحياهم كانوا يقولون (سبحانک اللهم ربنا و نحمدک لا إله إلا أنت) ثم رجعوا الى قومهم بعد حياتهم و كانت تظهر امارات الموت فى وجوههم الى أن ماتوا بعد ذلک بحسب آجالهم.

صورة ثالثة:

فى تفسير حبر الامة ابن عباس فى هامش الكتاب ج ۲ ص ۳۹۱ يقول:

ان ملكا من ملوک بنى اسرائيل أمر عسكره بالقتال فخافوا القتال فهربوا و قالوا

ص:۶۷

لملكهم ان الأرض التى نذهب اليها فيها الوفاء فنحن لا نذهب اليها حتى يزول ذلک الوباء فأماتهم اللّه بأسرهم فبقوا ثمانية أيام حتى انتفخوا و بلغ بنى اسرائيل موتهم فخرجوا لدفنهم فعجزوا من كثرتهم فحضروا عليهم الحضائر و أحياهم اللّه تعالى بعد الثمانية فبقى فيهم شىء من ذلک النتن و بقى ذلک فى أولادهم الى هذا اليوم.

و فى الكشاف ج ١ ص ٢٧۴ بمثل ما عن النيشابورى باضافة قوله و قيل هم قوم من بنى اسرائيل دعاهم ملكهم الى الجهاد فهربوا حذرا من الموت فأماتهم اللّه ثمانية أيام ثم أحياهم.

صورة رابعة:

فى تفسير الدر المنثور ج ١ ص ١٣١ عن عبد بن حميد عن قتادة فى الآية قال مقتهم اللّه على فرارهم من الموت فأماتهم اللّه عقوبتهم ثم بعثهم الى بقية آجالهم ليستوفها و لو كانت آجال القوم جائت ما بعثوا بعد موتهم.

و أخرج ابن جرير عن أشعث بن أسلم البصرى قال بينا عمر يصلى و يهوديان خلفه قال أحدهما لصاحبه أ هو هو؟ فلما انتعل عمر قال أرأيت قول أحدكما لصاحبه أ هو هو؟ قال إنا نجد فى كتابنا قرنا من حديد يعطى ما يعطى (حزقيل) الذى أحيا الموتى باذن اللّه قال عمر ما نجد فى كتاب اللّه- حزقيل- و لا إحياء الموتى باذن اللّه إلا عيسى قال أما تجد فى كتاب اللّه (و رسلا لم نقصص عليک) فقال عمر بلى قال و أما إحياء الموتى فسنحدثک ان بنى اسرائيل وقع عليهم الوباء فخرج قوم حتى اذا كانوا على رأس ميل أماتهم اللّه فبنوا عليهم حائطا اذا بليت عظامهم بعث اللّه- حزقيل- فقام عليهم فقال ما شاء اللّه فبعثهم اللّه فأنزل اللّه (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ.

و فيه عن عبد الرزاق و عبد بن حميد و ابن جرير عن الحسن فى الآية قال هم قوم فروا من الطاعون فأماتهم اللّه قبل آجالهم عقوبة و مقتا ثم أحياهم ليكملوا بقية آجالهم.

و فيه عن ابن عباس فى الآية- الى قوله- (حذر الموت) يقول عدد كثير خرجوا فررا من الجهاد فى سبيل اللّه حتى ذاقوا الموت الذى فروا منه ثم أحياهم

ص:۶٨

و أمرهم أن يجاهدوا عدوهم فذلک قول اللّه: (وَ قاتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) و هم الذين قالوا (ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ).

و أما ما فى تفاسيرنا: ففى تفسير القمى (ره) ص ٧٠ قال وقع الطاعون بالشام فى بعض الكور فخرج منهم خلق كثير كما حكى اللّه تعالى هربا من الطاعون فصاروا الى مفازة فماتوا فى ليلة واحدة كلهم فبقوا حتى كانت عظامهم يمر بها المار فينحيها برجله عن الطريق ثم أحياهم وردهم الى منازلهم فبقوا دهرا طويلا ثم ماتوا و تدافنوا.

و فی تفسیر البرهان ج ۱ ص ۱۴۴ نقلا عن الکافی عن الثقات عن أبی جعفر فی قول اللّه (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ) فقال لهم اللّه موتوا ثم أحياهم فقال ان هؤلاء مدينة من مدائن الشام و كانوا سبعين الف بيت و كان الطاعون يقع فيهم فی أو ان فكانوا اذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم و بقی الفقراء لضعفهم فكان الموت يكثر فی الذين أقاموا و يقل فی الذين خرجوا فيقول الذين خرجوا لو كنا أقمنا لكثر فينا الموت، و يقول الذين أقاموا لو كنا خرجنا لقل فينا الموت، فاجتمع رأيهم جميعا انه اذا وقع الطاعون و أحسوا به خرجوا كلهم من المدينة فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعا و تنحوا من الطاعون حذر الموت فساروا فی البلاد ما شاء اللّه ثم انهم مروا بمدينة خربة قد جلا عنها أهلها و أفناهم الطاعون فنزلوا بها فلما أحطوا رحالهم و اطمأنوا قال لهم اللّه عز و جل موتوا جميعا فماتوا من ساعتهم و صاروا رميما يلوح و كان على طريق المارة فكنسهم المارة فنحوهم و جمعوهم فی موضع فمر بهم نبی من أنبياء بنی اسرائيل يقال له- حزقيل- فلما رأى العظام بكی و استعبر و قال يا رب لو شئت لأحييتهم الساعة كما أمتهم فعمروا بلادک و عبدوک مع من يعبدک من خلقک فأوحى اللّه اليه أفتحب ذلک قال نعم يا رب فأحياهم اللّه فأوحى اللّه اليه قل كذا و كذا فقال الذی أمره.

فقال أبو عبد اللّه عليه السلام و هو (الاسم الأعظم) فلما قال- حزقيل- ذلک الكلام نظر الى العظام يطير بعضها الى بعض فعادوا أحياء ينظر بعضهم الى بعض يسبحون اللّه تعالى و يكبرونه، فقال- حزقيل- أشهد أن اللّه على

كل شیء قدير.

و فيه عن العياشی عن حمران بن أعين الثقة الجليل عن مولانا الباقر «ع» قال قلت له حدثنی عن قول اللّه عز و جل (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ) قلت أحياهم حتى نظر الناس اليهم ثم أماتهم من يومهم أوردهم الى الدنيا سكنوا الدور و أكلوا الطعام و نكحوا النساء؟ قال عليه السلام: بل ردهم الله تعالى حتى سكنوا الدور و أكلوا الطعام و نكحوا النساء و مكثوا ما شاء الله. و فی الصافی بعينه بلا زيادة و لا نقصان.

(قال الطبسی): لا داعی لذكر تعداد تفاسيرنا ضرورة انه كل من كتب التفسير عامة و خاصة ذكر هذه القصة بأدنى اختلاف بعضها مع بعض و إلا فالمدعی و هو رجعة هؤلاء مما لا خلاف فيها ضرورة إنكارها و التصرف فيها إنكار للقرآن و تصرف فيه بلا حجة و برهان فلا مفر للمسلم مطلقا التصديق بها و عمومية القدرة يقتضی عدم الفرق بين إحياء هؤلاء و غيرهم سابقا أو لا حقا.

الآية السادسة [فی قصة ابراهيم مع نمرود]

۶- (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِی حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِی رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْکَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّیَ الَّذِی يُحْيِی وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِی وَ أُمِيتُ قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِی كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* أَوْ كَالَّذِی مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِیَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ* وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْیِ

الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبى قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَکَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)[16].

ص:۷۰

الاستدلال بهذه الآيات الشريفة وقوع الرجعة فى الامم السالفة و اخبار الله تعالى نبيه بما وقع من الامور العجيبة من محاجة خليله ابراهيم مع سلطان زمانه و اسمه (نمرود) و هو اول جبار تجبر فى الأرض و هو صاحب الصرح ب (بابل) و هو الذى ملک شرق الأرض و غربها.

ففى (الخصال) عن البرقى مرفوعا قال ملک الارض كلها اربعة: مؤمنان و كافران اما المؤمنان ف «سليمان بن داود، و ذو القرنين» و اما الكافران ف «نمرود، و بخت نصر» الآية الاولى معناها و الله إعلم يا محمد إن شئت فانظر (إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِى رَبِّهِ) اى فى رب ابراهيم الذى يدعو الناس الى توحيده و عبادته حيث (قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ) قال اللعين (أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ) يعنى بالتخلية من السجن من وجب عليه القتل و اميت بالقتل من شئت ممن هو حى فعارض الكافر ابراهيم بهذا الكلام البارد (قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ) و هذا تأكيد لبرهانه «ع» و حجته القوية بأن ربى و خالقى القادر على إحياء الموتى و السلطة بأن يأتى بالشمس من المشرق فأنت إن كان لک اقتدار فأت بها من المغرب فأدرک اللعين عجزه و انه لا يقدر على شىء من ذلک و إن شئت فانظر يا محمد الى آثار القدرة ب (كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِىَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها فالمسألتا يرتضعان من باب واحد و هى القدرة الكاملة له تبارک و تقدس ضرورة كما ان إحياء الموتى لا يقدر عليه احد غيره تعالى كذلک اتيان الشمس من المشرق الى المغرب لا يقدر عليه احد غيره.

قال فى (مجمع البيان) ج ۲ ص ۳۷۰ (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ) اى او هل رأيت كالذى مر و معناه إن شئت فانظر فى القصة الذى حاج ابراهيم و إن شئت فانظر الى قصة (كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ) و هو عزيز عن قتادة و عكرمة و السدى و هو المروى عن ابى عبد الله الصادق «ع».

و قيل: هو (ارميا) عن وهب و هو المروى عن ابى جعفر «ع».

و قيل: هو (الخضر) عن ابن اسحاق و القرية التى مر عليها هو بيت المقدس لما خربه بخت نصر عن وهب و قتادة و الربيع و عكرمة.

و قيل: هى الأرض المقدسة عن الضحاک.

ص:۷۱

و قيل: هى القرية التى خرج منها الالوف حذر الموت عن ابن زيد (وَ هِىَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها) أى خالية.

---

[16] (۱) سورة البقرة آية: ۲۵۸ الى ۲۶۰.

و قيل: خراب عن ابن عباس و الربيع و الضحاک.

و قيل: ساقطة على أبنيتها و سقوفها كان السقوف سقطت و وقعت البنيان عليها قال (أنى يحيى هذه بعد موتها) أى كيف يعمر اللّه هذه القرية بعد خرابها.

و قيل: كيف يحيى اللّه أهلها بعد ما ماتوا و أطلق لفظ القرية و أراد به اهلها كقوله و اسأل القرية و لم يقل ذلک إنكارا و لا تعجبا و لا ارتيابا و لكنه أحب أن يريه اللّه إحيائها مشاهدة كما يقول الواحد منا كيف حال الناس يوم القيامة و كيف يكون حال أهل الجنة فى الجنة و كيف يكون حال أهل النار فى النار و كقول ابراهيم (رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى) أحب أن يريه اللّه إحياء الموتى مشاهدة ليحصل له العلم به ضرورة كما حصل العلم دلالة لأن العلم الاستدلالى ربما اعتورته الشبهة (فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ) أى مأة سنة (ثُمَّ بَعَثَهُ) أى أحياء كما كان (قالَ كَمْ لَبِثْتَ) فى التفسير انه سمع نداء من السماء (كَمْ لَبِثْتَ) يعنى فى مبيتک و منامک.

و قيل: ان القائل له نبى، و قيل: ملک.

و قيل: بعض المعمرين ممن شاهده منذ موته و إحيائه (قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ) لأن اللّه أماته فى أول النهار و أحياه بعد مأة سنة فى آخر النهار فقال يوما ثم التفت فرأى بقية الشمس فقال أو بعض يوم (قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ) معناه بل مكثت فى مكانک مأة سنة (فَانْظُرْ إِلى طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ يَتَسَنَّهْ).

و قيل أراد به الشراب لأنه أقرب المذكورين اليه.

و قيل: كان زاده عصيرا و تينا و عنبا، و هذه الثلاثة أسرع الأشياء تغييرا و فسادا فوجد العصير حلوا و التين و العنب كما جنيا لم يتغير (وَ انْظُرْ إِلى حِمارِکَ) معناه: انظر اليه كيف تفرقت أجزائه و تبددت عظامه ثم انظر كيف يحييه اللّه و إنما قال له ذلک ليستدل بذلک على طول مماته (وَ لِنَجْعَلَکَ آيَةً لِلنَّاسِ) فى البعث (وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها) كيف نحييها و بالزاى كيف نرفعها من الأرض فنردها الى أماكنها من الجسد و نركب بعضها الى بعض (ثُمَّ نَكْسُوها) أى نلبسها (لَحْماً) و اختلف فيه.

و قيل أراد عظام حماره عن السدى و غيره فعلى هذا يكون تقديره و انظر الى حمارک.

و قيل: أراد عظامه عن الضحاک و قتادة و الربيع قالوا أول ما أحيا اللّه منه عينه و هو مثل غرقىء البيض فجعل ينظر الى العظام البالية المتفرقة تجتمع اليه و الى اللحم الذى قد أكلته السباع الذى يأتلف الى العظام من هاهنا و من هاهنا و يلتزم و يلتزق بها حتى قام و قام حماره (فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ) أى ظهر و علم و إنما علم انه مات مأة سنة بشيئين:

أحدهما: باخبار من أراه الآية المعجزة فى نفسه و حماره و طعامه و شرابه و تقطع اوصاله ثم إتصال بعضها الى بعض حتى رجع الى حالته التى كان عليها فى اول امره

و الآخر، انه علم ذلک بالآثار الدالة علی ذلک لما رجع الی وطنه فرآی ولد ولده شیوخا و قد کان خلف آبائهم شابا الی غیر ذلک من الامور التی تغیرت الأحوال التی تقلبت.

و روی عن علی علیه السلام ان عزیرا خرج من اهله و امرأته حامل و له خمسون سنة فأماته اللّه مائة سنة ثم بعثه و رجع الی اهله ابن خمسین سنة و ابن له مائة سنة فکان ابنه اکبر منه فذلک من آیات اللّه.

و قیل، انه رجع و قد احرق بخت نصر التوراة فأملاها من ظهر قلبه فقال رجل حدثنی ابی عن جدی انه دفن (التوراة) فی کرم فان اریتمونی کرم جدی اخرجتها لکم فأروه فأخرجها فعارضوا ذلک بما املی فما اختلفا فی حرف فقالوا ما جعل اللّه التوراة فی قلبه إلا و هو ابنه فقالوا عزیر ابن اللّه قال ای قال المار علی القریة (إعلم) ای اتیقن و من قرء إعلم فمعناه علی ما تقدم ذکره من انه یخاطب نفسه

و قیل، انه امر من الله تعالی له (أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ) الم اقل ما قلت عن شک و ارتیاب و یحتمل انه إنما قال ذلک لأنه ازداد بما شاهد و عاین یقینا و علما إذ کان قبل ذلک علم استدلال فصار علم ضرورة و معاینة.

صورة اخری:

ذکرها الطبری فی ج ۳ ص ۲۴ بروایة وهب بن منبه انه اوحی الله الی «۹ ج ۲ الشیعة و الرجعة»

ارمیا و هو بأرض مصر ان الحق بأرض ایلیا فان هذه لیست لک بأرض مقام فرکب حماره حتی اذا کان ببعض الطریق و معه سلة من عنب و تین و کان معه سقاء جدید فملاؤه ماء فلما بداله شخص بیت المقدس و ما حوله من القری و المساجد و نظر الی خراب لا یوصف و رأی هدم بیت المقدس کالجبل العظیم قال (انی یحی هذه اللّه بعد موتها) و سار حتی تبوأ منها منزلا فربط حماره بحبل جدید و علق سقاه و ألق اللّه علیه السبات فلما نام نزع اللّه روحه مأة عام فلما مرت من المأة سبعون عاما أرسل اللّه ملکا الی ملک من ملوک فارس عظیم یقال له (یوسک) فقال ان اللّه یأمرک أن تنفر بقومک فتعمر بیت المقدس و ایلیا و أرضها حتی تعودا عمر ما کانت فقال الملک انظرنی ثلاثة أیام حتی أتأهب لهذا العمل و ما یصلحه من أدوات العمل، فأنظره ثلاثة أیام فانتدب ثلاثمائة قهرمان و أدفع الی کل قهرمان الف عامل و ما یصلحه من أدوات العمل فسار الیها قهر منه و معهم ثلاثمائة الف عامل فلما وقعوا فی العمل رد اللّه الحیاة فی عین ارمیا و أخر جسده میتا فنظر الی ایلیا و ما حولها من القری و المساجد و الانهار و الحرث تعمل و تعمر و تجدد حتی صارت کما کانت و بعد ثلاثین سنة تمام المائة رد الیه الروح فنظر الی حماره واقفا کهیئة یوم ربطه لم یطعم و لم یشرب و نظر الی الرمة فی عنق الحمار لم تتغیر جدیده و قد أتی علی ذلک ریح مأة عام و برد مأة عام و حر مأة عام لم یتغیر و لم ینقص شیئا و قد نحل جسم ارمیا من البلی فأنبت اللّه له لحما جدیدا و نشز عظامه و هو ینظر فقال له اللّه (فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلی حمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً) فلما تبین له قال (أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ).

و ذكر تأويلات متعددة جامعها ظهور آثار القدرة منه تعالى من الاماته و الاحياء بعد الموت و ابقاء ما يتسرع فيه الفساد فى اليوم مأة عام و هو على كل شيء قدير.

صورة ثالثة:

فى تفسير النيشابورى الهامش من الطبرى فى ج ۴ ص ۳۱ نقلا عن تفسير ابن عباس ان بخت نصر غزى بنى اسرائيل فسبى منهم الكثير و منهم عزيز و كان

ص:۷۴

من علمائهم فجاء بهم الى بابل فدخل عزير تلك القرية و نزل تحت ظل شجرة و ربط حماره و طاف فى القرية فلم ير فيها أحد فعجب من ذلك و قال (أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها) أى من أين يتوقع عمارتها لا على سبيل الشك فى القدرة بل بسبب اطراد العادة فى ان مثل ذلك الموضع الحراب قلما يصيره اللّه معمورا و كانت الأشجار مثمرة فتناول منها التين و العنب و شرب عصير العنب فنام فأماته اللّه فى منامه مأة عام و هو شاب ثم أعمى عنه فى موته أبصار الانس و الطير و السباع ثم أحياه بعد المائة و نودى من السماء يا عزير (كَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِكَ) من التين و العنب و شرابک من العصير فنظر فاذا التين و العنب كما شاهد ثم قال (وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ) فنظر فاذا عظام بيض تلوح و قد تفرقت أوصاله فسمع صوتا أيتها العظام البالية انى جاعل فيک روحا فانضم أجزاء العظام بعضها الى بعض ثم التصق كل عضو بما يليق به الضلع الى الضلع و الذراع الى مكانه ثم جاء الرأس الى مكانه ثم العصب ثم العروق ثم انبسط اللحم عليه ثم خرج الشعر من الجلد ثم نفخ فيه الروح فاذا هو قائم يهتف فحر عزير ساجدا و قال (أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ).

صورة رابعة:

قال فى الكشاف ج ۱ ص ۲۸۱ روى انه مات ضحى و بعث بعد مأة سنة قبل غيبوبة الشمس فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال أو بعض يوم، ورى انه كان طعامه تينا و عنبا و شرابه عصيرا و لبنا فوجد التين و العنب كما جنيا و الشراب على حاله (لَمْ يَتَسَنَّهْ) لم يتغير و الهاء أصلية أو هاء سكت و اشتقاقه من السنة على الوجهين لأن لامها هاء أو فاء و ذلک ان الشيء يتغير بمرور الزمان و قيل أصله يتسنن من الحمأ المسنون فقلبت نونه حرف علة و يجوز أن يكون لم يتسنه لم تمر عليه السنون التى مرت عليه يعنى هو بحاله كما كان كأنه لم يلبث مأة سنة.

و فى قرائة عبد اللّه (فانظر الى طعامک و هذا شرابک لم يتسن) و قرأ أبى لم يتسنه بادغام التاء و السين (وَ انْظُرْ إِلى حِمارِكَ) كيف تفرقت عظامه و نخرت

ص:۷۵

و كان له حمار قد ربطه و يجوز أن يراد و انظر اليه سالما فى مكانه كما ربطته و ذلک من أعظم الآيات أن يعيشه مأة عام من غير علف و لا ماء كما حفظ طعامه و شرابه من التغيير (وَ لِنَجْعَلَکَ آيَةً لِلنَّاسِ) فعلنا ذلک يريد إحيائه بعد الموت و حفظ ما معه

و قيل أتى قومه راكب حماره و قال أنا عزير فكذبوه فقال هاتوا التوراة فأخذها يقرأ عن ظهر قلبه و هم ينظرون فى الكتاب فما خالف حرفا فقالوا هو ابن اللّه و لم يقرأ التوراة أحد قبل عزير فذلک كونه آية.

و قيل رجع الى منزله و رأى أولاده شيوخا و هو شاب فاذا حدثهم قالوا حديث مائة سنة.

(قال الطبسى): كل ذلک حجة قوية عليهم و دليل على صحة القول بالرجعة فان كل ذلک من رشحات قدرته تعالى و هو المطلوب.

صورة خامسة:

فى ج ١ من كتاب حياة الحيوان ص ٢۴۴ بعد كلام طويل ينقل عن ابن عباس انه قال لما أحيا اللّه عزيرا بعد ما أماته مائة عام ركب و قصد بيت المقدس حتى اتى محلته و أنكره الناس و أنكروا منزله فانطلق عزير و هم حتى أتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء مقعده قد أتى عليها من العمر- ١٢٠- و كان عزير قد خرج عنهم و هى ابنة- ٢٠- سنة و كانت قد عرفته و عقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير؟ قالت نعم هذا منزل عزير و بكت و قالت ما رأيت أحدا منذ كذا و كذا تذكر عزيرا فقال فانى أنا عزير قد أماتنى اللّه مائة سنة ثم بعثنى قالت ان عزيرا كان مستجاب الدعوة يدعو للمريض و صاحب البلا فادعوا اللّه أن يرد بصرى حتى أراک فان كنت عزيرا، فدعى ربه سبحانه و مسح على عينيها فأبصرت ثم أخذ بيدها و قال لها قومى باذن اللّه فأطلق اللّه رجليها فقامت صحيحة فنظرت اليه و قالت أشهد انک عزير.

صورة سادسة:

فى تفسير (الدر المنثور) للحافظ السيوطى ج ١ ص ٣٣١ عن عبد بن حميد

و ابن المنذر و ابن أبى حاتم، و الحاكم صححه و البيهقى فى الشعب عن على بن ابى طالب عليهما السلام فى قوله تعالى: (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ ...) قال عليه السلام:

خرج عزير نبى اللّه من مدينته و هو شاب فمر على قرية خربة و هى خاوية على عروشها، فقال (أَنَّى يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها) فأماته اللّه مائة عام ثم بعثه، فأول ما خلق منه عيناه، فجعل ينظر الى عظامه و ينظم بعضها الى بعض، ثم كسبت لحما ثم نفخ فيه الروح، ففيل له (كَمْ لَبِثْتَ؟ قالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ) فأتى مدينته و قد ترک جارا له إسكافا شابا فجاء و هو شيخ كبير

و فيه عن اسحاق بن بشير و الخطيب و ابن عساكر عن عبد بن سلام ان عزيرا هو العبد الذى أماته اللّه مائة عام ثم بعثه.

و فيه عن ابن مردويه و ابن عساكر عن ابن عباس ان عزير بن سروخا هو الذى قال اللّه فى كتابه: (أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِىَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها).

قصة ابراهيم و احياء الطيور

فى (الدر المنثور) ج ١ ص ٣٣۴ فى قوله تعالى: (وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى ...) عن ابن أبى حاتم و ابن الشيخ فى المعظمة عن ابن عباس قال ان ابراهيم مر على رجل ميت زعموا انه حبشى على ساحل البحر فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه و سباع الأرض تأتينه فتأكل منه و الطير يقع عليه فتأكل منه، فقال ابراهيم عند ذلک يا رب هذه دواب البحر تأكل هذا و سباع الأرض ثم يميت هذه ثم يحييها ف (أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ) يا ابراهيم انى احيى الموتى قال بلى يا رب (وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) لأرى من آياتک و أعلم انک قد أجبتنى فقال اللّه (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ) فصنع ما صنع و الطير الذى أخذه زودال و ديک و طاووس و أخذ نصفين مختلفين ثم أتى الى أربعة أجبل فجعل على كل جبل منهن جزء ثم تنحى و رؤسها تحت قدميه فدعا باسم الأعظم فرجع كل نصف الى نصفه و كل ريش الى طائره تم أقبلت تطيره بغير رؤس

الى قدمه تريد رؤسها بأعناقها فرفع قدميه و اذا كل طائر منها عنقه فى رأسه فعادت كما كانت (وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

صورة اخرى فى سبب سؤال:

ففى المجمع ج ٢ ص ٣٧ اختلف فى سبب سؤال ابراهيم هذا على وجوه:

– أحدها– ما قاله الحسن و الضحاک و هو المروى عن أبى عبد اللّه الصادق «ع» انه رأى جيفة تمزقها السباع فيأكل منها سباع البر و البحر فسأل اللّه ابراهيم فقال يا رب قد علمت انک تجمعها من بطون السباع و دواب البحر فأرنى كيف تحييها لا عاين ذلک.

(و ثانيها). ما روى عن ابن عباس و سعيد بن جبير و السدى ان الملک بشر ابراهيم بأن اللّه قد اتخذه خليلا و انه يجيب دعوته و يحيى الموتى بدعائه فسأل اللّه أن يفعل اللّه ذلک ليطمئن قلبه بأنه قد أجاب دعوته و اتخذه خليلا.

(و ثالثها): ان سبب السؤال منازعة نمرود إياه فى الاحياء إذ قال (أَنَا أُحْيِي وَ أُمِيتُ) اطلق محبوسا و اقتل إنسانا فقال ابراهيم ليس هذا باحياء و قال يا رب: أرنى كيف تحيى الموتى ليعلم نمرود ذلک، و روى ان نمرود توعد بالقتل إن لم يحيى اللّه الميت يشاهده فلذلک قال (لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) أى بأن لا يقتلنى الجبار عن محمد بن يسار.

(و رابعها): انه أحب أن يعلم ذلک علم عيان بعد أن كان عالما به من جهة الاستدلال و البرهان لتزول الخواطر و وساوس الشيطان و هذا أقوى الوجوه قال (أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ) هذا الف استفهام و يراد به التقدير كقول الشاعر:

ألستم خير من ركب المطايا و أندى العالمين بطون راح

(و قيل) ليطمئن قلبى بأنک قد أجبت مسألتى و اتخذتنى خليلا كما وعدتنى قال (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ) مختلفة الاجناس و إنما خص الطير من بين سائر الحيوانات لخاصية الطيران، (و قيل) انها الطاووس و الديک و الحمام و الغراب أمر أن يقطعها و يخلط ريشها بدمها هذا قول مجاهد و ابن جريح و عطا و ابن زيد و هو المروى عن أبى عبد اللّه «ع» (فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ) أى قطعهن عن ابن عباس

ص:٧٨

و سعيد بن جبير و الحسن و قتادة معناه أضممهن اليک عن عطا و ابن زيد و قد تقدم وجهه فى وجه القرائة (ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَکَ سَعْياً) و روى عن أبى عبد اللّه «ع» فى ان معناه فرقهن على كل جبل و كانت عشرة أجبل ثم خذ بمناقيرهن و ادعهن باسمى الأكبر و حلفهن بالجبروب و العظمة يأتينک سعيا ففعل ابراهيم ذلک و فرقهن على عشرة أجبل ثم دعاهن فقال أجبن باذن اللّه فكانت تجتمع و يأتلف لحم كل واحد و عظمه الى رأسه و طارت الى ابراهيم، (و قيل) ان الجبال كانت تسعة عن ابن جريح و السدى، (و قيل) كانت اربعة عن ابن عباس و الحسن، (و قيل) أراد كل جبل على العموم بحسب الامكان كأنه قال فرقهن على كل جبل يمكنک التفرقة عليه عن مجاهد و الضحاک و يسأل فيقال كيف قال أدعهن و دعاء الجماد قبيح و جوابه انه أمر بذلک الاشارة اليها و الايماء ليقبل عليه اذا أحياها اللّه، (و قيل) معنا الدعاء هاهنا الأخبار عن تكوينها إحياء كقوله سبحانه (كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ)* و قوله تعالى (ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً) عن الطبرانى الى أن يقول و فى الكلام حذف فكأنه قال فقطعهن ثم اجعل على كل جبل من كل واحد منهن جزء فان اللّه يحييهن فاذا أحياهن فادعهن فيكون الايماء اليها بعد أن صارت أحياء ففعل ابراهيم ذلک فنظر الى الريش يسعى بعضها الى بعض و كذلک العظام و اللحم ثم أتينه مشيا على أرجلهن فتلقى كل طائر رأسه و ذلک قوله تعالى (يَأْتِينَکَ سَعْياً).

صورة ثالثة:

قال الطبرى فى ج ٣ ص ٣٢ و اختلف أهل التاويل فى سبب سؤال ابراهيم ربه أن يريه كيف يحيى الموتى فقال بعضهم كانت مسألته ذلک ربه انه رأى دابة قد قسمها السباع و الطير فسأل ربه ان يريه كيف إحيائها إياها مع تفرق لحومها فى بطون طير الهواء و سباع الأرض ليرى ذلک عيانا فيزداد يقينا الى علمه به خبرا فأراه اللّه ذلک بما اخبر به.

و فيه ص ٣٣ يقول: و قال آخرون انه سبب مسالته ربه ذلک المناظرة و المحاجة التى جرت بينه و بين نمرود، و قال آخرون: كانت مسألته ذلک ربه

ص:٧٩

عند البشارة التى أتت من اللّه بأنه اتخذه خليلا الخ.

و فيه عن السدى: قال لما اتخذ اللّه ابراهيم خليلا، سأل ملک الموت ربه ان يأذنه بأن يبشر ابراهيم بذلک، فأذن له، فأتى ابراهيم و ليس فى البيت فدخل داره و كان ابراهيم أغير الناس ان خرج أغلق الباب، فلما جاء و جد فى داره رجلا فثار اليه ليأخذه،

قال: من أذن لک أن تدخل داری؟ قال ملک الموت اذن لی رب هذه الدار، قال ابراهیم صدقت و عرف انه ملک الموت، قال من أنت:

قال أنا ملک الموت جئتک ابشرک بأن اللّه قد اتخذک خلیلا، فحمد اللّه و قال یا ملک الموت أرنی الصورة التی تقبض فیها أنفاس الکفار، قال یا ابراهیم لا تطیق ذلک، قال بلی، قال فاعرض عنی، فأعرض ابراهیم عنه ثم نظر الیه فاذا هو رجل أسود تنال رأسه السماء یخرج من فیه لهب النار لیس من شعرة فی جسده إلا صورة رجل أسود یخرج من فیه و مسامعه لهب النار، فغشی علی ابراهیم ثم أفاق و قد تحول ملک الموت فی الصورة الاولی فقال یا ملک الموت لو لم یلق الکافر عند[17] الموت من البلاء و الحزن إلا صورتک لکفاه فأرنی کیف تقبض أنفاس

---

[17] (۱) و فی أخبار ما یدل علی ذلک ففی ج ۴ من بحار الانوار ص ۱۳۱ قال ابراهیم الخلیل لملک الموت هل تسطیع أن ترینی صورتک التی تقبض فیها روح الفاجر قال لا تطیق ذلک قال بلی قال فاعرض عنی فأعرض عنه ثم التفت فاذا هو رجل أسود قائم الشعر منتن الریح أسود الثیاب یخرج من فیه و مناخره لهیب النار و الدخان فغشی علی ابراهیم ثم أفاق فقال لو لم یلق الفاجر عند موته إلا صورة وجهک لکان حسبه.

و فیه ص ۱۳۷ عن الکافی بروایة ادریس القمی قال سمعت أبا عبد اللّه« ع» یقول ان اللّه عز و جل یأمر ملک الموت فیرد نفس المؤمن لیهون علیه و یخرجها من أحسن وجهها فیقول الناس لقد شدد علی فلان الموت و ذلک تهوین من اللّه عز و جل علیه و قال یصرف عنه اذا کان ممن یسخط اللّه علیه أو ممن أبغض اللّه أمره أن یجذب الجذبة التی بلغتکم بمثل السفرد من الصوف المبلول فیقول الناس لقد هون علی فلان الموت.

و فیه ص ۱۳۹ عن مولانا الصادق« ع» قال ان أمیر المؤمنین علیه السلام-- اشتکی عینیه فعاده رسول اللّه(ص) فاذا هو یصیح فقال له النبی(ص) أجزعا أم وجعا فقال یا رسول اللّه ما وجعت وجعا قط أشد منه فقال یا علی ان ملک الموت اذا نزل لقبض روح الکافر نزل سفود من نار فتنزع روحه منه فتصیح جهنم فاستوی علی« ع» جالسا فقال یا رسول اللّه أعد علی حدیثک فقد أنسانی وجعی ما قلت ثم قال هل یصیب ذلک أحدا من امتک قال نعم حاکم جائر و أکل مال الیتیم ظلما و شاهد زور.

و فیه ص ۱۴۶ نقلا عن الکافی عن رسول اللّه(ص) انه قال و اذا احتضر الکافر حضر رسول اللّه(ص) و علی و جبرئیل و ملک الموت علیهم السلام فیدنو منه علی« ع» فیقول یا رسول اللّه ان هذا کان یبغضنا أهل البیت فابغضه و یقول رسول اللّه یا جبرئیل ان هذا کان یبغض اللّه و رسوله و أهل بیت رسوله فابغضه و یقول جبرئیل یا ملک الموت ان هذا کان یبغض اللّه و رسوله و أهل بیت رسوله فابغضه فیدنو منه ملک الموت فیقول یا عبد اللّه اخذت فکاک رهانک اخذت امان برائتک من النار تمسکت بالعصمة الکبری فی الحیاة الدنیا فیقول لا فیقول ابشر یا عدو اللّه لسخظ اللّه عز و جل و عذابه و النار أما الذی کنت تحذره فقد نزل بک ثم یسل نفسه سلا عنیفا ثم یوکل بروحه ثلاثمائة شیطان کلهم بزق فی وجهه و ینادی بروحه فاذا وضع فی قبره فتح له باب من أبواب النار فیدخل علیه من قیحها و لهبها.

و فیه ص ۱۳۶ نقلا عن تفسیر فرات بن ابراهیم باسناده عن أبی بصیر عن الصادق« ع» قال قلت لأبی عبد اللّه« ع» جعلت فداک یستکره المؤمن علی خروج نفسه قال فقال لا و الله قال قلت و کیف ذاک قال ان المؤمن اذا حضرته الوفاة حضر رسول الله و أهل بیته أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب« ع» و فاطمة و الحسن و الحسین و جمیع الائمة علیهم الصلاة و السلام و لکن اکنوا عن اسم فاطمة و یحضره جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل علیهم السلام قال فیقول أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب« ع» یا رسول الله انه کان ممن یحبنا و یتولانا-- فأحبه قال فیقول رسول اللّه(ص) یا جبرئیل انه کان ممن یحب علیا و ذریته فأحبه و قال جبرئیل لمیکائیل و اسرافیل علیهم السلام مثل ذلک ثم یقولون جمیعا لملک الموت انه کان ممن یحب محمدا و یتولا علیا و ذریته فأرفق به فیقول ملک الموت و الذی اختارکم و کرمکم و اصطفی محمدا(ص) بالنبوة و خصه بالرسالة لأنا ارفق به من والد رفیق و أشفق علیه من أخ شفیق ثم قام الیه ملک الموت فیقول یا عبد اللّه أخذت فکاک رقبتک أخذت رهانک فیقول نعم فیقول الملک فبماذا فیقول بحبی محمدا و آله و بولایتی علی بن أبی طالب و ذریته فیقول أماما کنت تحذر فقد آمنک اللّه منه و أماما کنت ترجو فقد آتاک اللّه به افتح عینیک فانظر الی ما عندک قال فیفتح عینیه فینظر الیهم واحدا واحدا و یفتح له باب الجنة فینظر الیها فیقول له هذا ما أعد اللّه لک و هؤلاء رفقاؤک أفتحب اللحاق بهم أو الرجوع الی الدنیا قال فقال أبو عبد اللّه« ع» أما رأیت شخوصه و رفع حاجبیه الی فوق من قوله لا حاجة لی الی الدنیا و

المؤمنین؟ قال فاعرض عنی، فأعرض عنه ابراهیم ثم التفت فاذا هو رجل شاب

أحسن الناس وجها و أطیبه ریحا فی ثیاب بیض، فقال یا ملک الموت لو لم یکن للمؤمن عند لقاء ربه من قرة العین و الکرامة إلا صورتک هذه لکان یکفیه فانطلق ملک الموت و قام ابراهیم یدعو ربه و یقول: «رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی» حتی أعلم انی خلیلک، قال: «أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قالَ بَلی، وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی بخلولتک».

صورة رابعة:

و فیه ج ۲ ص ۳۸ عن قتادة: قال أمر نبی اللّه أن یأخذ أربعة من الطیر فیذبحهن ثم یخلط لحومهن و ریشهن و دمائهن ثم یجزأهن علی أربعة أجبل، فذکر لنا انه شکل علی أجنحتهن و أمسک برؤسهن بیده فجعل العظم یذهب الی العظم و الریشة الی الریشة و البضعة الی البضعة، و ذلک بعین خلیل اللّه ابراهیم «ع» ثم دعاهن فأتینه سعیا علی أرجلهن و یلقی کل طیر برأسه الخ.

(قال الطبسی) و ذکر الطبری صورا عدیدة بأقوال متعددة لا داعی لنا ذکرها و مع تعددها کلها دالة علی ما هو المدعی من ان إحیاء الموتی فی أی وقت أراد الباری لیس علیه بعزیز و لا یمنعه شیء فله الأمر بعود نفوس سعیدة و نفوس شقیة و افاضة الروح علیهن بعد ظهور (المهدی المنتظر ع) فهو القادر علی ما یشاء (فَما لِهؤُلاءِ الْقَوْمِ لا یَکادُونَ یَفْقَهُونَ حَدِیثاً).

صورة خامسة:

فی ج ۱ من تفسیر الکشاف ص ۲۸۲: و روی انه علیه السلام أمر بذبحها و بنتف ریشها و تقطیعها و تفرق أجزائها و یخلط ریشها و دمائها و لحومها و أن یمسک رؤسها ثم أمر أن یجعل أجزائها علی الجبال علی کل جبل ربعا من کل طائر.

ثم یصیح بها تعالین باذن اللّه تعالی فجعل کل جزء یطیر الی الآخر حتی صارت جثثا ثم أقبلن فانضمن الی رؤسهن کل جثة الی رأسها.

لا الرجوع الیها و ینادیه مناد من بطنان عرشه یسمعه و یسمع من بحضرته\i(یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)\E الی محمد و وصیه و الائمة من بعده\i(ارْجِعِی إِلی رَبِّکِ راضِیَةً)\E بالولایة مرضیة بالثواب\i(فَادْخُلِی فِی عِبادِی وَ ادْخُلِی جَنَّتِی)\E مع محمد و أهل بیته و ادخلی جنتی غیر مشوبة.

قلت: و لقد کتبنا فی هذا الموضوع رسالة شریفة سمیناها(درر الاخبار فیما یتعلق بحال الاحتضار) و فصلنا القول فیها نسأل اللّه الاعانة عند الموت و رزقنا رؤیة محمد و أهل بیته المعصومین رؤیة رأفة و رحمة لا رؤیة سوئة و نقمة(فویل لمن کان خصمه شفعائه).

صورة سادسة:

فی ج ۱ من کتاب حیاة الحیوان ص ۲۴۰ قال فائدة قوله تعالی (وَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی) عن الحسن و قتادة و عطاء الخراسانی و الضحاک و ابن جریح کان سبب هذا السؤال من ابراهیم انه مر علی دابة میتة قال ابن جریح کانت جیفة حمار بساحل البحر قال عطاء بحیرة طبریة، قالوا و قد تزفها دواب البحر و البر و کان البحر اذا مد جاءت الحیتان و دواب البحر فأکلن منها- الی ان قال- یا رب قد علمت لتجمعها من بطن السباع و حواصل الطیر و أجواف دواب

ص:۸۳

البحر فأرنی کیف تحییها لأن اعاین ذلک فأزداد یقینا فعاتبه اللّه علی ذلک فقال:

(أو لم تؤمن؟) قال بلی قد علمت و آمنت یا رب و لکن لیطمئن قلبی أی یسکن الی المعاینة و المشاهدة، فابراهیم کان یعلم یقینا ان اللّه یحیی الموتی و لکن أراد أن یصیر له علم الیقین عین الیقین لان الخبر لیس کالمعاینة و ما أحسن قول بعضهم:

لئن کلمت بالتفریق قلبی فأنت بخاطری أبدا مقیم

و لکن للعیان لطیف معنی له سئل المعاینة الکلیم

و فی النیشابوری: هامش الطبری ج ۳ ص ۳۶ بما یقرب ما ذکرنا من حیاة الحیوان و ذکر وجوهها ثمانیة لا داعی بایرادها.

و أما ما ورد فی تفاسیر الخاصة فهو کثیرة نشیر الی بعضها:

منها ما فی تفسیر القمی الثقة الجلیل ص ۸۱ باسناده عن أبیه الثقة الامین عن ابن أبی عمیر الجلیل الشأن عن أبی أیوب و أبی بصیر الثقتان الجلیلان عن الامام الصادق «ع» قال ان ابراهیم «ع» نظر الی ساحل البحر تأکل سباع البر و سباع البحر ثم تثب السباع بعضها علی بعض فیأکل بعضها بعضا فتعجب ابراهیم فقال (رب أنی کیف تحیی الموتی) الی قوله: و فرقهن علی عشرة جبال ثم دعاهن فقال احیی باذن اللّه- الی قوله- و طارت الی ابراهیم فعند ذلک قال ابراهیم ان اللّه عزیز حکیم.

الآیة السابعة [عیسی و ابراء الاکمه و الابرص]

۷- (وَ رَسُولًا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ أَنِّی قَدْ جِئْتُکُمْ بِآیَةٍ مِنْ رَبِّکُمْ أَنِّی أَخْلُقُ لَکُمْ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ فَأَنْفُخُ فِیهِ فَیَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أُحْیِ الْمَوْتی بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُنَبِّئُکُمْ بِما تَأْکُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِکُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ)[۱۸].

[۱۸] (۱) سورة آل عمران آیة: ۴۸.

فی المجمع ج ۲ ص ۴۴۵ فی قوله تعالی (وَ أُحْیِ الْمَوْتی) یقول إنما أضاف الاحیاء الی نفسه علی وجه المجاز و التوسع لأن اللّه تعالی کان یحیی الموتی عند

ص:۸۴

دعائه، و قیل انه أحیی أربعة أنفس: عازر و کان صدیقا له، و کان قد مات منذ ثلاثة أیام فقال لاخته انطلقی بنا الی قبره ثم قال: اللهم رب السماوات السبع و رب الارضین انک أرسلتنی الی بنی اسرائیل أدعوهم الی دینک و أخبرهم بأنی احیی الموتی فأحیی عازر فخرج من قبره و بقی و ولد له. و ابن العجوز مر به میتا علی سریره فدعا اللّه عیسی «ع» فجنس علی سریره و نزل علی أعناق الرجال و لبس ثیابه و رجع الی أهله و بقی و ولد له. و ابنة العاشر قیل له أتحییها و قد ماتت أمس فدعا اللّه فعاشت و بقیت و ولدت. و سام بن نوح دعا علیه باسم الاعظم فخرج من قبره و قد شاب نصف رأسه، فقال قد قامت القیامة؟ قال لا و لکنی دعوتک باسم الأعظم قال و لم یکونوا یشیبون فی ذلک الزمان لأن سام بن نوح قد عاش خمسمائة سنة و هو شاب، ثم قال له مت قال بشرط أن یعیذتی من سکرات الموت، فدعی اللّه ففعل. و قال الکلبی کان یحیی الاموات ب (یا حی یا قیوم).

و فی تفسیر الطبری ج ۳ ص ۱۹۸ باسناده عن السدی: لما بعث اللّه عیسی علیه السلام فأمر بالدعوة نفته بنو اسرائیل و أخرجوه فخرج هو و امه یسیحون فی الأرض فنزل فی قریة علی رجل فضافهم و أحسن الیهم الی أن ینسب الیه و حاشاه صنع الخمر لهم الی أن بلغ و شاع خبره الی الملک الذی ابنا له مات بأیام و کان أحب الخلق الیه فقال ان رجلا دعی اللّه حتی جعل الماه خمرا و کان لتلک المدینة ملک جبار معتد فجاء ذلک الرجل یوما و قد وقع علیه هم و حزن فدخل منزله و مریم عند امرأته فقالت مریم لها ما شأن زوجک أراه حزینا؟ قالت لا تسألینی، قالت أخبرینی لعل الله یفرج کربته قالت فان لنا ملکا یجعل علی کل منا؟؟؟ یوما یطعمه هو و جنوده و یسقیهم من الخمر فان لم یفعل عاقبه و انه قد بلغت نوبته- الی قوله- فلما جاء الملک أکل و شرب الخمر سأل من أین هذه الخمر؟ قال له هی من أرض کذا و کذا قال الملک فان خمری اوتی بها من تلک الأرض فلیس هی مثل هذه، قال هی من أرض اخری.

فلما خلط علی الملک اشتد علیه قال أنا أخبرک عندی غلام لا یسأل الله شیئا إلا أعطاه و انه دعی الله حتی جعل الماء خمرا، قال الملک و کان له ابن یرید أن یستخلفه فمات قبل ذلک بأیام و کان أحب الخلق الیه فقال ان رجلا دعا اللّه

ص:۸۵

حتی یجعل الماء خمرا لیستجاب له حتی یحیی ابنی فدعا عیسی فکلمه فسأله أن یدعو اللّه فیحیی ابنه فقال عیسی لا تفعل فانه إن عاش کان شرا، فقال الملک لا ابالی أ لیس أراه فلا ابالی ما کان فقال عیسی فان أحییته ترکونی أنا و امی نذهب أینما شئنا، قال الملک نعم فدعا اللّه فعاش الغلام فلما رآه أهل مملکته قد عاش تنادوا بالسلاح و قالوا أکلنا هذا حتی اذا دنا موته یرید أن یستخلف ابنه فیأکلنا کما أکلنا أبوه فاقتتلوا و ذهب عیسی و امه و صحبهما یهودی و کان مع الیهودی رغیفان و مع عیسی رغیف فقال له عیسی شارکنی فقال الیهودی نعم و لما رأی انه لیس مع عیسی إلا رغیف ندم.

فلما ناما جعل اليهودی یرید أن یأکل الرغیف فلما أکل لقمة قال له عیسی ما تصنع؟ فیقول لا شیء فیطرحهما حتی فرغ من الرغیف کله فلما أصبحا قال له عیسی هلم طعامک فجاء برغیف فقال له عیسی أین الرغیف الآخر قال ما کان معی إلا رغیف واحد فسکت عیسی.

فانطلقوا فمروا براعی غنم فنادی عیسی یا صاحب الغنم أجزرنا شاة من غنمک، قال نعم أرسل صاحبک یأخذها، فأرسل عیسی الیهودی، فجاء بالشاة و شواها، ثم قال للیهودی کل و لا تکسرن عظما فأکلا فلما شبعوا قذف عیسی العظام فی الجلد ثم ضربها بعصاه و قال (قومی باذن اللّه) فقامت الشاة فقال یا صاحب الغنم خذ شأتک فقال له الراعی من أنت؟ فقال أنا عیسی بن مریم، قال أنت الساحر؟ و فر منه، قال عیسی للیهودی بالذی أحیا هذه الشاة بعد ما أکلناها کم کان معک رغیفا؟ فحلف ما معه إلا رغیف واحد.

فمروا بصاحب بقر فنادی عیسی یا صاحب البقر أجزرنا من بقرک هذه عجلا قال ابعث صاحبک یأخذه قال «ع» انطلق یا یهودی فجیء به فانطلق فجاء به فذبحه و شواه و صاحب البقر ینظر فقال عیسی کل و لا تکسرن عظما فلما فرغوا قذف العظام فی الجلد ثم ضربه بعصاه و قال قم باذن اللّه فقام و له خوار قال عیسی خذ عجلک قال و من أنت؟ قال أنا عیسی بن مریم قال أنت الساحر؟ ثم فر منه قال الیهودی یا عیسی أحییته بعد ما أکلناه، فقال عیسی بالذی أحیی الشاة بعد ما أکلناه و العجل بعد ما أکلناه کم کان معک رغیفا فحلف باللّه ما کان معه إلا

ص:۸۶

رغیف واحد.

فانطلقا حتی نزلا قریة فنزل الیهودی أعلاها و عیسی فی أسفلها و أخذ الیهودی عصا مثل عصا عیسی و قال أنا الآن أحیی الموتی و کان ملک المدینة مریضا شدید المرض فانطلق الیهودی ینادی من یبتغی طبیبا حتی أتی ملک تلک القریة فأخبر بوجعه فقال أدخلونی علیه فأنا أبرئه و إن رأیتموه قد مات فأنا أحییه فقیل له ان وجع الملک قد أعیا الأطباء قبلک فلیس من طبیب یداویه و لا یفید دوائه شیئا إلا أمر فیصلب قال أدخلونی علیه فانی سأبریه فادخل علیه فأخذ یضرب برجل الملک فضربه بعصاه حتی مات فجعل یضربه بعصاه و هو میت و یقول قم باذن اللّه فأخذوه لیصلب فبلغ عیسی فأقبل الیه و قد رفع علی الخشبة فقال أرأیت إن أحییت صاحبکم تترکون لی صاحبی؟ قالوا نعم فأحیا اللّه الملک لعیسی و انزل الیهودی فقال یا عیسی أنت أعظم الناس علی منة و اللّه لا افارقک أبدا. و فی النیشابوری هامش الکتاب ص ۲۰۳ ذکر تلخیصه.

صاحب الرغیف و تقسیم عیسی الکنز

و فیه ص ۱۹۹ ج ۳ بروایة محمد بن الحسین بن موسی عن أحمد بن المفضل عن اسباط عن السدی: قال عیسی للیهودی أنشدک باللّه الذی أحیا الشاة و العجل بعد ما أکلناهما و أحیا هذا بعد ما مات و أنزلک من الجذع بعد ما رفعت علیه لتصلب کم کان معک رغیفا قال فحلف بهذا کله ما کان معه إلا رغیف واحد قال لا بأس فانطلقا حتی مرا علی کنز قد حفرته السباع و

الدواب فقال اليهودى يا عيسى لمن هذا المال؟ قال عيسى دعه فان له أهلا يهلكون عليه فجعلت نفس اليهودى تطلع الى المال و يكره ان يعصى عيسى فانطلق مع عيسى.

و مر بالمال أربع نفر فلما رأوه اجتمعوا عليه فقال اثنان لصحابيهما انطلقا فابتاعا لنا طعاما و شرابا و قال أحدهما لصاحبه هل لک ان تجعل لصاحبينا فى طعامهما سما فاذا اكلا ماتا فكان المال بينى و بينک فقال الآخر نعم ففعلا و قال الآخران اذا إيتانا بالطعام فليقم كل واحد الى صاحبه فيقتله فيكون الطعام

و الشراب بينى و بينک فلما جائا بطعامهما قاما فقتلاهما قعدا على الطعام فأكلا منه فماتا.

و اعلم ذلک لعيسى فقال لليهودى اخرجه حتى نقسمه فأخرجه فقسمه عيسى بين ثلاثة فقال اليهودى يا عيسى إتق اللّه و لا تظلمنى فانما هو انا و انت ما هذه الثلاثة قال له عيسى هذا لى و هذا لک و هذا الثلث لصاحب الرغيف قال اليهودى فان اخبرتک بصاحب الرغيف تعطينى هذا المال فقال عيسى نعم فقال انا هو قال عيسى خذ حظى و حظک و حظ صاحب الرغيف فهو حظک من الدنيا و الآخرة فلما حمله مشى به فخسف به الأرض.

و انطلق عيسى بن مريم بالحواريين و هم يصطادون السمک فقال ما تصنعون؟

فقالوا نصطاد السمک فقال أفلا تمشون معى حتى نصطاد الناس قالوا و من انت؟

قال انا عيسى بن مريم فآمنوا به و انطلقوا معه فذلک قول اللّه عز و جل (مَنْ أَنْصارِی إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).

كيفية احياء عيسى الموتى

و فى (الدر المنثور) ج ٢ ص ٣٢ فى ذيل قوله تعالى: (وَ أُحْيِ الْمَوْتى) عن البيهقى فى الأسماء و الصفات و ابن عساكر من طريق اسماعيل بن عياش عن محمد بن طلحة عن رجل: ان عيسى بن مريم كان اذا اراد ان يحيى الموتى صلى ركعتين يقرء فى الاولى (تَبارَکَ الَّذِی بِيَدِهِ الْمُلْکُ) و فى الثانية (تنزيل السجدة) فاذا فرغ مدح اللّه و اثنى عليه ثم دعا بسبعة اسماء: يا قديم يا حى يا دائم يا فرد يا وتر يا احد يا صمد.

(قال الطبسى): ما افتهمنا قوله يقرء فى الركعة الاولى (تَبارَکَ الَّذِی بِيَدِهِ الْمُلْکُ) فهل كانت هذه السورة المباركة فى زمن عيسى عليه السلام موجودة او كانت سورة اخرى سميت بهذا الاسم نزل على عيسى «ع» و كذا السجدة.

احياء عيسى سام بن نوح و ابن العجوز

و فيه ص ٣٤ ج ٢ عن ابى الدنيا فى كتاب من عاش بعد الموت من معاوية

ابن قرة قال سألت بنو اسرائيل عيسى «ع» فقالوا ان سام بن نوح دفن هاهنا قريبا فادع اللّه ان يبعثه لنا فهتف فخرج اشمط فقالوا انه قد مات و هو شاب فما هذا البياض قال ظننت انها الصيحة ففزعت.

و عن اسحاق بن بشير و ابن عساكر عن طريق ابن عباس قال كانت اليهود يجتمعون الى عيسى «ع» و يستهزؤن به و يقولون له يا عيسى ما اكل فلان البارحة و ما ادخر فى بيته لغد فيخبرهم فيسخرون به حتى طال ذلک به و بهم و كان عيسى عليه السلام ليس له قرار و لا موضع يعرف إنما هو سائح فى الارض فمر ذات يوم بامرأة قاعدة عند قبر و هى تبكى فسألها فقالت ماتت ابنة لى و لم يكن لى ولد غيرها فصلى عيسى ركعتين ثم نادى يا فلانة قومى باذن الرحمن فاخرجى فتحرک القبر ثم نادى الثانية فانصدع القبر ثم نادى الثالثة فخرجت و هى تنفض رأسها من التراب فقالت يا اماه ما حملک على أن أذوق كرب الموت مرتين يا اماه اصبرى و احتسبى فلا حاجة لى فى الدنيا يا روح اللّه سل ربک أن يردنى الى الآخرة و أن تهون على سكرات الموت فدعا ربه فقبضها اليه فاستوت عليها الارض.

فبلغ ذلک اليهود فازدادوا عليه غضبا و كان ملک منهم فى ناحية فى مدينة يقال لها (نصيبين) جبارا عاتيا و أمر عيسى بالمسير اليه ليدعوه و اهل تلک المدينة الى المراجعة فمضى حتى شارف المدينة و معه الحواريون فقال لاصحابه ألا رجل منكم ينطلق الى المدينة فينادى فيها فيقول ان عيسى عبد اللّه و رسوله فقام رجل من الحواريين يقال له (يعقوب) و قال انا يا رسول اللّه قال فاذهب فأنت اول من تبرء منى فقام آخر يقال له (توصان) و قال له انا معه قال انت معه و مشيا فقام (شمعون) فقال يا رسول اللّه اكون ثالثهم فأذن لى ان انال منک ان اضطررت قال نعم فانطلقوا حتى اذا كان قريبا من المدينة و قد تحدث الناس بأمر عيسى و هم يقولون فيه اقبح الأقوال و فى امه فنادى احدهما و هو الاول ان عيسى عبد اللّه و رسوله فوثبوا اليه من القائل ان عيسى عبد اللّه و رسوله فتبرء الذى نادى فقال ما قلت شيئا فقال الآخر و انا اقول ان عيسى عبد اللّه و رسوله و كلمة القاها الى مريم و روح منه فآمنوا به يا معشر بنى اسرائيل خير لكم فانطلقوا «۱۱ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

به الى ملكهم و كان جبارا طاغيا فقال له ويلک ما تقول قال أقول ان عيسى عبد اللّه و رسوله و كلمة القاها الى مريم و روح منه قال كذبت فقذفوا عيسى و امه بالبهتان ثم قال له تبرء ويلک من عيسى و قل فيه مقالتنا قال لا أفعل قال إن لم تفعل قطعت يديک و رجليک و سمرت عينيک فقال افعل بنا ما أنت فاعل ففعل به ذلک فألقاه على مزبلة فى وسط مدينه ثم ان الملک قطع لسانه إذ دخل عليه شمعون و قد اجتمع الناس فقال لهم ما بال هذا المسكين قالوا يزعم ان عيسى عبد اللّه و رسوله فقال شمعون أتأذن لى فأدنو منه فأسأله قال نعم قال له شمعون أيها المبتلى ما تقول قال أقول ان عيسى عبد اللّه و رسوله قال فما آية تعرفه قال (يبرى الأكمة و الأبرص و السقيم) قال يفعله الأطباء فهل غير هذا قال نعم (يخبركم بما تأكلون و ما تدخرون) قال هذا يفعله الكهنة فهل غير هذا قال نعم (يخلق من الطين كهيئة الطير) قال هذا يفعله السحرة قد يكون أخذه منهم فجعل الملک يتعجب منه و سؤاله قال هل غير هذا قال نعم (يُحْيِ الْمَوْتى)❊ قال أيها الملک انه ذكر أمرا عظيما و ما أظن خلقا يقدر على ذلک إلا باذن

اللّه و لا يقضى اللّه ذلک على يد ساحر كذاب فان لم يكن عيسى رسولا فلا يقدر على ذلک و ما فعل اللّه ذلک لاحد إلا لابراهيم حين سأل ربه (أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى) و من مثل ابراهيم خليل الرحمن.

و فى تفسير النيشابورى هامش الطبرى ج ۲ ص ۲۰۱ فى قوله: (وَ أُحْيِ الْمَوْتى) قال أحيا عاذرا و كان صديقا له و دعا سام بن نوح من قبره و هم ينظرون اليه فخرج حيا و مر على ابن العجوز فدعا اللّه عيسى فنزل عن سريره حيا و رجع الى أهله و بقى و ولد له، و فى ص ۲۰۳ ذكر القصة المتقدمه مع اليهود و احياء ابن الملک بتمامها. و فى الكشاف ص ۳۰۵ ج ۱ قال و روى انه أحيا سام بن نوح و هم ينظرون اليه فقالوا هذا سحر فأرنا آية فقال يا فلان أكلت كذا و كذا و يا فلان جيء لک بكذا.

(قال الطبسى): هذا حال تفاسيرهم فى قضية إحياء الموتى و الرجعة[۱۹] فى

---

[۱۹] (۱) و قد وقع مثله فى عدة موارد فى كتبنا ما يقرب من ذلک(منها) ما رواه الحافظ المجلسى- ره- فى ج ۴ من بحار الأنوار ص ۱۳۹ نقلا عن الكافى باسناده عن مولانا الصادق« ع» قال ان عيسى بن مريم جاء الى قبر يحيى بن-- زكريا عليهما السلام و كان سأل ربه أن يحييه له فدعاه فأجابه و خرج اليه من القبر فقال له ما تريد منى قال اريد أن تؤنسنى كما كنت فى الدنيا فقال له يا عيسى ما سكنت عنى مرارة الموت و أنت تريد أن تعيدنى الى الدنيا و تعود على حرارة الموت فتركه فعاد الى قبره.

(و منها) ما ذكره عن الامالى باسناده عن يزيد الكناس عن أبى جعفر« ع» قال ان فتية من أولاد ملوک بنى اسرائيل كانوا متعبدين و كانت العبادة فى اولاد ملوک بنى اسرائيل و انهم خرجوا يسيرون فى البلاد ليعتبروا فمروا بقبر على ظهر الطريق قد سفى عليه السافى ليس يتبين منه إلا رسمه فقالوا له لو دعونا اللّه الساعة فينشر لنا صاحب هذا القبر فسألناه فكيف وجد طعم الموت فدعوا اللّه فكان دعائهم الذى دعوا اللّه به(أنت إلهنا يا ربنا ليس لنا إله غيرک و البديع الدائم غير الغافل الحى الذى لا يموت لک فى كل يوم شأن تعلم كل شيء بغير تعليم انشر لنا هذا الميت بقدرتک) قال فخرج من ذلک القبر رجل أبيض الرأس و اللحية ينفض رأسه من التراب فزعا شاخصا بصره الى السماء فقال لهم ما يوقفكم على قبرى فقالوا دعوناک لنسألک كيف وجدت طعم الموت؟ فقال لهم لقد سكنت فى قبرى تسعة و تسعين سنة ما ذهب عنى ألم الموت و كربه و لا خرج مرارة طعم الموت من حلقى فقالوا له مت يوم مت و أنت على ما نرى أبيض الرأس و اللحية؟ قال لا و لكن لما سمعت الصيحة اجتمعت تربة عظامى الى روحى فبقيت فيه فخرجت شاخصا بصرى مهطعا الى صوت الداعى فابيض لذلک رأسى و لحيتى.

(و منها) ما فى الصافى عن العياشى مقطوعا: فمكث عيسى حتى بلغ سبع سنين أو ثمان فجعل يخبرهم بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم فأقام بين أظهرهم يحيى الموتى و يبرء الاكمة و الأبرص و يعلم التوراة و الانجيل لما أراد اللّه الحجة عليهم، و فيه مرفوعا قال ان أصحاب عيسى سألوه أن يحيى لهم سام بن نوح فأتى بهم الى قبر سام فانشق القبر ثم أعاد الكلام فتحرک ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح فقال عيسى أيهما أحب اليک تبقى أو تعود قال فقال يا روح اللّه بل أعود انى لاجد حرقة الموت أو لذعة الموت فى جوفى الى يومى هذا.- و فى الكافى عن الصادق« ع» انه سئل هل كان عيسى بن مريم أحيى أحدا بعد موته حتى كان له أكل و شرب و رزق و مدة و ولد فقال نعم انه كان له صديق مؤاخ فى اللّه تعالى و كان عيسى يمر به و ينزل عليه و ان عيسى غاب عنه حيا ثم مر به ليسلم عليه فخرجت اليه امه فسألها عنه فقالت يا رسول اللّه مات قال أفتحبين أن تريه قالت نعم قال لها فاذا كان غدا فآتيک حتى أحييه لک باذن اللّه فلما كان من الغد أتاها فقال لها انطلقى معى فانطلقا حتى أتيا قبره فوقف عيسى« ع» ثم دعا اللّه فانفرج القبر و خرج ابنها حيا رأته امه و رآها و بكيا فراحمهما عيسى فقال أفتحب أن تبقى فى الدنيا؟ فقال يا نبى اللّه بأكل و رزق و مدة أم بغير أكل و رزق و لا مدة؟ فقال له عيسى بأكل و رزق و مدة تعمر عشرين سنة و تزوج و يولد لک قال نعم فدفعه عيسى الى امه فعاش عشرين سنة و ولد له.

و لقد وقع لخاتم الأنبياء و خاتم الأوصياء فى هذه الامة بأكثر من ذلک و أعجب ففى الصافى عن التوحيد عن مولانا الرضا« ع» فى حديث انه اجتمعت قريش الى رسول اللّه فسألوه أن يحيى لهم موتاهم فوجه معهم على بن أبى طالب فقال له اذهب الى الجبانة فناد هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلا صوتک يا فلان يا فلان و يا فلان يقول لكم محمد(ص) قوموا باذن اللّه فقاموا ينفضون التراب عن رؤسهم و أقبلت قريش فسألهم عن امورهم ثم أخبروهم ان محمدا قد بعث نبيا و قالوا لوددنا ان كنا نؤمن به قال و لقد ابرء الاكمه و الابرص و المجانين و كلم البهائم و الطير و الجن و الشياطين و لم تتخذه ربا من دون اللّه.

ص:۹۰

هذه النشأة تسأل القراء الكرام أمن الانصاف التصديق بها و الاشكال فی الرجعة

ص:۹۱

التی نقول بها معاشر الامامیة. و انهم لا یدعون أکثر من ذلک و لا أدری أین العدل و الانصاف نؤمن به بعض و نکفر به بعض (تلک إذا قسمة ضیزی).

ص:۹۲

الآیة الثامنه [رجوع الانبیاء لنصرة علی و طرق الخاصة]

۸- (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَةٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ قالَ أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلی ذلِکُمْ إِصْرِی قالُوا أَقْرَرْنا قالَ فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ* فَمَنْ تَوَلَّی بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ)[۲۰].

ففی تفسیر القمی و الصافی و البرهان ج ۱ ص ۱۸۱ بروایة ابن مسکان الثقة الجلیل عن مولانا الصادق «ع» قال ما بعث اللّه نبیا من لدن آدم فهلم جرا إلا و یرجع الی الدنیا و ینصر أمیر المؤمنین «ع» و هو قوله تعالی: (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) یعنی برسول اللّه (وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) أمیر المؤمنین «ع» ثم قال لهم فی الذر (أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلی ذلِکُمْ إِصْرِی) الی عهدی (قالُوا أَقْرَرْنا) قال اللّه تعالی الملائکة (فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ).

و فیه ج ۱ ص ۱۸۲ بطریق سعد بن عبد اللّه الثقة الامین عن أحمد بن محمد ابن عیسی عن محمد بن سنان عن عبد اللّه بن مسکان الثقات الاجلاء عن فیض بن أبی شیبة قال: سمعت أبا عبد اللّه «ع» یقول و تلا هذه الآیة: (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ) الی قوله برسول اللّه و لتنصرن علیا أمیر المؤمنین «ع» قال نعم و اللّه من لدن آدم و هلم جرا فلم یبعث اللّه نبیا و لا رسولا إلا ردهم جمیعا الی الدنیا حتی یقاتلوا بین یدی علی بن أبی طالب.

و فی القمی و الصافی و العیاشی عن کتاب الواحدة (لمحمد بن جمهور العمی البصری) عن مولانا الباقر «ع» قال قال أمیر المؤمنین «ع» ان اللّه تعالی أحد واحد تفرد فی وحدانیة ثم تکلم بکلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلک النور محمدا و خلقنی و

و أما ما صدر عن سید الموحدین أمیر المؤمنین «ع» فراجع ج ۹ من بحار الانوار و قد جعل بابا مستقلا لذلک منها ما ذکره عن الخرایج و الجرایح عن مولانا الصادق علیه السلام.

[۲۰] (۱) سورة آل عمران آیة: ۸۰، ۸۱.

ذريتى ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنه اللّه فى ذلک النور و أسكنه فى أبداننا فنحن روح اللّه فبنا احتجب على خلقه فما زلنا فى ظله خضراء حيث لا شمس و لا قمر و لا ليل و لا نهار و لا عين تطرف نعبده و نقدسه و نسبحه

ص:۹۳

و ذلک قبل أن يخلق خلقه و أخذ ميثاق الأنبياء بالايمان و النصرة لنا و ذلک قوله عز و جل: (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) يعنى لتؤمنن ب (محمد) و لتنصرن (وصيه) و سينصرونه جميعاً و ان اللّه أخذ ميثاقى و ميثاق (محمد) بنصرة بعضنا لبعض، لقد نصرت محمدا، و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوه، و وفيت للّه بما أخذ على من الميثاق و العهد و النصرة لمحمد و لم ينصرنى فى أحد من أنبياء اللّه و رسوله و ذلک لما قبضهم اللّه اليه و سوف ينصروننى و يكون لى ما بين مشرقها الى مغربها و ليبعثهم اللّه أحياء من آدم الى محمد كل نبى مرسل يضربون بين يدى بالسيف هام الاموات و الاحياء و الثقلين جميعا.

فيا عجبا و كيف لا أعجب من أموات يبعثهم اللّه أحياء يلبون زمرة زمرة بالتلبية لبيک لبيک يا داعى اللّه قد أظلوا بسكک الكوفة قد شهروا سيوفهم على عواتقهم يضربون بها هام الكفرة و جبابرتهم و أتباعهم من جبابرة الأولين و الآخرين حتى ينجز اللّه ما وعدهم فى قوله عز و جل: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً) أى يعبدوننى آمنين لا يخافون أحدا فى عبادتى ليس عندهم تقية، و ان لى الكرة و الرجعة، و أنا صاحب الرجعات، و الكرات، و صاحب الصولات و النقمات، و الدولات العجيبات، و أنا قرن من حديد، الحديث بطوله.

(قال الطبسى): و بقية الحديث رواه فى ج ۱۳ ص ۲۱۲ من بحار الأنوار و هى قوله عليه السلام: أنا عبد اللّه و أخو رسوله، و أنا أمين اللّه و خازنه و عيبة سره، و حجابه و وجهه و صراطه و ميزانه، و أنا الحاشر الى اللّه، و أنا كلمة اللّه التى يجتمع بها المفترق و يفرق بها المجتمع، و أنا أسماء اللّه الحسنى، و أمثاله العليا و آياته الكبرى، و أنا خلقت الجنة و النار أسكن أهل الجنة الجنة و أسكن أهل النار النار، و إلى تزويج أهل الجنة و إلى عذاب أهل النار، و إلى اياب الخلق جميعا، و أنا الاياب الذى يؤب اليه كل شىء بعد و القضاء الى حساب الخلق جميعا و أنا صاحب الهبات و أنا المؤذن على الأعراف، و أنا بارز الشمس، و أنا دابه الأرض

ص:۹۴

و أنا قسيم النار، و أنا خازن الجنان، و صاحب الاعراف، و أنا أمير المؤمنين و يعسوب المتقين و آية السابقين و لسان المتقين و خاتم الوصيين و وارث النبيين و خليفة رب العالمين و صراط ربى المستقيم و فسطاطه و الحجة على أهل السماوات و الأرضين و ما فيهما و ما بينهما و أنا الذى احتج به عليكم فى ابتداء خلقكم و أنا الشاهد يوم الدين و أنا الذى علمت علم المنايا و البلايا و القضايا و فصل الخطاب و الانساب و أنا صاحب العصا و الميسم و أنا الذى سخرت لى السحاب و الرعد و البرق و الظلم و الانوار و الرياح و الجبال و النجوم و الشمس و القمر و أنا القرن الحديد و أنا فاروق الامة و أنا الهادى و أنا الذى أحصيت كل شىء عددا بعلم اللّه الذى أودعنيه و بسره الذى أسره الى محمد (ص) و أسره النبى إلى و أنا الذى أنحلنى ربى اسمه و كلمته و حكمته و علمه.

يا معشر الناس سلونی قبل أن تفقدونی (اللهم انی أسألک و استعدیک علیهم و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلی العظیم و الحمد للّه متبعین أمره.

و ذکره الشیخ الجلیل ثقة المحدثین حسن بن سلیمان الحلی فی مختصر (بصائر الدرجات) ص ۳۴ عن کتاب الواحدة و فیه ص ۱۸۳ عن سلام المستنیر عن الصادق «ع» قال لقد تسموا باسم ما سمی اللّه به أحدا إلا علی بن أبی طالب و ما جاء تأویله قلت جعلت فداک متی تجیء تأویله قال اذا جاء جمع اللّه أمامه النبیین و المؤمنین حتی ینصروه و هو قول اللّه (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ میثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَةٍ) الی قوله تعالی (وَ أَنَا مَعَکُمْ مِنَ الشَّاهِدِینَ) فیومئذ یدفع رآیة رسول اللّه (ص) (اللواء) الی علی بن أبی طالب «ع» فیکون أمیر الخلق کلهم أجمعین یکون الخلائق کلهم تحت لوائه و یکون هو أمیرهم فهذا تأویله.

(قلت): و أکثر رواة[۲۱] هذه الأحادیث من وجوه الطائفة الحقة

---

[۲۱] (۱) کلما ذکرنا فی ج ۱ من کتابنا هذا و فی هذا الجزء من الأخبار الخاصة کان باجازة عامة عن أسانیدنا الکرام امناء الله علی الحلال و الحرام و قد أشرنا الی جماعة منهم فی ج ۱ ص ۱۴ و نضیف الیهم عدة اخری فمنهم استاذنا الأعلم فرید عصره و نابغة دهره السعید الفقیه هادی الامة و وارث علوم الأئمة السید أبو الحسن الموسوی تغمده الله بغفرانه عن استاذه خاتم المحققین الذی تخرج عن مدرسه-- آلاف من المجتهدین الشیخ المولی محمد کاظم الخراسانی عن الآیة الحجة السید مهدی القزوینی و جماعة اخری و منهم استاذنا العلامة سلطان المدرسین المیرزا محمد الحسین النائینی طاب ثراه عن الفقیه الزاهد الحاج الشیخ علی القمی(ره) و منهم الشیخ الوجیه سمینا الکرام آیة اللّه الشیخ محمد رضا آل یس عن خاله الآیة الحجة السید حسن الصدر الکاظمی(ره) و منهم شیخنا الاستاذ آیة الله الحائری عن المحدث النوری و منهم العلامة المحدث الفقیه الشیخ میرزا محمد الرازی عن الامام الآیة المیرزا الشیرازی الکبیر قدس سره و عن العلامة المفسر الحاج مولی فتحعلی سلطان آبادی و غیرهم و منهم السید الجلیل الفقیه السید عبد الصاحب(حلو) النجفی عن الشیخ الفقیه الحاج الشیخ محمد طه نجف التبریزی و عن السید عدنان البصری و عن الشیخ الفقیه النبیه الشیخ موسی خنفر و منهم السید الامام المحقق السید حسن الصدر الکاظمی أعلی الله مفامه و منهم الشیخ الزاهد الحاج الشیخ علی القمی المتقدم ذکره عن العلامة المحدث النوری صاحب المستدرک و منهم الشیخ الفقیه الاصولی الشیخ محمد علی القمی عن الآیة الشیرازی التقی النقی و منهم السید الفقیه آیة الله السید ابراهیم الاصطهباناتی الشیرازی دام ظله عن استاذه الاعلم الأکمل الشیخ محمد کاظم الخراسانی و عن الشیخ الفقیه الاصولی الرجالی مجمع الفنون الاسلامیة الحاج الشیخ فتح الله النمازی عن السید الجلیل السید مهدی القزوینی ثم الحلی عن عمه صاحب الکرامات السید مهدی الطباطبائی(بحر العلوم) عن السید الأجل السید حسین القزوینی عن استاذ الفقهاء رئیس المذهب الأغا باقر البهبهانی عن ابیه الاکمل الأجل عن الامام العلامة المجلسی عن الشیخ الامام بهاء المهلة والدین فخر الطائفة الحقة عن أبیه عن الشیخ الشهید السعید الثانی بطرقه المتکاثرة التی منها ما یرویه عن شیخه الاجل علی بن عبد العال العاملی المیسی عن محمد بن المؤذن الجزینی عن الشیخ ضیاء الدین علی بن شیخنا الشهید عن والده الشیخ فخر الدین محمد بن جمال الدین الحسن بن یوسف بن المطهر الحلی عن والده عن الفقیه الوجیه الشیخ المحقق صاحب الشرائع و المعتبر عن السید الجلیل فخار بن معد الموسوی عن الشیخ الامام أبی الفضل شاذان بن جبرئیل القمی عن أبی جعفر محمد بن أبی القاسم عن الشیخ-- أبی علی الحسن بن أبی جعفر محمد بن الحسن الطوسی عن والده عن الشیخ الامام أبی عبد الله المفید محمد بن محمد بن النعمان عن الشیخ الامام جعفر بن محمد ابن قولویه عن الشیخ الکبیر أبی جعفر محمد بن یعقوب الکلینی عن استاذه فی الحدیث علی بن ابراهیم عن ابیه ابراهتم بن هاشم عن أبیه عن حماد بن عیسی عن عبد الله بن میمون القداح عن أبی عبد الله الصادق« ع» و بهذا الاسناد عن علی بن ابراهیم ابن هاشم عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن ابن مسکان عن الامام الصادق« ع» انه قال ما بعث الله نبیا من لدن آدم فهلم جرا إلا و یرجع الی الدنیا و ینصر أمیر المؤمنین و هو قوله تعالی\i(لَتُؤْمِنُنَّ بِه)\E یعنی برسول الله(و لتنصرن) أمیر المؤمنین« ع» و غیرهما من طرقنا المدونة فی رسالة مستقلة و لقد أجزت لمن أراد إدراج نفسه فی عداد الرواة و نقلة الحدیث عن الثقاة بشرط الأهلیة و القابلیة أن یروی عنی جمیع مصنفات الأعلام و مؤلفاتهم من الاخبار المدونة فی اصولنا المعتمدة فی الجوامع الکبار من الکافی و الفقیه و التهذیب و الاستبصار لمحمدین الثلاث المتقدمین و الوسائل و الوافی و البحار لمحمدین الثلاث المتأخرین التی یدور علیها رحی الشرع و الشریعة فی جمیع الاعصار ما دام اللیل و النهار و غیرها من الکتب المؤلفة مثل(مستدرک الوسائل) لثالث المجلسین الشیخ الأوحد الحاج مرزه حسین النوری الطبرسی و نقل لی بعض مشابیخی فی الحدیث نقلا عن

ص:۹۵

و ثقاتهم مثل عبد الله بن مسكان و عبد الله بن سنان و ابن أبى عمير و سعد بن

ص:۹۶

عبد الله و احمد بن محمد بن عيسى و بعض هؤلاء من اصحاب الاجماع ممن اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم فلا راد لتلك الأخبار و ظنى ان المتوهم و المشكك فى الرجعة ما صادف على هذه الآية مشفوعة بما ورد فى تأويلها عنهم عليهم السلام او تغافل و تجاهل او تعاند و تساهل و إلا فالمنصف اذا تدبر فيها لا محالة يصدق القول بصحة الرجعة (فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ).

ص:۹۷

الآية التاسعة [من قتل يحيى حتى يموت]

۹- (وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ* وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَی اللَّهِ تُحْشَرُونَ)[۲۲].

فى البرهان ج ۱ ص ۱۹۹ عن ابن بابويه باسناده الى جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر «ع» قال سئل عن قول اللّه تعالى: (وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ) قال «ع» يا جابر أتدرى ما سبيل اللّه قلت لا و اللّه إلا اذا سمعت منك فقال القتل فى سبيل اللّه فى ولاية على و ذريته فمن قتل فى ولايته قتل فى سبيل اللّه و ليس من أحد يؤمن بهذه الآية إلا و له قتلة و ميتة انه من قتل ينشر حتى يموت و من يموت ينشر حتى يقتل، و فيه باسناده عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن زرارة الثقات الأجلاء فى هذه الآية قال كرهت أن أسأل أبا جعفر «ع» عن الرجعة فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتى الحديث على ما تقدم، و فيه عن العياشى مثله.

و فيه ص ۱۹۹ عن عبد اللّه بن المغيرة عمن حدثه عن جابر عن أبى جعفر عليه السلام قال سئل عن قول اللّه تعالى: (وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ) الى قوله ليس من مؤمن فى هذه الامة إلا و له قتلة و ميتة قال انه من قتل ينشر حتى يموت و من مات ينشر حتى يقتل و قد تقدم ما يناسب الآية الشريفة و سيأتى آنفا إنشاء اللّه.

الآية العاشرة [من مات يحيى حتى يقتل]

خاتم الاصوليين آية الله المؤسس المولى محمد كاظم الخراسانى قال انه لا يتم الاجتهاد إلا بالفحص عما فى المستدرک و جعله متمم الاجتهاد و لقد أجاد فيما أفاد رضوان الله عليه و عليهم و علينا و لنا طرق كثيرة من عدة من الاعلام ممن قاربنا عصرهم و لمن عاصرناهم قدس الله أسرار الماضين و أيد الله الباقين و أنا اقل الأقلين و اذل الأذلين محمد الرضا الطبسى.

[۲۲] (۱) سورة آل عمران آية: ۱۵۶، ۱۵۷.

١٠- (كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ)[٢٣].

فى ج ١ من تفسير البرهان ص ٢٠٣ عن محمد بن يونس الثقة الجليل عن بعض

ص:٩٨

أصحابنا قال قال لى أبو جعفر (كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ)* و منشورة نزل على محمد صلى الله عليه و آله انه ليس أحد من هذه الامة إلا سينشر فأما المؤمنون الى قرة علين و أما الفجار فينشرون الى خزى الله إياهم.

و فيه عن زرارة بن أعين العظيم الشأن قال قال أبو جعفر «ع» (كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ)* لم يذق الموت من قتل و قال لا بد من ان سيرجع حتى يذوق الموت.

و فيه عن سعد بن عبد الله الجليل القدر عن جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر عليه السلام قال ليس من مؤمن إلا و له قتلة و ميتة فمن قتل ينشر حتى يموت و من مات ينشر حتى يقتل ثم تلوت على ابى جعفر «ع» هذه الآية: (كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ) فقال و هو منشورة قلت و قولك و منشورة ما هو قال هكذا نزل بها جبرئيل على محمد (ص) (كل نفس ذائقة الموت و منشورة) قال ما فى هذه الامة احد بر و لا فاجر إلا ينشر فأما المؤمنون الى قرة أعينهم و اما الفجار ينشرون الى خزى الله إيام ألم تسمع ان الله يقول: (وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ) و قوله: (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ) يعنى بذلك محمدا و قيامه فى الرجعة ينذر فيها و قوله تعالى: (إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ) يعنى محمدا نذيرا للبشر فى الرجعة و قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)* قال يظهره الله فى الرجعة و قوله تعالى: (حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ) و هو على بن ابى طالب اذا رجع فى الرجعة قال جابر قال ابو عبد الله «ع» قال أمير المؤمنين فى قوله عز و جل (رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ) قال هو أنا اذا خرجت أنا و شيعتى و عثمان شيعته و نقتل بنى امية فعند ذلك (يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ).

الآية الحادية عشرة [ملوكية الأئمة (ع)]

١١- (اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً)[٢٤].

فى البرهان ج ١ ص ٢٧٧ عن سعد بن عبد الله الثقة الأمين عن جماعة من

ص:٩٩

---

[٢٣] (٢) سورة آل عمران آية: ١٨٤.

[٢٤] (١) سورة المائدة آية: ١٩.

اصحابنا عن الحسن بن على بن أبى عثمان و ابراهيم بن اسحاق عن محمد بن سليمان الديلمى عن ابيه قال سألت ابا عبد الله «ع» عن قول الله عز و جل (إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً) قال الأنبياء رسول الله و ابراهيم و اسماعيل و ذريته و الملوك الائمة قال قلت و اى الملك اعطيتم قال ملك الجنة و ملك النار.

قلت: و روى هذا الحديث بالسند و المتن صاحب الرجعة و فى آخر حديثه و قال ملك الجنة و ملك الرجعة.

(قال الطبسى): و ذكر الحديث الشيخ الجليل فى مختصر البصائر عن جماعة من اصحابنا بالسند و المتن إلا انه بعد قوله فقلت و اى ملك اعطيتم فقال ملك الجنة و ملك الكرة.

الآية الثانية عشرة [إحياء على عليه السلام جماعة من اليهود]

١٢- (وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ)[٢٥].

فى البرهان ج ١ ص ٣١٧ بحذف الاسناد عن جابر بن يزيد الجعفى قال رأيت امير المؤمنين «ع» و هو خارج من الكوفة فتبعته من ورائه فمشينا الى مقابر اليهود فوقف على وسطها و نادى يا يهود يا يهود فأجابوه من جوف القبر لبيك لبيك مطاع يعنون بذلك سيدنا قال كيف ترون العذاب؟ فقالوا بعصيانك كهارون فنحن و من عصاك فى العذاب الى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السماء أن يتفطرن فوقعت مغشيا على وجهى من هول ما رأيت فلما افقت رأيت أمير المؤمنين على سرير من ياقوتة حمراء و على رأسه أكليل من جوهر و عليه حلل خضر و صفر و وجهه كدائرة القمر فقلت يا سيدى هذا ملك عظيم قال يا جابر ملكنا أعظم من ملك سليمان بن داود و سلطاننا أعظم ثم رجع و دخلنا الكوفة و دخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو خطوات و هو يقول لا و اللّه لا قبلت لا و اللّه لا كان ذلك أبدا فقلت يا مولاى

لمن تكلم و لمن تخاطب و ليس أرى أحدا فقال يا جابر كشف لى برهوت فرأيت- سنبويه- و جنودهما يعذبان فى جوف تابوت فى برهوت فناديانى يا أبا الحسن ردنا الى الدنيا نقر بفضلك و نقر بالولاية لک فقلت لا و اللّه لا فعلت لا و اللّه لا كان ذلک أبدا ثم قرأ هذه الآية: (وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ) يا جابر ما من أحد خالف وصى نبى إلا حشر أعمى يتكبكب فى عرصات القيامة.

الآية الثالثة عشرة [رجعة الحسين و أصحابه]

[٢٥] (١) سورة الانعام آية: ٢٦، ٢٧.

۱۳- (وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ)[۲۶].

فی الخرایج و الجرایح، و فی الأربعین للعلامة المجلسی، و فی کتاب مختصر البصائر ص ۵۱ و اللفظ للأخیر نقلا عن السید الجلیل السعید بهاء الدین علی بن السید عبد الکریم بن عبد الحمید الحسنی باسناده عن أبی سعید سهل یرفعه الی أبی جعفر «ع» قال قال الحسین علیه السلام لاصحابه قبل أن یقتل ان رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله قال لی یا بنی انک ستساق الی العراق و هی أرض قد التقی فیها النبیون و أوصیاء النبیین و هی أرض تدعی عمورا و انک تستشهد بها و یستشهد معک جماعة من أصحابک و لا یجدون ألم مس الحدید و تلا: (یا نارُ کُونی بَرْداً وَ سَلاماً عَلی إِبْراهِیمَ) یکون الحرب علیک و علیهم بردا و سلاما فابشروا فو اللّه لو قتلونا فانا نرد علی نبینا (ص) ثم أمکث ما شاء اللّه فأکون أول من تنشق الأرض عنه فأخرج خرجة توافق خرجة أمیر المؤمنین و قیام (قائمنا) و حیاة رسول اللّه (ص) ثم لینزلن علی وفد من السماء من عند اللّه عز و جل لم ینزلوا الی الأرض قط و لینزلن إلی جبرائیل و میکائیل و اسرافیل و جنود من الملائکة و لینزلن محمد (ص) و علی و أنا و أخی و جمیع من من اللّه علیه فی حمولات من حمولات الرب خیل بلق من نور لم یرکبها مخلوق ثم لیهزن محمد (ص) لوائه و لیدفعنه الی (قائمنا) علیه السلام مع سیفه ثم ان اللّه تعالی یخرج من مسجد الکوفة عینا

ص:۱۰۱

من دهن و عینا من لبن و عینا من ماء ثم ان أمیر المؤمنین «ع» یدفع الی سیف رسول اللّه (ص) فیبعثنی الی المشرق و المغرب فلا آتی علی عدو للّه إلا هرقت دمه و لا أدع صنما إلا أحرقته حتی أقع الی الهند فأفتحها و ان دانیال و یوشع یخرجان الی أمیر المؤمنین یقولان صدق اللّه و رسوله و یبعث معهما الی البصرة سبعین رجلا فیقتلون مقاتلیهم و یبعث بعثا الی الروم و یفتح اللّه لهم ثم لأقتلن کل دابة حرم لحمها حتی لا یکون علی وجه الأرض إلا الطیب و أعرض علی الیهود و النصاری و سائر الملأ و لا خیرنهم دین الاسلام أو السیف فمن أسلم مننت علیه و من کره الاسلام أهرق اللّه دمه و لا یبقی رجل من شیعتنا إلا أنزل اللّه الیه ملکا یمسح عن وجهه التراب و یعرفه أزواجه و منازله فی الجنة و لا یبقی علی وجه الأرض أعمی و لا مقعد و لا مبتلی إلا کشف اللّه عنه بلاؤه بنا أهل البیت و لتنزلن البرکة من السماء و الأرض حتی ان الشجرة لتقضف مما یزید اللّه فیها من الثمرة و لتؤکل ثمرة الشتاء فی الصیف و ثمرة الصیف فی الشتاء و ذلک قوله تعالی: (وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ).

(قال الطبسی): لا یخفی من البشارة للقائلین بالرجعة فی هذه الروایة الشریفة و قد تقدم فی الجزء الأول الاشارة الی ما فیها من الامور المندرجة فیها (فانتظروا انا معکم من المنتظرین).

الآیة الرابعة عشرة [رجعة رسول الله (ص) و الانبیاء]

۱۴- (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ ...)[۲۷].

---

[۲۶] (۱) سورة الأعراف آیه: ۹۵.

[۲۷] (۱) سورة الأعراف آیة: ۱۵۶.

فی تفسیر القمی ص ۲۲۵ و الذین آمنوا به یعنی برسول اللّه (ص) و عزروه و نصروه و اتبعوا النور الذی انزل معه یعنی أمیر المؤمنین «ع» اولئک هم المفلحون فأخذ اللّه میثاق رسول اللّه (ص) علی الانبیاء أن یخبروا اممهم و ینصروه فقد

ص:۱۰۲

نصروه بالقول و امروا اممهم بذلک و سیرجع رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و یرجعون فینصرونه فی الدنیا.

الایة الخامسة عشرة [غلبة الاسلام علی جمیع الأدیان]

۱۵- (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ)[۲۸].

قد أشرنا ج ۱ ص ۳۲۶ ما یرتبط بالآیة المبارکة و قد صادفنا علی تفاسیر القوم فی الآیة المبارکة (منها) ما عن تفسیر الطبری ج ۱۰ ص ۸۲ و هذا التفسیر من أقدم التفاسیر عندهم و أنفسها یقول: اختلف أهل التأویل فی معنی قوله (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ) فقال بعضهم ذلک عند خروج عیسی حین تصیر الملل کلها واحدة، و عن ثابت الحداد أبی المقدام عن أبی الشیخ عن أبی هریرة فی الآیة حین خروج عیسی بن مریم.

(و منها) ما فی ج ۳ ص ۳۲۲ من تفسیر الرازی فی الآیة یقول الوجه الثانی من الوجوه التی یجیب عن الاشکال بأنه- ان قیل- ظاهر قوله لیظهره علی الدین کله: یقتضی کونه غالبا لکل الادیان و لیس الامر کذلک فان الاسلام لم یصر غالبا لسائر الأدیان فی أرض الهند و الصین و الروم و سائر الأراضی الکفرة.

قلنا: أجابوا عنه بوجوه الوجه الثانی أن نقول روی عن أبی هریرة انه قال هذا وعد من اللّه بأنه تجعل الاسلام غالبا علی جمیع الادیان و تمام هذا إنما یحصل عند خروج عیسی، و قال السدی ذلک عند خروج (المهدی) علیه السلام لا یبقی أحد إلا دخل فی الاسلام أو أدی الجزیة.

(و منها) ما ذکره الزمخشری فی الکشاف ص ۱۱۵ ج ۳ فی سورة الفتح عند قوله تعالی: (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ) یقول علی جنس الدین کله یرید الأدیان المختلفة من أدیان المشرکین و الجاحدین من أهل الکتاب و لقد تحقق ذلک سبحانه فانک لا تری دینا قط إلا و للاسلام دونه العز و الغلبة،- و قیل- هو عند نزول

ص:۱۰۳

عیسی حین لا یبقی علی وجه الأرض کافر الی أن یقول و فی هذه الآیة تأکید لما وعد من الفتح و توطین نفوس المؤمنین علی ان اللّه سیفتح لهم البلاد و یقبض لهم من الغلبة علی الاقالیم ما یستقلون الیه و کفی باللّه شهیدا علی ان ما وعده کائن عن الحسن رضی اللّه عنه شهید علی نفسه انه سیظهر دینک.

---

[۲۸] (۱) سورة التوبة آیة: ۳۲.

و فيه ص ۱۸۳ فی ذيل قوله تعالی: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه)* يقول على جميع الأديان المخالفة له و لعمری لقد فعل فما يبقى دين من الأديان إلا و هو مغلوب مقهور بدين الاسلام، و عن مجاهد اذا نزل عيسى لم يكن فی الأرض إلا دين الاسلام.

(قال الطبسی): و لعمری ما أنصف الرجل و حاد عن طريق الصواب ضرورة انه كيف كان للاسلام هذا الاستيلاء و الغلبة على جميع الأديان المختلفة و فی أی زمان تحقق ذلک حتى يقول و لعمری لقد فعل فعليه فما هذه الأديان الباطلة المخالفة لدين الاسلام و فی أی عصر و زمان نزل عيسى بن مريم من السماء و بالوجدان نشاهد الأديان الباطلة أكثر مما يقرب من الف فأين مصداق قول النبی و حديث أبی هريرة من صيرورة الملل كلها واحدة حتى لا يبقى على وجه الأرض كافر فالمستفاد من المجموع ان ما وعده اللّه نبيه من هذه السلطة و السيطرة ما صارت الى الآن فلا بد و أن يتحقق فانه لا يخلف الميعاد و حاشاه فعليه الصواب ما عليه الشيعة من القول بالرجعة ليتحقق ما وعد اللّه نبيه فيها وفاء بوعده.

و فی تفاسيرنا قال فی البرهان ج ۱ ص ۴۱۹ عن العياشی فی رواية أبی المقدام عن مولانا أبی جعفر «ع» فی قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)* يكون ان لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلى اللّه عليه و آله و قال فی خبر آخر ليظهره اللّه فی الرجعة.

الاية السادسة عشرة [رجعة المومنين]

۱۶- (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فی سَبيلِ اللَّه فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِی التَّوْراةِ وَ الْإِنْجيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّه فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذی بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ

الْعَظيمُ)[۲۹].

فی البرهان ج ۱ ص ۴۴۵ عن الكافی عن سعد بن عبد اللّه الثقة الجليل من جماعة من أجلاء الأصحاب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر فاحتلت مسألة لطيفة الى قوله و تلک القدرة فلا تنكرها.

و فيه عن أبی بصير عن أبی جعفر «ع» قال سألته عن قول اللّه عز و جل (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ) يعنی فی الميثاق قال ثم قرأت عليه (التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ) فقال أبو جعفر و لكن اقرئها التائبين العابدين الآية و قال اذا رأيت هؤلاء فعند ذلک هؤلاء اشترى عنهم أنفسهم و أموالهم يعنی فی الرجعة و غيرها من الروايات مما يقرب منها.

الاية السابعة عشرة [المكذبين بالرجعة]

[۲۹] (۱) سورة التوبة آية: ۱۱۰.

۱۷- (بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ....)[۳۰].

فی تفسیر القمی ص ۲۸۸ قال نزلت فی الرجعة کذبوا بها أی لا تکون الی قوله (قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً) یعنی لیلا و نهارا (ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ) فهذا عذاب ینزل فی آخر الزمان علی فسقة أهل القبلة و هم یجحدون نزول العذاب علیهم، قال علی بن ابراهیم فی قوله (أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) أی أی صدقتم فی الرجعة فیقال لهم- الآن- یؤمنون به یعنی بأمیر المؤمنین «ع» (و قد کنتم قبل تکذبون).

و فی البرهان ص ۴۵۸ ج ۱ عن سعد بن عبد اللّه فی بصائر الدرجات باسناده عن محمد بن أبی نصر عن حماد بن عثمان عن زرارة الثقات الأجلاء قال سألت الصادق علیه السلام عن هذه الامور العظام من الرجعة و أشباهها فقال ان الذی تسألون عنه لم یجیء أو انه و قد قال اللّه عز و جل: (بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا

يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ)، و فیه عن العیاشی عن سعد بن صدقة الثقة الجلیل عن أبی عبد اللّه علیه السلام قال سئل عن الامور العظام الذی یکون مما لم یکن فقال لم یکن او ان کشفها بعد و ذلک قوله تعالی: (بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ) و مثله بعینه عن مهران الثقة الجلیل عن أبی جعفر علیه السلام قال سألته عن الامور العظام، الحدیث.

و فیه ص ۴۵۹ عن أبی السفائح قال قال أبو عبد اللّه «ع» آیتان فی کتاب اللّه حذر اللّه الناس ألا یقولوا ما لا یعلمون قول اللّه: (أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ) و قوله تعالی: (بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ)، و فیه عن اسحاق بن عبد العزیز قال سمعت أبا عبد اللّه علیه السلام یقول ان اللّه خص هذه الامة بآیتین ألا یقولوا ما لا یعلمون و لا یردوا ما لا یعلمون ثم قرء: (أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ) الآیة و قوله:

(بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ).

(قال الطبسی): و اشتمال بعض رواتها مرمیا بالضعف بعد نقل مثل شیخ أهل الحدیث فی البصائر غیر ضائر کما لا یخفی علی اولی البصائر و عن المحقق الفیض فی الصافی انها نزلت فی الرجعة.

الآیة الثامنة عشرة [الرجعة من أیام اللّه و قدرته]

۱۸- (وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ....)[۳۱].

---

[۳۰] (۲) سورة یونس آیة: ۳۸.

[۳۱] (۱) سورة ابراهیم آیة: ۴.

ففی الخصال عن مولانا الباقر علیه السلام أیام اللّه ثلاثة یوم (القائم) و یوم الکرة) و یوم (القیامة)، و فی البرهان ج ۱ ص ۵۳۳ عن مثنی الحناط الحسن قال سمعت أبا جعفر «ع» یقول ان أیام اللّه عز و جل ثلاثة (یوم القائم) و (یوم الکرة) و (یوم القیامة)، و فیه ص ۵۳۴ عن العیاشی باسناده عن ابراهیم بن عمر عمن ذکره عن أبی عبد اللّه «ع» فی قول اللّه: (وَ ذَکِّرْهُمْ بِأَیَّامِ اللَّهِ) قال بآلاء اللّه یعنی نعمه، و فیه عن تفسیر القمی قال أیام اللّه ثلاثة یوم (القائم) و یوم

ص:۱۰۶

(الموت) و یوم (القیامة)، و فیه قبیل هذا باسناده عن محمد بن أبی عمیر عن مثنی الحناط عن جعفر بن محمد عن أبیه قال أیام الله عز و جل ثلاثة یوم (القائم) و یوم (الکرة) و یوم (القیامة)، و فیه باسناده عن ابان بن عثمان الثقة الجلیل عن مثنی مثله

(قال الطبسی): و لا ینافی التعبیر بآلاء و نعمه تعالی. فان الرجعة و الکرة نعمة للمؤمن و موت و نقمة علی الکافرین و الرجعة و الکرة یوم فرح و سرور للمؤمن و یوم حزن و موت و نقمة علی الکافرین نعمة لقوم و نقمة لقوم آخر

الآیة التاسعة عشرة [رجعة والد النبی و امه بدعائه (ص)]

۱۹- (فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ* إِنَّا کَفَیْناکَ الْمُسْتَهْزِئِینَ)[۳۲]

فی تفسیر القمی ص ۳۵۵ و فی ج ۱ من البرهان ص ۵۶۷ ج ۱ باسنادهما عن سیف بن عمیرة و عبد الله بن سنان و أبی حمزة انثمالی الأجلاء قالوا سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد «ع» یقول لما حج رسول الله صلی الله علیه و آله حجة الوداع نزل بالأبطح و وضعت له و سادة فجلس علیها ثم رفع یده الی السماء و بکی بکاء شدیدا ثم قال یا رب انک وعدتنی فی أبی و امی و عمی ألا تعذبهم بالنار قال فأوحی الله الیه: آلیت علی نفسی ألا یدخل جنتی إلا من شهد أن لا إله إلا الله و انک عبدی و رسولی و لکن ائت الشعب فنادهم فان أجابوک فقد وجبت لهم رحمتی فقام النبی الی الشعب فناداهم یا أبتاه و یا اماه و یا عماه فخرجوا ینفضون التراب عن رؤسهم فقال لهم رسول الله (ص) ألا ترون ان هذه الکرامة التی أکرمنی الله بها؟ فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله و انک رسول الله حقا حقا و ان جمیع ما أتیت به من عند الله فهو الحق، فقال ارجعوا الی مضاجعکم.

و دخل رسول الله صلی الله علیه و آله مکة و قدم علیه علی بن أبی طالب علیه السلام من عند الیمن فقال رسول الله (ص) ألا ابشرک یا علی فقال بأبی أنت و امی لم تزل مبشرا فقال إلا تری ما رزقنا الله تبارک و تعالی فی سفرنا هذا و أخبره الخبر فقال علی الحمد لله قال فأشرک رسول الله أباه و امه و عمه فی بدنة.

ص:۱۰۷

(قال الطبسی): و فیها دلالة دالة واضحة علی وقوع الرجعة فی هذه الامة و لا ینکرها إلا المعاند الحائد عن مسلک الانصاف.

---

[۳۲] (۱) سورة الحجر آیة: ۹۳، ۹۴.

الاية العشرون [عدم الايمان بالرجعة يوجب الكفر]

٢٠- (فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ)[٣٣].

فى تفسير القمى ص ٣٥٨ عن جعفر بن أحمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن على عن محمد بن الفضيل عن أبى حمزة الثمالى قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول فى قوله (فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) يعنى انهم لا يؤمنون بالرجعة انها حق (قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ) يعنى انها كافرة (وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ).

الآية الواحدة و العشرون [رجعة جماعة من امة محمد بعد الموت]

٢١- (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)[٣٤].

فى تفسير القمى ص ٣٦٠ عن أبيه الثقة الجليل عن بعض رجاله مرفوعا الى أبى عبد الله «ع» قال ما يقولون الناس فيها قال يقولون نزلت فى الكفار قال فقال ان الكفار لا يحلفون باللّه و إنما نزلت فى قوم من امة محمد يرجعون بعد الموت قبل القيامة فيحلفون انهم لا يرجعون فرد اللّه فقال (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ) يعنى فى الرجعة يردهم و يقتلهم و يشفى صدور المؤمنين.

و فى البرهان ج ١ ص ٥٧٣ عن الكافى باسناده عن أبى بصير الثقة الجليل قال قلت لابى عبد اللّه عليه السلام (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) و قال لى يا أبا بصير ما تقول

ص:١٠٨

فى هذه الآية قلت ان المشركين يزعمون و يحلفون لرسول اللّه (ص) ان الله لا يبعث الموتى قال فقال تبا لمن قال هذا هل كان المشركون يحلفون باللات و العزى قال قلت جعلت فداك فأجدنيه قال فقال أبو عبد الله «ع» يا أبا بصير لو قد قام (قائمنا) بعث الله قوما من شيعتنا فبايعوا و سيوفهم على عواتقهم فيبلغ ذلك قوما من شيعتنا لم يؤمتوا فيقولون بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم و هم مع (القائم- ع) فبلغ ذلك قوما من عدونا فيقولون يا معشر الشيعة ما أكذبكم هذه دولتكم و أنتم تقولون فيها الكذب لا و الله ما عاش هؤلاء و لا يعيشون الى يوم القيامة قال فحكى الله تعالى قولهم (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ

و فيه ص ٥٧٣ عن أبى عبد الله صالح بن ميثم التمار المشهور قال سألت أبا عبد الله «ع» عن قول الله عز و جل (وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً) قال ذلك حين يقول على أنا أولى الناس بهذه الآية (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ) قال يقولون لا قيامة و لا بعث و لا نشور فقال كذبوا و الله إنما ذلك اذا قام (القائم) و كر معه المكرون فقال اهل

---

[٣٣] (١) سورة النحل آية: ٢١.

[٣٤] (٢) سورة النحل آية: ٣٧.

خلافكم و قد ظهرت دولتكم يا معشر الشيعة و هذا من كذبكم تقولون رجع فلان و فلان و فلان لا و الله لا يبعث الله من يموت ألا ترى انه قال (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ) كانت المشركون أشد تعظيما باللات و العزى من أن يقسموا بغيرها فقال الله (بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ) إنما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون.

الآية الثانية و العشرون [أخبار النبى لسلمان برجعتهم]

٢٢- (وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً* فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً/ مَفْعُولًا* ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً* إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ

ص:١٠٩

وَ لِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً* عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً)[٣٥].

فى مختصر البصائر ص ۴۸ باسناده عن محمد بن يعقوب عن عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن أبى عبد الله «ع» فى قوله:

(وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ) قال قتل على ابن أبى طالب و طعن الحسن (وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً) قال قتل الحسين عليه السلام (فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما) فاذا جاء نصر دم الحسين (بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ) قوم يبعثهم الله قبل خروج (القائم) فلا يدعون و ترأ لآل محمد إلا قتلوه (وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا) خروج (القائم ع) (ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) خروج الحسين «ع» فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة و جهان يؤذن المؤذنون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه و انه ليس بدجال و لا شيطان (و الحجة القائم) بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين ان هذا الحسين «ع» جاء الحجة الموت فيكون الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته الحسين بن على عليه السلام و لا يلى الوصى إلا الوصى.

و فى الدلائل للحافظ محمد بن جرير الطبرى ص ۴۳۷ بسند طويل عن زاذان عن سلمان الفارسى قال قال رسول اللّه (ص) ان اللّه تبارک و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثنى عشر نقيبا فقلت يا رسول اللّه لقد عرفت هذا من أهل الكتابين فقال هل علمت من نقبائى الأثنى عشر الذين اختارهم اللّه تعالى من بعدى؟ فقلت اللّه و رسوله أعلم فقال يا سلمان خلقنى اللّه من صفوة نوره و دعانى فأطعته و خلق من نورى عليا و دعاه فأطاعه و خلق منى و من على فاطمة و دعاها فأطاعته و خلق منى و من على و فاطمة الحسن فدعاه فأطاله و خلق منى و من على و فاطمة الحسين و دعاه فأطاعه ثم سمنا بخمسة أسماء من

---

[٣٥] (١) سورة بنى اسرائيل آية: ٣، ۴، ۵، ۶، ٧، ٨.

أسمائه فاللّه المحمود و أنا محمد و اللّه العلى فهذا على و اللّه الفاطر و هذه فاطمة و اللّه الاحسان فهذا الحسن و اللّه الحسن فهذا الحسين ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه

قبل أن خلق الخلق لاسماء مبنية و لا أرض مدحية و لا ملكا و لا بشرا دوننا نور نسبح اللّه و نسمع و نطيع،

قال سلمان يا رسول اللّه بأبى أنت و امى فما لمن عرف هؤلاء؟ فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم و وال وليهم و تبرء من أعدائهم فهو و اللّه معنا و يرد حيث نرد و يسكن حيث نسكن، فقلت يا رسول اللّه فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال لا يا سلمان، فقلت يا رسول اللّه فأنى لى بهم؟ قد عرفت الى الحسين، قال ثم سيد العابدين على بن الحسين ثم ابنه محمد بن على باقر علم الاولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا فى الله عز و جل ثم على بن موسى الرضا لامر الله ثم محمد بن على المختار من خلق ثم على بن محمد الهادى الى الله ثم الحسن بن على الصامت الامين لسر الله ثم محمد بن الحسن الهادى (المهدى) الناطق القائم بحق الله ثم قال يا سلمان انک مدركه و من كان مثلک و من تولاه بحقيقة المعرفة.

قال سلمان: فشكرت الله كثيرا ثم قلت يا رسول الله و انى مؤجل الى عهده؟ فقرء: (فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً)، قال سلمان فاشتد بكائى و شوقى ثم قلت بعهد منک يا رسول الله؟ فقال اى و الله الذى أرسل محمدا بالحق بعهد منى و من على و فاطمة و الحسن و الحسين و التسعة و كل من هو منا و معنا و مضاهم فينا اى و الله يا سلمان و ليحضرن ابليس و جنوده و كل من محض الايمان محضا و محض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص و الايثار و الاثوار و لا يظلم ربک عدلا و تحقق تأويل هذه الآية (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ) قال سلمان فقمت من بين يدى رسول الله و ما يبالى سلمان لقى الموت او الموت لقيه.

و فيه عن ابن بابويه باسناده الى صالح بن سهل عن أبى عبد الله «ع» فى قول الله عز و جل: (وَ قَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ

مَرَّتَيْنِ) قال قتل أمير المؤمنين و طعن الحسن بن على (وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً) قال قتل الحسين (فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما) قال اذا جاء نصر الحسين (بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ) قوما يبعثهم الله قبل قيام (القائم) لا يدعون لآل محمد و ترا إلا أخذوه و كان وعدا مفعولا.

و فی البرهان ج ۱ ص ۵۹۹ عن العیاشی عن رفاعة بن موسی الثقة الجلیل النخاس قال قال أبو عبد الله «ع» ان أول من یکر الی الدنیا الحسین بن علی و أصحابه و یزید بن معاویة و أصحابه فیقتلهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة ثم قال أبو عبد الله «ع» (ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ وَ جَعَلْناکُمْ أَکْثَرَ نَفِیراً).

و فیه عن سعد بن عبد الله الثقة الجلیل القدر الی معلی بن الخنیس الثقة الجلیل و زید بن شحام أبو اسامة الازدی الثقة الجلیل قالا سمعناه یقول ان أول من یکر فی الرجعة الحسین بن علی یمکث فی الارض أربعین الف سنة حتی یسقط حاجباه علی عینه من کبره.

و فیه باسناده عن حمران بن أعین الثقة الجلیل قال قال أبو جعفر «ع» لنا و سوف یرجع جارکم الحسین بن علی فیملک حتی یقع حاجباه من الکبر.

و فیه عن محمد بن مسلم الجلیل القدر عظیم المنزلة قال سمعت مهران بن أعین و أبا الخطاب یحدثان جمیعا قبل أن یحدث أبو الخطاب ما احدث انهما سمعا أبا عبد الله «ع» یقول أول من تنشق الأرض و یرجع الی الدنیا (الحسین بن علی) و ان الرجعة لیست بعامة و هی خاصة إلا من محض الایمان محضا و محض الشرک محضا.

و فیه باسناده عن جابر بن یزید الجعفی عن أبی عبد الله «ع» قال ان لعلی فی الأرض کرة مع الحسین ابنه یقبل برایته حتی ینتقم له من بنی امیة و معاویة و آل ثقیف و من شهد ثم یبعث الیهم بأنصاره یومئذ من أهل الکوفة ثلاثین الفا و من سائر الناس سبعین الفا فیلقاهم بصفین قاتل المرة الاولی حتی یقتلهم و لا یبقی منهم مخبر ثم یبعثهم الله عز و جل فیدخلهم أشد عذابه مع فرعون و آل فرعون ثم کرة اخری مع رسول الله (ص) حتی یکون خلیفة فی الارض و یکون الأئمة عماله حتی یبعثه الله علانیة و تکون عبادته علانیة فی الأرض ثم قال ای

و الله و أضعاف ذلک ثم عقد یده أضعافا یعطی الله نبیه ملک جمیع أهل الدنیا منذ خلق الله الدنیا الی یوم یفنیهم و حتی ینجز له موعده فی کتابه کما قال (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ).❊

(قال الطبسی): فی روایة حمران اظن وقوع السقط فیها بعد قوله فیملک حتی یقع حاجباه و الصواب بقرینة بقیة الأخبار ان الحسین بن علی «ع» یملک أربعین الف سنة أو أربعا و أربعین الف سنة علی روایة کما أشرنا الیه حتی یقع حاجباه من الکبر علی عینه.

الآیة الثالثة و العشرون [منکر الرجعة یحشر أعمی]

۲۳- (وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا)[۳۶]

فی البرهان ج ۱ ص ۶۱۲ عن سعد بن عبد الله الثقة الجلیل القدر عن أحمد ابن محمد بن عیسی و محمد بن عیسی بن عبید عن علی بن الحکم عن المثنی بن الولید الحناط عن أبی بصیر عن أحدهما فی قول الله عز و جل (وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا) قال فی الرجعة.

الآیة الرابعة و العشرون [رجعة ذی القرنین]

۲۴- (وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً)[۳۷].

فی تفسیر القمی ص ۴۰۱ عن جعفر بن أحمد عن عبد الله بن موسی عن الحسن بن علی عن أبی حمزة عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد الله «ع» قال سألته عن قول الله عز و جل (وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً) قال ان ذا القرنین بعثه اللّه الی قومه فضرب علی قرنه الأیمن و أماته اللّه

ص:۱۱۳

خمسمائة عام ثم بعثه اللّه الیهم فملكه مشارق الأرض و مغاربها من حیث تطلع الشمس الی حیث تغرب.

و فیه ص ۴۰۲ و سئل أمیر المؤمنین عن ذی القرنین أنبیا كان أم ملكا؟

فقال لا نبی و لا ملک عبد أحب اللّه فأحبه و نصح له فنصح له فبعثه الی قومه فضربوه علی قرنه الأیمن فغاب عنهم ما شاء اللّه أن یغیب ثم بعثه الثانیة فضرب علی قرنه الأیسر فغاب عنهم ما شاء اللّه أن یغیب ثم بعثه الثالثة فمكن اللّه له الأرض و فیكم مثله یعنی نفسه فبلغ مغرب الشمس فوجدها تغرب فی عین حمأة.

(قال الطبسی): قوله صلوات اللّه علیه و فیكم مثله یعنی ما وقع علی ذی القرنین من الضربات و اللطمات و الغیبات و السلطة العالمیة كلها یقع علی و سیملكنی اللّه مشارق الأرض و مغاربها.

و فی تفسیر البرهان ج ۱ ص ۶۴۲ عن ابن بابویه بسند طویل عن جابر بن یزید الجعفی عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری الثقتان الأمینان قال سمعت رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یقول: ان ذا القرنین كان عبدا صالحا جعله اللّه حجة علی عباده فدعا قومه الی اللّه عز و جل و أمرهم بتقواه فضربوه علی قرنه فغاب عنهم زمانا، الحدیث.

---

[۳۶] (۱) سورة بنی اسرائیل آیة: ۷۱.

[۳۷] (۲) سورة الكهف آیة: ۸۳.

و فيه ص ۶۴۳ عن أبى الطفيل قال سمعت عليا «ع» يقول ان ذا القرنين لم يكن نبيا و لا رسولا و لكن كان عبدا أحب اللّه فأحبه و ناصح اللّه فنصحه دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه ثم بعثه اللّه فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه

و فيه عن أبى الوراق قال سألت أمير المؤمنين «ع» عن ذى القرنين ما كان قرناه فقال لعلك تحسب كان قرنه ذهبا أو فضة و كان نبيا بعثه اللّه الى الناس فدعاهم الى اللّه و الى الخير فقام رجل منهم فضرب قرنه الأيسر فمات ثم بعثه فأحياه و بعثه الى الناس فقام رجل فضرب قرنه الأيمن فمات فسماه ذا القرنين.

و فيه عن الاصبغ بن نباته عن أمير المؤمنين «ع» انه سئل عن ذى القرنين قال كان عبدا صالحا اسمه عياش و اختاره اللّه و انبعثه الى قرن من القرن الاولى فى ناحية الغرب و ذلک بعد طوفان نوح فضربوه على قرن رأسه الأيمن فمات منها ثم أحياه بعد مائة عام ثم بعثه، الحديث بطوله.

ص:۱۱۴

(قال الطبسى): و غيرها من الروايات الكثيرة الدالة على انه تعالى بقدرته التامة الكاملة أحياه مرتين بعد موته أو أكثر فالمدعى و هو الرجعة فى هذه النشأة ثابتة كانت بعد خمسمائة سنة أو بعد مائة سنة لأن كل ذلک مقدور له تبارک و تقدس و هو على كل شىء قدير و قصة ذى القرنين مع الخضر «ع» قد ذكرناها مفصلا فى ج ۱ من هذا الكتاب ص ۳۴۶ فراجع.

الاية الخامسة و العشرون [رجعة أصحاب الكهف]

۲۵- (... وَ لا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً)[۳۸].

فى البرهان ص ۶۲۹ عن أبى الحسن بن أبى الحسن الديلمى بحذف الاسناد مرفوعا الى ابن عباس قال لما ولى عمر بن الخطاب الخلافة أتاه أقوام من اليهود و أحبار اليهود فقالوا يا عمر أنت ولى الأمر من بعد محمد؟ قال نعم قالوا إنا نريد أن نسألک عن خصال إن أخبرتنا دخلنا فى الاسلام و علمنا ان دين الاسلام حق و ان محمدا كان نبيا و إن لم تخبرنا بها علمنا ان دين الاسلام باطل و ان محمدا لم يكن نبيا، فقال عمر سلونا عما بدا لكم فسألوه عن مسائل قال فنكس عمر رأسه الى الأرض ثم رفع رأسه الى على بن أبى طالب «ع» فقال يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلا عندک فان كان لهم جواب فأجب، فقال لهم على سلوا عما بدا لكم ولى عليكم شريطة قالوا فما شريطتک؟ قال اذا أخبرتكم بما فى التوراة دخلتم فى دينا؟ قالوا نعم، قال سلونى خصلة خصلة فأجابهم على عليه السلام و كانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان فقالا نشهد أن لا إله إلا اللّه و ان محمدا عبده و رسوله قال فوقف الحبر الآخر فقال يا على لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوب أصحابى و لكن بقيت خصلة أخبرنى عن قوم كانوا فى أول الزمان فماتوا ثلاثمائة سنة و تسع سنين ثم أحياهم اللّه ما كانت قصتهم؟ فابتدء على عليه السلام فقال بسم اللّه الرحمن الرحيم الحمد للّه الذى أنزل على عهده الكتاب و لما أراد أن يقرء سورة الكهف فقال اليهودى ما أكثر ما سمعنا قرائتهم إن كنت فاعلا فاخبرنا عن قصة هؤلاء بأسمائهم

---

[۳۸] (۱) سورة الكهف آية: ۲۳.

و عددهم و اسم كلبهم و اسم كهفهم و اسم ملكهم و اسم مدينتهم، قال على لا حول و لا قوة إلا باللّه العلى العظيم يا أخا اليهودى حدثنى حبيبى محمد (ص) انه كان فى أرض الروم مدينة يقال لها (اقسوس) و كان لها ملك صالح فمات ملكهم و تشتت أمرهم و اختلف كلمتهم فسمع بهم ملك من ملوك الفارس يقال له (دقيوس) فأقبل فى مائة الف رجل حتى دخل مدينة اقسوس فاتخذ دار مملكته الحديث.

(قال الطبسى): و القصة مطولة من أراد الاطلاع عليها فليراجع تفسير البرهان و ج ۷ من بحار الأنوار و قد ذكرنا فى ج ۱ ص ۱۱۸ ان أصحاب الكهف من أنصار (المهدى المنتظر عج) و يحييهم اللّه عند ظهوره فراجع.

الاية السادسة و العشرون رجعة النبى الأعظم (ص)

۲۶- (أَ كَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا)[۳۹].

فى البرهان ج ۱ ص ۶۳۳ نقلا عن شيخنا المفيد (ره) فى كتاب الاختصاص عن أحمد بن محمد بن عيسى (الحسن) عن على بن الحكم عن الربيع بن محمد السلمى عن عبد اللّه بن سليمان عن أبى عبد اللّه «ع» قال لما اخرج على «ع» ملببا وقف عند قبر النبى (ص) قال يابن العم ان القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى فخرجت يد من قبر النبى (ص) يعرفون انها يده و صوت يعرفون انها صوته نحو أبى بكر يا هذا (أَ كَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا).

صورة اخرى:

و فيه: عنه ذيل السند عن خالد بن حماد القلانسى و محمد بن الحماد عن محمد بن الطيالسى عن أبيه عن أبى عبد اللّه «ع» قال لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على على عليه السلام فقال أما علمت ان أبا بكر قد استخلف، فقال له على «ع» فمن جعله كذلك؟ قال المسلمون رضوا بذلك، فقال على و اللّه ما أسرع ما خالفوا

رسول اللّه (ص) و نقضوا عهده و لقد سموه بغير اسمه و اللّه ما استخلفه رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله، فقال له عمر كذبت فعل اللّه بك و فعل، فقال له ان تشاء برهان ذلك فعلت فقال عمر ما تزال تكذب على رسول اللّه فى حياته و بعد موته فقال له انطلق بنا لنعلم أينا الكذاب على رسول اللّه (ص) فى حياته و بعد موته فانطلق معه حتى أتى القبر اذا كف فيها مكتوب (أَ كَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) فقال له على عليه السلام أرضيت؟ لقد فضحك رسول اللّه (ص) فى حياته و بعد موته.

---

[۳۹] (۱) سورة الكهف آية: ۳۷.

صورة ثالثة:

و فيه عنه بطريق المتقدم عن محمد بن حماد عن أبى على أحمد بن موسى عن زياد ابن المنذر عن أبى جعفر «ع» قال لقى على «ع» أبا بكر فى بعض سكک المدينة فقال له ظلمت و فعلت فقال و من يعلم ذلک؟ فقال يعلم رسول اللّه (ص) قال و كيف لى برسول اللّه حتى يعلمنى ذلک؟ لو أتانى فى المنام فأخبرنى و قبلت ذلک قال أنا أدخلک على رسول اللّه (ص) فأدخله مسجد قبا فاذا هو برسول اللّه فى مسجد قبا، فقال اعتزل عن ظلم أمير المؤمنين قال فلقى به عمر فأخبره بذلک فقال اسكت أما عرفت قديما سحر بنى عبد المطلب.

صورة رابعة:

و فيه عنه باسناده عن معاوية بن عمار الدهنى البجلى الثقة الجليل عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال دخل أبو بكر على على «ع» فقال ان رسول اللّه (ص) لم يحدث الينا فى أمرک حدثا بعد يوم الولاية و أنا أشهد انک مولاى نقر بذلک و قد سلمت عليک على عهد رسول الله (ص) بامرة المؤمنين و أخبرنا رسول الله بأنک وصيه و وارثه و خليفته فى أهله و نسائه و لم يخبرنا بأنک خليفته من بعده و لا جرم لنا فى ذلک فيما بيننا و بينک و لا ذنب بيننا و بين الله فقال له على «ع» أرأيتک ان رأيت رسول الله (ص) حتى يخبرک بأنى أولى بالمجلس الذى أنت فيه و ان لم تنح عنه كفرت فما تقول؟ فقال إن رأيت رسول الله (ص) حتى يخبرنى ببعض هذا اكتفيت به، قال «ع» فوافنى اذا صليت المغرب قال فرجع بعد المغرب فأخذ

بيده و أخرجه الى مسجد قبا فاذا برسول الله (ص) جالس فى القبلة، فقال يا عتيق و ثبت على على «ع» و جلست مجلس النبوة و قد تقدمت اليک فانزع هذا السربال الذى تسربلته فخله لعلى و إلا فموعدک النار ثم أخذ بيده فأخرجه فقام النبى (ص) عنهما و انطلق أمير المؤمنين الى سلمان، فقال يا سلمان أما علمت انه كان من الأمر كذا و كذا؟ فقال سلمان ليشهرن بک و ليبدينه الى صاحبه و ليخبرن بالخبر فضحک أمير المؤمنين عليه السلام فقال أما انه سيخبر صاحبه فيفعل ثم قال لا و الله لا يذكر انه أبدا الى يوم القيامة مما نظرا الى أنفسهما من ذلک فلقى أبو بكر عمر فقال ان عليا أتى كذا و كذا الموضع كذا و كذا و قال لرسول الله (ص) كذا و كذا فقال له عمر ويلک ما أقل عقلک فو الله ما أنت فيه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبى كبشة قد نسيت بنى هاشم تقلد هذا السربال.

صورة خامسة:

و فيه عن باسناده عن أبى سعيد المكارى عن أبى عبد الله (ع) قال قال ان أمير المؤمنين «ع» لقى أبا بكر فقال له أما أمرک رسول الله (ص) ان تطيع لى؟ فقال لا و لو أمرنى لفعلت، قال فامض بنا الى رسول الله فانطلق به الى مسجد قبا فاذا رسول الله (ص) يصلى فلما انصرف قال له على يا رسول الله انى قلت لأبى بكر أما أمرک رسول الله (ص) أن تطيعنى؟ فقال لا، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله قد أمرتک فأطعه قال فخرج فلقى عمر و هو ذعر فقام عمر و قال له مالک؟ فقال له قال رسول الله (ص) كذا و كذا فقال عمر تبا لامة ولوک أمرهم أما تعرف سحر بنى هاشم.

صورة سادسة:

و فيه عن بصائر الدرجات باسناده عن الحكم بن مسكين عن أبى عمارة عن أبى عبد الله و عثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن أبى عبد الله عليه السلام ان أمير المؤمنين عليه السلام أتى أبا بكر فاحتج عليه ثم قال له أترضى برسول الله صلى الله عليه و آله بينى و بينک؟ فقال كيف لى به؟ فأخذ بيده فأتى به مسجد قبا فاذا رسول الله (ص) فيه فقضى على أبى بكر فرجع أبو بكر مذعورا فلقى

عمر فأخبره فقال مالک اما علمت سحر بنى هاشم.

صورة سابعة:

و فيه عن الكلينى عن الحسن بن العباس الجريش عن ابى جعفر الثانى ان امير المؤمنين (ع) قال يوما لأبى بكر (لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) و اشهد ان رسول الله مات شهيدا و الله ليأتينک فأيقن اذا جاء فان الشيطان غير متخيل به فأخذ على «ع» بيد ابى بكر فاذا هو النبى (ص) فقال له يا ابا بكر آمن بعلى و بأحد عشر من ولده انهم مثلى إلا النبوة و تب الى الله مما فى يدک فانه لا حق لک فيه قال ثم ذهب فلم يره.

صورة ثامنة:

و فيه ص ۶۳۴ عن صاحب درر المناقب عن ابن عباس انه قال بينما امير المؤمنين عليه السلام يدور فى سكک المدينة إذ استقبله ابو بكر فأخذ على بيده ثم قال يا أبا بكر اتق اللّه الذى خلقک من تراب ثم من نطفة ثم سواک رجلا و اذكر معادک يابن أبى قحافة و اذكر ما قال رسول اللّه (ص) و قد علمتم ما تقدم به اليكم فى غدير خم فان رددت إلى الآن دعوت اللّه أن يغفر لک ما فعلته و إن لم تفعل فما يكون جوابک لرسول اللّه (ص)؟ فقال له أرنى رسول اللّه فى المنام يردنى عما أنا فيه فانى أطيعه فقال أمير المؤمنين «ع» كيف ذلک و أنا أريكه فى اليقظة؟ ثم اخذ على بيده حتى أتى به مسجد قبا فرأى رسول الله (ص) جالسا فى محرابه و عليه أكفانه و هو يقول يا أبا بكر ألم أقل لک ذلک مرة بعد مرة و تارة بعد تارة ان ان على بن أبى طالب خليفتى و وصيى و طاعته طاعتى و معصيته معصيتى و طاعته طاعة الله و معصيته معصية الله قال فخرج أبو بكر و هو فزع مرعوب و قد عزم أن يرد الى أمير المؤمنين اذا استقبل رجل من أصحابه فأخبره بما رأى فقال هذا سحر من سحر بنى هاشم ثبت على ما أنت عليه و احفظ مكانک و لم يزل به حتى صده عن المراد.

(قال الطبسى): و هذه عدة روايات متكفلة لرجعة النبى الأعظم مرات عديدة بتعابير مختلفة فى قضية ردع العتيق عما بيده و انه لا حق لک فيه و لا مجال

للتشکیک فیه فان الشیطان لا یتمثل بالنفوس القویة الطیبة فمن رأی رسول الله فقد رآه بعینه فی النوم کان أو فی الیقظة.

الآیة السابعة و العشرون [قصة اسماعیل صادق الوعد]

۲۷- (وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا)[۴۰].

فی البرهان ج ۲ ص ۶۶۲ عن ابن بابویه فی کامل الزیارة بسند طویل عن برید بن معاویة العجلی الثقة الجلیل القدر قال قلت لابی عبد اللّه «ع» أخبرنی یابن رسول اللّه عن اسماعیل الذی ذکره فی کتابه حیث یقول: (وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا) أکان اسماعیل بن ابراهیم؟ فان الناس یزعمون انه اسماعیل بن ابراهیم «ع»، فقال اسماعیل مات قبل ابراهیم و ان ابراهیم کان حجة للّه قائما صاحب شریعة فالی من أرسل اسماعیل إذن؟ فقلت جعلت فداک فمن کان؟ فقال کان ذلک اسماعیل بن حزقیل النبی بعثه اللّه الی قومه فکذبوه و قتلوه و سلخوا وجهه فغضب اللّه علیهم فوجه الیه (سطاطائیل) ملک العذاب فقال له یا اسماعیل أنا سطاطائیل ملک العذاب وجهنی الیک رب العزة لا عذب قومک بأنواع العذاب إن شئت؟ فقال له لا حاجة لی فی ذلک یا سطاطائیل فأوحی اللّه الیه فما حاجتک یا اسماعیل؟ فقال یا رب انک أخذت المیثاق لنفسک بالربوبیة و لمحمد (ص) بالنبوة و لوصیه بالولایة و أخبرت خلقک بما یفعل امته بالحسین بن علی بعد نبیها و انک وعدت الحسین انک تکره الی الدنیا حتی ینتقم بنفسه له فحاجتی الیک یا رب أن تکرنی الی الدنیا حتی أنتقم ممن فعل بی کما تکر الحسین فوعد اللّه اسماعیل بن حزقیل ذلک فهو یکر مع الحسین صلوات اللّه علیه.

(قال الطبسی): أما وجه تسمیته بصادق الوعد علی ما ذکره فیه عن ابن بابویه عن أبیه الثقة الجلیل عن سعد بن عبد اللّه العظیم القدر عن یعقوب بن یزید عن علی بن أحمد بن أشیم عن سلیمان الجعفری عن أبی الحسن الرضا «ع» قال

تدری لم سمی صادق الوعد؟ قال قلت لا أدری، قال وعد رجلا فجلس له حولا ینتظره.

و فی ج ۱۶ من بحار الأنوار باسناده الی شعیب العرقوقی الثقة الجلیل قال قال أبو عبد اللّه «ع» ان اسماعیل النبی وعد رجلا بالصفاح فمکث به سنة مقیما و أهل مکة لا یدرون أین هو حتی وقع علیه رجل فقال یا نبی اللّه ضعفنا بعدک و هلکنا فقال ان فلان الظاهر وعدنی أن أکن هاهنا و لم أبرح حتی یجیء فقال فخرجوا الیه حتی قالوا له یا عدو اللّه وعدت النبی فأخلفته فجاء و هو یقول لاسماعیل یا نبی اللّه ما ذکرت و لقد نسیت میعادک، فقال أما و اللّه لو لم تجیئنی لکان منه المحشر فأنزل اللّه (وَ اذْکُرْ فِی الْکِتابِ إِسْماعِیلَ إِنَّهُ کانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا).

---

[۴۰] (۱) سورة مریم آیة: ۵۳.

و مثله وقع لنبينا الأعظم على ما فى الكتاب باسناده الى عبد اللّه بن سنان الثقة الجليل قال سمعت أبا عبد اللّه «ع» يقول ان رسول اللّه (ص) وعد رجلا الى صخرة فقال أنا لک هاهنا حتى تأتى قال فاشتدت الشمس عليه فقال أصحابه يا رسول اللّه لو انک تحولت الى الظل قال قد وعدته الى هاهنا و إن لم يجىء كان منه المحشر.

(قال الطبسى): و قد ورد فى عدة روايات التشديد فى الوفاء به كما فى رواية ابن أبى عمير عن الحسين بن مصعب الثقتين قال سمعت أبا عبد اللّه «ع» يقول ثلاثة لا يعذر فيها أحد أداء الأمانة الى البر و الفاجر، و الوفاء بالعهد للبر و الفاجر، و بر الوالدين برين كانا أو فاجرين.

الآية الثامنة و العشرون [غذاء النصاب فى الرجعة]

٢٨- (وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً)[٤١].

فى تفسير القمى ص ٣٢٥ عن أحمد بن ادريس عن أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن ابراهيم بن المستنير عن معاوية بن عمار الثقة الأمين قال قلت لابى عبد اللّه «ع» عن قول اللّه عز و جل (فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً) قال هى و اللّه

ص:١٢١

النصاب قال قلت جعلت فداک قد رأيناهم دهرهم الأطول فى كفاية حتى ماتوا، قال ذلک و اللّه فى الرجعة يأكلون العذرة، و فى تفسير العياشى مثله، و فى البرهان ج ٢ ص ٦٨١ نقلا عن القمى عن سعد بن عبد اللّه الثقة الجليل عن الصادق مثله، و فى البرهان عن كتاب الرجعه لبعض معاصريه بالسند المتقدم.

الآية التاسعة و العشرون [من أهلكه اللّه بالعذاب لم يرجع فى الرجعة]

٢٩- (وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ)[٤٢].

فى تفسير القمى عن أبيه الثقة الجليل عن ابن أبى عمير عن ابن سنان عن أبى بصير و عن محمد بن مسلم و الجماعة كلهم من النقات و وجوه الطائفة الحقة عن أبى عبد اللّه و أبى جعفر عليهما السلام قال (كل قرية أهلكها اللّه أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة) و هذه الآية من أعظم الدلائل فى الرجعة لأن أحدا من اهل الاسلام لا ينكر ان الناس كلهم يرجعون الى القيامة من هلک و من لم يهلک و قوله لا يرجعون عنى فى الرجعة فاما الى القيامة يرجعون حتى يدخلون النار.

(قال الطبسى): هذه الآية الشريفة أكبر برهان على صحة القول بالرجعه ضرورة انه فى الرجعة الكبرى جميع الخلق يحشرون فتخصيصه تبارک و تقدس بمن أهلكه بالعذاب أقوى دليل عليه نظير ما يأتى فى قوله تعالى: (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً) و

---

[٤١] (١) سورة طه آية: ١٢٤.

[٤٢] (١) سورة الأنبياء آية: ٩٥.

التقريب فيها بعين ما قربناه فى الآية فالآيتان صريحتان فى أن التخصيص إنما هو لنكتة و هى الحشر الأصغر لا الأكبر و بعض التأويلات الباردة فيهما الصادرة عن بعض العامة لا نقيم له وزنا و لا قيمة.

و فى المجمع ج ۷ ص ۶۳ ذكر وجوها ثالثها ان معناه حرام ان لا يرجعون بعد الممات بل يرجعوا أحياء للمجازات، عن أبى مسلم و روى عن محمد بن مسلم عن أبى جعفر «ع» انه قال كل قرية اهلكها الله بعذاب فانهم لا يرجعون.

(قلت): قد سقط من الخبر على ما فى المجمع قوله عليه السلام كلمة فى الرجعة كما هى الثابتة فى تفسير القمى الذى أقدم من المجمع، و فى تفسير البرهان، و فى

ص:۱۲۲

كتاب الرجعة، و فى تفسير الصافى فلا مفر عن الاعتراف بها ممن يعتقد القرآن و مما يضحک منه الثكلى ترجيح الطبرى قول عكرمة على ما أفاده الامام الباقر عليه السلام انظر تفسيره ج ۱۶ ص ۶۸ عن عبد الوهاب عن داود عن عكرمة قال و حرام على قرية أهلكناها انهم لا يرجعون قال لم يكن ليرجع منهم راجع حرام عليهم ذلک ثم نقل عن عيسى بن فرقد عن جابر الجعفى قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرجعة فقرء هذه الآية: (وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ) فكان أبا جعفر وجه تأويل ذلک الى انه و حرام على أهل قرية امتناهم ان لا يرجعوا الى الدنيا و القول الذى قاله عكرمة فى ذلک أولى عندى بالصواب انتهى محل الحاجة من كلامه و انت خبير بقبح هذا الكلام فى قبال العالم بالتأويل و المعنى بقوله تعالى فى التنزيل (وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) فلنسأل الطبرى هل العكرمة أعلم بالتأويل من باقر علوم الأولين و الآخرين فأى قياس هذا من ذاک و مع قطع النظر عن كونه إماما معصوما و لا يعتقد الطبرى بامامته اين انت و مراتبه الراقية.

و هل يخفى على احد ذلک و هل هذا إلا جرأة على الله و على رسوله و التلاعب بكتاب الله و معنى قولک ايها الطبرى ما قاله عكرمة فى ذلک اولى عندى بالصواب ان عكرمة اعلم فى فهم الكتاب و تأويله من محمد بن على الباقر و سيحكم الله بينک يا طبرى و بين باقر العلوم فى محكمة عدله فاستعد للجواب و لعمرى قد ارتعش فى القبر جسد عكرمة عن هذا الترجيح الغير الوجيه و يتبرء من الطبرى و ترجيحه.

الاية الثلاثون [الأئمة و توريث الأرض]

۳۰- (وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ)[۴۳].

فى مجمع البيان ج ۷ ص ۶۶ عن مولانا الباقر عليه السلام هم اصحاب (المهدى) عليه السلام فى آخر الزمان و يدل على ذلک ما رواه الخاص و العام عن النبى (ص)

[۴۳] (۱) سورة الأنبياء آية: ۱۰۵.

انه قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلک اليوم حتى يبعث الله رجلا صالحا من اهل بيتى يملا الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، و فى تفسير القمى قال القائم و اصحابه و الزبور الملاحم، و فى البرهان ج ۲ ص ۶۹۹ عن تفسير محمد بن العباس الثقة الجليل عن ابى الورد عن ابى جعفر «ع» انهم آل محمد.

(قال الطبسى): قد بسطنا الكلام فيها فى ج ۱ ص ۳۴۴ و قد اشرنا بأن هذه الوراثة الى الآن من زمان نزول الآية الشريفة ما تحققت فلا بد و ان يتحقق صوتا لاخباره تعالى و وعده فلا بد و ان تكون فى الحشر الصغرى قبل القيامة الكبرى و ان الله لا يخلف الميعاد و هذا هو الرجعة.

الآية الواحدة و الثلاثون [غلبة أصحاب المهدى شرق الأرض و غربها]

۳۱- (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ)[۴۴].

فى البرهان ج ۲ ص ۷۱۰ عن تفسير محمد بن مروان الثقة الجليل باسناده عن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام قال قوله تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) قال نحن هم، و فيه باسناده عن عمرو بن ثابت عن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن امه عن ابيها عليه السلام عن قول الله عز و جل: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ) الآية قال نزلت فينا اهل البيت.

و فيه باسناده عن عيسى بن داود النجار عن الامام موسى بن جعفر «ع» قال كنت عند ابى يوما فى المسجد إذ اتاه رجل فوقف امامه و قال يابن رسول الله اعيت على آية فى كتاب الله عز و جل سألت عنها جابر بن يزيد الجعفى فأرشدنى اليک فقال ما هى قال قوله عز و جل: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) الآية فقال قال ابى فينا نزلت و ذلک لأن فلانا و فلانا و طائفة معهما و سماهم اجتمعوا الى النبى (ص) فقالوا

يا رسول الله الى من يصير هذا الأمر بعدک فو الله لأن صار الى رجل من اهل بيتک لنخافهم على انفسنا و لو صار الى غيرهم فلعل غيرهم اقرب و ارحم بنا منهم فغضب رسول الله (ص) من ذلک غضبا شديدا قال اما و الله لو آمنتم بالله و برسوله ما أبغضتموهم لأن بغضهم بغضى و بغضى هو الكفر باللّه ثم نعيت الى نفسى فو اللّه لئن مكنهم اللّه فى الأرض ليقيموا الصلاة و ليؤتوا الزكاة و ليأمروا بالمعروف و لينهوا عن المنكر إنما يرغم اللّه انوف رجال يبغضونى و يبغضوا أهل بيتى و ذريتى فأنزل اللّه (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ) فأنزل اللّه سبحانه: (وَ

---

[۴۴] (۱) سورة الحج آية: ۴۱.

إِنْ يُكَذِّبُوکَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ).

و فيه عن أبى الجارود عن أبى «ع» فى قوله تعالى: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ) الآية قال هذه لآل محمد (المهدى ع) و أصحابه يملكهم اللّه مشارق الأرض و مغاربها و يظهر الدين و يميت اللّه عز و جل به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السفه الحق حتى لا يرى أثر من الظلم (وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ)، و عن على بن ابراهيم فى تفسيره مثله ص ۴۴۳.

(قال الطبسى): كل عاقل منصف اذا راجع وجدانه يعترف و يصدق بأن هذا التمكن و السلطة لآل محمد عليهم السلام الى الآن ما وقع و لا يتوهم بأن المراد هو التمكن و السلطنة الاخروية ضرورة ان إقامة الصلاة و إيتاء الزكاة و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر امور تكليفية خاصة بتلك النشأة بداهة انه لا صلاة و لا زكاة و لا أمر و لا نهى فى العالم الآخرة فعليه لا بد و أن تكون هذه الامور التكليفة فى الدنيا و ما تحقق الى الآن و سيأتى بأبسط من ذلک.

الآية الثانية و الثلاثون [رجعة أعداء آل محمد (ص)]

۳۲- (حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ)[۴۵].

ص:۱۲۵

فى مجمع البيان ج ۷ ص ۱۱۲ عن أبى جعفر الباقر «ع»، و فى تفسير البرهان ج ۲ ص ۷۲۴ برواية سعد بن عبد اللّه الثقة الجليل باسناده الى جابر بن يزيد الجعفى عن أبى جعفر الباقر «ع» فى قوله: (حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ هو على بن أبى طالب اذا رجع فى الرجعة، و فى الصافى مثله.

(قال الطبسى): قوله تعالى مُبْلِسُونَ* أى متحيرون و آيسون من كل خير قال الشيخ الأوحد فى المجمع فى مادة مبلس فاذا هم مبلسون أى آيسون من النجاة و الرحمة و قيل متحيرون.

الاية الثالثة و الثلاثون [موعد النبى لعلى بظهر الكوفة]

۳۳- (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى ما يُوعَدُونَ* رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِى فِى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ)[۴۶].

فى الصافى عن سعد بن عبد اللّه فى مختصر البصائر باسناده عن جابر بن عبد اللّه قال قال رسول اللّه (ص) و قد خطبنا يوم الفتح: أيها الناس لأعرفنكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض و لئن فعلتم أضربكم بالسيف ثم التفت عن يمينه

---

[۴۵] (۱) سورة المؤمنون آية: ۷۷.

[۴۶] (۱) سورة المؤمنون آية: ۹۳، ۹۴.

فقال الناس غمزه جبرئيل فقال على أو قال على مرة و قال مرة اخرى فرأينا ان جبرئيل قال فنزلت هذه الآية (قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) و أنا على ذهاب ان نريک لقادرون.

و فيه فى رواية ابان بن تغلب عن الصادق «ع» قال فنزل جبرئيل فقال يا محمد إنشاء اللّه أو يكون ذلک على بن أبى طالب فقال رسول اللّه (ص) أو يكون ذلک على بن أبى طالب إنشاء اللّه فقال جبرئيل واحد لک و اثنتان لعلى و موعدكم السلام قال ابان جعلت فداک و أين السلام فقال يا ابان السلام من ظهر الكوفة قال فى الصافى يكون ذلک فى الرجعة و انا على ان نريک لقادرون يعنى فى الرجعة.

ص:۱۲۶

الآية الرابعة و الثلاثون [خلافة الأئمة فى الرجعة]

۳۴- (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَ مَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ)[۴۷]

قد أوردنا رواية مفصلة فى تأويلها فى قوله تعالى: (وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ) الآية، و فى المجمع ج ۷ ص ۱۵۲ فى قوله: (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ) أى ليجعلنهم يخلفون من قبلهم و المعنى ليورثهم أرض الكفار من العرب و العجم فيجعلهم سكانها و ملوكها (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) الى أن يقول و عن المقداد بن الأسود عن رسول اللّه (ص) انه لا يبقى على الأرض بيت مدر و لا و بر إلا أدخله اللّه تعالى كلمة الاسلام بعز عزيز أو ذل ذليل إما أن يعزهم اللّه فيجعلهم من أهلها و إما أن يذلهم فيدينون لها الى أن يقول: (وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ) يعنى دين الاسلام الذى أمرهم أن يدينوا به و تمكينه أن يظهره على الدين كما قال (ص) زويت لى الأرض فأريت مشارقها و مغاربها و سيبلغ ملک امتى ما زوى لى منها و قيل باعزاز أهله و اذلال أهل الشرک و تمكين أهله من اظهاره بعد أن كانوا يخفونه (وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً) أى و ليصيرنهم بعد أن كانوا خائفين بمكة آمنين بقوة الاسلام و انبساطه الى أن يقول، و اختلف فى الآية فقيل انها واردة فى أصحاب النبى، و قيل هى عامة فى امة محمد (ص)، عن ابن عباس و مجاهد و المروى عن أهل البيت فى انها فى (المهدى ع) من آل محمد صلى اللّه عليه و آله.

و روى العياشى باسناده عن على بن الحسين «ع» انه قراء الآية و قال هم و اللّه شيعتنا أهل البيت يفعل اللّه ذلک بهم على يد رجل منا و هو (مهدى هذه الامة) و هو الذى قال رسول اللّه (ص) لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول اللّه ذلک اليوم حتى يلى رجل من أهل بيتى و عترتى اسمه اسمى يملأ الأرض عدلا و قسطا كما

ص:۱۲۷

ملئت ظلما و جورا، و روى مثل ذلک عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه «ع».

---

[۴۷] (۱) سورة النور آية: ۵۵.

فعلى هذا يكون المراد بالذين (آمنوا و عملوا الصالحات) النبى و أهل بيته صلوات الرحمن عليهم و تضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف و انتمكين فى البلاد و ارتفاع الخوف عنهم عند قيام (المهدى) منهم عليه السلام و يكون المراد بقوله:

(كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) هو ان جعل الصالح للخلافة مثل: آدم و داود و سليمان عليهم السلام و يدل على ذلک قوله: (إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً) و (يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ) و قوله: (فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً).

و على هذا اجماع العترة و اجماعهم حجة لقول النبى (ص): (انى تارک فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض) و أيضا فان التمكين فى الأرض على الاطلاق لم يتفق فيما مضى فهو منتظر لأن عز اسمه لا يخلف الميعاد.

صورة اخرى:

فى تفسير الصافى عن إكمال الدين و الكافى عن الصادق «ع» فى الآية فى قصة نوح و ذكر انتظار الفرج للمؤمنين يقول: حتى أراهم الاستخلاف و التمكين قال و كذلک (القائم ع) فانه تمتد أيام غيبته ليصرح الحق من محضه و يصفوا الايمان عن الكدر بارتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليه النفاق اذا أحسوا بالاستخلاف و التمكين و الأمر و النشر فى عهد (القائم ع) قال الراوى قلت يابن رسول اللّه فان هذه النواصب تزعم ان هذه الآية نزلت فى ...

فقال لا لا يهدى اللّه قلوب الناصبة متى كان الدين الذى ارتضاه اللّه و رسوله متمكنا بانتشار الأمر فى الامة و ذهاب الخوف من قلوبها و ارتفاع الشک من صدورها فى عهد واحد من هؤلاء و فى عهد على مع ارتداد المسلمين و الفتن التى كانت تثور فى أيامهم و الحروب التى كانت تنشب بين الكفار و بينهم، و فى احتجاج أمير المؤمنين على «ع» قال كل ذلک لتتم النظرة التى أوجبها اللّه لعدوه ابليس الى أن يبلغ الكتاب أجله و يحق الحق على الكافر و يقرب الوعد الذى بينه اللّه بقوله:

(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) و ذلک اذا لم يبق من الاسلام إلا اسمه و غاب صاحب الأمر بايضاح العذر له فى ذلک لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون الناس أقرب اليه أشد عداوة له و عند ذلک يؤيده بجنود لم تروها و يظهر دين نبيه على يديه على الدين كله و لو كره المشركون.

(قال الطبسى): الآية الكريمة ظهورها بل صراحتها فى الرجعة غير قابلة للانكار و انه لا بد من ظهور تلک السلطنة و التمكين لآل الرسول فى هذه الدنيا و رفع الخوف عنهم ضرورة كل واحد منهم فى عصره كان مبتلى بواحد من الطواغيت و كان إما ظاهرا مقهورا أو خائفا مستورا فالذى لا يقر و لا يعترف بذلک فلا بد و أن يلتزم باحدى الامور على سبيل منع الخلو اما أن يقول بتحققها و استيلاء آل محمد على مشارق الأرض و مغاربها برها و بحرها فهذا مما يكذبه التاريخ و الوجدان و إما أن يقول بأنه لا يتحقق فتكذيب للقرآن فانها مما وعد اللّه رسوله و وعد اللّه لا يخلف فلا بد من تحققها فيما بعد قبل القيامة الكبرى و هذا هو المدعى (إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً وَ نَراهُ قَرِيباً).

صورة ثالثة:

فی تفسیر البرهان ج ۲ ص ۷۴۱ نقلا عن ابن بابویه الثقة العظیم الشأن بسند طویل جدا عن أبی سعید عن مکحول عن واثلة بن الأصقع بن قرضاب عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال دخل جندل بن جنادة بن جبیر علی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فقال یا رسول اللّه أخبرنی عما لیس للّه و عما لیس عند اللّه و عما لا یعلمه اللّه؟ فقال رسول اللّه (ص) أما ما لیس لله فلیس لله شریک و أما ما لیس عند الله فلیس عند الله ظلم للعباد و أما ما لا یعلمه الله فذلک قولکم یا معشر الیهود ان عزیرا بن الله و الله لا یعلم له ولدا، فقال جندل أشهد أن لا إله إلا الله و انک محمد رسول الله حقا ثم قال یا رسول الله انی رأیت البارحة فی النوم موسی بن عمران علیه السلام فقال لی یا جندل أسلم علی ید محمد (ص) و استمسک بالأوصیاء «۱۶ ج ۲ الشیعة و الرجعة»

ص:۱۲۹

من بعده فقد أسلمت و رزقنی الله ذلک فأخبرنی من الاوصیاء بعدک لأتمسک بهم؟

فقال یا جندل أوصیائی من بعدی بعدد نقباء بنی اسرائیل فقال یا رسول الله انهم کانوا أثنا عشر هکذا وجدناهم فی التوراة، قال نعم الأئمة من بعدی أثنا عشر فقال یا رسول اللّه أکلهم فی زمن واحد؟ قال لا و لکن خلق من بعد خلق و انک لن تدرک منهم إلا ثلاثة أو لهم سید الأوصیاء بعدی أبو الأئمة علی بن أبی طالب علیه السلام ثم ابناه الحسن و الحسین علیهما السلام فاستمسک بهم من بعدی و لا یغرنک جهل الجاهلین فاذا اوقت ولادة ابنه علی بن الحسین «ع» سید العابدین یقضی اللّه علیک و یکون آخر زادک من الدنیا شربة من لبن تشربه فقال یا رسول الله هکذا وجدت فی التوراة (الیا یقطو شبرا و شبیرا) فلم أعرف أسمائهم، فکم بعد الحسین علیه السلام من الأوصیاء و ما أسامیهم؟ فقال تسعة من صلب الحسین (و المهدی ع) منهم فاذا انقضت أیام الحسین «ع» قام بالأمر علی ابنه و یلقب (زین العابدین) فاذا انقضت مدة أیام علی قام بالأمر بعده محمد ابنه و یدعی (بالباقر) فاذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر و یدعی (بالصادق) علیه السلام فاذا انقضت مدة جعفر قام بالأمر من بعده ابنه موسی و یدعی (بالکاظم) علیه السلام ثم انقضت مدة موسی قام من بعده علی ابنه یدعی (بالرضا- ع) فاذا انقضت مدة علی قام بالأمر بعده محمد ابنه یدعی (بالزکی) علیه السلام فاذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده علی یدعی (بالنقی ع) فاذا انقضت مدة علی قام بالأمر من بعده ابنه الحسن یدعی (بالأمین ع) ثم یغیب عنهم إمامهم، قال یا رسول اللّه هو الحسن یغیب عنهم؟ قال لا و لکن ابنه، قال یا رسول اللّه فما اسمه؟ قال لا یسمی حتی یظهر، فقال جندل یا رسول اللّه وجدنا ذکرهم فی التوراة و قد بشرنا موسی بن عمران بک و بالأوصیاء من ذریتک ثم تلا رسول اللّه (ص): (وَعَدَ اللَّهُ الَّذینَ آمَنُوا منْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالحات لَیَسْتَخْلفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذینَ منْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دینَهُمُ الَّذی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ منْ بَعْد خَوْفِهِمْ أَمْناً) فقال جندل یا رسول اللّه فما خوفهم؟ قال یا جندل فی کل زمن واحد منهم سلطان یعیره و یؤذیه فاذا عجل اللّه خروج (قائمنا) یملأ الأرض قسطا و عدل کما ملئت جورا و ظلما، ثم قال علیه السلام طوبی للصابرین فی غیبته

ص:۱۳۰

طوبی للمقیمین علی محبتهم اولئک من وصفهم اللّه فی کتابه فقال: (الَّذینَ یُؤْمنُونَ بِالْغَیْبِ)، ثم قال: (أُولئکَ حزْبُ اللَّه أَلا إِنَّ حزْبَ اللَّه هُمُ الْمُفْلحُونَ)، الحدیث و غیرها من الأخبار الواردة فی تأویلها.

الآية الخامسة و الثلاثون [ذلة بنى امية فى رجعة الأئمة]

۳۵- (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ)[۴۸]

فى تفسير القمى ص ۴۲۹ عن أبيه عن ابن أبى عمير عن هشام الثقات الأجلاء عن أبى عبد اللّه «ع» قال تخضع رقابهم يعنى بنى امية و هى الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر.

و فى البرهان ج ۲ ص ۷۶۳ عن محمد بن العباس الثقة الجليل باسناده الى أبى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ) قال نزلت فينا و فى بنى امية يكون لنا دولة تذل أعناقهم بعد صعوبة و هوان بعد عز.

و فيه باسناده عن يونس عن بعض أصحابنا عن أبى جعفر «ع» قال سألته عن قول اللّه عز و جل: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ) قال تخضع لها رقاب بنى امية قال ذلک بارز الشمس قال و ذلک على بن أبى طالب يبرز عند زوال الشمس و تركب الشمس على رؤس الناس حتى يبرز وجهه و يعرف الناس حسبه و نسبه ثم قال ان بنى امية ليختبى الرجل منهم الى جنب شجرة فتقول خلفى رجل من بنى امية فاقتلوه. و فيه عن أبى بصير بالاسناد مثله.

و فى الصافى عن ارشاد المفيد عن مولانا الباقر عليه السلام فى هذه الآية قال سيفعل اللّه ذلک بهم قيل من هم؟ قال بنو امية و شيعتهم قيل ما الآية؟ قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر و خروج صدر و وجه و عين فى الشمس يعرف الناس بحسبه و نسبه و ذلک فى زمان السفيانى و عندها يكون بواره و بوار قومه.

الاية السادسة و الثلاثون دابة الأرض و ما ورد فيها

۳۶- (وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ)[۴۹].

فى المجمع ج ۷ ص ۲۳۴ و قد روى عن على عليه السلام انه قال انه صاحب العصا و الميسم، و فى تفسير القمى ص ۴۷۹ عن أبيه ابراهيم بن هاشم الجليل القدر عن ابن أبى عمير الذى مراسيله فى حكم المسانيد عن الثقة الجليل أبى بصير الليث المرادى عن أبى عبد اللّه عليه السلام انه انتهى رسول اللّه (ص) الى أمير المؤمنين و هو نائم فى المسجد قد جمع رملا و وضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال قم يا دابة اللّه فقال رجل من أصحابه يا رسول اللّه أيسمى بعضنا بعضا بهذا الاسم؟ فقال لا و اللّه ما هو إلا له خاصة و هو الدابة التى ذكرها اللّه فى كتابه بقوله: (وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ) ثم قال يا على اذا كان آخر الزمان أخرجک اللّه فى أحسن صورة و معک عصا و ميسم تسم به أعدائک، فقال

---

[۴۸] (۱) سورة الشعراء آية: ۳.

[۴۹] (۱) سورة النمل آية: ۸۱.

رجل لأبی عبد اللّه «ع» ان العامة یقولون هذه إنما تکلمهم فقال أبو عبد اللّه «ع» کلمهم اللّه فی نار جهنم إنما هو یکلمهم من الکلام و الدلیل علی ان هذا فی الرجعة قوله تعالی: (وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً) الخ.

و فی تفسیر القمی ص ۴۸۰ عن أبی عبد اللّه «ع» قال قال رجل لعمار بن یاسر یا أبا الیقظان آیة فی کتاب اللّه أفسدت قلبی و شککتنی قال عمار و أیة آیة هی؟ قال قوله: (وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ) فأیة دابة هی هذه؟ قال عمار ما أجلس و لا آکل و لا أشرب حتی أریکها فجاء مع الرجل الی أمیر المؤمنین «ع» و هو یأکل

تمرا و زبدا، فقال یا أبا الیقظان هلم فجلس عمار فأقبل یأکل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان اللّه حلفت أن لا تأکل و لا تشرب حتی ترینها قال عمار أریتکها إن کنت تعقل.

و فی البرهان ج ۲ ص ۷۸۱ عن جابر قال دخلت علی علی بن أبی طالب «ع» فقال ألا احدثک ثلاثا قبل تدخل علی و علیک قلت بلی قال أنا عبد اللّه و أنا دابة الأرض صدقها و عدلها و أنا أخو نبیه، ألا اخبرک بأنف (المهدی) «ع» قال قلت بلی قال فضرب بیده الی صدره و قال أنا.

و فیه: باسناده عن الأصبغ بن نباته قال دخلت علی أمیر المؤمنین «ع» و هو یأکل خبزا و خلا و زیتا فقلت یا أمیر المؤمنین قال اللّه عز و جل (وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ) فما هذه الدابة؟ قال هی دابة تأکل خبزا و خلا و زیتا.

و فیه: باسناده عن الأصبغ بن نباته قال قال لی معاویة یا معشر الشیعة تزعمون ان علیا دابة الأرض فقلت نحن نقول و الیهود یقولون قال فارسل الی رأس الجالوت قال له ویحک تجدون دابة الأرض عندکم مکنوبة فی التوراة؟

قال نعم فقال ما هی أتدری ما اسمها؟ قال نعم اسمها (إیلیا) قال فالتفت إلی فقال ویحک یا أصبغ ما أقرب (إیلیا) من علی.

و فیه: عن کتاب الرجعة لبعض معاصریه باسناده عن یعقوب بن شعیب قال حدثنی عمران بن میثم عن عبایة عمن حدثه انه کان عند أمیر المؤمنین «ع» یقول حدثنی أخی انه ختم الف نبی و انی ختمت الف وصی و انی کلفت ما لم یکلفوا و انی لأعلم الف کلمة لا یعلمها غیری و غیر محمد (ص) ما منها کلمة إلا مفتاح الف باب بعد ما یعلمون منها کلمة واحدة غیر انکم تقرؤن منها آیة واحدة فی القرآن (وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ).

و فیه: بالاسناد عن خالد بن اوس عن أبی هریرة قال قال رسول اللّه (ص) انه تخرج دابة الأرض و معها عصا موسی و خاتم سلیمان بن داود تجلو وجه المؤمن بعصا موسی و تسم وجه الکافر بخاتم سلیمان.

و فيه: ص ۷۸۲ عن سعد بن عبد اللّه الثقة الجليل باسناده عن عبد اللّه بن يسار قال قال أبو عبد اللّه «ع» قال قال رسول اللّه (ص) فى حديث قدسى يا محمد على أول من أخذ ميثاقه و هو الدابة التى تكلم الناس.

(قال الطبسى): هذا ما صادفنا من الأخبار الواردة فى تأويل الآية الشريفة بأن المراد بها (على بن أبى طالب) عليه السلام الذى سيخرج فى آخر الزمان و يفعل ما يفعل باذن اللّه تعالى: (لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ) و قد ورد فيها فى تفاسير القوم بما لا ينبغى أن يذكر فضربنا الصفح عنها.

الاية السابعة و الثلاثون الحشر الصغرى و ما ورد فيها

۳۷- (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ)[۵۰].

فى المجمع ج ۷ ص ۲۳۴ و استدل بهذه الآية على صحة الرجعة من ذهب الى ذلک من الامامية بأن قال ان دخول من فى الكلام يوجب التبعيض فيدل على على ان اليوم المشار اليه فى الآية يحشر فيه قوم دون قوم و ليس ذلک صفة يوم القيامة الذى يقول فيه سبحانه: (وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً) و قد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدى من آل محمد (ص) فى ان اللّه تعالى سيعيد عند قيام (المهدى) عجل اللّه فرجه قوما ممن تقدم موتهم من أوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و يعيد أيضا قوما من أعدائه لينتقم منهم و ينال بعض ما يستحقونه من العذاب فى القتل على أيدى شيعته و الذل و الخزى بما يشاهدون من علو كلمته و لا يشک عاقل ان هذا مقدور للّه تعالى غير مستحيل فى نفسه و قد فعل اللّه فى الامم الخالية و نطق القرآن بذلک فى عدة مواضع مثل قصة (عزير) و غيره على ما فسرناه فى موضعه و صح عن النبى (ص) قوله (سيكون فى امتى كل ما كان فى بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو أن

أحدهم دخل جحر ضب لدخلتموه) إلا ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الأخبار فى الرجعة على رجوع الدولة و الأمر و النهى دون رجوع الاشخاص و إحياء الأموات و اولوا الأخبار الواردة فى ذلک لما ظنوا ان الرجعة تنافى التكليف و ليس كذلک لأنه ليس فيها ما يلجىء الى فعل الواجب و الامتناع من القبيح و التكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة و الآيات القاهرة كفلق البحر و قلب العصا ثعبانا و ما أشبه ذلک و لأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق عليها التأويل و إنما المعول فى ذلک اجماع الشيعة الامامية و إن كانت الأخبار تعضده و تؤيده.

(قال الطبسى): ما أفاده من ان الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة الخ حق ضرورة انها ثبتت بالأخبار المتواترة المفيدة للقطع و سيأتى ان الأخبار الدالة عليها مع قطع النظر عما ورد فى تفسير الآيات متواترة لا ينهض معها شىء و لا معارض لها أصلا لكونها موافقة للقرآن فطرق إثبات الرجعة لا اختصاص بالاجماع نعم أحد الأدلة الدالة على صحة القول بالرجعة هو الاجماع الذى ذكره و أما التأويل فى الأخبار لا دليل عليه و مخالف لضرورة المذهب على ان التأويل من غير المعصوم لا قيمة له و لا

---

[۵۰] (۱) سورة النمل آية: ۸۳.

دلیل علیه لأن الاخبار الصادرة عنهم حجة فعلیة قویة و رفع الید عن ظهورها و التأویل فیها أمر غیر مرخص فیه شرعا فالتأویل فیها من کل أحد غیر مأمور به ضرورة انه (ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ) و صاحب البیت أدری بما فیه مضافا الی ان الذی یرجع فی الرجعة یرجع مع الحجة الالهیة فلیس علینا التدخل فیها من أنهم فیها مکلفون بالتکالیف الشرعیة أم لا فالبحث عنها بحث بلا فائدة نفیا و إثباتا مضافا الی استدلال الامام علیه بالآیة الشریفة بنفی القول بالتأویل بالمرة قال فی البرهان ج ۲ ص ۷۸۲ باسناده عن أبی بصیر قال قال لی أبو جعفر «ع» ینکرون أهل العراق الرجعة قلت نعم قال أما یقرؤن القرآن (وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً) الخ و کل خبر یخالف هذا الظاهر نضربه علی الجدار و یرد علمه الی اللّه و الی رسوله.

ص:۱۳۵

السید الحمیری و سوار القاضی

صورة اخری:

ذکر الشیخ السدید عز الدین (المفید- ره-) فی فصوله عن الحرث بن عبد اللّه الربعی انه قال کنت جالسا فی مجلس المنصور بالحسر الأکبر و سوار القاضی عنده و السید الحمیری ینشده:

ان الا له الذی لا شیء یشبهه	أتاکم الملک للدنیا و الدین
أتاکم اللّه ملکا لا زوال له	حتی یقاد الیکم صاحب الصین
و صاحب الهند مأخوذ برمته	و صاحب الترک محبوس علی هون

حتی أتی علی القصیدة و المنصور مسرور فقال له سوار ان هذا و اللّه یا أمیر المؤمنین یعطیک بلسانة ما لیس فی قلبه و اللّه ان القوم الذین یدین بحبهم لغیرکم و انه لینطوی علی عداوتکم، فقال السید و اللّه یا أمیر المؤمنین انه لکاذب و اننی فی مدحتک لصادق و انه حمله الحسد إذ رآک علی هذه الحالة و ان انقطاعی الیکم و مودتی لکم أهل البیت لمعروق فینا من أبوی و ان هذا و قومه من أعدائکم فی الجاهلیة و الاسلام و قد أنزل اللّه عز و جل علی نبیه فی أهل بیته هذا: (إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ) فقال المنصور صدقت فقال سوار یا أمیر المؤمنین انه قائل بالرجعة و یتناول الشیخین بالسب و الوقیعة فیهما، فقال السید أما قوله انی قائل بالرجعة فانی أقول بذلک علی ما قال اللّه تعالی:

(وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ) و قد قال فی آخر (وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً) فعلمنا ان هاهنا حشرین أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه: (رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ) و قال تعالی: (فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) و قال تعالی: (أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ) فهذا کتاب اللّه، و قد قال رسول اللّه (ص) (یحشر المتکبرون

ص:۱۳۶

فی صورة الذر یوم القیامة) و قال (ص) (لم یجر فی بنی اسرائیل شیء إلا و یکون فی امتی مثله حتی الخسف و المسخ و القذف) و قال حذیفة و اللّه ما أبعد أن یمسخ اللّه عز و جل کثیرا عن هذه الامة قردة و خنازیر فالرجعة التی أذهب الیها ما نطق به القرآن و جائت به السنة و انی لأعتقد ان اللّه عز و جل یرد هذا یعنی سوارا الی الدنیا کلبا أو قردا أو خنزیرا أو ذرة فانه و اللّه متجبر متکبر کافر قال فضحک المنصور و أنشأ السید یقول:

جاثیت سوارا أبا شملة عند الامام الحاکم العادل

(قال الطبسی): الاستدلال بالآیة الشریفة علی صحة القول بالرجعة کان أمرا مغروسا فی الأذهان و مرتکزا بالوجدان فلا یعبأ به بعض التأویلات الباردة و التسویلات الفاسدة و أی عاقل یرفع الید عن هذه الحجج القویة و یأخذ بالاحتمالات البدویة أما تری ما جری بین السید (ره) و سوار القاضی کیف أفحمه و أعلمه به أحسن بیان و أتقن برهان و لم یر جوابا عنه فبهت الذی کفر و اللّه لا یهدی القوم الظالمین.

الایة الثامنة و الثلاثون ملوکیة الدنیا و آل النبی الاعظم (ص)

۳۸- (وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ* وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ)[۵۱].

فی نهج البلاغة لتعطفن الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها و تلا عقیب ذلک (وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ).

و فی المجمع ج ۷ ص ۲۳۷ فی قوله: (وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ ....) و قد صحت الروایة عن أمیر المؤمنین «ع» انه قال:

و الذی فلق الحبة و برء النسمة لتعطفن[۵۲] الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها و تلا عقیب ذلک (وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ) الآیة

---

[۵۱] (۱) سورة القصص آیة ۵، ۶.

[۵۲] (*) قد تکرر فی الاخبار عامة و خاصة هذه العبارة قال فی شرح النهج لابن أبی الحدید ج ۴ ص ۳۳۶ قال علیه السلام لتعطفن الدنیا علینا بعد شماسها عطف الضروس علی ولدها و تلا عقیب ذلک\i(وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ)\E الآیة. و فی کتاب(خصائص الائمة) عن الامام الصادق«ع» قال قال أمیر المؤمنین لتعطفن الدنیا علینا الخ. و فی کتاب تأویل الآیات الظاهرة فی فضائل العترة الطاهرة باسناده عن ربیعة بن ناجد قال سمعت علیا یقول فی هذه الآیة:\i(وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا)\E الآیة و قال لتعطفن الدنیا علی أهل البیت کما تعطف الضروس علی ولدها. و رواه أیضا عن أبی صالح عن علی علیه السلام. و فی تفسیر فرات بن ابراهیم الثقة الجلیل الکوفی ص ۱۱۶ معنعنا عن علی«ع» انه قال من أراد أن یسأل عن أمرنا و أمر القوم فانا و أشیاعنا یوم خلق السماوات و الأرض علی سنة موسی و أشیاعه و ان عدونا و أشیاعه یوم خلق السماوات و الأرض علی سنة فرعون و أشیاعه فلیقرء

و فيه: عن العياشى بالاسناد عن أبى الصباح الكنانى قال نظر أبو جعفر «ع» الى أبى عبد اللّه «ع» فقال هذا و اللّه من الذين قال اللّه تعالى: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ) و قال سيد العابدين على بن الحسين و الذى بعث محمد (ص) بالحق بشيرا و نذيرا ان الأبرار منها أهل البيت و شيعتهم بمنزلة موسى و شيعته و ان عدونا و أشياعهم بمنزلة فرعون و أشياعهم.

ص:۱۳۸

صورة اخرى:

و فى تفسير القمى ص ۴۸۲ يقول و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم و قوله:

مِنْهُمْ* أى من آل محمد ما كانُوا يَحْذَرُونَ أى من القتل و العذاب و لو كانت نزلت فى موسى و فرعون لقال (وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ) أى من موسى و لم يقل منهم فلما تقدم قوله (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً) علمنا ان المخاطبة للنبى (ص) و ما وعد اللّه رسوله فانما يكون بعده و الأئمة يكونون من ولده و إنما ضرب اللّه لهم هذا المثل فى موسى و بنى اسرائيل و فى أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما فقال ان فرعون قتل بنى اسرائيل و ظفر فظفر اللّه موسى بفرعون و أصحابه حتى أهلكهم اللّه و كذلك أهل بيت رسول اللّه (ص) أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب ثم يردهم اللّه و يرد أعدائهم الى الدنيا حتى يقتلوهم و قد ضرب أمير المؤمنين «ع» مثلا مثل ما ضرب لهم فى أعدائهم بفرعون و هامان فقال أيها الناس أول من بقى على اللّه عز و جل على وجه الأرض عناق بنت آدم خلق لها عشرين اصبعا لكل اصبع منها ظفران طويلان كالمنجلين العظيمين، و كان مجلسها فى الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها أسدا كالفيل و ذئبا كالبعير و نسرا كالحمار و كان ذلک فى الخلق الأول.

فسلطهم عليها فقتلوها ألا و قد قتل الله فرعون و هامان و خسف الله هارون و إنما هذا مثل لاعداء الذين غصبوا آل محمد حقهم فأهلكهم الله الى هنا ذكر الحديث[۵۳].

من أول السورة الى قوله:\i يَحْذَرُونَ*\E، و انى(اقسم باللّه الذى فلق الحبة و برء النسمة الذى أنزل الكتاب على محمد صدقا و عدلا ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها) و فى غيرها من الكتب و هذه إشارة الى ملوكية آل الرسول فى جميع أقطار الأرض و سلطتهم عليها قضائية و تشريعية و تنفيذية بعد ما كانوا مقهورين و هذه السلطة بوعد من اللّه الحكيم و هو لا يخلف الميعاد البتة

[۵۳] (*) و بقية الحديث ثم قال على عليه السلام على أثر هذا المثل الذى صربه و قد كان حق حازه دونى من لم يكن له و لم أكن أشرک فيه و لا توبه له إلا بكتاب منزل أو برسول مرسل و انى له بالرسالة بعد رسول الله(ص) و لا نبى بعد محمد فانى يتوب و فى برزخ القيامة غرته الا ما بى و غره بالله الغرور و قد أشفى على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم و الله لا يهدى القوم الظالمين و كذلک مثل(القائم) عجل الله فرجه فى غيبته و هربه و استتاره مثل موسى عليه السلام خائف مستتر الى أن يأذن الله فى خروجه و طلب حقه و قتل أعدائه فى قوله:\i(أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ\E-- بانهم ظلموا و ان اللّه على نصرهم لقدر الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق) و قد ضرب اللّه للحسين بن على عليهما السلام مثلا فى بنى اسرائيل بدلتهم من اعدائهم

و فى تفسير القمى باستناده الى عاصم بن حميد عن الصادق« ع» قال لقى منهال ابن عمر على بن الحسين فقال له كيف أصبحت يابن رسول اللّه قال ويحک أما آن لک أن تعلم كيف أصبحنا فى قومنا مثل بنى اسرائيل فى آل فرعون يذبحون أبنائهم و يستحيون نسائهم و أصبح خير البرية بعد محمد يلعن على المنابر و أصبح عدونا

صورة ثالثة:

فی ج ۲ من تفسیر البرهان ص ۷۸۷ عن الشیبانی فی کشف البیان روی فی أخبارنا عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام ان هذه الآیة مخصوصة لصاحب الأمر الذی یظهر فی آخر الزمان و یبید فی آخر الزمان و یبید الجبابرة و الفراعنة و یملک شرقا و غربا فیملأها عدلا کما ملئت جورا، و فی قوله (وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ) الآیة عن الشیبانی روی عن الباقر «ع» و الصادق ان فرعون و هامان شخصان من جبابرة قریش یحییهما اللّه تعالی عند قیام (القائم) من آل محمد (ص) فی آخر الزمان فینتقم منهما بما أسلفا.

صورة رابعة:

فی ج ۱۳ من بحار الانوار ص ۲۰۴ فی الروایة المفصلة المفضل یقول الصادق «ع» ثم یخرج الحسین «ع» فی اثنی عشر الف صدیق و اثنین سبعین رجلا

من أصحابه یوم کربلا فیالک عندها من کرة زهراء بیضاء ثم یخرج الصدیق الأکبر أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب «ع» و ینصب له القبة فی النجف و یقام أرکانها رکن بالنجف بهجر و رکن بصفا و رکن بأرض طیبة لکأنی أنظر الی مصابیحها تشرق فی السماء و الأرض کأضواء من الشمس و القمر فعندها تبلی السرائر (تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) الآیة، ثم یخرج السید الاکبر محمد رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فی أنصاره و المهاجرین و من آمن به و صدقه و استشهد معه و یحضر مکذبوه و الشاکون فیه و الرادون علیه و القائلون فیه انه ساحر و کاهن و مجنون و ناطق عن الهوی و من حاربه و قاتله حتی یقتص منهم بالحق و یجازون بأفعالهم منذ وقت ظهر رسول اللّه (ص) الی ظهور (المهدی) و یحق تأویل هذه الآیة: (وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ)

(قال الطبسی): طوبی لمن أذعن و اعترف بأقوالهم و اتبع أفعالهم و ادرک هذا الزمان و قرت عیناه بلقاء سید الانس و الجان و ویل ثم ویل لمن أنکر اقوالهم و نبذ وراء ظهره أفعالهم فعلی أی شیء اعتمد و بأی سناد استند و للّه الحجة البالغة و طریق الحق واضح و سبیل الصدق لایح لا تری فیه عوجا و لا أمتا.

یعطی المال و الشرف و اصبح من یحبنا محفورا منقوصا حقه و کذلک لم یزل المؤمنون و أصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا(ص) کان منها و أصبحت العرب تفتخر علی العجم بأن محمدا کان منها و أصبحنا أهل البیت لا یعرف لنا حق فکذا یا منهال أصبحنا.

(قلت)(فالعدل الالهی یقتضی تمکن أولیهائه فی الیوم الذی اسمه الرجعة علی أعدائه لینتقموا صلوات اللّه علیهم من أعدائهم فانتظروا أیها الشیعة فانا معکم منتظرون، و سیعلم الذین ظلموا آل محمد حقهم أی منقلب ینقلبون.

الآية التاسعة و الثلاثون بشارة المؤمنين برجعة النبى و الأئمة الطاهرين

۳۹- (إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ)[۵۴].

فی تفسیر القمی ص ۴۹۴ عن أبیه عن حماد عن حریز الأجلاء عن أبی جعفر علیه السلام قال سئل عن جابر فقال رحم اللّه جابرا بلغ من فقهنا انه یعرف تأویل هذه الآیة: (إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ) یعنی الرجعة. و فیه عن أبیه عن نضر بن سوید الصیرفی الثقة الجلیل عن یحیی الحلبی عن عبد الحمید

ص:۱۴۱

الطائی الکسائی الکوفی الثقة الجلیل عن أبی خالد الکابلی عن علی بن الحسین سلام اللّه علیهما فی قوله تعالی: (إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ) قال یرجع الیکم نبیکم و أمیر المؤمنین و الأئمة.

و فی البرهان ج ۲ ص ۸۰۰ باسناده عن صالح بن میثم التمار الثقة الجلیل الشأن عن أبی جعفر «ع» قال قلت له حدثنی قال أ لیس قد سمعت الحدیث من أبیک قلت نعم و إن أخطأت رددتنی عن الخطأ قال هذا أهون قال قلت فانی أزعم ان علیا دابة الأرض و سکت قال فقال أبو جعفر و أراک و اللّه سیقول ان علیا یرجع الینا و تقرأ (إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ) قال قلت و اللّه جعلتها فیما ارید أن أسألک عنها فنسیتها فقال أبو جعفر أفلا اخبرک بما هو أعظم من هذا (وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِیراً وَ نَذِیراً) لا یبقی أرض إلا نودی فیها شهادة أن لا إله إلا اللّه و ان محمدا رسول اللّه و أشار بیده الی آفاق الأرض.

و فیه عن سعد بن عبد اللّه الثقة الجلیل باسناده عن المعلی أبی عثمان عن المعلی ابن خنیس قال قال أبو عبد اللّه «ع» أول من یرجع الی الدنیا الحسین بن علی فیملک حتی یسقط حاجباه علی عینیه من الکبر قال فقال أبو عبد اللّه «ع» (ان الذی فرض علیک القرآن لرادک الی معاد) فقال نبیکم (ص) راجع الیکم.

و فیه باسناده عن سعد بن عمر عن أبی مروان قال سألت أبا عبد اللّه «ع» عن قول اللّه عز و جل: (إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ) قال فقال لی لا و اللّه لا تنقضی الدنیا و لا تذهب حتی یجتمع رسول اللّه (ص) و علی علیه السلام بالثویة فیلتقیان و یبنیان بالثویة مسجدا له اثنا عشر الف باب یعنی موضعا بالکوفة.

(قال الطبسی): و فی بعض الأخبار و یبنیان بالثویة مسجدا له الف باب و کلاهما ممکن و من الامور العجیبة ما أشار الیه فی المجمع عن بعض من رفع الید عن تلک الاخبار الظاهرة فی رجوع رسول اللّه و علی بن أبی طالب و الأئمة الطاهرة بأشخاصهم و التأویل فیها برجوع الأوامر و النواهی بلا وجه و لعمری هذا من التجاسر و الجرأة علی اللّه و علی رسوله و لا أدری أی قصور فی تأدیة المراد فی انهم صلوات اللّه علیهم أجمعین یرجعون بأشخاصهم قوله: (یرجع الیکم

---

[۵۴] (۱) سورة القصص آیة: ۸۵.

نبیکم و أمیر المؤمنین و الائمة) و قوله «ع» (نبیکم راجع الیکم) او أول من یرجع الی الدنیا الحسین بن علی و أمثال هذه العبارات افهل تکون عبارة أوضح و أفصح مما أفادوا فی تأدیة مراداتهم.

العذاب الادنی هو الرجعة

الآیة الأربعون [العذاب الأدنی هو الرجعة]

۴۰- (وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ)[۵۵]

فی تفسیر القمی ص ۵۱۳ قال العذاب الأدنی عذاب الرجعة بالسیف معنی قوله یرجعون یعنی انهم یرجعون فی الرجعة حتی یعذبون. و فی تفسیر البرهان ج ۲ ص ۸۲۹ بطریق سعد بن عبد اللّه الثقة الجلیل الی جابر بن یزید عن أبی جعفر علیه السلام قال لیس من مؤمن إلا و له قتلة و موتة انه من قتل نشر حتی یموت ثم تلوت علی أبی جعفر هذه الآیة: (کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ)❊ فقال هو منشورة قلت و قولک منشورة ما هو؟ قال هکذا انزل بها جبرائیل علی محمد (ص) (کل نفس ذائقة الموت و منشورة) ثم قال ما فی هذه الآیة من بر و لا فاجر إلا ینشر فأما المؤمنون ینشرون الی قرة أعینهم و أما الفجار الی خزی اللّه إیاهم ألم تسمع ان اللّه یقول (وَ لَنُذِیقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنی دُونَ الْعَذابِ الْأَکْبَرِ)

الآیة الواحدة و الأربعون الارض الجرز و الرجعة

۴۱- (أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَی الْأَرْضِ الْجُرُزِ)[۵۶]

فی تفسیر القمی ص ۵۱۵ قال الارض الحراب و هو مثل ضربه اللّه فی

الرجعة (و القائم) فلما أخبرهم رسول اللّه (ص) بخبر الرجعة قالوا متی هذا الفتح إن کنتم صادقین.

الآیة الثانیة و الأربعون [طریق التبلیغ و التبشیر]

---

[۵۵] (۱) سورة السجدة آیة: ۲۱

[۵۶] (۲) سورة السجدة آیة: ۲۶

۴۲- (وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ* إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ)[۵۷].

طريق التبليغ و النبشير

فی تفسير القمی ص ۵۴۹ عن أبيه عن الحسن بن محبوب الثقتين عن مالک بن عطية عن أبی حمزة الثمالی الثقة الجليل عن أبی جعفر عليه السلام قال سألته عن تفسير هذه الآية فقال بعث اللّه رجلين الی أهل مدينتة انطاكية فجائهم بما لا يعرفونه فغلطوا عليهما فأخذوهما و حبسوهما فی بيت الأصنام فبعث اللّه الثالث فدخل المدينة فقال ارشدونی الی باب الملک قال فلما وقف علی باب الملک قال أنا رجل كنت أتعبد فی فلاة من الأرض و قد أحببت ان أعبد إله الملک فابلغوا كلامه الملک فقال ادخلوه الی بيت الآلهة فأدخلوه فمكث سنة مع صاحبه فقال لها بهذا ينقل قوم من دين الی دين بالخرق أفلا رفقتما ثم قال لهما لا تقران بمعرفتی ثم ادخل علی الملک فقال له الملک بلغنی انک كنت تعبد إلهی و لم أزل و أنت أخی فسلنی حاجتک قال مالی من حاجة أيها الملک و لكن رأيت رجلين فی بيت الآلهة فما حالهما قال الملک هذان رجلان آيتان يصدانی عن دينی و يدعوانی الی إله السماوات فقال ايها الملک مناظرة جميلة فان يكن الحق لهما تبعناهما و ان يكن الحق لنا دخلا معنا فی ديننا فكان لهما ما لنا و عليهما ما علينا قال فبعث الملک اليهما فلما دخلا عليه قال لهما صاحبهما ما الذی جئتما به قالا جئنا ندعوه الی عبادة اللّه الذی خلق السماوات و الأرض و يخلق فی الأرحام ما يشاء و يصور كيف يشاء و أنبت الأشجار و الثمار و أنزل القطر من السماء قال فقال لهما إلهكما هذا الذی تدعوان اليه و الی عبادته ان جئناكما

ص:۱۴۴

بأعمی تقدران أن ترداه صحيحا قالا إن سألناه أن يفعل فيفعل ما يشاء قال ايها الملک علی بأعمی لم يبصر شيئا قط قال فأتی به فقال لهما ادعوا إلهكما ان يرد بصر هذا فقاما و صليا ركعتين فاذا عيناه مفتوحتان و هو يبصر الی السماء فقال ايها الملک علی بأعمی آخر قال فأتی به قال فسجد سجدة ثم رفع رأسه فاذا الأعمی الآخر يبصر فقال ايها الملک حجة بحجة علی بمقعد فأتی به فقال لهما مثل ذلک فصليا و دعوا اللّه فاذا المقعد قد اطلقت رجلاه و قام يمشی فقال ايها الملک علی بمقعد فأتی به فصنع به كما صنع اول مرة فانطلق المقعد فقال ايها الملک قد اتيا بحجتين و اتينا بمثله و لكن بقيت واحدة فان هما فعلاه دخلت معهما فی دينهما ثم قال ايها الملک بلغنی انه كان للملک ابن واحد و مات فان احياه إلههما دخلت معهما فی دينهما فقال له الملک و انا ايضا معک ثم قال لهما قد بقيت هذه الخصلة الواحدة قد مات ابن الملک فادعوا إلهكما يحييه قال فوقعا علی الأرض ساجدين للّه و اطالا السجود ثم رفعا رأسيهما و قالا الملک ابعث الی قبر ابنک تجده قد قام من قبره إنشاء اللّه فخرج الناس ينظرون فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب قال فاتی به الی الملک فعرف انه ابنه فقال له ما حالک يا بنی قال كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدی ربی الساعة ساجدين يسألانه ان يحينی فأحيانی قال يا بنی تعرفهما اذا رأيتهما قال نعم فاخرج الناس جملة الی الصحراء فكان يمر عليه رجل رجل فيقول ابوه انظر فيقول لا لا ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير فقال هذا أحدهما

[۵۷] (۱) سورة يس آية: ۱۲، ۱۳.

و اشار بيده ثم مروا ايضا بقوم كثيرين حتى رأى صاحبه الآخر فقال و هذا الآخر قال فقال النبى (ص) صاحب الرجلين اما انا فقد آمنت بالهكما و علمت ان ما جئتما به هو الحق قال فقال الملک و انا ايضا آمنت بالهكما و آمن اهل مملكته كلهم.

صورة اخرى:

ذكره فى المجمع ج ۷ ص ۴۱۸ قالوا بعث عيسى «ع» رسولين من الحواريين الى مدينته انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات له و هو حبيب صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما قالا رسولا عيسى يدعوكم من «۱۸ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

عبادة الأوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما آية قالا نعم نحن نشفى المريض و نبرء الأكمه و الأبرص باذن اللّه فقال الشيخ ان لى ابنا مريضا صاحب فراش منذ سنين قالا فانطلق بنا الى منزلک نتطلع حاله فذهب بهما فمسحا ابنه فقام فى الوقت باذن اللّه صحيحا ففشى الخبر فى المدينة و شفى اللّه على ايديهما كثيرا من المرضى، و كان لهم ملک يعبد الأصنام فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال لهما من انتما فقالا رسولا عيسى جئنا ندعوک من عبادة ما لا يسمع و لا يبصر الى عبادة من يسمع و يبصر فقال الملک و لكم إله سوى آلهتنا قالا نعم من اوجدک و آلهتک قال قوما حتى انظر فى امركما فأخذهما الناس فى السوق و ضربوهما.

صورة ثالثة:

و فيه ص ۴۱۹ عن وهب بن منبه بعث عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فأتياها و لم يصلا الى ملكها و طالت مدة مقامها فخرج الملک ذات يوم فكبرا و ذكرا اللّه فغضب الملک و أمر بحبسهما و جلد كل منهما مئة جلدة فلما كذبا الرسولان و ضربا بعث عيسى (شمعون) الصفا رأس الحواريين على أثرهما لينصرهما فدخل شمعون البلدة متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملک حتى أتوا به فرفعوا خبره الى الملک فدعاه و رضى عشرته و آنس به و أكرمه ثم قال له ذات يوم أيها الملک بلغنى انک حبست رجلين فى السجن و ضربتهما حين دعواک الى غير دينک فهل سمعت قولهما قال الملک حال الغضب بينى و بين ذلک قال فأراى الملک دعاهما حتى نتطلع ما عندهما فدعاهما الملک فقال لهما شمعون من أرسلكما الى هاهنا قالا اللّه الذى خلق كل شىء لا شريک له قال و ما آيتكما قالا ما تتمناه فأمر الملک حتى جاؤا بغلام مطموس العينين و موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان اللّه حتى انشق موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعا فى حدقتيه فصارا مقلتين يبصر بهما فتعجب الملک فقال شمعون للملک أرأيت لو سألت إلهک حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لک و لالهک شرفا فقال الملک ليس لى عنک سر ان إلهنا الذى نعبده لا يضر و لا ينفع ثم قال الملک للرسولين إن قدر إلهكما على إحياء ميت آمنا به و بكما قالا إلهنا قادر على كل شىء فقال الملک ان هاهنا ميتا مات منذ سبعة أيام لم ندفنه حتى يرجع

أبوه و كان غائبا فجاؤا بالميت و قد تغير و اروح فجعلا يدعوان ربهما علانية و جعل شمعون يدعو ربه سرا فقام الميت و قال لهم انى قد مت منذ سبعة أيام و ادخلت فى سبعة أودية من النار و أنا أحذركم ما أنتم فيه فآمنوا باللّه فتعجب الملک فلما علم شمعون ان قوله أثر فى الملک دعاه الى اللّه فآمن و آمن من أهل مملكته قوم و كفر آخرون، و فيه ص ۴۲۱ نقلا عن العياشى مثل ما نقلناه عن أبى حمزة الثمالى بعينه، و فى المجمع ان أسماء هؤلاء صادق و صدوق و سلوم.

(قال الطبسى): و الى هذه القضية اشير فى القرآن الشريف قوله (وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ) و على جميع التقادير أمن الملک أو لا قصد قتل الرسل أو لا هذا برهان لا مع و دليل ساطع على صحة القول بالرجعة و هذا المراد بقوله (ص): (سيكون فى امتى كلما كان فى الامم السالفة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة).

و فى تفسير الرازى ج ۷ ص ۶۶ أورد القضية بنحو الاختصار، و فى تفسير أبى السعود هامشه ج ۷ ص ۴۱۲ بمثل ما نقلناه عن المجمع فى الصورة الثالثة، و فى تفسير الثعلبى على ما فى ج ۷ ص ۳۳۳ من بحار الانوار قال قالت العلماء بأخبار الأنبياء بعث عيسى رسولين من الحواريين الى انطاكية فلما قربا من المدينة رأيا شيخا يرعى غنيمات الى آخر ما تقدم من المجمع، و فى تفسير النيشابورى هامش الطبرى ص ۱۰ ج ۲۳ ذكر القضية و لا نعيدها إلا انه بعد قوله و آمن أهل مملكته يقول و آمن الملک و بعض حاشيته و بقى آخرون على الكفر فاهلكوا بالصيحة، و فى غيرها من تفاسير القوم الذى لا داعى بذكرها فراجع.

صورة رابعة:

قال فى ج ۷ ص ۳۲۹ من بحار الأنوار نقلا عن كتاب القصص باسناده الى اسماعيل بن جابر عن الصادق «ع» ان عيسى لما أراد وداع أصحابه جمعهم و أمرهم بضعفاء الخلق و نهاهم عن الجبابرة فوجه اثنين الى انطاكية فدخلا فى يوم عيد لهم فوجداهم قد كشفوا عن الأصنام و هم يعبدونها فعجلا عليهم بالتعنيف فشدا بالحديد و طرحا فى السجن فلما علم شمعون بذلک اتى انطاكية فدخل عليهما

فى السجن و قال ألم انهكما عن الجبابرة ثم خرج من عندها و جلس مع الناس مع الضعفاء فأقبل يطرح كلامه الشىء بعد الشىء فأقبل الضعيف يدفع كلامه الى من هو اقوى منه و اخفوا كلامه خفاء شديدا فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى الى الملک فقال منذ متى هذا الرجل فى مملكتى؟ قالوا منذ شهرين فقال على به فلما نظر اليه وقعت عليه محبته فقال لا اجلس إلا و هو معى فرأى فى منامه شيئا افزعه فسأل شمعون عنه فأجاب بجواب حسن فرح ثم القى عليه فى المنام ما اهاله فأولها بما ازداد به سرورا فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه ثم قال ان فى حبسک رجلين عابا عليک قال نعم قال فعلى بهما فلما اتى بهما قال ما إلهكما الذى تعبدان قالا (اللّه) قال يسمعكما اذا سألتماه و يجيبكما اذا دعوتماه قالا نعم قال شمعون فأنا اريد ان استبرء ذلک منكما قالا قل قال هل يشفى لكما الأبرص؟ قالا نعم قال فأتى بأبرص فقال سألاه ان يشفى هذا قال فمسحاه فبرء قال و انا افعل مثل ما فعلتما قال فانى بآخر فمسحه شمعون فبرء قال فبقيت خصلة إن اجبتمانى اليهما آمنت بالهكما قالا و ما هى؟ قال ميت تحييانه قالا نعم و اقبل على الملک و قال ميت يغنيک امره قال نعم ابنى قال اذهب بنا الى قبره فانهما قد امكناک من انفسهما فتوجهوا الى قبره فبسطا ايديهما فبسط شمعون يديه فما كان بأسرع من أن صدع القبر فقام الفتى و اقبل على أبيه فقال أبوه ما

حالک؟ قال کنت میتا ففزعت فزعة فاذا ثلاثة قیام بین یدی اللّه باسطوا أیدیهم یدعون اللّه أن یحیینی و هما هذان و هذا و قال شمعون أنا لالهکما من المؤمنین فقال الملک أنا بالذی آمنت به یا شمعون من المؤمنین و قال وزراء الملک و نحن بالذی آمن به سیدنا من المؤمنین فلم یزل الضعیف یتبع القوی فلم یبق بانطاکیة أحد إلا آمن به.

(قال الطبسی): و هذه الروایة شارحة و مبینة لبقیة الروایات التی قدمناها و جامعة بجمیع ما یرتبط بالمقام و یبین لنا کیفة دخول المناظرة مع المذاهب الباطلة بطریق حسن و یوافق قوله تعالی (ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ).

الآیة الثالثة و الأربعون [إحیاء علی (ع) جماعة من الأموات]

۴۳- (أَ لَمْ یَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَیْهِمْ لا یَرْجِعُونَ)[۵۸].

قال فی الکشاف ج ۲ ص ۴۲۹ فی ذیل الآیة و هذا مما یرد قول (أهل الرجعة) قال الحکیم الفیلسوف صدر المتألهین فی تفسیر هذه السورة بعد نقل کلام الکشاف ان الآیة لا تدل علی بطلان القول بالرجعة التی نقول بها الامامیة فی مقام رده ما نصه ان المتبع فی باب الاعتقادات اما بالبرهان و اما بالنقل الصحیح القطعی عن أهل العصمه و الولایة و قد صح عندنا بالروایات المتضافرة من أئمتنا و سادتنا من أهل بیت النبوة و العلم لحقیة مذهب الرجعة و وقوعها عند ظهور (قائم آل محمد) و العقل أیضا لا یمنعه لوقوع مثله کثیرا من إحیاء الموتی باذن اللّه علی یدی أنبیائه کعیسی و شمعون و غیرهما من الانبیاء علیهم السلام.

(قال الطبسی): و لقد أجاد فی رده لکن الاولی الاستشهاد و الاستدلال بما صدر من إحیاء الموتی عن سید الموحدین أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب «ع» و لا بأس بالاشارة الی بعض الموارد (منها): ما ذکره فی ج ۹ من بحار الانوار ص ۵۵۴ فی باب ما صدر منه علیه السلام من الاحیاء نقلا عن الشیخ الثقة الجلیل الراوندی عن مولانا الصادق «ع» قال کانت من بنی مخزوم لهم خؤلة من علی علیه السلام فأتاه شاب منهم یوما قال یا خال مات ترب لی فحزنت علیه حزنا شدیدا قال فتحب أن تراه؟ قال نعم قال فانطلق بنا الی قبره فدعا اللّه فقال قم یا فلان باذن اللّه فاذا المیت جالس علی رأس قبره و هو یقول و نیه و نیه سالا معناه قال لبیک لبیک سیدنا فقال «ع» ألم تمت و أنت رجل من العرب؟ قال نعم و لکن مت علی ولایة فلان و فلان فانقلب لسانی لسان أهل النار.

و منها: ما رواه فیه عن مولانا الباقر «ع» ان علیا مر یوما فی أزقة الکوفة فانتهی الی رجل حمل جریثا فقال انظروا الی هذا حمل اسرائیلیا فأنکر الرجل فقال متی صار الجریث اسرائیلیا فقال علی اما انه اذا کان یوم الخمیس

---

[۵۸] (۱) سورة یس آیة: ۳۱.

ارتفع لهذا الرجل من صدغه دخان فيموت مكانه فأصابه فى اليوم الخامس ذلک مكانه فمات فحمل الى قبره فلما دفن جاء أمير المؤمنين «ع» الى قبره مع جماعة فدعا اللّه ثم رفسه برجله فاذا الرجل قائم بين يديه يقول الراد على على كالراد على اللّه و على رسوله فقال «ع» عد قبرک فعاد قبره.

و منها: ما ذكره عن عيسى الهروى عن الامام الصادق «ع» قال ان فلان و فلان و ابن عوف أبو النبى (ص) ليعيبوه فقال الأول اتخذ اللّه ابراهيم خليلا فماذا صنع ربک بک؟ و قال الثانى كلم اللّه موسى تكليما فماذا صنع بک ربک؟ و قال ابن عوف عيسى بن مريم يحيى الموتى باذن اللّه فما صنع ربک بک؟ فقال (ص) للأول اتخذ اللّه ابراهيم خليلا و اتخذنى حبيبا، و قال للثانى كلم اللّه موسى تكليما من وراء الحجاب و قد رأيت عرش ربى و كلمنى، و قال للثالث عيسى بن مريم يحيى الموتى و إن شئتم أحييت لكم موتاكم قالوا قد شئنا و على ذلک داروا فأرسل النبى (ص) الى على فدعاه فأتاه فقال له اقدمهم على القبور ثم قال لهم اتبعوه فلما توسط الجبانة تكلم بكلمه فاضطرت و ارتجت قلوبهم و دخلهم من الذعر ما شاء اللّه و تغيرت ألوانهم و لم يقبل ذلک قلوبهم فقالوا يا أبا الحسن أقلنا عثراتنا قال «ع» إنما رددتم على اللّه لا أقالكم اللّه يوم القيامة و رواه السيد الشريف المرتضى فى عيون المعجزات.

و فيه ص ۵۰۵ عن بصائر الدرجات عن سلمة بن الخطاب عن عبد اللّه بن محمد عن عبد اللّه بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول ان أمير المؤمنين «ع» كانت له خؤلة من بنى مخزوم و ان شابا منهم أتاه فقال يا خال ان أخى و ابن أبى مات و قد حزنت عليه حزنا شديدا فقال؟ فتشتهى أن تراه؟

قال نعم قال فأرنى قبره فخرج و معه برد رسول اللّه (ص) السحاب فلما انتهى الى القبر تململت؟؟؟ شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره و هو يقول (رميكا رميكا) بلسان الفرس فقال «ع» له ألم تمت و أنت رجل من العرب؟ قال بلى و لكنا متنا على سنة فلان و فلان فانقلبت ألسنتنا.

و منها: ما ذكره فى الخرايج و الجرايح عن سليمان الأعمش عن سمرة بن عطية عن سلمان الفارسى قال ان امرئة من الانصار يقال لها ام فروة تحض على نقض بيعة أبى بكر و تحث على تبعية على فبلغ أبو بكر فأحضرها فاستتابها فأبت

عليه فقال يا عدوة اللّه أتحضين على فرقة جماعة اجتمع عليه المسلمون فما قولک فى إمامتى؟

قالت ما أنت بامام، قال فمن أنا؟ قالت أنت أمير قومک و لوک فاذا أكرموک و الامام المخصوص من اللّه و رسوله لا يجوز عليه الجور و على الأمير و الامام المخصوص أن يعلم ما فى الظاهر و الباطن و ما يحدث فى المشرق و المغرب من الخبر و الشر فاذا قام فى شمس أو قمر فلا فيء له و لا يجوز الامامة لعابد و ثن و لا لمن كفر ثم أسلم فمن أيها أنت يابن أبى قحافة؟ قال أنا من الائمة الذين اختارهم اللّه لعباده فقالت كذبت و لو كنت ممن اختارک اللّه لذكرک فى كتابه كما ذكر غيرک فقال عز و جل (وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ) ويلک إن كنت إماما فما اسم سماء الدنيا و الثانية و الثالثة و الرابعة و الخامسة و السادسة و السابعة؟

فبقى أبو بكر متحيرا لا يدر جوابا ثم قال اسمها عند اللّه الذى خلقها، قالت لو جازت للنساء أن يعلمن لعلمتک، فقال يا عدوة اللّه لتذكرن اسم سماء سماء و إلا قتلتک، فقالت أبا لقتل تهددنى و اللّه ما ابالى أن يجرى قتلى على يد مثلک و لكنى أخبرک أما السماء الدنيا فاسمها ايلول و الثانية ربعون و الثالثة سقحوم و الرابعة ذيلول و الخامسة ماين و السادسة ماجير و السابعة ايوث، فبقى أبو بكر متحيرا فقال ما تقولين فى على بن أبى طالب؟ قالت و ما عسى أن أقول فى إمام الأئمة و وصى الأوصياء من أشرق بنوره الأرض و السماء من لا يتم التوحيد إلا بحقيقة معرفته و لكنک نكثت و استبدلت و بعت دينک، فقال أبو بكر اقتلوها فقد ارتدت فقتلت، و كان على فى ضيعة بوادى القرى فلما قدم و بلغه قتل ام فروة فخرج الى قبرها فاذا عند قبرها أربعة طيور بيض مناقيرهن حمر فى منقار كل واحد حبة رمان و هى تدخل فى فرج القبر فلما نظرن الى على «ع» رفرفن و قرقرن فأجابهن بكلام يشبه كلامهن قال أفعل إنشاء اللّه و وقف على قبرها و مد يداه رافعا الى السماء و قال (يا محى النفوس بعد الموت و يا منشىء العظام الدارسات احى لنا ام فروة و اجعلها عبرة لمن عصاک) فاذا بهاتف امض لأمرک يا أمير المؤمنين و خرجت ام فروة متلحفة بريطة خضراء من السندس الأخضر قالت يا مولاى أراد ابن أبى قحافة أن يطفىء نورک فأبى اللّه لنورک الاطفاء فبلغ أبو بكر و عمير ذلک فبقيا متعجبين فقال سلمان لهما لو أقسم أبو الحسن على اللّه أن يحيى الأولين

و الآخرين لأحياهم وردها أمير المؤمنين الى زوجها و ولدت غلامين له و عاشت بعد على ستة أشهر.

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ و يأب اللّه إلا أن يتمه وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ).

و منها: إحيائه سام بن نوح على ما رواه فى البحار من أن جماعة أتوا النبى (ص) من أهل اليمن فقالوا نحن من بقايا الملوک المتقدمة من آل نوح و كان وصيه اسمه سام و أخبرنا فى كتابه ان لكل نبى معجزة و له وصى يقوم مقامه فمن وصيک فأشار بيده الى على بن أبى طالب فقالوا يا محمد إن سألنا أن يرينا سام ابن نوح فيفعل؟ فقال نعم باذن اللّه فقال يا على قم معهم الى داخل المسجد و اضرب برجلک الأرض عند المحراب فذهب على «ع» و بأيديهم صحف الى أن دخل الى المحراب و رسول اللّه (ص) داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام فضرب برجله الأرض فانشقت الأرض فظهر لحد و تابوت فقام من التابوت شيخ يتلا لا وجهه القمر ليلة البدر و ينفض التراب من رأسه و له لحية سوداء الى سرته و صلى على على و قال أشهد أن لا إله إلا اللّه و أن محمدا رسول اللّه سيد المرسلين و انک على وصى محمد سيد الوصيين و أنا سام بن نوح فنشروا اولئک صحفهم فوجدوا كما وصفوه فى الصحف ثم قالوا نريد أن تقرء سورة فأخذ فى قرائته ثم تمم السورة ثم سلم على على و نام كما كان و انضمت الأرض و قالوا بأسرهم (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ) و آمنوا و أنزل اللّه: (أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى).

و منها: ما فى كتاب الفضائل روى ان قوما من الخوارج لما بلغوا بساباط و أتاهم رجل من شيعته و قال يا أمير المؤمنين أنا من شيعتک و كان لى أخ و كنت شفيقا عليه فبعثه عمر فى جنود سعد بن أبى وقاص الى قتال أهل المدائن و قتل هناک فأدنى قبره و مقتله فأراه إياه فمد الرمح و هو راكب بغلته الشهباء فوكز القبر بأسفل الرمح فخرج رجل أسمر طويل يتكلم بالعجمية فقال له أمير المؤمنين لم تتكلم بالعجمية و أنت رجل من العرب؟ فقال انى كنت أبغضک و اوالى اعدائک فانقلب لسانى فى النار فقال يا أمير المؤمنين رده من حيث جاء فلا حاجة لنا فيه فقال

له أمير المؤمنين ارجع فرجع الى القبر و انطبق عليه.

(قال الطبسى): الموارد التى أحبى الأموات صلوات اللّه عليه باذنه تعالى كثيرة متفرقة فى خلال الأبواب يحتاج الى مجلد ضخم كيف و هو المصداق الحقيقى لقوله تعالى: أطعنى حتى أجعلک مثلى أنا أقول لشىء كن فيكون و أنت تقول لشىء كن فتكون. و من هذه الموارد التى ذكرناها مضافا الى احياء الأموات يظهر على المنصف البصير مطالب اخر نسأل اللّه البصيرة و حسن السيرة.

الآية الرابعة و الأربعون فى قصة أيوب و بليته

۴۴- (وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ* ارْكُضْ بِرِجْلِکَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ* وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ)[۵۹].

فى المجمع ج ۸ ص ۴۷۸ و روى عن أبى عبد اللّه «ع» ان اللّه تعالى أحيا له أهله الذين كانوا ماتوا قبل البلية و أحيا له أهله الذين ماتوا و هو فى البلية (و رحمة) منا أى فعلنا ذلک به لرحمتنا إياه. و فى تفسير القمى (ره) فى قوله:

(وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ) الآية قال أحيى اللّه له أهله الذين ماتوا قبل البلية و أحيى أهله الذين ماتوا و هو فى البلية هذا ما ذكره فى سورة الانبياء، و فيه فى سورة ص و القرآن ص ۵۶۹ عن أبيه عن ابن فضال عن عبد اللّه بن محبوب عن ابن مسكان عن أبى بصير الأجلاء عن الامام الصادق «ع» قال سألته عن بلية أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا لأى علة كانت؟ قال لنعمة أنعم اللّه بها عليه فى الدنيا و أدى شكرها و كان فى ذلک الزمان لا يحجب ابليس عن دون العرش فلما صعد و رأى شكر نعمة أيوب حسده ابليس فقال يا رب ان أيوب لم يؤد اليک شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا و لو حرمته دنياه ما أدى اليک شكر نعمة أبدا

فسلطنى على دنياه حتى تعلم انه لا يؤدى شكرا أبدا فقيل له سلطتک على دنياه و ولده قال و انحدر ابليس فلم يبق له أعنى أيوب مالا و لا ولدا إلا عطبه فازداد ايوب شكرا قال فسلطنى على زرعه قال فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترقت فازداد له شكرا و حمدا قال يا رب سلطنى على غنمه فأهلكها فازداد ايوب للّه شكرا و حمدا قال يا رب سلطنى على بدنه فسلطه على بدنه ما خلا عقله و عينه فنفخ فيه ابليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقى فى ذلک دهرا طويلا يحمد اللّه و يشكره و كانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم «ع» تتصدق من الناس و تأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلا و رأى ابليس صبره اتى أصحابا له كانوا رهبانا فى الجبال فقال لهم مروا بنا الى هذا العبد المتبلى فنسأله عن بليته فركبوا بغالا شهبا و جاؤا اليه (الى أن يقول) و كان فيهم شاب حدث السن فقعدوا اليه فقالوا يا ايوب لو اخبرتنا بذنبک لعل اللّه كان يهلكنا اذا سألناه فقال ايوب و عزة ربى انه ليعلم انى ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضعيف يأكل معى و ما عرض لى أمران كلاهما طاعة للّه إلا أخذت بأشدهما على بدنى فقال الشاب سوء لكم عمدتم الى نبى اللّه فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان

---

[۵۹] (۱) سورة ص آية: ۴۰.

یسترها فقال ایوب یا رب لو جلست مجلس الحکم منک لا دلیت بحجتی فبعث اللّه غمامة الیه فقال یا ایوب أدلنی بحجتک فقد اقعدتک مقعد الحکم و ها أناذا قریب و لم أزل فقال یا رب انک لتعلم انه لم یعرض لی أمران قط کلاهما لک طاعة إلا أخذت بأشدهما علی نفسی ألم احمدک ألم اشکرک ألم اسبحک؟ قال فنودی من الغمامة بعشرة الف لسان من صیرک تعبد اللّه و الناس عنه غافلون و تسبحه و تحمده و تکبره و الناس عنه غافلون أتمن علی اللّه بما للّه فیه المنة علیک قال فأخذ التراب فوضعه فی فیه ثم قال لک العتبی یا رب أنت فعلت ذلک بی قال فأنزل اللّه ملکا فوکز رجله فخرج الماء فغسله بذلک الماء فعاد أحسن ما کان و اطری و انبت اللّه علیه روضة خضراء ورد علیه اهله و ماله و ولده و زرعه و قعد معه الملک یحدثه و یؤنسه فأقبلت امرأته و معها الکسر فلما انتهت الی الموضع اذا الموضع تغیر و اذا رجلان جالسان فبکت و صاحت و قالت یا ایوب ما دهاک فناداها ایوب فأقبلت فلما رأته قد رد اللّه علیه بدنه و نعمته سجدت للّه شکرا فرأی ذوائبها مقطوعة و ذلک انها

سألت قوما ان یعطوها ما تحمله الی ایوب من الطعام و کانت حسنة الذوائب فقالوا لها تبیعینا ذوائبک هذه حتی نعطیک؟ فقطعتهما و دفعتهما الیهم فأخذت منهم طعاما لأیوب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب و حلف ان یضربها مأة فأخبرته انه کان سببه کیت و کیت فاغتم ایوب من ذلک فأوحی اللّه الیه (وَ خُذْ بِیَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِه وَ لا تَحْنَثْ) فأخذ مأة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من یمینه (وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِکْری لِأُولِی الْأَلْبابِ) قال فرد اللّه علیه اهله الذین ماتوا قبل البلیة ورد علیه اهله الذین ماتوا بعد ما اصابهم البلیة کلهم احیاهم اللّه فعاشوا معه و سئل ایوب بعد ما عافاه اللّه أی شیء کان اشد علیک بما مر علیک؟ قال شماتة الأعداء قال فأمطر اللّه علیه فی داره فراش الذهب و کان یجمعه فاذا ذهب الریح منه بشیء عدا خلقه فرده فقال جبرئیل أما تشبع یا أیوب؟ قال و من یشبع من رزق ربه. و فی ج ۲ من تفسیر البرهان بمثل ما نقلناه.

(قال الطبسی): فاعتبروا یا اهل البصیرة و تبصروا و تفکروا فی هذه القضیة کیف امتحن اللّه نبیه ایوب و کیف اظهر عدو اللّه ابلیس عداوته مع نبی اللّه «ع» و کیف صبر فی هذه البلیة العظمی التی العقول فیها حیاری و الافهام صرعی لکنه صبر فظفر فبالنتیجة رد اللّه علیه کل ما اخذ منه من امواله و اولاده و زرعه و احیا اللّه له اولاده جمیعا و من الغرائب تفصیل القضیة فی کتب القوم و تفاسیرهم[۶۰] بأبسط ما فی کتبنا و یذکرون إحیاء اللّه له اهله و اولاده قبلا و بعدا و مع ذلک یطعنون علی الشیعة القائلین بالرجعة و المستفاد من الروایات ان

هذه الرجعة کانت سبعة سنین او ثمانیة عشر سنة و لا یفرق ذلک علی اللّه الذی ازمة جمیع الامور بیده و قادر علی کل شیء.

---

[۶۰] (*) قال الطبری فی ج ۱۶ ص ۴۲ قال اللّه تعالی: یا ایوب نفذ فیک علمی و بحلمی صرفت عنک فقد غفرت لک و رددت علیک اهلک و مالک و مثلهم معهم فأغتسل بهذا الماء فان فیه شفاءک. و فی تفسیر النیشابوری هامش الکتاب ص ۴۴ الی ص ۴۹. و فی تفسیر الجلالین یقول و احیی اللّه له من مات من اولاده و رزقه مثلهم. و عن البیضاوی بأن ولد ضعف ما کان و احیی ولده و ولد له منهم و عن بعض المفسرین عن ابن عباس انه قال ان اللّه رد علی المرأة شبابها فولدت له ستة و عشرین ذکرا و کان له سبع بنین و سبع بنات احیاهم بأعیانهم.

صورة اخرى:

الأنبياء معصومون قبل البعثة و بعده

فی ج ۷ من بحار الانوار ص ۲۰۴ عن الخصال باسناده عن جعفر بن محمد علیه السلام عن ابیه قال ان ایوب ابتلی سبع سنین بغیر ذنب و ان الأنبیاء لا یذنبون معصومون مطهرون لا یذنبون و لا یزیغون و لا یرتکبون ذنبا لا صعیرا و لا کبیرا و قال «ع» ان ایوب من جمیع ما ابتلی به لم تنتن له رائحة و لا قبحت له صورة و لا خرجت منه مدة و لا دم و لا قیح و لا استقذره احد رآه و لا استوحش منه احد شاهده و لا تدود من جسده و هکذا یصنع الله عز و جل بجمیع من یبتلیه من انبیائه و اولیائه المکرمین علیه و إنما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فی ظاهر امره لجهلهم بماله عند ربه تعالی ذکره من التأیید و الفرج و قد قال النبی (ص): اعظم الناس بلاء الانبیاء ثم الأمثل فالامثل. و إنما ابتلاه اللّه عز و جل بالبلاء العظیم الذی یهون معه علی جمیع الناس لئلا یدعوا له الربوبیة اذا شاهدوا ما اراد الله ان یوصله الیه من عظائم نعمه تعالی متی شاهدوه و لیستدلوا بذلک علی ان الثواب من الله تعالی ذکره علی ضربین استحقاق و اختصاص و لئلا یحتقروا ضعیفا لضعفه و لا فقیرا لفقرة و لا مریضا لمرضه و لیعلم انه یسقم من یشاء و یشفی من یشاء متی یشاء کیف شاء بأی شیء شاء و تجعل ذلک عبرة لمن شاء و شقاوة لمن شاء و سعادة لمن شاء و هو عز و جل فی جمیع ذلک عدل فی قضائه و حکم فی افعاله (لا یفعل بعباده إلا الأصلح و لا قوة لهم) الآیة.

(قال الطبسی): و هذه الروایة اوفق و اصوب من جمیع الروایات الواردة فی قصة ایوب باصولنا و الروایة السابقة مشتملة علی بعض الفقرات التی لا تلیق بشؤن النبوة و مقام الخلافة فلا بد حمل تلک الفقرات علی النقیة فان النبی

ص:۱۵۶

و الرسول اذا ابتلی ببعض الأمراض من مثل وقوع الدیدان او النتن فی بدنه یصیر موجبا لتنفر الطباع و حاشاه من ذلک و لذا بعض فقراتها ضربنا الصفح فی الکتابة و اما الفقرات الموافقة لبقیة الروایات و الکتاب فنأخذ بها و التفکیک فی الروایة فی بعض الفقرات متداولة بمثل ما اذا کانت الروایة مشتملة علی بعض ما لا یوافق الکتاب او یخالفه او یخالف الاجماع او العقول کثیرة.

الآیة الخامسة و الأربعون [الرجعة لیست بعامة]

۴۵- (ربَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ)[۶۱].

فی تفسیر القمی ص ۵۸۴ قال قال الصادق «ع» ذلک فی الرجعة. و فی البرهان ج ۲ ص ۹۵۰ عن بعض معاصریه فی کتاب الرجعة عن الحسن بن محبوب الثقة الأمین عن محمد بن سلام عن أبی جعفر «ع» فی قوله تعالی: (ربَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ) قال هو خاص لا قوام فی الرجعة بعد الموت، و فی الصافی انها فی الرجعة، و فی ج ۱۳ من بحار الأنوار ص ۲۹۲ عن کتاب الاختصاص من کتاب المشیخة للحسن بن محبوب عن محمد ابن مسلم عن أبی جعفر «ع» عن قوله تعالی: (ربَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ) الآیة الی آخر ما ذکرنا، و فیه ص ۲۳۷ بخط بعض الأعلام فی الحاشیة نقلا عن

---

[۶۱] (۱) سورة المؤمن آیة: ۱۱.

خط السيد رحمه اللّه عن الصوانى فى كتابه باسناده قال سئل الرضا «ع» عن تفسير (أمتنا اثنتين و أحييتنا اثنتين) قال و اللّه ما هذه الآية إلا فى الكرة، قال شيخنا المجلسى فى البيان إحدى الاحيائين فى الرجعة و الاخرى فى القيامة و إحدى الامانتين فى الدنيا و الاخرى فى الرجعة، و عن بعض المفسرين التثنية بالاحياء فى القبر للسؤال و الاماتة فيه، و منهم من حمل الاماتة الاولى على خلقهم ميتين لكونهم نطفة.

(قال الطبسى): و الصواب ما أفاده المجلسى (ره) و بعض الاحتمالات البادرة مما يخالف النص و شعر بلا ضرورة و اجتهاد فى مقابل النص و لا حجية فيه.

ص:۱۵۷

الآية السادسة و الأربعون [عرض النار على جماعة غدوا و عشيا فى الرجعة]

۴۶- (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا)[۶۲].

فى تفسير القمى ۵۸۶ قال ذلک فى الدنيا قبل القيامة و ذلک ان فى القيامة لا يكون غدو و لا عشى لأن الغدو و العشى إنما يكون فى الشمس و القمر و ليس فى الجنان الخلد و نيرانها شمس و لا قمر، و قال رجل لأبى عبد اللّه «ع» ما تقول فى قول اللّه تعالى: (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا) فقال أبو عبد اللّه ما يقول الناس فيها فقال يقولون انها فى نار الخلد و هم لا يعذبون فيما بين ذلک فقال «ع» فهم من السعداء فقيل له جعلت فداک فكيف هذا فقال إنما هى فى الدنيا فأما نار الخلد هو قوله تعالى: (وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ).

و فى المجمع ج ۸ ص ۵۲۵ عن نافع عن ابن عمر ان رسول اللّه (ص) قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة و العشا إن كان من أهل الجنة و إن كان من أهل النار فمن النار يقال هذا مقعدک حين يبعثک اللّه يوم القيامة، و قال أبو عبد اللّه الصادق «ع» ذلک فى الدنيا قبل القيامة لأن فى نار القيامة لا يكون غدو و لا عشى، الحديث.

الآية السابعة و الأربعون [نصرة الله انبيائه فى الرجعة]

۴۷- (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ)[۶۳].

فى تفسير القمى ص ۵۸۶ قال و هو فى الرجعة اذا رجع رسول اللّه (ص) و الأئمة عليهم السلام عن أحمد بن ادريس (أبو على الأشعرى) الثقة الجليل عن أحمد بن محمد الى جميل بن دراج الثقة الأمين عن الامام الصادق «ع» قال قلت

ص:۱۵۸

---

[۶۲] (۱) سورة المؤمن آية: ۴۶.

[۶۳] (۲) سورة المؤمن آية: ۵۴.

قول اللّه عز و جل: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ) قال ذلک و اللّه فی الرجعة أما علمت ان أنبياء اللّه تبارک و تعالی لم ينصروا فی الدنيا و قتلوا و أئمة من بعدهم لم ينصروا و ذلک فی الرجعة، و قال علی بن ابراهيم (وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ) يعنی الأئمة (يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)، و فی تفسير البرهان ج ۲ ص ۹۵۵ بطريق سعد ابن عبد اللّه بمثل ما ذكر عن القمی (ره)، و فيه عن ابن بابويه فی مزاره باسناده عن أبی بصير الثقة الجليل عن أبی جعفر «ع» قال تلا هذه الآية: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ) قال الحسين بن علی قتل و لم ينصر بعد ثم قال و اللّه لقد قتل قتلة الحسين و لم يطلب بدمه.

الآية الثامنة و الأربعون [رجعة اميرالمومنين و الأئمة]

۴۸- (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا يُرْجَعُونَ)[۶۴].

فی تفسير القمی ۵۸۸ فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر «ع» قال ان ان الفرح و المرح و الخيلاء كل ذلک فی الشرک و العمل فی الأرض بالمعصية، و قوله تعالی: (وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ)* يعنی أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام فی الرجعة اذا ردهم (قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ- أی جحدنا بما أشركناهم- فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْكافِرُونَ).

الآية التاسعة و الاربعون [الكلمة الباقية و المراد بها]

۴۹- (وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)[۶۵].

ص:۱۵۹

فی البرهان ج ۲ ص ۹۸۳ عن القمی (ره) فی معنی الآية ثم ذكر اللّه الأئمة عليهم السلام فقال (وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) يعنی فانهم يرجعون أی الأئمة «ع» الی الدنيا، و فيه عن ابن بابويه باسناده عن أبی هريرة قال سألت رسول اللّه (ص) عن قول اللّه عز و جل: (وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) قال جعل الأئمة فی عقب الحسين «ع» يخرج من صلبه تسعة من الأئمة و منهم- مهدی هذه الامة- ثم قال لو ان رجلا ظعن بين الركن و المقام ثم لقی اللّه مبغضا لأهل بيتی دخل النار.

(قال الطبسی): و قد مر فی ج ۱ ص ۱۹۶ من هذا الكتاب عن ينابيع المودة ما يناسب المقام فراجع.

الآية الخمسون [المراد ب (يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ)]

---

[۶۴] (۱) سورة المؤمن آية: ۷۶.

[۶۵] (۲) سورة الزخرف آية: ۲۸.

۵۰- (فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ)[۶۶].

فی البرهان ج ۲ ص ۹۹۷ عن تفسیر القمی ذلک اذا رجعوا فی الرجعة من القبر یغشی الناس کلهم ظلمة فیقولون هذا عذاب ألیم ربنا اکشف عنا العذاب إنا مؤمنون- فقال اللّه تعالی ردا علیهم: (أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى) فی هذا الیوم و قد جائهم رسول أمین.

الایة الواحدة و الخمسون یوم الرجعة من أیام اللّه

۵۱- (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ)[۶۷].

ص:۱۶۰

فی البرهان ج ۲ ص ۱۰۰۲ روی عن أبی عبد اللّه الصادق علیه السلام انه قال أیام اللّه المرجوة ثلاثة: یوم قیام (القائم) و یوم (الکرة) و یوم (القیامة).

(قال الطبسی): و قد مر فی ج ۱ ص ۳۷۵ حدیث یرتبط بالمقام فراجع و المراد بیوم الکرة الرجعة.

الایة الثانیة و الخمسون بشارة و کراهة

۵۲- (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً)[۶۸]

فی ج ۱۳ من بحار الأنوار ص ۲۲۶ (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ)* إنما عنی الحسن و الحسین علیهما السلام، ثم عطف علی الحسین فقال حملته امه کرها و وضعته کرها و ذلک ان اللّه لما أخبر رسول اللّه (ص) و بشره بالحسین قبل حمله و ان الامامة تکون فی ولده الی یوم القیامة ثم أخبره بما یصیبه من القتل و المصیبة فی نفسه و ولده ثم عوضه بأنه جعل الامامة فی عقبه و أعلمه انه یقتل ثم یرد الی الدنیا و ینصر حتی یقتل أعدائه و یملکه أعدائه و هو قوله تعالی: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ) الآیة و قوله (وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِي الزَّبُورِ) الآیة فبشر اللّه نبیه ان أهل بیتک یملکون الأرض و یرجعون الی الدنیا و یقتلون أعدائهم فأخبر رسول اللّه (ص) فاطمة بخبر الحسین و قتله فحملته کرها ثم قال أبو عبد اللّه علیه السلام فهل رأیتم أحدا یبشر بولد ذکر فیحمله کرها أی انها اغتمت و کرهت لما اخبرت بقتله و وضعته کرها لما علمت من ذلک.

الایة الثالثة و الخمسون الاسلام یغلب جمیع الادیانه

۵۳- (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ

---

[۶۶] (۱) سورة الدخان آیة: ۱۰.

[۶۷] (۲) سورة الجاثیة آیة: ۱۴.

[۶۸] (۱) سورة احقاف آیة: ۱۴.

وَ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً)[۶۹].

فی البرهان ج ۲ ص ۱۰۲۴ عن سعد بن عبد اللّه باسناده الی منخل بن جمیل عن جابر بن یزید عن أبی جعفر «ع» قال قوله تعالی: (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّه)* قال یظهره اللّه فی الرجعة، و فیه عن محمد بن یعقوب باسناده عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضیل عن أبی الحسن الماضی قال قلت (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ)* قال هو الذی أمر رسول اللّه بالوصیة و الولایة هی دین الحق قلت لیظهره علی الدین کله قال یظهر علی جمیع الأدیان عند قیام (القائم) یقول اللّه- و اللّه متم ولایة (القائم) و لو کره الکافرون- بولایة علی، و فی الصافی یقول فی آخر الخبر لیظهره اللّه فی الرجعة

(قال الطبسی): و قد مر ما یتعلق بهذه الآیة فی سورة البرائة و یأتی بعض آخر فی سورة الصف إنشاء اللّه.

الایة الرابعة و الخمسون [المرا ب (یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ)]

۵۴- (وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ* یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ)[۷۰].

فی البرهان ج ۲ ص ۱۰۴۴ عن سعد بن عبد اللّه باسناده عن جمیل بن دراج عن الامام الصادق «ع» قال قلت له قول اللّه عز و جل: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ) قال ذلک و اللّه فی الرجعة أما علمت ان أولیاء اللّه تبارک و تعالی کثیرا لم ینصروا فی الدنیا و قتلوا و أئمة قتلوا و لم ینصرون فذلک فی الرجعة قلت (وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ) قال هی الرجعة، و عن علی بن ابراهیم (وَ اسْتَمِعْ یَوْمَ یُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ) قال ینادی المنادی باسم (القائم) من السماء و ذلک یوم الخروج، ثم قال علی بن ابراهیم حدثنا أحمد بن محمد عن عمر

ابن عبد العزیز عن جمیل بن دراج عن أبی عبد اللّه «ع» فی قوله تعالی: (یَوْمَ یَسْمَعُونَ الصَّیْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِکَ یَوْمُ الْخُرُوجِ) قال هی الرجعة و قوله: (یَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً) قال قال فی الرجعة.

الایة الخامسة و الخمسون [المرا ب (ذُوقُوا فِتْنَتَکُمْ)]

---

[۶۹] (۱) سورة الفتح آیة: ۲۹.

[۷۰] (۲) سورة ق آیة: ۴۰، ۴۱.

۵۵- (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ* ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ)[۷۱].

فى البرهان ج ۲ ص ۱۰۴۵ عن سعد بن عبد اللّه عن أبى عبد اللّه عن أحمد ابن محمد بن السيار عن أحمد بن عبد اللّه بن قبيصة المهلبى عن أبيه عن بعض رجاله عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى باب الكرات فى قوله عز و جل: (عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) قال يكسرون فى الرجعة كما يكسر الذهب حتى يرجع كل شىء الى شبهه يعنى الى حقيقته.

الاية السادسة و الخمسون [المرا ب (وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ)]

۵۶- (وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ* فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ)[۷۲].

عن على بن ابراهيم قال ينزل المطر من السماء فيخرج به أموات العالم من الأرض و ما توعدون من أخبار القيامة و الرجعة و الأخبار التى فى السماء ثم قسم عز و جل بنفسه (فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) يعنى ما وعدتكم، و فى البرهان ج ۲ ص ۱۰۴۶ عن محمد بن العباس رحمه اللّه الثقة الجليل بسنده الطويل الى اسحاق بن عبد اللّه عن على بن الحسين «ع» فى قول اللّه عز و جل: (فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ) قال قوله انه لحق

ص:۱۶۳

قيام (القائم) و فيه نزلت (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ) الآية و عن اليقطينى عن جده الحسن عن على بن ابراهيم قال قال (لترجعن نفوس ذهبت و ليقتصن يوم يقدم) و من عذب يقتص بعذابه و من أغيظ أغاظ بغيظه و من قتل اقتص بقتله ورد لهم أعدائهم معهم يأخذون بثارهم ثم يعمرون بعدهم ثلاثين شهرا ثم يموتون فى ليلة واحدة قد أدركوا ثارهم و عفوا أنفسهم و يصير عدوهم الى أشد النار، الحديث.

الآية السابعة و الخمسون [المرا ب (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ)]

۵۷- (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ)[۷۳].

فى تفسير الصافى قال من يوم القيامة و الرجعة.

الآية الثامنة و الخمسون [المرا ب (وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِكَ)]

---

[۷۱] (۱) سورة الذاريات آية: ۱، ۱۳.

[۷۲] (۲) سورة الذاريات آية: ۲۱، ۲۲.

[۷۳] (۱) سورة الذاريات آية: ۵۹.

۵۸- (وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِکَ)[۷۴].

فی البرهان ج ۲ ص ۱۰۵۳ عن تفسیر القمی قال قال عذاب الرجعة بالسیف، و فیه عن محمد بن العباس المتقدم باسناده عن محمد بن الفضیل عن أبی حمزة الثمالی عن أبی جعفر «ع» قال و ان للذین ظلموا آل محمد حقهم عذابا دون ذلک.

الآیة التاسعة و الخمسون [المرا ب (الْمُؤْتَفِکَةَ أَهْوی)]

۵۹- (وَ الْمُؤْتَفِکَةَ أَهْوی)[۷۵].

فی تفسیر القمی ص ۶۵۵ علی بن ابراهیم قال المؤتفکة البصرة و الدلیل علی ذلک قول أمیر المؤمنین «ع» یا أهل البصرة و یا أهل المؤتفکة یا جند المرئة و اتباع

ص:۱۶۴

البهیمة رغا فأجبتم و عقر فانهزمتم ماؤکم زعاق و أدیانکم رقاق و فیکم النفاق لعنتم علی لسان سبعین نبیا ان رسول اللّه (ص) أخبرنی ان جبرئیل أخبره انه طوی له الأرض فرأی البصرة أقرب الأرضین من الماء و أبعدها من السماء و فیها تسعة أعشار الشر و الداء العضال و المقیم فیها مذنب و الخارج منها برحمة و قد ائتفکت بأهلها مرتین و علی اللّه الثالثة و الثالثة فی الرجعة. و فی تفسیر البرهان ج ۲ ص ۱۰۶۳ عن محمد بن یعقوب الکلینی باسناده عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه «ع» قال قلت له (وَ الْمُؤْتَفِکَةَ أَهْوی) قال هم أهل البصرة و هم المؤتفکة.

(قال الطبسی): ما قاله صلوات اللّه علیه من الذم إنما هو راجع الی الذین وافقوا المرئة و اتبعوا البهیمة فی ذلک الوقت، و أما فی زماننا هذا ففیها رجال الشیعة و التابعین للشرع و الشریعة خصوصا فی إقامة شعائر الحسینیة وفقهم اللّه و إیانا (وَ مَنْ یُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَی الْقُلُوبِ).

الآیة الستون [المرا ب (لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ)]

۶۰- (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ)[۷۶].

فی البرهان ج ۲ ص ۱۱۱۱ عن محمد بن العباس باسناده الی زیاد بن المنذر عمن سمع علیا «ع» یقول العجب بین جمادی و رجب فقام رجل فقال یا امیر المؤمنین ما هذا العجب الذی لا تزال تعجب منه فقال ثکلتک امک و أی العجب أعجب من أموات یضربون کل عدو للّه و لرسوله و لأهل بیته و ذلک تأویل هذه الآیة:

---

[۷۴] (۲) سوره طور آیة: ۴۷.

[۷۵] (۳) سورة النجم آیة: ۵۳.

[۷۶] (۱) سورة الممتحنة آیة: ۱۲.

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ) فاذا اشتد القتل قلتم مات أو هلک و أی واد سلک و ذلک تأویل هذه الآیة: (ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً).

الاية الواحدة و الستون [المرا ب (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی)]

۶۱- (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ)[۷۷].

فی المجمع ج ۹ ص ۲۸۰ عن العیاشی بالاسناد عن عمران بن میثم عن عباية ابن ربعی انه سمع أمیر المؤمنین «ع» یقول: (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ)* أظهر بعد ذلک قالوا نعم قال کلا فو الذی نفسی بیده حتی لا یبقی قریة إلا و ینادی فیها بشهادة أن لا إله إلا اللّه بکرة و عشیا. و فی ج ۲ من البرهان ص ۱۱۱۳ بعینه إلا انه قال بعد قوله بشهادة أن لا إله إلا اللّه الخ، و ان محمدا رسول اللّه بکرة و عشیا. و فیه عن یوسف بن یعقوب عن محمد بن أبی بکر المقری عن نعیم بن سلیمان عن لیث عن مجاهد عن ابن عباس فی قوله: (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ)* قال لا یکون ذلک حتی لا یبقی یهودی و لا نصرانی و لا صاحب ملة إلا صار الی الاسلام حتی تأمن الشاة و الذئب و البقر و الأسد و الانسان و الحیة حتی لا تقرض فارة جرابا و حتی توضع الجزیة و یکسر الصلیب و یقتل الخنزیر و هو قوله تعالی (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ) و ذلک عند قیام (القائم) علیه السلام. و فیه عن محمد بن یعقوب باسناده عن أبی الفضیل عن أبی الحسن الماضی و قد مر سابقا. و فیه روایة المنخل بن جمیل عن جابر بن یزید عن أبی جعفر انها فی الرجعة. و فیه عن علی بن ابرهیم فی قوله تعالی (یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ) قال قال (بالقائم) من آل محمد اذا خرج یظهره اللّه علی الدین کله حتی لا یعبد غیر اللّه و هو قوله: یملا الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا.

و فی ج ۲۸ من تفسیر الطبری ص ۵۸ فی قوله تعالی: (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ) قال و ذلک عند نزول عیسی بن مریم و حین تصیر الملة واحدة فلا یکون دین غیر دین الاسلام. و فیه عن مهران عن سفیان عن أبی المقدام ثابت بن هرمز عن

أبی هریرة لیظهره علی الدین کله قال خروج عیسی بن مریم.

(قال الطبسی): و قد أشرنا فی الآیتین المتقدمین شطرا من الروایات و قلنا بأنه لا بد و أن یتحقق هذه السلطة و الغلبة لدین الاسلام بضرورة من العقل و قد مر الاشارة الی عدم تحققها من زمن نزول الآیة الشریفة و هذا مما وعده تعالی بقوله: (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ) لیغلب دین الاسلام علی جمیع الأدیان و لا فی زمن النبی الأعظم و لا أوصیائه الأثنی عشر فان أول خلفائه (علی بن أبی طالب) کان مبتلی بالمنافقین صابرا علی الأذی و فی العین قذی و فی الحلق شجی الی أن صار ما صار و وقع ما

---

[۷۷] (۱) سورة الصف آیة: ۸.

وقع عليه و على زوجته الطاهرة الشهيدة من كسر الضلع و احراق الباب و اسقاط الجنين و لطم الخد و ليس ينجبر إلا بصمصام عزيز مقتدر ثم ثانى الخلفاء (الحسن بن على) كان مبتلى بطاغية الزمان رأس المنافقين معاوية بن أبى سفيان ثم من بعده (الحسين المظلوم) مع جر و معاوية يزيد و هكذا كل واحد منهم صلوات اللّه عليهم كان مقهورا لواحد من الطواغيت فى عصره الى ان وقعت الغيبة التامة الكبرى فما تبين فى الدنيا الى الآن أثر من هذا الوعد فلا بد و أن تكون رجعة ليتحقق فيها ذلک حدوثا (بالمهدى المنتظر) و الحجة الغائب و بقاء بالنبى الأعظم و باقى الائمة الطاهرين الى يوم القيامة، و أول من يكر و تنشق عنه الأرض بعد ظهور الغائب المستتر الحسين بن على كما مر و يأتى و يملک أربعا و أربعين الف سنة أو خمسين الف سنة و كذلک والده الكرار صاحب الدولات و الصولات و الكرات يملک أربعين الف سنة و كل ذلک من الامور الممكنة و مقدورة للّه: (و تعالى اللّه عما يقولون الظالمون علوا كبيرا) من انكارها لأنها من القدرة و انكارها إنكار القدرة.

الآية الثانية و الستون [المرا ب (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ)]

۶۲- (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ)[۷۸].

عن القمى ص ۶۹۱ فى تفسيره اذا رجع أمير المؤمنين «ع» و يرجع أعدائه

ص:۱۶۷

فيسمهم بميسم معهم كما توسم البهائم على الخراطيم الأنف و الشفتين.

(قلت): و قد مر الكلام فى دابة الأرض ما يرتبط بالمقام فراجع.

الاية الثالثة و الستون [المرا ب (فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)]

۶۳- (فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ* فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا)[۷۹].

فى البرهان ج ۳ ص ۱۱۴۸ نقلا عن كتاب الرجعة لبعض معاصريه عن أسد بن اسماعيل عن أبى عبد اللّه عليه السلام حين سئل عن اليوم الذى ذكره اللّه تعالى مقداره فى القرآن بقوله: (فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) هى كرة رسول اللّه (ص) فيكون ملكه فى كرته خمسين الف سنة و يملک أمير المؤمنين عليه السلام أربعا و أربعين الف سنة لا يقال كيف ذلک و قد قيل ان عمر الدنيا مائة الف سنة.

---

[۷۸] (۱) سورة نون و القلم آية: ۱۵.

[۷۹] (۱) سورة المعارج آية: ۳، ۴.

(قلنا): أولا- صدور هذا القول غير مستند الى ما يركن اليه و من أضعف الروايات العامية و لا أثر و لا خبر عنها فى اصولنا الامامية المعتمدة- و ثانيا- لو فرض يمكن القول بالتداخل فى ملكهم و لكن الصواب انه لا يعلم مدة عمر الدنيا إلا خالق الدنيا و قد نسب الى مولانا الصادق عليه السلام:

لكل اناس دولة يرقبونها و دولتنا فى آخر الدهر يظهر

و لم يقيد بمدة، فملكهم غير محدود و موكول الى مشيئة اللّه فنسكت عما سكت اللّه عنه.

الآية الرابعة و الستون [المرا ب (حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ)]

۶۴- (حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً* قُلْ إِنْ أَدْرِي أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً* عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ

ص:۱۶۸

خَلْفِهِ رَصَداً)[۸۰].

عن القمى «ره» ص ۷۰۰ قال (القائم) و أمير المؤمنين عليهما السلام فى الرجعة (فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً) فلما أخبرهم رسول اللّه ما يكون من أخبار الرجعة قالوا متى يكون هذا؟ قال اللّه تعالى:- قل يا محمد إن ادرى أقريب أم بعيد ما توعدون ألم يجعل له ربى أمدا-، و فى الصافى عن الخرائج و الجرائح عن الرضا عليه السلام فيها فرسول الله عند الله مرتضى و نحن ورثة ذلک الرسول الذى اطلعه الله على ما يشاء من غيبه فعلمنا ما كان و ما يكون الى يوم القيامة- فانه يسلک من بين يديه- المرتضى- و من خلفه رصدا-، القمى قال يخبر الله رسوله الذى يرتضيه بما كان قبله من الأخبار و ما يكون بعده من أخبار- القائم- و الرجعة و القيامة، الحديث.

الاية الخامسة و الستون [المرا ب (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)]

۶۵- (يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ)[۸۱].

فى البرهان ج ۲ ص ۱۱۵۷ يعنى بذلک محمدا (ص) و قيامه فى الرجعة.

---

[۸۰] (۱) سورة الجن آية: ۲۴ الى ۲۷.

[۸۱] (۲) سورة المدثر آية: ۱.

(قلت): قد أشرنا الى ذلک ما یرتبط فی المقام ص ۹۸.

الایة السادسة و الستون [المرا ب (إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ)]

۶۶- (إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ)[۸۲].

فی البرهان ج ۲ ص ۱۱۵۷ باسناده عن جابر بن یزید عن أبی جعفر «ع» قوله تعالی (یا أَیُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَ رَبَّکَ فَکَبِّرْ) یعنی بذلک محمدا و قیامه فی الرجعة ینذر فیها قوله- و انها لاحدی الکبر نذیرا للبشر- یعنی محمدا نذیرا للبشر فی

الرجعة و بهذا الاسناد عن أبی جعفر «ع» ان أمیر المؤمنین «ع» کان یقول ان المدثر هو کائن عند الرجعة فقال له رجل احیاء قبل یوم القیامة ثم أموات قال فقال له عند ذلک لکفرة من الکفرة بعد الرجعة أشد من الکفرات قبلها و فی قوله تعالی (وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ) فی الرجعة. عن علی بن ابراهیم ص ۷۰۲ فی معنی الآیة قال قال یرید رسول اللّه (ص) المدثر المدثر ثبویه قم فأنذر قال هو قیامه فی الرجعة ینذر فیها.

الآیة السابعة و الستون [المرا ب (یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ)]

۶۷- (یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً)[۸۳].

فی ج ۱۳ من بحار الأنوار ص ۲۳۶ عن السید الجلیل بهاء الدین علی بن عبد الحمید الحسینی عن أحمد بن محمد الأیادی یرفعه الی أحمد بن عقبة عن أبیه عن عبد اللّه «ع» قال سئل الرجعة أهی حق؟ قال نعم، فقیل له من أول من یرجع؟

قال (الحسین بن علی «ع») علی أثر (القائم)، قلت و معه کلهم؟ قال لا بل کما ذکره اللّه تعالی فی کتابه (یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً) قوم بعد قوم، و فیه و یقبل الحسین فی أصحابه الذین معه و معه سبعون نبیا کما بعثوا مع موسی بن عمران فیدفع اللّه (القائم) الیه الخاتم فیکون الحسین «ع» هو الذی بلی غسله و کفنه و حنوطه فیواریه فی حفرته.

الآیة الثامنة و الستون [المرا ب (وَ یَقُولُ الْکافِرُ یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً)]

۶۸- (یَوْمَ یَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ یَداهُ وَ یَقُولُ الْکافِرُ یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً)[۸۴]

---

[۸۲] (۳) سورة المدثر آیة: ۲۴ الی ۲۶.

[۸۳] (۱) سورة عم آیة: ۱۹.

[۸۴] (۲) سورة عم آیة: ۴۰.

فی البرهان ج ۲ ص ۱۱۷۰ عن محمد بن العباس الثقة الجلیل باسناده الی أبی بصیر عن الصادق «ع» (یَوْمَ یَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ یَداهُ وَ یَقُولُ الْکافِرُ یا لَیْتَنِی

ص:۱۷۰

کُنْتُ تُراباً) یعنی علویا یوالی أبا تراب، و فیه عن شرف الدین النجفی باسناده مثله و قال و جاء فی باطن تفسیر أهل البیت و یؤید هذا التأویل فی قوله تعالی (أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ یُرَدُّ إِلی رَبِّهِ فَیُعَذِّبُهُ عَذاباً نُکْراً) قال هو الأول یرد الی أمیر المؤمنین فیعذبه عذابا نکرا، و عن السیاری یرد الأول الی أمیر المؤمنین فیعذبه حتی یقول (یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً) أی من شیعة أبی تراب.

الآیة التاسعة و الستون [المرا ب (یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ)]

۶۹- (یَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ* تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ* قُلُوبٌ یَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ* أَبْصارُها خاشِعَةٌ* یَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِی الْحافِرَةِ* أَ إِذا کُنَّا عِظاماً نَخِرَةً* قالُوا تِلْکَ إِذاً کَرَّةٌ خاسِرَةٌ* فَإِنَّما هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ* فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ)[۸۵].

فی ج ۲ من تفسیر البرهان ص ۱۱۷۱ عن سعد بن عبد اللّه الثقة الجلیل باسناده الی محمد بن عبد اللّه بن الحسین قال دخلت مع أبی علی أبی عبد اللّه «ع» فخرج بینهما حدیث فقال أبی لأبی عبد اللّه «ع» ما تقول فی الکرة قال قال أقول فیها ما قال اللّه عز و جل و ذلک ان تفسیرها صار الی رسول اللّه (ص) قبل أن یأتی هذا بخمس و عشرین لیلة قول اللّه عز و جل (تِلْکَ إِذاً کَرَّةٌ خاسِرَةٌ) اذا رجعوا الی الدنیا و لم یقضوا دخولهم فقال له أبی یقول اللّه عز و جل: (فَإِنَّما هِیَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ) أی شیء أراد بهذا اذا انتقم منهم و ماتت الأبدان؟

قال بقیت الأرواح ساهرة لا تنام و لا تموت. و فیه عن محمد بن العباس الثقة باسناده عن جابر بن یزید الجعفی عن الباقر «ع» قال قال رسول اللّه (ص) الکرة المبارکة لأهلها یوم الحساب ولایتی و اتباع أمری و ولایة علی و الأوصیاء من بعده و اتباع أمرهم یدخلهم اللّه الجنة بها و معی علی وصی و الأوصیاء من بعده و الکرة الخاسرة عداوتی.

ص:۱۷۱

الآیة السبعون [المرا ب (قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ)]

۷۰- (قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ* مِنْ أَیِّ شَیْءٍ خَلَقَهُ* مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ* ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ* ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ* ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ)[۸۶].

---

[۸۵] (۱) سورة النازعات آیة: ۶- ۱۴.

[۸۶] (۱) سورة عبس آیة: ۱۶ الی ۲۲.

فی تفسیر القمی ص ۷۱۲ فی الرجعة (كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ) أی لم یقض أمیر المؤمنین «ع» ما قد أمره و سیرجع حتی یقضی ما أمره، و فی البرهان عن علی بن ابراهیم باسناده الی جمیل بن دراج عن أبی اسامة عن أبی جعفر «ع» قال سألته عن قول اللّه عز و جل (قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ) قال نزلت فی أمیر المؤمنین علیه السلام یعنی ما أکفره بقتلکم إیاه ثم نسب أمیر المؤمنین فنسب خلقه و ما أکرمه اللّه به فقال (مِنْ أَیِّ شَیْءٍ خَلَقَهُ) من طینة الأنبیاء و خلقه فقدره للخیر (ثُمَّ السَّبِیلَ یَسَّرَهُ) یعنی سبیل الهدی (ثُمَّ أَماتَهُ) میتة الأنبیاء (ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ) قال یمکث بعد قتله فی الرجعة فیقضی ما أمره.

الایة الواحدة و السبعون [المرا ب (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ)]

۱۷- (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ)[۸۷].

فی إکمال الدین عن الصادق «ع» (لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ) أی سیر من کان قبلکم، و فی الاحتجاج للطبرسی عن أمیر المؤمنین «ع» لتسلکن سبیل من قبلکم من الامم فی الغدر بالأوصیاء بعد الأنبیاء، و فی الجوامع عن الصادق «ع» لترکبن سنن من کان قبلکم من الأولین و أحوالهم، و فی الکافی أو لم ترکب هذه الامة بعد نبیها طبقا عن طبق فی أمر فلان و فلان و فلان، و عن القمی لترکبن سبیل من کان قبلکم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة لا تخطون طریقهم و لا تخطی شبرا بشبر و ذراعا بذراع و باع بباع حتی لو کان قبلکم دخل جحر ضب لدخلتموه

ص:۱۷۲

قالوا الیهود و النصاری یا رسول اللّه؟ قال من امتی لینقض عری الاسلام عروة عروة فیکونوا أول ما تنقضون من دینکم الامامة، و فی المجمع ج ۱ ص ۴۶۲ و قیل لترکبن سنن من کان قبلکم من الأولین و أحوالهم عن أبی عبیدة و روی ذلک عن الصادق «ع»، و فی کنز الفوائد ج ۱ ص ۶۰ للکراجکی لتتبعن سنن من کان قبلکم.

(قال الطبسی): قد أشرنا الی جماعة ممن ذکر الروایة و هی متواترة بین الفریقین فمن جملة ما وقع فی بنی اسرائیل و الامم السالفة الرجعة فلا بد بمقتضی هذه الروایة وقوعها فی هذه الامة و إلا یلزم کذب النبی بما أخبره و حاشاه، و فی العیون سأل المأمون عن مولانا الرضا «ع» فی مجلسه و قد اجتمع فیه الفقهاء و أهل الکلام من الفرق المختلفة ما تقول فی الرجعة؟ فقال الرضا علیه السلام انها لحق کما کانت فی الامم السالفة و نطق به القرآن و قد قال رسول اللّه یکون فی هذه الامه کلما کان فی الامم السالفة حذو النعل بالنعل و القذة و القذة.

الآیة الثانیة و السبعون [المرا ب (إِنَّهُ عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ)]

۷۲- (إِنَّهُ عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ)[۸۸].

---

[۸۷] (۲) سورة الانشقاق آیة: ۱۹.

[۸۸] (۱) سورة الطارق آیة: ۸.

فی البرهان ج ۲ ص ۱۱۱۵ عن القمی کما خلقه من نطفة یقدر أن یرده الی الدنیا و الی یوم القیامة.

(قال الطبسی): و هذا الکلام اشارة فیه إلی أن برهان الرجعة هو بعینه برهان القیامة کما انه قادر أن یرد جمع الخلائق فی الحشر الکبری کذلک قادر علی أن یرد نفوسا و جماعة فی الرجعة الصغری فالمنکر للرجعة منکر للقدرة و المنکر للقدرة و نعوذ باللّه (منه) و لا ینکرها إلا القدریة و القدریة مجوس هذه الامة قال فی مجمع البحرین ص ۳۱۰ القدریة و هم المنسوبون الی القدر و یزعمون ان کل عبد خالق فعله و لا یرون المعاصی و الکفر بتقدیر اللّه و مشیئته فنسبوا الی القدر لأنه بدعتهم و ضلالتهم، و فی شرح المواقف قیل القدریة هم المعتزلة لاستناد افعالهم

الی قدرتهم و فی الحدیث لا یدخل الجنة قدری و هو الذی یقول لا یکون ما شاء اللّه و یکون ما شاء ابلیس.

الایة الثالثة و السبعون [المرا ب (فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ)]

۷۳- (فَدَمْدَمَ عَلَیْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها وَ لا یَخافُ عُقْباها)[۸۹]

فی البرهان ج ۲ ص ۱۱۹۵ عن علی بن ابراهیم قال قال فی الرجعة و لا یخاف عقباها قال لا یخاف من مثلها إذا رجع.

الآیة الرابعة و السبعون [المرا ب (وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی)]

۷۴- (وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی)[۹۰].

فی تفسیر فرات بن ابراهیم باسناده عن احمد بن طلحة الخراسانی معنعنا عن جعفر بن محمد «ع» (وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی) یعنی الائمة منا أهل البیت یملکون الأرض فی آخر الزمان فیملؤنها قسطا و عدلا المعین لهم کمعین موسی علی فرعون و المعین علیهم کمعین فرعون علی موسی، و فی تفسیر القمی ص ۷۲۶ باسناده عن محمد بن مسلم عن أبی جعفر «ع» عن قول اللّه تعالی: (وَ اللَّیْلِ إِذا یَغْشی) قال اللیل فی هذا الموضع الثانی غشی أمیر المؤمنین «ع» فی دولته الذی جرت له علیه و أمیر المؤمنین یصبر فی دولتهم حتی تنقضی، قال (وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّی) قال النهار هو (القائم) منا أهل البیت اذا قام غلب دولة الباطل و القرآن ضرب فیه الأمثال و خاطب نبیه به و نحن فلیس یعلمه غیرنا.

الایة الخامسة و السبعون [المرا ب (وَ لَلْآخِرَةُ خَیْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولی)]

---

[۸۹] (۱) سورة و الشمس آیة: ۱۴.

[۹۰] (۲) سورة اللیل آیة: ۳.

۷۵- (وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولى)[۹۱].

ص:۱۷۴

عن القمی باسناده عن الحسین بن علی بن أبی حمزة الثمالی عن أبیه عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قول اللّه تعالی: (وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَکَ مِنَ الْأُولى) قال یعنی الکرة هی الآخرة للنبی (ص).

الایة السادسة و السبعون [المرا ب (کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)]

۷۶- (کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ* ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ)[۹۲].

فی البرهان عن الشیخ شرف الدین قال فی تفسیر أهل البیت عن بعض أصحابنا عن محمد بن علی عن عبد اللّه بن بخیح قال قلت لأبی عبد اللّه «ع» (کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ کَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ) قال یعنی مرة فی الکرة و مرة فی القیامة.

(قال الطبسی): و فی کنز الفوائد للحافظ الکراجکی قال فی تفسیر أهل البیت قال حدثنا بعض أصحابنا عن محمد بن علی عن عمر بن عبد العزیز عن عبد اللّه ابن بخیج الخ مثله بعینه و قد سقط من النسخة الشیخ شرف الدین أحد الوسائط و هو عمر بن عبد العزیز و الحافظ الکراجکی أقدم و أضبط من الشیخ المزبور و نقله فی ج ۱۳ من بحار الأنوار بمثل ما ذکره الحافظ الکراجکی و اللّه أعلم.

هذه ستة و سبعون آیة ما یتعلق بالرجعة بین ظاهرة الدلالة و بین مفسرة و مؤلة بأخبار کثیرة بل متواترة نقلها و ضبطها الأعلام و من یدور علیهم رحی الاستنباط و الأحکام فی کل عصر من زمن الأئمة علیهم السلام الی یومنا هذا و ما صادفنا علی روایة معارضة لتلک الأخبار حیث انها یوافق الکتاب کما لا یخفی و العجب لمسلم یعترف بالتوحید و النبوة و یوم القیامة أو باضافة العدل و الامامة کیف یرضی من نفسه أن یتفوه التشکیک فی الرجعة کیف بانکارها و لا داعی للتعرض لما صدر من بعض من لاحظ له من العلم و الأدب فذروه فی سنبله الباطل یموت بترک اسمه و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلی العظیم و لعل المتتبع فی التفاسیر عامة و خاصة یطلع و یتطلع بأکثر مما خرجناه و فیها غنی و کفایة لمن تبصر و یرید الهدایة و تدبر (وَ الَّذِینَ جاهَدُوا فِینا لَنَهْدِیَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ).

ص:۱۷۵

القسم الثانی الادعیة و الرّجعة

ص:۱۷۷

---

[۹۱] (۳) سورة و الضحی آیة: ۴.

[۹۲] (۱) سورة التکاثر آیة: ۳، ۴.

قد بينا بقدر الوسع من الآيات الشريفة ما يدل على صحة القول بالرجعة ثبوتا و إثباتا، فالآن نعطف الكلام الى الأدعية الواردة من خزان العلم و أهل بيت الوحى عليهم السلام مما أشاروا اليها، فلما كان أول من يكر و يرجع الى هذه النشأة و ينفض التراب عن رأسه الشريف (الحسين بن على ع) فلنشرع بما ورد من الدعاء المأثور فى يوم ولادته الدال على رجعته عليه السلام فنروى باسنادنا المتصل الى السيد الشريف العلوى الفاطمى قطب السالكين و جمال الملة و الدين على بن طاووس فى إقباله ص ۶۸۹ فى أعمال اليوم الثالث من شهر شعبان المعظم، باسناده عن جده أبى جعفر الطوسى عند ذكر اليوم الثالث من شعبان قال: فيه ولد الحسين ابن على «ع» خرج الى القاسم بن العلاء الهمدانى[۹۳] وكيل أبى محمد «ع» أن مولانا الحسين بن على «ع» ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان فصم و ادع فيه بهذا الدعاء:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

(اللهم إنى أسألک بحق هذا المولود فى هذا اليوم الموعود بشهادته قبل استهلاله و ولادته، بكته السماء و من فيها و الأرض و من عليها و لما يطأ لابتيها

قتيل العبره و سيد الاسرة الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتلة أن الأئمة من نسله و الشفاء فى تربته و الفوز معه فى أوبته و الأوصياء من عترته بعد «قائمهم» و غيبته حتى يدركوا الاوثار و ايثار الثأر و يرضوا الجبار و يكونوا خير أنصار صلى اللّه عليهم مع اختلاف الليل و النهار، اللهم فبحقهم اليک أتوسل و أسأل سؤال معترف مقترف مسىء الى نفسه مما فرط فى يومه و أمسه يسألک العصمة الى محل رمسه، اللهم و صل على محمد و عترته و احشرنا فى زمرته و بوئنا معه دار الكرامة و محل الاقامة، اللهم و كما أكرمتنا بمعرفته فأكرمنا بزلفته و ارزقنا مرافقته و سابقته و اجعلنا ممن يسلم لأمره و يكثر الصلاة عليه عند ذكره و على جميع أوصياءه و أهل اصطفائه الممدودين- المعدودين خ ل- منک بالعدد الاثنى عشر النجوم الزهر و الحجج على جميع البشر، اللهم و هب لنا فى هذا اليوم خير موهبة و انجح لنا فيه كل طلبة كما وهبت الحسين لمحمد جده و عاد فطرس بمهده فنحن عائذون بقبره من بعده نشهد تربته و ننتظر أوبته آمين رب العالمين).

(قلت): لا يخفى موارد الاستدلال على صحة القول بالرجعة فالتشكيک فيها كاشف عن قلة التدين و ضعف الايمان.

۲- فى الاقبال ص ۲۴ فيما يقرء فى كل ليلة من شهر رمضان برواية أبى بصير عن أبى عبد اللّه «ع» قال ادع للحج فى ليالى شهر رمضان بعد المغرب:

---

[۹۳] (*) هو أحد الوكلاء لابى محمد الحسن العسكرى و والده كان وكيلا للناحية المقدسة، قال الشيخ النجاشى فى القسم الأول من الخلاصة: القاسم بن محمد ابن على بن ابراهيم بن محمد الهمدانى وكيل الناحية.

(قلت): و هذا فوق الوثاقة ضرورة ان الوكالة التسليط على الأموال و امور الناس و الامام« ع» لا يختار إلا من كان مأمونا موثوقا به.

(اللهم بک و منک أطلب حاجتی، اللهم من طلب حاجته الی أحد من المخلوقین فانی لا أطلب حاجتی إلا منک أسألک بفضلک و رضوانک أن تصلی علی محمد و آل محمد و أن تجعل لی من عامی هذا الی بیتک الحرام سبیلا حجه مبرورة- الی قوله- و أسألک أن تقتل بی أعدائک و أعداء رسولک).

و فی ص ۳۹ بروایة محمد بن أبی قرة: (اللهم انی بک و منک أطلب حاجتی- الی قوله- و أسألک أن تجعل وفاتی قتلا فی سبیلک مع أولیائک تحت رایة نبیک و أسألک أن تقتل بی أعدائک و أعداء رسولک).

(قلت): و هذا سؤال من اللّه تعالی بتحقق ذلک فی الدنیا لا فی الآخرة و لا یکون ذلک إلا فی الرجعة الصغری قبل الرجعة الکبری تحت رایة الحق و سلطنته الحقة و کذا ما یأتی من الأدعیة مثلها و احتمل سقوط الجملة الثانیة من الدعاء

ص:۱۷۹

و یحتمل تعددهما.

۳- و فیه ص ۵۸ فی دعاء الافتتاح الذی یقرء کل لیلة من شهر رمضان بروایة محمد بن أبی قرة باسناده عن محمد بن محمد بن محمد بن عبد اللّه الحسنی عن محمد ابن محمد بن نصر السکونی، قال سألت أبا بکر أحمد بن محمد بن عثمان البغدادی أن یخرج إلی أدعیة شهر رمضان التی کان عمه أبو جعفر محمد بن عثمان[۹۴] بن السعید

ص:۱۸۰

العمری (رض) یدعو بها فأخرج إلی دفترا مجلدا بأحمر فنسخت منه أدعیة کثیرة و کان من جملتها و تدعو بها کل لیلة من شهر رمضان فان الدعاء فی هذا الشهر تسمعه الملائکة و تستغفر لصاحبه تقول:

---

[۹۴] (*) هو أحد الوکلاء و السفراء للحجة(المهدی المنتظر) علیه السلام و له منزلة جلیلة عند الطائفة و فی الخلاصة انه حفر لنفسه قبرا و سواه بالساج فسئل عن ذلک فقال للناس أسباب ثم سئل بعد ذلک فقال قد أمرت أن أجمع أمری فمات بعد ذلک بشهرین. فی ج ۱ سنة ۳۰۴ هج و کان یتولی هذا الأمر نحوا من خمسین سنة و قال عند موته امرت أن اوصی الی أبی القاسم بن روح و أوصی الیه و أوصی أبو القاسم بن روح الی علی بن محمد السمری فلما حضر السمری الوفات سئل أن یوصی فقال للّه أمر هو بالغه و الغیبه الثانیة هی التی وقعت بعد مضی السمری و محمد بن عثمان قبره فی بغداد عند والدته شارع باب الکوفة فی الموضع الذی کان دوره و منازله و قد روی الصدوق(ره) عن هذا الرجل انه قال و اللّه ان صاحب هذا الأمر لیحضر الموسم عند کل سنة و یعرفهم و یرونه و لا یعرفونه: اللهم أرنا الطلعة الرشیدة و الغرة الحمیدة. و عن الکلینی(ره) باسناده الی محمد بن عبد اللّه ابن جعفر الحمیری عن أبیه عبد اللّه بن جعفر قال خرج التوقیع الی الشیخ أبی جعفر محمد بن عثمان بن سعید العمری قدس اللّه روحه فی التعزیة بأبیه رضی اللّه عنه و فی فصل من الکتاب إنا للّه و إنا الیه راجعون تسلیما لأمره و رضا بقضائه عاش أبوک سعیدا و مات حمیدا فرحمه اللّه و الحقه بأولیائه و مواالیه فلم یزل مجتهدا فی أمرهم ساعیا فیما یقربه الی اللّه عز و جل و الیهم نضر اللّه وجهه و قاله عثرته و فی فصل آخر أجزل اللّه لک الثواب و أحسن اللّه لک العزاء رزیت و رزینا و أوحشک فراقه و أوحشنا فسره اللّه فی منقلبه و کان من کمال سعادته أن رزقه اللّه ولدا مثلک یخلفه من بعده و یقوم مقامه بأمره و یترحم علیه و أقول الحمد للّه فان الأنفس طیبة بمکانک و ما جعله اللّه عز و جل فیک و عندک أعانک اللّه و قواک و عضدک و وفقک و کان لک ولیا و حافظا و راعیا ذکره فی ج ۱۳ من بحار الأنوار ص ۹۴.

(اللهم انی أفتتح الثناء بحمدک- الی قوله- اللهم و صل علی ولی أمرک (القائم) المؤمل و العدل المنتظر و احففه- و حفه خ ل- بملائکتک المقربین و أیده بروح القدس یا رب العالمین، اللهم اجعله الداعی الی کتابک و القائم بدینک استخلفه فی الأرض کما استخلف الذین من قبله مکن له دینه الذی ارتضیته له أبدله من بعد خوفه أمنا یعبدک لا یشرک بک شیئا، اللهم أعزه و اعززه به و انصره و انتصر به نصرا عزیزا و افتح له فتحا مبینا- یسیرا- و اجعل له من لدنک سلطانا نصیرا، اللهم اظهر به دینک و سنة نبیک حتی لا یستخفی بشیء من الحق مخافة أحد من الخلق، اللهم إنا نرغب الیک فی دولة کریمة تعز بها الاسلام و أهله و تذل بها النفاق و أهله و تجعلنا فیها من الدعاة الی طاعتک و القادة الی سبیلک و ترزقنا بها کرامة الدنیا و الآخرة، اللهم ما عرفتنا من الحق فحملناه و ما قصرنا عنه فبلغناه- الی قوله- و انصرنا به علی عدوک و عدونا إله الحق آمین، اللهم إنا نشکوا الیک فقد نبینا صلواتک علیه و آله و غیبة ولینا و کثرة عدونا و قلة عددنا و شدة الفتن بنا و تظاهر الزمان علینا فصل علی محمد و آله و أعنا علی ذلک بفتح منک تعجله و بضر تکشفه و نصر تعزه و سلطان حق تظهره و رحمة منک تجللناها و عافیة منک تلبسناها برحمتک یا أرحم الراحمین).

۴- و فیه ص ۶۱ (اللهم برحمتک فی الصالحین فأدخلنا، و فی علیین فارفعنا، و بکأس من معین من عین سلسبیل فاسقنا، و من الحور العین فزوجنا، و من الولدان المخلدین کأنهم لؤلؤ مکنون فاخدمنا، و من ثمار الجنة و لحوم الطیر فاطعمنا، و من ثیاب السندس و الحریر و الاستبرق فالبسنا، و لیلة القدر و حج بیتک الحرام و قتلا فی سبیلک فوفق لنا، الخ).

۵- و فیه ص ۶۱ باسناده الی ابن بابویه یرفعه الی الصادق علیه السلام:

(اللهم إنی أسألک أن تجعل فیما تقضی و تقدر من الأمر المحتوم فی الأمر الحکیم- الی قوله- و تجعلنی ممن تنتصر به لدینک و لا تستبدل بی غیری).

۶- و فیه ص ۸۵ مما یختم به کل لیلة من شهر رمضان و یتکرر فی کل لیلة ثلاث و عشرین قائما و قاعدا و علی کل حال و الشهر کله و کیف أمکنک و متی حضرک فی دهرک بعد تمجید اللّه تعالی و الصلاة علی النبی و آله علیهم السلام:

(اللهم کن لولیک- القائم- بأمرک الحجة محمد بن الحسن- المهدی- علیه و علی آبائه أفضل الصلاة و السلام فی هذه الساعة و فی کل ساعة ولیا و حافظا و قائدا و ناصرا و دلیلا و مؤیدا حتی تسکنه أرضک طوعا و تمتعه فیها طولا و عرضا و تجعله و ذریته من الأئمة الوارثین، اللهم انصره و انتصره به و اجعل النصر منک له و الفتح علی وجهه و لا توجه الأمر الی غیره، اللهم اظهر به دینک و سنة نبیک حتی لا یستخفی بشیء من الحق مخافة أحد من الخلق، اللهم انی ارغب الیک فی دولة کریمة تعز بها الاسلام و أهله و تذل بها النفاق و أهله و تجعلنا فیها من الدعاة الی طاعتک و القادة الی سبیلک و آتنا فی الدنیا حسنة و فی الآخرة حسنة و قنا عذاب النار و أجمع لنا خیر الدارین و اقض عنا جمیع ما تحب فیهما و اجعل لنا فی ذلک الخیرة برحمتک و منک فی عافیة آمین رب العالمین، و زدنا من فضلک و یدک ملأی فان کل معط ینقص من ملکه و عطائک یزید فی ملکک).

۷- و فیه ص ۹۷ فی الصلاة علی النبی فی کل یوم من شهر رمضان أولها:

(إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً- الى قوله- اللهم صل على الخلف من بعده إمام المسلمين و عجل فرجه- الى قوله- اللهم مكن لهم فى الأرض، اللهم اجعلنا من عددهم و مددهم و أشياعهم و أنصارهم على الحق فى السر و العلانية، اللهم اطلب بذحلهم و وترهم و دمائهم و كف عنا و عنهم و عن كل مؤمن و مؤمنة بأس كل باغ و طاغ و كل دابة أنت آخذ بناصيتها انک أشد بأسا و أشد تنكيلا).

٨- و فيه ص ١١٨ فيما يقرء فى الليلة الثانية من شهر رمضان يقول:

(اللهم ارزقنى صبر آل محمد و اجعلنى أنتظر أمرهم و اجعلنى من أنصارهم و أعوانهم فى الدنيا و الآخرة).

٩- و فيه ص ١۴۴ فيما يختص باليوم الثالث عشر من دعوات غير متكررة يقول (اللهم انى أدنيک بطاعتک و ولايتک و ولاية أمير المؤمنين حبيب نبيک و ولاية

الحسن و الحسين سبطى نبيک و سيدى شباب أهل جنتک، و أدنيک يا رب بولاية على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على ابن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على و سيدى و مولاى صاحب الزمان، أدنيک يا رب بطاعتهم و ولايتهم و بالتسليم بما فضلتهم راضيا غير منكر و لا مستكبر على ما أنزلت فى كتابک. اللهم صل محمد و آل محمد و ادفع عن وليک و خليفتک و لسانک و القائم بقسطک و المعظم لحرمتک و المعبر عنک و الناطق بحلمک و عينک الناظرة و اذنک السامعة و شاهد عبادک و حجتک على خلقک و المجاهد فى سبيلک و المجتهد فى طاعتک و اجعله فى وديعتک التى لا تضيع و أيده بجندک الغالب و أعنه و أعن عنه و اجعلنى و والدى و ما ولد و ولدى من الذين ينصرونه و ينتصرون به فى الدنيا و الآخرة أشعب به صدعنا و ارتق به فتقنا، اللهم أمت به الجور و دمدم بمن نصب له و اقصم رؤوس الظلالة حتى لا تدع على الأرض منهم ديارا).

١٠- و فيه ص ١۴۶ فى الدعاء اليوم الثالث عشر من مجموعة مولانا زين العابدين عليه السلام أوله:

(اللهم ان الظلمة جحدوا آياتک و كفروا بكتابک- الى أن يقول- اللهم انى أدنيک يا رب بطاعتک و لا ننكر ولاية محمد رسولک (ص) و على أهل بيته و ولاية امير المؤمنين على بن ابى طالب «ع» و ولاية الحسن و الحسين «ع» سبطى نبيک و ولدى رسولک و ولاية الطاهرين المعصومين من ذرية الحسين على ابن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و موسى بن جعفر و على بن موسى و محمد بن على و على بن محمد و الحسن بن على سلام اللّه و بركاته عليهم اجمعين و ولاية (القائم) السابق منهم بالخيرات المفترض الطاعة صاحب الزمان سلام اللّه عليه، ادنيک يا رب بطاعتهم و ولايتهم و التسليم لفرضهم راضيا غير منكر و لا مستكبر و لا مستنكف على معنى ما انزلت فى كتابک على موجود ما اتانا فيه راضيا ما رضيت به مسلما مقرا بذلک يا رب راهبا لک راغبا فيما لديک اللهم ادفع عن وليک و ابن نبيک و خليفتک و حجتک على خلقک و الشاهد على عبادک المجاهد المجتهد فى طاعتک و وليک و امينک فى ارضک فاعذه من شر ما خلقت و برائت و اجعله فى ودايعک

التی لا یضیع من کان فیها و فی جوارک الذی لا یقهر و آمنه بأمانک و اجعله فی کنفک و انصره بنصرک العزیز یا اللّه إله العالمین، اللهم اعصمه بالسکینة و البسه درعک الحصینة و أعنه و انصره بنصرک العزیز نصرا عزیزا و افتح له فتحا یسیرا و اجعل له من لدنک سلطانا نصیرا، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، اللهم اشعب به صدعنا و ارتق به فتقنا و الم به شعثنا و کثر به قلتنا و اعزز به ذلتنا و اقض به عن مغرمنا و اجبر به فقرنا و سد به خلتنا و اعزز به فاقتنا و یسر به عسرنا و کف به وجوهنا و انجح به طلبتنا و استجب به دعائنا و اعطنا به فوق رغبتنا و اشف به صدورنا و اهدنا لما اختلف فیه من الحق انک تهدی من تشاء الی صراط مستقیم، اللهم امت به الجور و اظهر به العدل و قو ناصره و اخذل خاذله و دمر من نصب له و أهلک من غشه و اقتل به جبابرة الکفر و اقسم رؤوس الضلالة و سائر أهل البدع و مقویة الباطل و ذلل به الجبابرة و ابر به الکافرین و المنافقین و جمیع الملحدین فی مشارق الأرض و مغاربها برها و بحرها و سهلها و جبلها لا تذر علی الأرض منهم دیارا و لا تبق لهم آثارا، اللهم اظهره و افتح علی یدیه الخیرات و اجعل فرجنا معه و به، اللهم أعنا علی سلوک المناهج منهاج الهدی و المحجة العظمی و الطریقة الوسطی التی یرجع الیه الغالی و یلحق به التالی و وفقنا لمتابعته و أداء حقه و امنن علینا بمتابعته فی السراء و الضراء و اجعلنا من الطالبین رضاک بمناصحته حتی تحشرنا یوم القیامة فی أعوانه و انصاره و معونة سلطانه و اجعل ذلک لنا خالصا من کل شک و شبهة و ریاء و سمعة لا نطلب به غیرک و لا نرید به سواک و تحلنا محله و تجعلنا فی الخیر معه و اصرف عنا فی امره السآمة و الکسل و الفترة و لا تستبدل بنا غیرنا فان استبدالک بنا غیرنا علیک یسیر و علینا عسیر و قد علمنا بفضلک و احسانک یا کریم و صلی اللّه علی سیدنا محمد النبی و آله و سلم).

۱۱- صحیفة السجادیة[۹۵] «الخامسة» ص ۴۳۱ قوله:

(و أن تجعل و فاتی قتلا فی سبیلک مع أولیائک تحت رایة الحق من أهل بیت نبیک محمد بن عبد اللّه مقبلا فی ذلک علی عدوک و غیر مدبر و تجعلنی ممن نقتل به أعدائک

و أعداء آل محمد، الخ).

۱۲- فی الاقبال ص ۱۶۵ فی دعاء الیوم الثامن عشر یقول:

(اللهم إنا نشهد یوم القیامة و یوم حلول الطامة انهم لم یذنبوا لک ذنبا و لم یرتکبوا لک معصیة و لم یضیعوا لک طاعة و ان مولانا و سیدنا صاحب الزمان الهادی المهتدی التقی النقی الزکی الرضی فأسألک بنا علی یدیه منهاج الهدی و المحجة العظمی و قونا علی متابعته و أداء حقه و احشرنا فی أعوانه و أنصاره انک سمیع الدعاء).

---

[۹۵] (*) جمعها السید العلامة الحجة آیة اللّه السید محسن الأمین أعلی اللّه مقامه.

۱۳- و فیه ص ۱۷۰ فی دعاء یوم التاسع عشر عن أمیر المؤمنین «ع»:

(اللهم انک أعلمت سبیلا من سبلک- الی قوله- اجعلنی فی الأحیاء المرزوقین بأیدی العصاة- العداة- تحت لواء الحق و رایة الهدی ماضیا علی نصرتهم قدما غیر مؤل دبرا و لا محدث شکا و أعوذ بک عند ذلک من الذنب المحیط للاعمال).

۱۴- و فیه ص ۱۷۷ فی دعاء لیلة التاسعة عشر یقول:

(اللهم لک الحمد بمحامدک کلها- الی أن یقول- و اجعلنی ممن تنتصر به لدینک و لا تستبدل بی غیری).

۱۵- و فیه ص ۱۸۹ فی دعاء الیوم التاسع عشر من شهر رمضان من مجموعة مولانا زین العابدین علیه السلام أوله:

(اللهم انی أسألک بأنک اللّه لا إله إلا أنت وحدک لا شریک لک- الی ان یقول- و أسألک أن تصلی علی محمد و آل محمد و أن تجعل وفاتی قتلا فی سبیلک مع أولیائک تحت رایة الحق من أهل بیت نبیک محمد بن عبد اللّه (ص) مقبلا فی ذلک علی عدوک غیر مدبر و تجعلنی ممن نقتل به أعدائک و أعداء رسولک «ع» اللهم انی أسألک أن تصلی علی محمد و آل محمد و أن تجعل لی مع الرسول سبیلا و وسیلة الی طاعتک و مرضاتک حسبی اللّه و نعم الوکیل و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلی العظیم، و صلی اللّه علی رسوله سیدنا محمد النبی و آله و سلم).

۱۶- و فیه ص ۱۹۲ ما یقرء فی یوم العشرین من دعاء غیر متکرر أوله:

(اللهم انی أسألک باسمک المخزون الطاهر المطهر یا من استجاب لا بغض خلقه «۲۳ ج ۲ الشیعة و الرجعة»

ص:۱۸۵

الیه إذ قال انظرنی الی یوم یبعثون فانی لا أکون أسوء حالا منه فیما سألتک فاستجب لی فیما دعوتک و اعطنی یا رب ما سألتک انی أسألک أن تصلی علی محمد و آل محمد و أن تجعلنی ممن تنتصر به لدینک و نقاتل به عدوک فی الصف الذی ذکرت فی کتابک فقلت: کأنهم بنیان مرصوص. مع أحب خلقک الیک فی أحب المواطن لدیک).

۱۷- و فیه ص ۱۹۳ عن مجموعة مولانا زین العابدین «ع» أوله:

(اللهم انی أسألک یا خالق الظلمات و النور یا ذا القدرة و السلطان و العظمة و الجبروت- الی أن یقول- اللهم صل علی محمد و آل محمد و افعل بی ما أنت أهله انک أهل التقوی و أهل المغفرة و اجعلنی ممن تنتصر به لدینک و نقتل به عدوک فی الصف الذی وصفت أهله فی کتابک کأنهم بنیان مرصوص فی أحب خلقک الیک فی أحب المواطن الیک و ارزقنی سفک دماء المشرکین و الناکثین و القاسطین و المارقین و الفاسقین و النابذین و الکافرین و المبدلین و ثبت رجائک فی قلبی و ثبت قدمی، الخ).

۱۸- و فیه ص ۲۰۱ ما یقرء فی یوم الواحد و العشرین بروایة حماد بن عیسی عن حماد بن عثمان قال دخلت علی أبی عبد اللّه لیلة إحدی و عشرین من شهر رمضان فقال لی یا حماد اغتسلت؟ قلت نعم جعلت فداک، فدعی بحصیر ثم قال إلی لزقی

فصل فلم يزل يصلى و أنا اصلى الى لزقه حتى فرغنا من جميع صلواتنا ثم أخذ يدعو و أنا اؤمن على دعائه الى أن اعترض الفجر فأذن و أقام و دعى بعض غلمانه فقمنا خلفه فتقدم فصلى بنا الغداة- الى قوله- و خر ساجدا لا أسمع منه إلا النفس ساعة طويلة ثم سمعته يقول:

(لا إله إلا أنت مقلب القلوب و الأبصار- الى أن قال- و أسألک بجميع ما سألتک و ما لم أسألک من عظيم جلالک ما لو علمته لسألتک أن تصلى على محمد و أهل بيته و ان تأذن لفرج من بفرجه فرج أوليائک و أصفيائک من خلقک و به تبيد الظالمين و تهلكهم عجل ذلک يا رب العالمين و اعطنى سؤلى يا ذا الجلال و الاكرام فى جميع ما سألتک).

١٩- و فيه ص ٢٨٠ فيما يقرء فى يوم الجمعة و عيدى الفطر و الاضحى

برواية أبى حمزة الثمالى (ره) عن أبى جعفر «ع» قال ادع فى الجمعة و العيدين اذا تهيأت للخروج فقل:

(اللهم من تهيأ فى هذا اليوم او تعبأ او اعد و استعد لوفادة الى مخلوق رجاء رفده و جائزته و نوافله فاليک يا سيدى كانت و فادتى و تهيئنى و اعدادى و استعدادى رجاء رفدک و جوائزک و نوافلک، اللهم صل على محمد عبدک و رسولک و خيرتک من خلقک و على أمير المؤمنين «ع» و وصى رسولک و صل يا رب على أئمة المؤمنين الحسن و الحسين و على و محمد- و تسميهم الى آخرهم حتى تنتهى الى صاحب الزمان عليهم السلام و قل-: اللهم افتح له فتحا يسيرا و انصره نصرا عزيزا، اللهم اظهر به دينک و سنة رسولک حتى لا يستخفى بشىء من الحق مخافة أحد من الخلق، اللهم إنا نرغب اليک فى دولة كريمة تعز بها الاسلام و أهله و تذل بها النفاق و اهله و تجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتک و القادة الى سبيلک و ترزقنا بها كرامة الدنيا و الآخرة، اللهم ما أنكرنا من حق فعرفناه و ما قصرنا عنه فبلغناه).

٢٠- و فيه ص ٢٨۴ فيما يقرء عند الذهاب لصلاة العيد أوله:

(اللهم اليک وجهت وجهى و عليک توكلت- الى أن يقول- اللهم صل على وليک المنتظر امرک المنتظر لفرج أوليائک اللهم اشعب به الصدع و ارتق به الفتق و امت به الجور و اظهر به العدل و زين بقاءه الأرض و أيده بنصرک و انصره بالرعب و قو ناصرهم و اخذل خاذلهم و دمدم على من نصب لهم و دمر على من غشهم و اقصم به رؤوس الضلالة و شارعة البدع و مميتة السنن و المتعززين بالباطل و اعز بهم المؤمنين و اذل بهم الكافرين و المنافقين و جميع الملحدين و المخالفين فى مشارق و مغاربها يا أرحم الراحمين).

٢١- و فيه ص ٢٩٣ فيما يقرء بعد صلاة عيد الفطر أوله:

(اللهم انى أسألک أن ترزقنى صيام شهر رمضان و أن تحسن معونتى عليه- الى قوله- اللهم صل على محمد و آل محمد و افتح لهم فتحا يسيرا و اجعل لهم من لدنا سلطانا نصيرا، اللهم اظهر بهم دينک و سنة نبيک عليه و آله السلام حتى لا يستخفى بشىء

من الحق مخافة أحد من الخلق، اللهم إنا نرغب اليک فی دولة کریمة تعز بها الاسلام و أهله و تذل بها النفاق و أهله و تجعلنا فیها من الدعاة الی طاعتک)

ص:۱۸۷

۲۲- و فیه ص ۲۹۵ ایضا فیما یقرء بعد صلاة العید و یدعی به فی الأعیاد الأربعة أوله:

(الحمد للّه الذی إله إلا هو و له الحمد رب العالمین و صلی اللّه علی محمد نبیه و آله و سلم تسلیما اللهم لک الحمد علی ما جری به قضائک فی أولیائک الذین استخلصتهم لنفسک و دینک- الی قوله خطابا للحجة المنتظر- این بقیة اللّه التی لا تخلو من العترة الطاهرة؟ این المعد لقطع دابر الظلمة؟ این المنتظر لا قامت الأمت و العوج؟

این المرتجی لازالة الجور و العدوان؟ این المدخر لتجدید الفرائض و السنن؟ این المتخیر لاعادة الملة و الشریعة؟ این المؤمل لاحیاء الکتاب و حدوده؟ این محی معالم الدین و اهله؟ این قاصم شوکة المعتدین؟ این هادم ابنیة الشرک و النفاق؟

این مبید اهل الفسوق و العصیان و الطغیان؟ این حاصد فروع الغی و الشقاق؟

این طامس آثار الزیغ و الأهواء؟ این قاطع حبائل الکذب و الافتراء؟ این مبید العتاة و المردة؟ این مستأصل اهل العناد و التضلیل و الالحاد؟ این معز الأولیاء و مذل الأعداء؟ این جامع الکلم علی التقوی؟ این باب اللّه الذی منه یؤتی؟ این وجه اللّه الذی الیه یتوجه الأولیاء؟ این السبب المتصل بین اهل الأرض و السماء؟ این صاحب یوم الفتح؟ و ناشر رایة الهدی؟ این مؤلف شمل الصلاح و الرضاء؟ این الطالب بذحول الأنبیاء و أولاد الأنبیاء؟ این الطالب بدم المقتول بکربلا؟ این المنصور علی من اعتدی علیه و افتری؟ این المضطر الذی یجاب اذا دعی؟ این صدر الخلائق ذو البر و التقوی؟ این ابن النبی المصطفی و ابن علی المرتضی و ابن خدیجة الغراء و ابن فاطمة الزهراء الکبری؟ بأبی أنت و امی و نفسی لک الوقاء و الحمی یابن السادة المقربین، یابن النجباء الاکرمین، یابن الهداة المهدیین، یابن الخیرة المهذبین یابن الغطارفة الأنجبین، یابن الخضارمة المنتجبین، یابن القماقمة الأکرمین، یابن الأطائب المعظین المطهرین، یابن البدور المنیرة، یابن السرج المضیئه، یابن الشهب الثاقبة، یابن الانجم الزاهرة، یابن السبل الواضحة، یابن الاعلام اللائحة، یابن العلوم الکاملة، یابن السنن المشهورة، یابن المعالم المأثورة، یابن المعجزات الموجودة، یابن الدلائل المشهودة، یابن الصراط المستقیم، یابن النبأ العظیم، یابن من هو فی ام الکتاب لدی اللّه علی حکیم، یابن الآیات و البینات،

ص:۱۸۸

یابن الدلائل الظاهرات، یابن البراهین الواضحات الباهرات، یابن الحجج البالغات، یابن النعم السابغات، یابن طه و المحکمات، یابن یس و الذاریات، یابن الطور و العادیات، یابن من دنی فتدلی فکان قاب قوسین أو أدنی دنوا و اقترابا من العلی الأعلی لیت شعری این استقرت بک النوی بل ای أرض تقلک أو ثری ابرضوی أم غیرها أم ذی طوی؟ عزیز علی أن أری الخلق و لا تری و لا أسمع لک حسیسا و لا نجوی عزیز علی أن تحیط بک دونی البلوی و لا ینالک منی ضجیج و لا شکوی بنفسی أنت من

مغیب لم یخل منا بنفسی أنت من نازح ما ینزح عنا بنفسی أنت امنیة شائق تمنی من مؤمن و مؤمنة ذکرا فحنا، بنفسی أنت من أثیل مجدلا یجازی بنفسی أنت من عقید عز لا یسامی، بنفسی أنت من تلاد نعم لا تضاها، بنفسی أنت من نصیف شرف لا یساوی الی متی اجار فیک یا مولای و الی متی و ای خطاب أصف فیک و أی نجوی عزیز علی أن یجری علیک دونهم ما جری هل من معین فأطیل معه العویل و البکاء؟ هل من جزوع فاساعد جزعه اذا خلا؟ هل قذیت عین فتسعدها عینی علی القذی؟ هل الیک یابن أحمد سبیل فتلقی؟ هل یتصل یومنا منک بغده فنحظی متی نرد مناهلک الرویة فنروی؟ متی ننتفع من عذب مائک فقد طال الصدی؟ متی نعادیک و نراوحک فتقر عیوننا؟ متی ترانا و نراک و قد نشرت لواء النصر تری؟ أترانا نحف بک و أنت تؤم الملأ و قد ملأت الأرض عدلا و أذقت أعدائک هوانا و عقابا و ابرت العطات و جحدة الحق و قطعت دابر المتکبرین و اجتثثت اصول الظالمین، و نحن نقول الحمد للّه رب العالمین) الی آخر الدعاء.

(قال الطبسی): قال السید رحمه اللّه بعد نقل تمام الدعاء فاذا فرغت من الدعاء فتأهب للسجود بین یدی مولاک و قل ما رویناه باسنادنا الی أبی عبد اللّه علیه السلام قال اذا فرغت من دعاء العید المذکور ضع خدک الأیمن علی الأرض و قل: (سیدی سیدی کم من عتیق لک فاجعلنی ممن اعتقت) و قال شیخنا الامام المجلسی فی المزار ص ۲۶۴ (أقول) قال محمد بن المشهدی فی المزار الکبیر قال محمد بن علی ابن أبی قرة نقلت من کتاب أبی جعفر محمد بن الحسین السفیان البزوفری أقول و ذکر مثل ما ذکره السید سواء و أظن أن السید أخذ منه إلا انه لم یذکر الصلاة فی آخره.

ص:۱۸۹

۲۳- و فیه ص ۳۱۲ فیما یقرء من الدعاء فی الیوم الخامسة و العشرین من ذی القعدة أوله:

(اللهم داحی الکعبة و فالق الحبة- الی أن یقول- اللهم و عجل فرج أولیائک و اردد علیهم مظالمهم و اظهر بالحق (قائمهم) و اجعله لدینک منتصرا و بأمرک فی أعدائک مؤتمرا، اللهم احفظه بملائکة النصر و بما القیت الیه من الأمر فی لیلة القدر منتقما لک حتی ترضی و یعود دینک به و علی یدیه جدیدا عضا و یمحص الحق محضا و یرفض الباطل رفضا، اللهم صل علیه و علی آبائه و اجعلنا من صحبه و اسرته و ابعثنا فی کرته حتی نکون فی زمانه من أعوانه اللهم ادرک بنا قیامه و اشهدنا أیامه و صل علیه و علیه السلام و اردد الینا سلامه و رحمة اللّه و برکاته).

۲۴- و فیه ص ۳۵۳ فی أدعیة یوم عرفة یقول:

(اللهم فاوزع لولیک شکر ما أنعمت علیه و اوزعنا مثله قبله و آته من لدنا نصرا و افتح له فتحا یسیرا، و اعنه برکنک الأعز و اشدد أزره و قو عضده و راعه بعینک و احمه بحفظک و انصره بملائکتک و امدده بجندک الأغلب و أقم به کتابک و حدودک و شرائعک و سنن نبیک و رسولک علیه و آله السلام و احیی به ما أماته الظالمون من معالم دینک و اجل به صدأ الجور عن طریقتک و ابن به الضراء عن سبیلک و اذل به الناکبین عن صراطک امحق به بغاة قصدک عوجا و الن جانبه لأولیائک و ابسط یده علی أعدائک- الی قوله- فی ص ۳۶۴ اللهم صل علی محمد و آل محمد و فرج عن آل محمد و اجعلهم ائمة یهدون بالحق و به یعدلون و انصرهم و انتصر بهم و انجز لهم ما وعدتهم و بلغنی فتح آل محمد و اکفنی کل هول دونه ثم اقسم اللهم لی فیهم نصیبا خالصا یا مقدر الآجال یا مقسم الأرزاق افسح لی فی عمری و ابسط لی فی رزقی اللهم صل علی محمد و آل محمد و

اصلح لنا إمامنا و استصلحه و اصلح علی یدیه و آمن خوفه و خوفنا علیه و اجعله اللهم الذی تنتصر به لدینک، اللهم املأ الأرض به قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا و امنن به علی فقراء المسلمین و ارامله‌م و مساکینهم و اجعلنی اللهم من خیار مواليه و شیعته اشدهم له حبا و اطوعهم له طوعا و انفذهم لأمره و اسرعهم الی مرضاته و اقبلهم لقوله و اقومهم بأمره و ارزقنی الشهادة بین یدیه حتی القاک و انت

عنی راض، الخ).

۲۵- و فیه ص ۳۸۵ ایضا فی ادعیة یوم عرفة یقول:

(اللهم یا رب نشکو غیبة نبینا و ناصرنا و کثرة عدونا و شدة الزمان علینا و وقوع الفتن بنا و تظاهر الخلق علینا، اللهم صل علی محمد و آل محمد و فرج ذلک بفرج منک تعجلة و نصر حق تظهره، اللهم و ابعث (بقائم) آل محمد صلی اللّه علیه و آله للنصر لدینک و اظهار حجتک و القیام بأمرک و تطهیر ارضک من ارجاسها برحمتک یا ارحم الراحمین).

۲۶- و فیه ص ۳۸۹ قوله: (اللهم و اورد علیه ذریته و ازواجه و اهل بیته و اصحابه و امته ما تقر به عینه و اجعلنا منهم و ممن تسقیه بکأسه و تورده حوضه و تحشرنا فی زمرته و تحت لوائه).

۲۷- و فی ج ۲۰ ص ۲۹۳ من بحار الانوار یقول:

(اللهم صل علی محمد و آل محمد الذین اذهبت عنهم الرجس و طهرتهم تطهیرا، اللهم افتح لهم فتحا یسیرا و انصرهم نصرا عزیزا و اجعل لهم من لدنک سلطانا نصیرا، اللهم مکن لهم فی الارض و اجعلهم ائمة و اجعلهم الوارثین، اللهم ارهم فی عدوهم ما یأملون و ار عدوهم منهم ما یحذرون اللهم اجمع بینهم فی خیر و عافیة، اللهم عجل الروح و الفرج لآل محمد، اللهم اجمع علی الهدی امرهم و اجعل قلوبهم فی قلوب خیارهم و اصلح ذات بینهم انک حمید مجید).

۲۸- و فیه ص ۴۸۰ فی اعمال یوم الغدیر ما یقرء من الدعاء اوله:

(اللهم لک الحمد علی نعمتک علینا بالذی هدیتنا الی موالات ولاة امرک من بعد نبیک و الأئمة الهادین- الی قوله- و ارزقنا نصر دینک مع ولی هاد من اهل بیت نبیک قائما رشیدا هادیا مهدیا من الضلالة الی الهدی و اجعلنا تحت رایته و فی زمرته شهداء صادقین مقتولین فی سبیلک و علی نصرة دینک).

۲۹- و فیه ص ۴۹۱ ایضا فی اعمال یوم الغدیر قوله:

(و اجعلنی من اولیائک و انصارک الذین تعز بهم دینک و تنتقم بهم عدوک و تختم لهم بالسعادة و الشهادة تحییهم حیاة طیبة و تقلبهم منقلبا، الخ).

۳۰- و فیه ص ۳۴۹ ایضا فی اعمال یوم الغدیر اوله:

ص:۱۹۱

(اللهم انی اسألک بحق محمد نبیک و علی ولیک- الی ان یقول- اللهم انی اسألک بحق محمد و آل محمد ان تصلی علی محمد و آل محمد و ان تلعن من جحد حق هذا الیوم و انکر حرمته فصد عن سبیلک لاطفاء نورک فأبی اللّه إلا ان یتم نوره اللهم فرج عن اهل بیت نبیک و اکشف عنهم و بهم عن المؤمنین الکربات اللهم املأ الأرض بهم عدلا کما ملئت ظلما و جورا و انجز ما وعدهم انک لا تخلف المیعاد).

۳۱- فی الاقبال ص ۵۶۹ فی أعمال یوم عاشوراء بروایة عبد اللّه بن سنان ان أفضل مأتی به هذا الیوم أن تعمد الی ثیاب طاهره فتلبسها و تحل أزرارک و تکشف عن ذراعیک و عن ساقیک ثم تخرج الی أرض مقفرة حیث لا یراک أحد أو فی دارک حین یرتفع النهار و تصلی أربع رکعات تسلم بین کل رکعتین تقرء فی الأولی سورة الحمد و قل یا أیها الکافرون، و فی الثانیة الحمد و قل هو اللّه أحد و فی الثالثة الحمد و سورة الأحزاب، و فی الرابعة الحمد و المنافقین ثم تسلم و تحول وجهک نحو قبر أبی عبد اللّه «ع» و تمثل بین یدیک مصرعه و تفرغ ذهنک و جمیع بدنک و تجمع له عقلک ثم تلعن قاتله الف مرة یکتب لک بکل لعنة الف حسنة و یمحی عنک الف سیئة و یرفع لک الف درجة فی الجنة ثم تسعی الی الموضع الذی صلیت فیه سبع مرات و أن تقول فی کل مرة من سعیک إنا للّه و إنا الیه راجعون رضاء بقضاء اللّه و تسلیما لا مرة سبع مرات و أنت فی کل ذلک علیک کأب و حزن ثاکلا حزینا متأسفا فاذا فرغت من ذلک وقفت فی موضعک الذی صلیت فیه و قلت سبعین مرة:

(اللهم عذب الذین حاربوا رسولک و شاقوک و عبدوا غیرک و استحلوا محارمک و العن القاده و الاتباع و من کان منهم و من رضی بفعلهم لعنا کثیرا- ثم تقول- اللهم فرج علی أهل محمد صلی اللّه علیه و علیهم أجمعین و استنقذهم من أیدی المنافقین و الکفار و الجاحدین و امنن علیهم و افتح لهم فتحا یسیرا و اجعل لهم من لدنک علی عدوک و عدوهم سلطانا نصیرا) ثم اقنت بعد الدعاء و قل فی قنوتک (اللهم ان الامة خالفت الائمة و کفروا بالکلمة و أقاموا علی الضلالة و الکفر و الردی و الجهالة و العمی، و هجروا الکتاب الذی أمرت بمعرفته، و الوصی الذی أمرت بطاعته، فأماتوا الحق و عدلوا عن القسط و أضلوا الامة علی الحق، و خالفوا

ص:۱۹۲

السنة و بدلوا الکتاب، و ملکوا الأحزاب، و کفروا بالحق لما جائهم و تمسکوا بالباطل و ضیعوا الحق و أضلوا خلقک، و قتلوا أولاد نبیک صلی اللّه علیه و آله و خیرة عبادک و أصفیائک و حملة عرشک و خزنة سرک و من جعلتهم الحکام فی سماواتک و أرضک، اللهم فزلزل أقدامهم و اخرب دیارهم و اکفف سلاحهم و ایدیهم، و الق الاختلاف فیما بینهم، و اوهن کیدهم، و اضربهم بسیفک الصارم و حجرک الدامغ و طمهم بالبلاء طما و ارمهم بالبلاء رمیا و عذبهم عذابا شدیدا نکرا و ارمهم بالغلاء و خذهم بالسنین الذی أخذت بها أعدائک و اهلکهم بما أهلکتهم به اللهم و خذهم أخذ القری و هی ظالمة إن أخذها الیم شدید، اللهم ان سبلک ضائعة و أحکامک معطلة و أهل نبیک فی الأرض هائمة کالوحش السائمة اللهم اعل الحق و استنفذ الخلق و امنن علینا بالنجاة و اهدنا للایمان و عجل فرجنا (بالقائم) علیه السلام و اجعله لنا رداء أو اجعلنا له رفدا، اللهم و اهلک من جعل قتل أهل

بیتک نبیک عیدا و استهل فرحا و سرورا و خذ آخرهم بما أخذت به أولهم. اللهم اضعف البلاء و العذاب و التنکیل علی الظالمین من الأولین و الآخرین و علی ظالمی آل بیت نبیک (ص) و زدهم نکالا و لعنة و اهلک شیعتهم و قادتهم و جماعتهم اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الذلیلة من الشجرة الطیبة المبارکة، اللهم اعل کلمتهم و افلج حجتهم و ثبت قلوبهم و قلوب شیعتهم علی موالاتهم و انصرهم و اعنهم و صبرهم علی الأذی فی جنبک و اجعل لهم أیاما مشهودا و أیاما معلومة کما ضمنت لأولیائک فی کتابک المنزل فانک قلت: وعد اللّه الذین آمنوا و عملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الأرض کما استخلف الذین من قبلهم و لیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم و لیبدلنهم من بعد خوفهم أمنا. اللهم اعل کلمتهم یا لا إله إلا أنت یا لا إله إلا أنت یا لا إله إلا أنت یا أرحم الراحمین یا حی یا قیوم فانی عبدک الخائف منک و الراجع الیک و السائل لدیک و المتوکل علیک و اللاجیء بفنائک فتقبل دعائی و اسمع نجوای و اجعلنی ممن رضیت عمله و هدیته و قبلت نسکه و انتجبته برحمتک انک أنت العزیز الوهاب أسألک یا اللّه بلا إله إلا أنت ألا تفرق بینی و بین محمد و آل محمد الأئمة صلوات اللّه علیهم أجمعین و اجعلنی من شیعة محمد و آل محمد «۲۴ ج ۲ الشیعة و الرجعة»

- و تذکرهم واحدا واحدا بأسمائهم الی القائم ع- و ادخلنی فیما أدخلتهم فیه و أخرجنی مما أخرجتهم منه- ثم عفر خدیک علی الأرض و قل- یا من یحکم بما یشاء و یعمل ما یرید أنت حکمت فی أهل بیت محمد ما حکمت فلک الحمد محمودا مشکورا و عجل فرجهم و فرجنا بهم فانک ضمنت إعزازهم بعد الذلة و تکثیرهم بعد القلة و إظهارهم بعد الخمول یا أرحم الراحمین، أسألک یا إلهی و سیدی بجودک و کرمک أن تبلغنی أملی و تشکر قلیل عملی و أن تزید فی أیامی و تبلغنی ذلک المشهد و تجعلنی من الذین دعی فأجاب إلی طاعتهم و موالاتهم و أرنی ذلک قریبا سریعا إنک علی کل شیء قدیر، الخ).

۳۲- فی ج ۲۲ ص ۲۳۳ من بحار الانوار یقول فیما یقرء من الدعاء بعد زیارة الامامین العسکرین «ع»:

(و أسئلک بحرمة وجهک و بحرمة نبیک محمد (ص) و بحرمة أهل بیت رسولک امیر المؤمنین علی و الحسن و الحسین و علی و محمد و جعفر و موسی و علی و الحسن و الخلف الباقی صلواتک و برکاتک علیهم أن تصلی علیهم أجمعین، و تعجل فرج (قائمهم) بأمرک و تنصره و تنتصر به لدینک و تجعلنی لی جملة الناجین به و المخلصین فی طاعته).

۳۳- و فیه ص ۲۳۸ فیما یقرء من الدعاء بعد زیارة الحجة فی السرداب یقول نور الیقین و صدری نور الایمان و فکری نور النیات و عزمی نور العلم و قوتی نور العمل و لسانی نور الصدق و دینی نور البصائر من عندک و بصری نور الضیاء و سمعی نور الحکمة و مودتی نور الموالاة لمحمد و آله «ع» حتی القاک و قد وفیت بعهدک و میثاقک فتغشینی رحمتک یا ولی یا حمید، اللهم صل علی محمد حجتک فی أرضک و خلیفتک فی بلادک و الداعی الی سبیلک و القائم بقسطک و التأثر بأمرک ولی المؤمنین و بوار الکافرین و مجلی الظلمه و منیر الحق و الناطق بالحکمة و الصدق و کلمتک التامة فی أرضک المرتقب الخائف و الولی الناصح سفینة النجاة و علم الهدی و نور أبصار الوری و خیر من تقمص و ارتدی و مجلی العمی الذی یملأ الأرض عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا انک علی کل شیء قدیر، اللهم صل علی ولیک و ابن أولیائک الذین فرضت طاعتهم و أوجبت حقهم و أذهبت عنهم الرجس و طهرتهم

تطهيرا، اللهم انصره و انتصر به لدينک و انصر به أوليائک و أوليائه و شيعته و أنصاره و اجعلنا منهم، اللهم أعذه من شر كل باغ و طاغ و من شر جميع خلقک و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله احرسه و امنعه من أن يوصل اليه بسوء و احفظ به رسولک و آل رسولک و اظهر به العدل و أيده بالنصر و انصر ناصريه و اخذل خاذليه و اقصم قاصميه و اقصم به جبابرة الكفر و اقتل به الكفار و المنافقين و جميع الملحدين حيث كانوا من مشارق الأرض و مغاربها و برها و بحرها و املأ به الأرض عدلا و اظهر به دين نبيک (ص) و اجعلنى اللهم من أنصاره و أعوانه و أتباعه و شيعته و أرنى فى آل محمد «ع» ما يأملون و فى عدوهم ما يحذرون انه الحق آمين يا ذا الجلال و الاكرام يا أرحم الراحمين).

۳۴- و فيه ص ۲۴۰ ايضا فيما يقرء بعد زيارته «ع» فى السرداب يقول:

(اللهم أنت كاشف الكرب و البلوى و اليک نشكوا فقد نبينا و غيبة إمامنا و ابن بنت نبينا، اللهم و املأ به الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، اللهم صل على محمد و أهل بيته و أرنا سيدنا و إمامنا و مولانا صاحب الزمان و ملجأ أهل عصرنا و منجا أهل دهرنا ظاهر المقالة واضح الدلالة هاديا من الضلالة منقذا من الجهالة و اظهر معالمه و ثبت قواعده و عظم اكرامه و اعز به المؤمنين، و احى به سنن المرسلين و اذل به المنافقين و اهلک به الجبارين و اكفه به الحاسدين و اعذه من شر الكائدين و ازجر عنه ارادة الظالمين و أيده بجنود من الملائكة مسومين و سلطه على أعداء دينک أجمعين و اقصم به كل جبار عنيد و اخمد بسيفه كل نار و قيد و انفذ حكمه فى كل مكان و اقم بسلطانه كل سلطان و اقمع به عبدة الأوثان و شرف به أهل القرآن و الايمان و اظهره على كل الأديان و اكبت من عاداه و اذل من ناواه و استأصل من جحد حقه و أنكر صدقه و استهان بأمره و أراد إخماد ذكره و سعى فى إطفاء نوره، اللهم نور بنوره كل ظلمه و اكشف به كل غمه و قدم أمامه الرعب و ثبت به القلب و أقم به نصرة الحرب و اجعله القائم المؤمل و الوصى المفصل و الامام المنتظر و العدل المختبر و املأ به الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا و أعنه على ما وليته و استخلفته و استرعيته

حتى يجرى حكمه على كل حكم و يهدى بحقه كل ضلالة و احرسه اللهم بعينک التى لا تنام و اكنفه بركنک الذى لا يرام و اعزه بعزک الذى لا يضام و اجعلنى يا إلهى من عدده و مدده و أنصاره و أعوانه و أركانه و أشياعه و أتباعه و أذقنى طعم فرحته و البسنى ثوب بهجته و احضرنى معه لبيعته و تأكيد عقده بين الركن و المقام عند بيتک الحرام و وفقنى يا رب للقيام بطاعته و المثوى فى خدمته و المكث فى دولته و اجتناب معصيته فان توفيتنى اللهم قبل ذلک فاجعلنى يا رب ممن يكر فى رجعته و يملک دولته و يتمكن فى أيامه و يستظل تحت أعلامه و يحشر فى زمرته و تقر عينه برؤيته بفضلک و إحسانک و كرمک و امتنانک انک ذو الفضل العظيم و المن القديم و الاحسان الكريم).

۳۵- و فيه ص ۲۶۴ فى دعاء العهد المأمور به فى زمان الغيبة يقول روى عن جعفر بن محمد الصادق انه قال: من دعى الى اللّه أربعين صباحا بهذا الدعاء كان من أنصار قائمنا فان مات قبله أخرجه اللّه تعالى من قبره و أعطاه بكل كلمة الف حسنة و محى عنه الف سيئة و هذا هو:

(اللهم رب النور العظيم، و رب الكرسى الرفيع، و رب البحر المسجور، و منزل التوراة و الانجيل و الزبور، و رب الظل و الحرور، و منزل القرآن العظيم، و رب الملائكة المقربين، و الأنبياء و المرسلين، اللهم انى أسألک بوجهک الكريم، و بنور وجهک المنير، و ملک القديم، يا حى يا قيوم، أسألک باسمک الذى اشرقت به السموات و الأرضون، و باسمک الذى يصلح به الأولون و الآخرون، يا حى قبل كل حى يا حى بعد كل حى يا حى حين لا حى يا محى الموتى و مميت الأحياء يا حى لا إله إلا أنت، اللهم بلغ مولانا الامام الهادى (المهدى) القائم بأمرک صلوات اللّه عليه و على آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين و المؤمنات فى مشارق الأرض و مغاربها سهلها و جبلها و برها و بحرها، عنى و عن والدى من الصلوات زنة عرش اللّه و مداد كلماته و ما أحصاه علمه و أحاط به كتابه اللهم انى اجدد له فى صبيحة يومى هذا و ما عشت من أمامى عهدا و عقدا و بيعة له فى عنقى لا احول عنها و لا أزول أبدا، اللهم اجعلنى من أنصاره و أعوانه و الذابين عنه و المسارعين اليه فى قضاء حوائجه و المحامين عنه و السابقين الى إرادته و المستشهدين بين يديه، اللهم

ان حال بينى و بينه الموت الذى جعلته على عبادک حتما مقضيا فأخرجنى من قبرى مؤتزرا كفنى شاهرا سيفى مجردا قناتى ملبيا دعوة الداعى فى الحاضر و البادى، اللهم أرنى الطلعة الرشيدة و الغرة الحميدة و اكحل ناضرى بنظرة منى اليه و عجل فرجه و سهل مخرجه و اوسع منهجه و أسلک محجته و انفذ أمره و اشدد أزره و اعمر اللهم به بلادک و احى به عبادک فانک قلت و قولک الحق ظهر الفساد فى البر و البحر بما كسبت أيدى الناس فاظهر اللهم لنا وليک و ابن بنت نبيک المسمى باسم رسولک حتى لا يظفر بشىء من الباطل إلا مزقه و يحق الحق و يحققه و اجعله اللهم مفزعا لمظلوم عبادک و ناصرا لمن لا يجد له ناصرا غيرک و مجددا لما عطل من أحكام كتابک و مشيدا لما ورد من أعلام دينک و سنن نبيک (ص) و اجعله اللهم ممن حصنته من بأس المعتدين، اللهم و سر نبيک محمدا (ص) برؤيته و من تبعه على دعوته و ارحم استكانتنا بعده اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الامة بحضوره و عجل لنا ظهوره انهم يرونه بعيدا و نراه قريبا برحمتک يا أرحم الراحمين) ثم تضرب على فخذک الأيمن بيدک ثلاث مرات و تقول (العجل يا مولاى يا صاحب الزمان) ثلاثا

۳۶- و فيه ص ۲۶۵ أيضا فيما يقرء من الدعاء فى السرداب بعد الصلاة اوله

(اللهم ادفع عن وليک و خليفتک و حجتک على خلقک و لسانک المعبر عنک و الناطق بحكمتک و عينک الناظرة باذنک و شاهدک على عبادک الحجاج المجاهد العائذ بک العائد عندک و أعذه من شر جميع ما خلقت و برئت و انشأت و صورت و احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته بحفظک الذى لا يضيع من حفظته به و احفظ فيه رسولک و آبائه السادة أئمتک و دعائم دينک و اجعله فى وديعتک التى لا تضيع و فى جوارک الذى لا يخفر و فى منعک و عزک الذى لا يقهر و آمنه بأمانک الوثيق الذى لا يخذل من آمنته و اجعله فى كنفک الذى لا يرام من كان فيه و انصر بنصرک العزيز و أيده بجندک الغالب و قوه بقوتک و اردفه بملائكتک و وال من والاه و عاد من عاداه و البسه درعک الحصينة و حفه بالملائكة حفا اللهم اشعب به الصدع و ارتق به الفتق و امت به الجور و اظهر به العدل و زين بطول بقائه الأرض و أيده بالنصر و انصره بالرعب و قو ناصريه و اخذل خاذليه و دمدم على من نصب له و دمر على من غشه و اقتل به جبابرة

الكفرة و عمده و دعائمه و اقصم به رؤوس الضلالة و شارعة البدع و مميتة السنة و مقوية الباطل و ذلل الجبارين و ابر به الكافرين و جميع الملحدين فی مشارق الأرض و مغاربها و برها و بحرها و سهلها و جبلها حتی لا تدع منهم ديارا و لا تبقی لهم آثارا، اللهم طهر به بلادک و اشف منهم عبادک و اعز به المؤمنين و احی به سنن المرسلين و دارس حكم النبيين و جدد به ما امتحی من دينک و بدلا من حكمک حتی تعيد دينک به و علی يديه جديدا غضا محضا صحيحا لا عوج فيه و لا بدعة معه و حتی تنير بعدله ظلم الجور و تطفی به نيران الكفر و توضح به معاقد الحق و مجهول الباطل فانه عبدک الذی استخلصته لنفسک و اصطفيته علی غيبک و عصمته من الذنوب و برأته من العيوب و طهرته من الرجس و سلمته من الدنس اللهم فانا نشهد له يوم القيامة و يوم حلول الطامة انه لم يذنب ذنبا و لا اتی حوبا و لم يرتكب معصية و لم يضيع لک طاعة و لم يهتک لک حرمة و لم يبدل لک فريضة و لم يغير لک شريعة و انه الهادی المهتدی الطاهر التقی النقی الرضی المرضی الزكی، اللهم اعطه فی نفسه و أهله و ذريته و امته و جميع رعيته ما تقر به عينه و تسر به نفسه و تجمع له ملک الممالیک قريبها و بعيدها و عزيزها و ذليلها حتی يجری حكمه علی كل حكم و يغلب بحقه علی كل باطل، اللهم اسلک بنا علی يديه منهاج الهدی و المحجة العظمی و الطريقة الوسطی حتی يرجع اليه العالی و يلحق به التالی و قونا علی طاعته و ثبتنا علی متابعته و امنن علينا بمبايعته و اجعلنا فی حزبه القوامين بأمره الصابرين معه الطالبين رضاک بمناصحته حتی تحشرنا يوم القيامة فی انصاره و أعوانه و مقوية سلطانه و اجعل ذلک خالصا من كل شک و شبهة و رياء و سمعة حتی لا نعتمد به غيرک و لا نطلب به إلا وجهک و حتی تحلنا محله و تجعلنا فی الجنة معه و أعذنا من السأمة و الكسل و الفترة و اجعلنا ممن تنتصر به لدينک و تعز به نصر وليک و لا تستبدل بنا غيرنا فان استبدالک بنا غيرنا عليک يسير و هو علينا كثير، اللهم نور به كل ظلمة و هد به كل بدعة و اهدم بعزه كل ضلالة و اقصم به كل جبار و اخمد بسيفه كل نار و اهلک بعدله جور كل جائر و اجر حكمه علی كل حاكم و أذل بسلطانه كل سلطان، اللهم اذل كل من ناواه و اهلک كل من عاداه و امكر بمن كاده و استأصل من جحد حقه و استهان بأمره و سعی فی

اطفاء نوره و اخماد ذكره. اللهم صل علی محمدنا المصطفی و علی المرتضی و فاطمة الزهراء و الحسن الرضی و الحسين المصفی و جميع الأوصياء مصابيح الدجی و أعلام الهدی و منار التقی و العروة الوثقی و الحبل المتين و الصراط المستقيم و صل علی وليک و ولاة عهدک و الأئمة من ولده و مد فی أعمارهم و زد فی آجالهم و بلغهم أقصی آمالهم دينا و دنيا و آخرة انک علی كل شیء قدير).

۳۷- و فيه ص ۲۹۳ فی الدعاء المتضمن للتوسل بكل واحد من الأئمة أوله:

(اللهم صل علی محمد و أهل بيته و أسألک بحق محمد و ابنته و إبنيها الحسن و الحسين عليهم السلام إلا أعنتنی علی طاعتک و رضوانک- الی قوله- اللهم بحق وليک و حجتک علی عبادک و بقيتک فی أرضک (المنتقم) لک من أعدائک و أعداء رسولک بقية آبائه الطاهرين و وارث أسلافه الصالحين صاحب الزمان صلی اللّه عليه و علی آبائه الكرام المتقدمين الأخيار إلا تداركتنی به و نجيتنی من كل كرب و هم) الدعاء.

۳۸- فی مهج الدعوات لابن طاووس العلوی ص ۱۶ فی باب الأحراز فی حرز الامام زین العابدین علیه السلام أوله:

(یا أسمع السامعین یا أبصر الناظرین- الی قوله- اللهم صل علی محمد المصطفی و علی علی المرتضی و فاطمة الزهراء و خدیجة الکبری و الحسن المجتبی و الحسین الشهید بکربلا و علی علی بن الحسین زین العابدین و محمد بن علی الباقر و جعفر بن محمد الصادق و موسی بن جعفر الکاظم و علی بن موسی الرضا و محمد بن علی التقی و علی بن محمد النقی و الحسن بن علی العسکری و الحجة (القائم) المهدی بن الحسن الامام المنتظر صلوات اللّه علیهم أجمعین اللهم وال من والاهم و عاد من عاداهم و انصر من نصرهم و اخذل من خذلهم و العن من ظلمهم و عجل فرج آل محمد و انصر شیعة آل محمد و اهلک أعداء آل محمد و ارزقنی رؤیة قائم آل محمد و اجعلنی من اتباعه و أشیاعه و الراضین بفعله برحمتک یا أرحم الراحمین).

۳۹- و فیه ص ۶۰ فی قنوت محمد بن علی التقی «ع» أوله:

(اللهم أنت الأول بلا أولیة معدودة و الآخر بلا آخریة محدودة- الی قوله فأید- اللهم الذین آمنوا علی عدوک و عدو أولیائک فأصبحوا ظاهرین و الی

الحق داعین و للامام المنتظر (القائم) بالقسط تابعین و جدد اللهم علی أعدائک و أعدائهم نارک و عذابک الذی لا تدفعه عن القوم الظالمین اللهم صل علی محمد و آل محمد و قو ضعف المخلصین لک بالمحبة المشایعین لنا بالموالاة المتبعین لنا بالتصدیق و العمل الموازنین لنا بالمواساة فینا المحبین ذکرنا عند اجتماعهم و شد اللهم رکنهم و سدد اللهم دینهم الذی ارتضیته لهم و اتمم علیهم نعمتک و خلصهم و استخلفهم و سد اللهم فقرهم و المم اللهم شعث فاقتهم) الدعاء.

۴۰- و فیه ص ۵۲ فی قنوت مولانا الباقر «ع»:

(اللهم فان القلوب قد بلغت الحناجر و النفوس قد علت التراقی و الأعمار قد نفدت بالانتظار لا من نقص استبصار و لا عن اتهام مقدار و لکن لما تعانی من معاصیک و الخلاف علیک فی أوامرک و نواهیک و التلعب بأولیائک و مظاهرة أعدائک اللهم فقرب ما قد قرب و اورد ما قددنا و حقق ظنون الموقنین و بلغ المؤمنین تأمیلهم من إقامة حقه و نصر دینک و إظهار حجتک و الانتقام من اعدائک و رواه فی صلاة البحار ج ۱۸ ص ۳۸۲.

۴۱- و فیه ص ۶۰ فی قنوت مولانا محمد بن علی الرضا علیه السلام:

(فأید اللهم الذین آمنوا علی عدوک و عدو أولیائک فأصبحوا ظاهرین و الی الحق داعین و للامام المنتظر القائم بالقسط تابعین و جدد اللهم علی أعدائک و اعداءهم نارک و عذابک اللهم لا تدفعه عن القوم الظالمین اللهم صل علی محمد و آل محمد و قو ضعف المخلصین لک بالمحبة المشایعین لنا بالموالاة المتبعین لنا بالتصدیق و العمل المؤازرین لنا بالمواساة فینا المحبین ذکرنا عند اجتماعهم و شد اللهم رکنهم و سدد اللهم دینهم الذی ارتضیته لهم و اتمم علیهم نعتک و خلصهم و استخلصتهم و سد اللهم

فقرهم و المم اللهم شعث فاقتهم و اغفر اللهم ذنوبهم و خطاياهم و لا تزغ قلوبهم بعد أذ هديتهم و لا تخلهم ای رب بمعصيتهم و احفظ لهم ما منحتهم به من الطهارة بولاية أوليائک و البرائة من أعدائک انک سميع مجيب و صلی اللّه علی محمد و آله الطاهرين.

۴۲- و فيه ص ۶۲ عنه السلام فی قنوته:

(اللهم اقصم الجبارين و ابر المفترين و ابد الأفاکين الذين اذا تتلی عليهم آيات الرحمان قالوا أساطير الأولين و انجز لی وعدک انک لا تخلف الميعاد و عجل فرج

کل طالب مرتاب انک لبالمرصاد للعباد.

۴۳- و فيه ص ۶۲ فی قنوت مولانا الحسن بن علی العسکری أوله:

(يا من غشی نوره الظلمات يا من أضاعت بقدسه الفجاج المتوعرات يا من خشع له أهل الأرض و السماوات يا من بخع له بالطاعة کل متجبر عات يا عالم الضمائر المستخفيات وسعت کل شیء رحمة و علما فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلک و قهم عذاب الجحيم و عاجلهم بنصرک الذی وعدتهم انک لا تخلف الميعاد و عجل اللهم احتياج أهل الکيد و آوهم الی شر دار فی أعظم نکال و أقبح متاب اللهم انک حاضر أسرار خلقک و عالم بضمائرهم و مستغن لو لا الندب باللجاء الی تنجز ما وعدته اللاجیء عن کشف مکانهم).

۴۴- و فيه ص ۶۳ فی قنوته عليه السلام و أمر أهل قم بذلک لما شکوا من موسی بن بغی أوله:

(الحمد للّه شکرا لنعمائه- الی قوله- اللهم و ارنا أنصاره عباديد بعد الالفة و شتی بعد اجتماع الکلمة و مقنعی الرؤوس بعد الظهور علی الامة و اسفر لنا عن نهار العدل و ارناه سرمدا لا ظلمة فيه و نورا لا شوب معه و اهطل علينا ناشئة و انزل علينا برکته و ادل له ممن ناواه و انصره علی من عاداه اللهم و اظهر الحق و اصبح به فی غسق الظلم و بهم الحيرة، اللهم و احی به القلوب الميتة و اجمع به الأهواء المتفرقة و الآراء المختلفة و أقم به الحدود المعطلة و الأحکام المهملة و اشيع به الخماص و أرح به الأبدان اللاعنة المتعبة کما ألهجتنا بذکره و أخطرت ببالنا دعائک له و وفقتنا للدعاء اليه و حياشة أهل الغفلة عنه و أسکنت فی قلوبنا محبته و الطمع فيه و حسن الظن بک لاقامة مراسمه اللهم فأت لنا منه علی أحسن يقين يا محقق الظنون الحسنة، و يا مصدق الآمال المبطنة، اللهم اکذب به المتالين عليک و فيه و اخلف به ظنون القانطين من رحمتک و الآيسين، اللهم اجعلنا سببا من أسبابه و علما و أعلامه و معقلا من معاقله و نصر وجوهنا بتحيلته و أکرمنا بنصرته و اجعل فينا خيرا تظهرنا له به و لا تشمت بنا حاسدی النعم و المتربصين بنا حلول الندم و نزول المثل فقد تری برائة ساحتنا و حلو ذرعنا من الاضمار علی آحنة و التمنی «۲۵ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

لهم وقوع جائحة و ما تنازل من تحصينهم بالعافية و ما أضبوء من انتهاز الفرصة و طلب الوثوب بنا عند الغفلة، اللهم و قد عرفتنا من أنفسنا و بصرتنا من عيوبنا خلالا نخشى أن تقعد بنا عن اشتهار إجابتک و أنت المتفضل على غير المستحقين و المبتدىء بالاحسان غير السائلين فآت لنا من أمرنا على حسب کرمک و جودک و فضلک و امتنانک انک تفعل ما تشاء و تحکم ما ترید إنا الیک راغبون و من جمیع ذنوبنا تائبون، اللهم و الداعی الیک (و القائم) بالقسط من عبادک الفقیر الی رحمتک المحتاج الی معونتک علی طاعتک اذا إبتدأته بنعمتک و البسته أثواب کرامتک و القیت علیه محبة طاعتک و ثبت و طأته فی القلوب من محبتک و وفقته للقیام بما أغمض فیه أهل زمانه من أمرک و جعلته مفزعا لمظلوم عبادک و ناصرا لمن لا تجد ناصرا غیرک و مجددا لما عطل من أحکام کتابک و مشیدا لما ورد من أعلام دینک و سنن نبیک علیه و آله سلامک و صلواتک و رحمتک و برکاتک فاجعله اللهم فی حصانة من بأس المعتدین و اشرق به القلوب المختلفة من بغاة الدین و بلغ به افضل ما بلغت به القائمین بقسطک من اتباع النبیین اللهم اذلل به من لم تسهم فی الرجوع الی محبتک و من نصب له العداوة و ارم بحجرک الدامغ من أراد التألیب علی دینک باذلاله و تشتیت أمره و اغضب لمن لا تره و لا طائله و عاد الأقربین و الأبعدین فیک منا منک لا منا منه علیک اللهم فکما نصب نفسه غرضا فیک للابعدین و جاد بذل مهجته لک فی الذب عن حریم المؤمنین و رد شر بغات المرتدین المریدین حتی اخفی ما کان جهر به من المعاصی و ابدأ ما کان نبذه العلماء وراء ظهورهم مما اخذت میثاقهم علی أن یبینوه للناس و لا یکتموه و دعی الی افرادک بالطاعة و ان لا یجعل لک شریکا من خلقک یعلو أمره علی أمرک ما یتجرعه فیک من مراراة الغیض الجارحة بحواس القلوب و ما یعتوره من الغموم و یفزع علیه من أحداث الخطوب و یشرق به من الغصص التی لا تبتلعها الحلوق و لا تحنو علیها الضلوع من نضرة الی أمر من أمرک و لا تناله یده بتغییره و رده الی محبتک فاشدد اللهم أزره بنصرک و اطل باعه فیما قصر عنه من اطراد الراتعین فی حماک و زده فی قوته بسطة من تأییدک و لا توحشنا من انسه و لا تخترمه أمله من الصلاح الفاشی فی أهل ملته و العدل المظاهر فی امته اللهم و شرف بما تقبل به من القیام بأمرک لدی

ص:۲۰۲

موقف الحساب مقامه و سر نبیک محمد صلواتک علیه و آله برؤیته و من تبعه علی ما دعوته و اجزل له علی ما رأیته قائما به من أمرک ثوابه و أین قرب دنوه منک فی حیاته و ارحم به استکانتنا من بعده و استحذائا لمن کنا نقمعه اذا فقدتنا وجهه و بسطت أیدی من کنا نبسط أیدینا علیه لنرده عن معصیته و افترقنا بعد الالفة و الاجتماع تحت ظل کنفه و تلهفنا عند الفوت علی ما أقعدتنا عنه من نصرته و طلبنا من القیام بحق ما لا سبیل لنا الی رجعته و اجعله اللهم فی أمن مما یشفق علیه منه و رد عنه من سهام المکائد ما یوجهه أهل الشنان الیه و الی شرکائه فی أمره و معاونیه علی طاعة ربه الذین جعلت سلاحه و حصنه و مفزعه و انسه الذین سلوا عن الأهل و الأولاد و جفوا الوطن و عطلوا الوثیر من المهاد و رفضوا تجاراتهم و أضروا بمعائشهم و فقدوا فی أندیتهم بغیر غیبة عن مصرهم و خالفوا البعید ممن عاضدهم علی أمرهم و قلوا القریب ممن صد عن وجهتهم فأتلفوا بعد التدابر و التقاطع فی دهرهم و قطعوا الأسباب المتصلة بعاجل حطام الدنیا فاجعلهم اللهم فی أمن حرزک و ظل کنفک و رد عنهم بأس من قصد الیهم بالعداوة و اجزل لهم علی دعوتهم من کفایتک و معونتک و أمدهم بتأییدک و ازهق بحقهم باطل من أراد اطفاء نورک و املأ بهم کل افق من الآفاق و قطر من الأقطار قسطا و عدلا و مرحمة و فضلا و أشکرهم علی حسب کرمک و جودک و ما مننت به القائمین بالقسط من عبادک و ادخرت لهم من ثوابک ما یرفع لهم به الدرجات انک تفعل ما تشاء و تحکم ما ترید).

۴۵- و فیه ص ۶۷ فی قنوت مولانا الحجة محمد بن الحسن المهدی المنتظر علیه السلام أوله:

(اللهم صل علی محمد و آل محمد و اکرم أولیاءک بانجاز وعدک و بلغهم درک ما یأملونه من نصرک و اکفف عنهم بأس من نصب الخلاف علیک و تمرد بمنعک علی رکوب مخالفتک و استعان برفدک علی فل حدک و قصد لکیدک بأیدیک و وسعته حلما لتأخذه علی جهرة و تستأصل علی عزة فانک اللهم قلت و قولک الحق: (حتی اذا أخذت الأرض و ظن أهلها انهم قادرون علیها اتیها أمرنا لیلا أو نهارا فجعلناها حصیدا کأن لم تغن بالأمس کذلک نفصل الآیات لقوم یتفکرون) و قلت (فلما آسفونا انتقمنا منهم) و ان الغایة عندنا قد تناهت و إنا لغضبک غاضبون

و إنا علی نصر الحق متعاصبون و الی ورود أمرک مشتاقون و لأنجاز وعدک مرتقبون و لحلول وعیدک بأعدائک متوقعون اللهم فأذن بذلک و افتح طرقاته و سهل خروجه و وطأ مسالکه و اشرع شرائعه و أید جنوده و أعوانه و بادر بأسمک القوم الظالمین و ابسط سیف نقمتک علی أعدائک المعاندین و خذ بالثأر انک جوار مکار).

۴۶- و فیه ص ۶۸ أیضا فی قنوته علیه السلام أوله:

(اللهم مالک الملک- الی قوله- أسألک علی محمد و آل محمد خیرتک من خلقک فصل علیهم بأفضل صلواتک و صل علی جمیع النبیین و المرسلین الذین بلغوا عنک الهدی و اعقدوا لک المواثیق بالطاعة و صل علی عبادک الصالحین یا من لا یخلف المیعاد انجز لی ما وعدتنی و اجمع لی أصحابی و صبرهم و انصرنی علی أعدائک و أعداء رسولک و لا تخیب دعوتی فانی عبدک و ابن عبدک و ابن أمتک أسیر بین یدیک سیدی أنت الذی مننت علی بهذا المقام و تفضلت علی دون کثیر من خلقک أسألک أن تصلی علی محمد و آل محمد و أن تنجز ما وعدتنی انک أنت الصادق و لا تخلف المیعاد و أنت علی کل شیء قدیر).

۴۷- فی ج ۱۸ من بحار الأنوار ص ۴۳۵ فی باب ما یختص بتعقیب فریضة الظهر یقول نقلا عن اختیار ابن الباقی عن مولانا الصادق «ع» انه من قرء بعد کل فریضة هذا الدعاء فانه یری الامام (م ح م د) بن الحسن علیه و علی آبائه السلام فی الیقظة أو فی المنام:

(بسم اللّه الرحمن الرحیم اللهم بلغ مولای صاحب الزمان أینما کان و حیث ما کان من مشارق الأرض و مغاربها سهلها و جبلها عنی و عن والدی و عن ولدی و اخوانی التحیة و السلام عدد خلق اللّه و زنة عرش اللّه و ما أحصاه کتابه و أحاط به علمه اللهم انی اجدد له فی صبیحة هذا الیوم و ما عشت فیه من أیام حیاتی عهدا و عقدا و بیعة له فی عنقی لا أحول عنها و لا أزول اللهم اجعلنی من من أنصاره و نصاره و الذابین عنه و الممتثلین لأوامره و نواهیه فی أیامه و المستشهدین بین یدیه اللهم فان حال بینی و بینه الموت الذی جعلته علی عبادک حتما مقضیا فاخرجنی من قبری مؤتزا کفنی شاهرا سیفی مجردا قناتی ملبیا دعوة الداعی

فی الحاضر و البادی اللهم أرنی الطلعة الرشیدة و الغرة الحمیدة و اکحل بصری بنظرة منی الیه و عجل فرجه و سهل مخرجه اللهم اشدد أزره و قو ظهره و طول عمره اللهم اعمر به بلادک و احی به عبادک فانک قلت و قولک الحق: (ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ) فاظهر اللهم لنا ولیک و ابن بنت نبیک المسمی باسم رسولک صلواتک علیه و آله حتی لا یظفر بشیء من الباطل إلا فرقة و یحق اللّه الحق بکلماته و یحققه اللهم اکشف هذه الغمة عن هذه الامة بظهوره انهم یرونه بعیدا و نراه قریبا و صلی اللّه علی محمد و آله).

۴۸- و فیه ص ۴۲۹ نقلا عن الکافی عن محمد بن الفرج الثقة عن أبی جعفر ابن الرضاء قال اذا انصرفت من صلاة مکتوبة فقل:

(رضیت باللّه ربا و بمحمد (ص) نبیا و بالاسلام دینا و بالقرآن کتابا و بفلان و فلان أئمة اللهم ولیک فلان فاحفظه من بین یدیه و من خلفه و عن یمینه و عن شماله و من فوقه و من تحته و امدد له فی عمره و اجعله (القائم) بأمرک و المستنصر لدینک و أره ما یحب و تقر به عینه فی نفسه و فی ذریته و فی أهله و ماله و فی شیعته و فی عدوه و أره منه ما یحذرون و أره فیهم ما یحب و تقر به عینه و اشف به صدورنا و صدور قوم مؤمنین).

۴۹- و فیه ص ۴۳۹ نقلا عن فلاح السائل فیما یختص بتعقیب فریضة الظهر قال من المهمات عقیب صلاة الظهر الاقتداء بالصادق علیه السلام الدعاء للمهدی الذی بشر به محمد رسول اللّه امته فی صحیح الروایات و وعدهم انه یظهر فی آخر الأوقات کما رواه أبو محمد هارون الدنبلی عن أبی علی محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور العمی عن أبیه محمد بن جمهور عن أحمد بن الحسن السکری عن عباد بن محمد المداینی قال دخلت علی أبی عبد اللّه بالمدینة حین فرغ من مکتوبة الظهر و قد رفع یدیه الی السماء و هو یقول:

(ای سامع کل صوت ای جامع کل فوت ای باریء کل نفس بعد الموت ای باعث ای وارث ای سید السادات ای إله الآله ای جبار الجبابرة ای مالک الدنیا و الآخرة ای رب الأرباب ای ملک الملوک ای بطاش ای ذا البطش الشدید ای فعالا لما یرید ای محصی عدد الأنفاس و نقل الأقلام ای من السر عنده علانیة ای

مبعد ای معید أسألک بحقک علی خیرتک من خلقک و بحقهم الذی أوجبت لهم علی نفسک أن تصلی علی محمد و آل محمد أهل بیته و إن تمن علی الساعة بفکاک رقبتی من النار و انجز لولیک و ابن نبیک الداعی الیک باذنک و أمینک فی خلقک و عینک فی عبادک و حجتک علی خلقک علیه صلواتک و برکاتک اللهم أیده بنصرک و انصر عبدک و قو أصحابه و صبرهم و افتح لهم من لدنک سلطانا نصیرا و عجل فرجه و أمکنه من أعدائک و أعداء رسولک یا أرحم الراحمین).

قال قلت أ لیس دعوت لنفسک جعلت فداک؟ قال دعوت لنور آل محمد و سابقهم (و المنتقم) بأمر اللّه من أعدائهم قلت متی یکون خروجه جعلنی اللّه فداک؟ قال اذا شاء من له الخلق و الأمر قلت فله علامة قبل ذلک؟ قال نعم علامات کثیرة قلت مثل ماذا؟ قال خروج رایة من المشرق و رایة من المغرب و فتنة تظل أهل الزوراء و خروج رجل من ولد عمی زید بالیمن و انتهاب ستارة البیت و یفعل اللّه ما یشاء.

۵۰- و فیه ص ۴۴۰ عن فلاح السائل قال و من المهمات بعد صلاة العصر الاقتداء بمولانا موسی بن جعفر الکاظم صلوات اللّه علیهم فی الدعاء لمولانا المهدی صلوات اللّه علیه کما رواه محمد بن بشیر الازدی عن أحمد بن عمر الکاتب عن الحسن ابن محمد بن جمهور العمی عن أبیه محمد بن جمهور عن یحیی بن الفضل النوفلی قال دخلت علی أبی الحسن موسی بن جعفر «ع» ببغداد حین فرغ من صلاة العصر فرفع یدیه الی السماء و سمعته یقول:

(أنت اللّه لا إله إلا أنت الأول و الآخر و الظاهر و الباطن و أنت اللّه لا إله إلا أنت الیک زیادة الأشیاء و نقصانها و أنت اللّه لا إله إلا أنت خلقت خلقک بغیر معونة من غیرک و لا حاجة الیهم و أنت اللّه لا إله إلا أنت منک المشیئة و الیک البداء أنت اللّه لا إله إلا أنت قبل القبل و خالق القبل أنت اللّه لا إله إلا أنت بعد البعد و خالق البعد أنت اللّه لا إله إلا أنت تمحو ما تشاء و تثبت و عندک ام الکتاب أنت اللّه لا إله إلا أنت غایة کل شیء و وارثه أنت اللّه لا إله إلا أنت لا یغرب عنک الدقیق و لا الجلیل أنت اللّه لا إله إلا أنت لا تخفی علیک اللغات و لا تشابه علیک الأصوات کل یوم انت فی شأن لا یشغلک شأن عن شأن عالم الغیب و اخفی

دیان یوم الدین مدبر الامور باعث من فی القبور تحیی العظام و هی رمیم اسألک باسمک المکنون المخزون الحی القیوم الذی لا یخیب من سالک به اسألک ان تصلی علی محمد و آل محمد و ان تعجل فرج (المنتقم) لک من اعدائک و انجز له ما وعدته یا ذا الجلال و الاکرام).

قال قلت من المدعو له؟ قال ذلک المهدی من آل محمد ثم قال (بابی المنفدح البطن المقرون الحاجبین اخمش الساقین ابعد ما بین المنکبین أسمر اللون یعتوره مع سمرته صفرة من سهر اللیالی بأبی من لیله یرعی النجوم ساجدا و راکعا بأبی من لا یأخذ فی اللّه لومة لائم مصباح الدجی (القائم) بأمر اللّه) قلت و متی خروجه؟ قال:

(اذا رأیت العساکر بالأنبار علی شاطیء الفرات و الصراط و الدجلة و هدم قنطرة الکوفة و احراق بعض بیوتات الکوفة فاذا رأیت ذلک فان اللّه یفعل ما یشاء لا غالب لأمر اللّه و لا معقب لحکمه).

(قال الطبسی): «لا یقال» ما ذکرتم إنما ورد فی حق (المنتقم) المهدی المنتظر فلا یدل علی الرجعة، فانه یقال قد مر الکلام مستوفی فی الجزء الاول بأن المنتقم منه أعم من الموجود حال ظهوره و ممن مات و تقدم موته علی ظهوره علی ما قلنا بأن هذا الحشر خاص لا عام فیرجع ما خص الکفر و ما خص الایمان.

۵۱- و فیه ص ۴۴۷ فی تعقیب فریضة المغرب نقلا عن فلاح السائل مما روی عن مولاتنا فاطمة علیها السلام و هو:

(الحمد للّه الذی لا یحصی مدحته القائلون- الی قولها علیها السلام- اللهم صل علی محمد و آل محمد صلاة یشهد الأولون مع الأبرار و سید المرسلین و خاتم النبیین و قائد الخیر و مفتاح الرحمة) قال شیخنا العلامة فی البیان (صلاة یشهد بها الأولون-

الی- رحمة تصیر سببا لحضور الأنبیاء و الأوصیاء المتقدمین مع الأبرار من الأئمة الطاهرین و سید المرسلین صلی اللّه علیهم لنصرتهم و الانتقام من أعدائهم فی الرجعة) کما شهدت به الأخبار و لعل فیه سقطا و تصحیفا.

۵۲- و فیه ص ۴۶۸ نقلا عن المصباحین أیضا فی التعقیب المختص بصلاة الفجر المعروف بدعاء الحریق أوله:

(اللهم انی أصبحت اشهدک و کفی بک شهیدا- الی أن یقول- اللهم صل

علی محمد و آل محمد و أهل بیته الطیبین الطاهرین و عجل اللهم فرجهم و فرجی و فرج عن کل مهموم من المؤمنین و المؤمنات اللهم صل علی محمد و آل محمد و ارزقنی نصرهم و اشهد فی أیامهم و اجمع بینی و بینهم فی الدنیا و الآخرة).

۵۳- و فیه ص ۴۷۳ نقلا عن الفقیه عن الصادق «ع» فی أدعیة صلاة الصبح

(اللهم صل علی محمد و آل محمد و اوسع علی فی رزقی و امدد لی فی عمری و انشر من رحمتک و اجعلنی ممن تنتصر به لدینک و لا تستبدل بی غیری).

۵۴- و فیه ص ۴۸۵ نقلا عن المصباح کتب أبو ابراهیم الی عبد اللّه بن جندب فقال اذا سجدت فقل:

(اللهم انی اشهدت و کفی باللّه شهیدا و اشهد ملائکتک و أنبیائک و رسلک و جمیع خلقک بأنک أنت اللّه ربی و الاسلام دینی و محمد نبیی و علی ولیی و الحسن و الحسین و علی بن الحسین و محمد بن علی و جعفر بن محمد و موسی بن جعفر و علی ابن موسی و محمد بن علی و علی بن محمد و الحسن بن علی و الخلف الصالح صلواتک علیهم أجمعین أئمتی بهم أتولاه و من أعدائهم أتبرء اللهم انی أنشدک بدم المظلوم ثلاثا اللهم انی أنشدک برأیک علی نفسک لأولیائک لتظهرنهم علی عدوک و عدوهم و علی المتحفظین من آل محمد ثلاثا- و تقول- اللهم انی أنشدک برأیک علی نفسک لأعدائک لتهلکنهم و لتجزینهم بأیدیهم و أیدی المؤمنین أن تصلی علی محمد و آل محمد و علی المتحفظین من آل محمد، الخ).

قال العلامة المجلسی فی البیان و الوأی اشارة الی قوله: (وعد اللّه الذین منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الأرض کما استخلف الذین من قبله و لیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی و لیبدلنهم من بعد خوفهم امنا یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا) ثم قال و الباء اما سببیة ای انشدک بسبب وعدک او صلة للنشد ای اقسم علیک بحق وعدک و قال فی اکثر النسخ و الدعاء بایواءک و لم یرد فی اللغة بهذا المعنی و لکن ما اهمله اهل اللغة من الاستعمالات و الاشتقاقات کثیرة یمکن ان یکون هذا منها.

(قال الطبسی): قال الشیخ الأوحد فی مجمع البحرین فی مادة واء فی حدیث القدسی قد وأیت علی نفسی ان اذکر فی ذکر من وای جعلته وعدا علی نفسی من الوأی ای الوعد الذی یوثقه الرجل علی نفسه و یعزم علی الوفاء

به و منه و أیته و أیا وعدته و منه کان له عنده و أی و الوأی یقال للعدة المضمونة و منه قوله و من کان له عنده و أی فلیحضر.

۵۵- و فیه ص ۴۹۴ نقلا عن المکارم کان الصادق «ع» یقول اذا اصبح

(بسم اللّه و باللّه و الی اللّه و من اللّه و فی سبیل اللّه و علی ملة رسول اللّه (ص)- الی قوله- و لکن امتنی علی فراشی فی طاعتک و طاعة رسولک (ص) مصیبا للحق غیر مخطیء او فی الصف الذی نعت اهله فی کتابک فقلت: (کأنهم بنیان مرصوص للحق غیر مخطیء، الدعاء).

۵۶- و فی ج ۱۸ من بحار الأنوار ص ۵۱۷ فی باب ادعیة الساعات فی الساعة الثانیة عشر من اصفرار الشمس الی غروبها للخلف الحجة علیه السلام نقلا عن مصباح المتهجدین:

(یا من توحد بنفسه عن خلقه یا من غنی عن خلقه بصنعه یا من عرف نفسه خلقه بلطفه یا من سلک بأهل طاعته مرضاته یا من اعان اهل محبته علی شکره یا من من علیهم بدینه و لطف لهم بنائله اسألک بحق ولیک الخلف الصالح بقیتک فی ارضک (المنتقم) لک من اعدائک و اعداء رسولک و بقیة آبائه الصالحین الحجة ابن الحسن و الفزع به و اقدمه بین یدی حوائجی ان تصلی علی محمد و آل محمد).

۵۷- و فیه ص ۵۳۶ و هو خاص لآل محمد (ص):

(اللهم انی اسألک بک و منک و بعبدک الذی جعلته سفیرا بینک و بین خلقک و خلقته من نورک و نفخت فیه من روحک و استودعته فیه من عملک و علمته من کتابک و امنته علی وحیه و استأثرته فی علم الغیب لنفسک ثم اتخذته حبیبا نبیا و خلیلا اللهم بک و به و بک إلا جعلتنی ممن اتولی مع اولیائه و اتبرء من اعدائه اللهم کما جعلتنی فی دولته و کونتنی فی کرته و اخرجتنی فی کوره و اظهرتنی فی دوره و دعوتنی الی ملته و جعلتنی من امته و جنوده فاجعلنی من خاصة اولیائه و خواص احبائه و قربنی الیه، الخ).

(قال الطبسی): لا یخفی ما فی الاشارة فیه الی الدولة الحقة و السلطنة العامة التی وعدها اللّه غلبتها علی جمیع الاعادی و الأدیان ضرورة ان الأدوار المحمدیة «۲۶ ج ۲ الشیعة و الرجعة»

و ظهور الآثار و الأنوار الأئمة الأثنی عشریة إنما هی فی هذه النشأة الدنیویة کما مر مرارا فی الآیات القرآنیة قوله: (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّه)* الآیة قال الامام المجلسی (ره) بیان فی کرته أی فی دولتک التی عادت بظهوره أی فی غلبته علی الاعادی و کذا فی کوره أی فی رجوع الأمر الیه.

۵۸- و فیه ص ۵۷۲ فی کیفیة صلاة[۹۶] اللیل و الشفع:

(اللهم اظهر الحق و أهله و اجعلنی ممن أقول به و أنتظره اللهم قوم قائم آل محمد و اظهر دعوته رضا من آل محمد اللهم اظهر رایته و قو عزمه و عجل خروجه و انصر جیوشه و اعضد أنصاره و ابلغ طلبته و انجح أمله و اصلح شأنه و قرب أوانه فانک تبدء و تعید و انت الغفور الودود اللهم املأ به الدنیا قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا اللهم انصر جیوش المؤمنین و سراياهم و مرابطیهم حیث کانوا و أین کانوا من مشارق الأرض و مغاربها و انصرهم نصرا عزیزا و افتح لهم فتحا یسیرا و اجعل لنا و لهم من لدنک سلطانا نصیرا اللهم اجعلنا من أتباعه و المستشهدین بین یدیه، الدعاء).

۵۹- و فیه ص ۵۸۰ فی کیفیة صلاة اللیل نقلا عن مصباح الشیخ علی الهامش فی من کان له عدو یؤذیه فلیقل فی السجدة الثانیة من الرکعتین الأولیتین

(اللهم ان فلان بن فلان- الی قوله- و بکل اسم دعاءک به حملة عرشک و ملائکتک و أنبیاؤک و رسلک و أهل طاعتک من خلقک أن تصلی علی محمد و آل محمد و أن تعجل فرج ولیک و ابن ولیک و تعجل خزی أعدائه).

۶۰- و فیه ص ۵۹۴ عن مصباح المتهجد یدعو بعد الوتر أوله:

(سبحان ربی الملک القدوس- الی قوله- و أمتنی علی فراشی أو فی الصف الذی نعت أهله فی کتابک فقلت (کأنهم بنیان مرصوص) علی طاعتک و طاعة رسولک صلواتک علیه و آله مقبلا علی عدوک غیر مدبر عنه یا أرحم الراحمین).

۶۱- و فیه ص ۷۵۵ فی أعمال یوم الجمعة من جملته:

(اللهم و علی الباقی منهم فترحم و ما وعدتهم من نصرک فتمم و أشیاعهم من کل

سوء سلم و بهم یا رب العالمین جناح الکفر فحطم و أموال الظلمة ولیک فغنم و کن لهم ولیا و حافظا و ناصرا و اجعلهم و المؤمنین أکثر نفرا و انزل علیهم من السماء ملائکة أنصارا و ابعث لهم من أنفسهم لدعاء أسلافهم ثارا و لا تدع علی الأرض من الکافرین دیارا و لا تزد الظالمین إلا خسارا اللهم مد لآل محمد و أشیاعهم فی الآجال و خصهم بصالح الأعمال و لا تجعلنا ممن یستبدل بهم الابدال یا ذا الجود و الفعال اللهم خص آل محمد بالوسیلة و اعطهم أفضل الفضیلة و اقض لهم فی الدنیا بأحسن القضیة و احکم بینهم و بین عدوهم بالعدل و الوفاء و اجعلنا یا رب لهم اعوانا و وزرائه و لا تشمت بنا و بهم الأعداء اللهم احفظ آل محمد و أتباعهم و أولیائهم باللیل و النهار من أهل الجحد و الانکار و اکفهم حسد کل حاسد متکبر جبار و سلطهم علی کل ناکث حتی یقضوا من عدوک و عدوهم الأوطار و اجعل عدوهم مع الأذلین و الأشرار و کبهم علی وجوههم فی النار انک الواحد القهار اللهم و کن لولیک فی خلقک ولیا و حافظا و قائدا و ناصرا حتی تسکنه أرضک طوعا تمتعه منها طولا و عرضا و تجعله

[۹۶] (*) رواه فی فقه الرضا فی دعاء الوتر و ما یقال فیه أوله:(لا إله إلا اللّه الحکیم الکریم).

و ذریته منها الائمة الوارثین و اجمع له شمله و اکمل له أمره و اصلح له رعیته و ثبت رکنه و افرغ الصبر منک علیه حتی ینتقم فیشتفی و یشفی خزازات قلوب بغلة و حرارات صدور و غرة و حرات نفس تربة من دماء مسفوکة و أرحام مقطوعة مجهولة قد أحسنت الیه البلاء و وسعت علیه الآلاء و أتممت علیه النعماء فی الحفظ منک، الدعاء).

۶۲- و فیه ص ۷۷۵ فی باب صلاة الحوائج و الأدعیة لها یوم الجمعة بروایة عاصم بن حمید الثقة الصدوق قال قال أبو عبد اللّه «ع» اذا حضرت أحدکم الحاجة فلیصم یوم الأربعاء و یوم الخمیس و یوم الجمعة فاذا کان یوم الجمعة اغتسل و لبس ثوبا نظیفا ثم یصعد الی أعلی موضع فی داره فیصلی رکعتین ثم یمد یده الی السماء و یقول:

(اللهم انی حللت بساحتک- الی أن یذکر الأئمة الأحد عشر و یقول- و أتقرب الیک بالبقیة الباقی المقیم بین أولیائه الذی رضیته لنفسک الطیب الطاهر الفاضل الخیر نور الأرض و عمادها و رجاء هذه الامة و سیدها الآمر بالمعروف و الناهی عن المنکر الناصح الأمین المؤدی عن النبیین و خاتم الوصیین النجباء

الطاهرین صلوات اللّه علیهم أجمعین، الدعاء).

۶۳- و فیه ص ۷۸۵ بروایة المتهجد و الجمال عن جابر عن ابی جعفر عن علی ابن الحسین علیهم السلام من عمل یوم الجمعة الدعاء بعد الظهر:

(اللهم اشتر منی نفسی الموقوفة علیک المحبوسة لأمرک بالجنة مع معصوم من عترة نبیک محزون لظلامته منسوب بولادته تملأ به الأرض عدلا و قسطا کما ملئت ظلما و جورا و لا تجعلنی ممن تقدم فهرق أو تأخر فمحق و اجعلنی ممن لزم فلحق و اجعلنی شهیدا سعیدا فی قبضتک، الدعاء).

۶۴- و فیه ۸۶۷ فی أدعیة عید الفطر أولها:

(إلهی و سیدی أنت فطرتنی و ابتدأت خلقی لا لحاجة منک- الی أن یقول- اللهم انی أسألک أن تجعلنی من الذین یستطیعون الیه سبیلا و من الرجال الذین یأتونه لیشهدوا منافع لهم و لیکبروا اللّه علی ما هداهم و اعنی اللهم علی جهاد عدوک فی سبیلک مع ولیک کما قلت جل قولک: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) و قلت جل أسماؤک (وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ) اللهم فأرنی ذلک السبیل حتی اقاتل فیه بنفسی و مالی طلب رضاک فأکون من الفائزین).

۶۵- و فیه ص ۸۶۹ فی أدعیة الفطر أوله:

(اللهم الیک وجهت وجهی و الیک فوضت أمری- الی أن یقول- اللهم صل علی ولیک المنتظر أمرک المنتظر لفرج أولیائک اللهم اشعب به الصدع و ارتق به الفتق و أمت به الجور و اظهر به العدل و زین بطول بقائه الأرض و أیده بنصرک و انصره بالرعب و

قو ناصرهم و اخذل خاذلهم و دمدم على من نصب لهم و دمر على من غشهم و اقصم بهم رؤوس الضلالة و شارعة البدع و ممیتة السنة و المتعززین بالباطل و أعز بهم المؤمنین و أذل بهم الکافرین و المنافقین و جمیع الملحدین و المخالفین فی مشارق الأرض و مغاربها یا أرحم الراحمین) و تقدم نظیره.

۶۶- و فیه ص ۸۷۱ فی أدعیة عید الفطر بعد صلاة العید أوله:

(اللهم انی سألتک أن ترزقنی صیام شهر رمضان اللهم صل علی محمد و آل محمد و افتح لهم فتحا یسیرا و اجعل لهم من لدنک سلطانا نصیرا اللهم اظهر به دینک

و سنة نبیک حتی لا یستخفی بشیء من الحق مخافة أحد من الخلق اللهم إنا نرغب الیک فی دولة کریمة تعز بها الاسلام و أهله و تذل بها النفاق و أهله و تجعلنا فیها من الدعاة الی طاعتک و القادة الی سبیلک و ترزقنا بها کرامة الدنیا و الآخرة اللهم ما أنکرنا من الحق فعرفناه و ما قصرنا عنه فبلغناه، الدعاء).

۶۷- و فیه ص ۹۱۶ فی باب فضل صلاة جعفر بن أبی طالب علیهما السلام نقلا عن عدة من الکتب منها جمال الاسبوع عن أبی المفضل عن حمزة بن قاسم العلوی عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبیه عن الحسن بن القاسم العباسی قال دخلت علی أبی الحسن بن موسی بن جعفر علیهما السلام و هو یصلی صلاة جعفر عند ارتفاع النهار یوم الجمعة فلم اصلی خلفه حتی فرغ ثم رفع یدیه الی السماء ثم قال:

(یا من لا تخفی علیه اللغات و لا یتشابه علیه الأصوات- الی أن یقول- اللهم عجل فرج قائمهم بأمرک و انصره و انتصر به دینک الذی غیر و بدل و جدد به ما امتحی منه و بدل بعد نبیک (ص)، الدعاء).

هذا ما ساعدنا التوفیق لذکر الأدعیة الواردة من مخازن علم اللّه و تراجمة وحیه مشیرا فیها الی صحة القول بالرجعة و انها من الامور التی یجب الاعتقاد بها کما یأتی و لا یحل لمسلم التشکیک فیها و انکارها و لعل المتتبع فی کتب الأدعیة صادف بأکثر مما أوردناه و نسأل اللّه حسن العاقبة و نعوذ باللّه من سوء الخاتمة بمحمد و آله الطاهرین.

القسم الثالث الزّیارات و الرّجعة

و من الامور التى يستدل بها على صحة القول بالرجعة الزيارات الواردة عن الأئمة المعصومين عليهم الصلاة و السلام حسبما وجدناها فى كتب الزيارات المعتمدة عند الامامية، و الآن نقدم الى القارى الكريم الزيارات المصرحة أو المشيرة بالرجعة فنقول و به نستعين:

(١) [من أراد أن يزور قبر رسول اللّه و قبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و قبور الحجج]

فى ج ٢٢ ص ٢٥ من بحار الأنوار فى باب زيارة الرسول الأعظم محمد و الأئمة الأطهار «ع» فى يوم الجمعة نقلا عن المصباح عن مولانا الصادق عليه السلام انه قال من أراد أن يزور قبر رسول اللّه و قبر أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و قبور الحجج و هو فى بلده فليغتسل فى يوم الجمعة و ليلبس ثوبين نظيفين و ليخرج الى فلاة من الأرض ثم يصلى أربع ركعات يقرء فيهن ما تيسر من القرآن فاذا تشهد و سلم فليقم مستقبل القبلة و ليقل:

(السلام عليک أيها النبى و رحمة اللّه و بركاته، السلام عليک أيها النبى المرسل و الوصى المرتضى و السيدة الزهراء و السبطان المنتجبان و الأولاد الأعلام الامناء المنتجبون جئت انقطاعا اليكم و الى آبائكم و ولدكم الخلف على بركة الخلق فقلبى لكم مسلم و نصرتى لكم معدة حتى يحكم اللّه لدينه فمعكم معكم لا مع عدوكم انى لمن القائلين بفضلكم مقر برجعتكم لا أنكر للّه قدرة و لا أزعم إلا ما شاء اللّه سبحان اللّه و الحمد للّه ذى الملک و الملكوت يسبح اللّه بأسمائه جميع خلقه و السلام على ارواحكم و أجسادكم و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته).

(٢) [فى زيارة النبى (ص) و الوصى و الزهراء و الحجج عليهم السلام فى المدينة]

و فيه ص ٢٧ فى زيارة النبى (ص) و الوصى و الزهراء و الحجج عليهم السلام فى المدينة أولها:

(اللهم صل و سلم على عبدک و رسولک محمد بن عبد اللّه خاتم النبيين و خير الخلق أجمعين. و صل على وصيه على بن أبى طالب أمير المؤمنين و إمام المسلمين و خير الوصيين، و صل على فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين، و صل على سيدى شباب أهل الجنة الحسن و الحسين، و صل على زين العابدين على بن الحسين، و صل على محمد بن على باقر العلم، و صل على الصادق عن اللّه جعفر بن محمد، و صل على الكاظم الغيظ من اللّه موسى بن جعفر، و صل على الرضا على بن موسى، و صل على التقى محمد بن على، و صل على النقى على، و صل على الزكى الحسن بن على، و صل على الحجة (القائم) بن الحسن بن على، اللهم احيى به العدل و أمت به الجور و زين بطول بقائه الأرض و اظهر به دينک و سنة نبيک حتى لا يستخفى بشىء من الحق مخافة أحد من الخلق و اجعلنا من أعوانه و أشياعه و المقبولين فى زمرة أوليائه يا رب العالمين).

(٣) [فى زيارة الامام على بن أبى طالب «ع» المطلقة]

و فيه ص ۴۸ فى زيارة الامام على بن أبى طالب «ع» المطلقة، نقلا عن (فوحة الغرى) برواية يونس بن ظبيان عن أبى عبد اللّه الصادق «ع» قال اذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين فتوضأ و امش على هنيئتک و قل:

(الحمد للّه الذی أکرمنی بمعرفته و معرفة رسوله- الی قوله- أتیتک انقطاعا الیک و الی ولدک الخلف من بعدک علی برکة الحق فقلبی لکم مسلم و أمری لکم تبع و نصرتی لکم معدة أنا عبد اللّه و مولاک- الی قوله- فاجعلنی ممن تنصره و ممن تنتصر به و من علی بنصری لدینک فی الدنیا و الآخرة).

(۴) [فی زیارته علیه السلام لا یختص بوقت و فی وداعه]

و فیه ص ۵۳ فی زیارته علیه السلام لا یختص بوقت و فی وداعه أولها:

(آمنت باللّه و بالرسل- الی قوله- السلام علی رسول اللّه، السلام علی فاطمة سیدة نساء العالمین، السلام علی أمیر المؤمنین، السلام علی الحسن و الحسین، و علی علی بن الحسین، و محمد بن علی، و جعفر بن محمد، و موسی بن جعفر، و علی «۲۷ ج ۲ الشیعة و الرجعة»

ص:۲۱۷

ابن موسی، و محمد بن علی، و علی بن محمد، و الحسن بن علی، و الحجة (القائم) بأمر اللّه المنتقم من أعدائه).

(قال الطبسی): لا إشکال فی ان المنتقم منهم لا یختص بأعداء زمان حضوره بل یرجع کل من کان من أعداء آل محمد ممن تقدم علی زمان حضوره فینتقم منه.

(۵) [فی زیارة ثانیة له علیه السلام]

و فیه ص ۶۳ فی زیارة ثانیة له علیه السلام:

(اللهم انک مننت علی بزیارة مولای أمیر المؤمنین و ولایته و معرفته فاجعلنی ممن تنتصره و تنتصر به و من علی بنصری لدینک فی الدنیا و الآخرة).

(۶) [فی زیارة ثالثة له علیه السلام]

و فیه ص ۶۹ فی زیارة ثالثة له علیه السلام:

(السلام علیک یا عمود الدین و وارث علم الأولین و الآخرین و صاحب المیسم و الصراط المستقیم).

(۷) [فی زیارة رابعة له علیه السلام]

و فیه ص ۷۰ فی زیارة رابعة له علیه السلام:

(أتيتک انقطاعا اليک و الى ولدک الخلف من بعدک على الحق فقلبى لكم سلم و أمرى لكم تبع و نصرتى لكم معدة حتى يحكم اللّه بكم دينه فمعكم معكم لا مع غيركم انى من المؤمنين برجعتكم لا انكر للّه قدرة و لا مكذب منه مشية- الى قوله- اللهم انک مننت على بزيارة مولاى و ولايته و معرفته فاجعلنى ممن ينصره و ينتصر به و من على بنصرى لدينک فى الدنيا و الآخرة- الى قوله- مواليى انى عبدكم و طوبى لكم إن قبلتمونى عبدا و انى مقر بكم معتصم بحبلكم متوقع لدولتكم منتظر لرجعتكم عامل بأمركم).

(٨) [فى زيارة خامسة له عليه السلام]

و فيه ص ٧٣ فى زيارة خامسة له عليه السلام:

ص:٢١٨

(السلام عليک يا صاحب الكرة و الرجعة و إمام الخلق و ولى الدعوة- الى قوله- موقن بايابک مؤمن برجعتک منتظر لأمرک مرتقب لدولتک- الى قوله- حتى تمكن له دينه الذى ارتضى و تبدل بعد الخوف أمنا و تعبد المولى حقا و لا تشرک به شيئا و تصير الدين كله للّه و أشرقت الأرض بنور ربها و وضع الكتاب و جيىء بالنبيين و الشهداء و قضى بينهم بالحق و هم لا يظلمون و الحمد للّه رب العالمين فعند ذلک يفوز الفائزون بمحبتک- الى قوله- منتظر لما وعدت متوقع لما قلت).

(٩) [فى زيارة سادسة له عليه السلام]

و فيه ص ٧۴ فى زيارة سادسة له عليه السلام:

(السلام عليک يا أمير المؤمنين و يعسوب الدين و قائد الغر المحجلين- الى قوله- و اجعلنى من حزبک و أرضاک عنى و مكننى فى دولتک و احيائى فى رجعتک و ملكنى فى ايامک و شكر سعيى بک).

(قال الطبسى): الى هنا ما صادفنا فى زياراته المطلقة ما يستدل بها على صحة القول بالرجعة بلا كلفة و لا زحمة لأنها ظواهر يعرفها كل من كان له ادنى إلمام بالألفاظ و المعانى و الحق ان الألفاظ التى لها ظهور موضوعة لمعانيها الواقعية النفس الامرية و صرفها الى غير ما هو الظاهر فيها يحتاج الى دليل و حجة اقوى منها حتى يكون رفع اليد عن الحجة بحجة أقوى و ليس فى البين ما ينافى تلک الظواهر فهى حجة قوية بلا معارض.

(١٠) [ما ورد فى زيارته المخصوصة]

و أما ما ورد فى زيارته المخصوصة ففى ج ٢٢ ص ٨۴ من بحار الأنوار فى زيارة ليلة المبعث تقول:

(اللهم انک مننت على بزيارة مولاى على بن أبى طالب و ولايته و معرفته فاجعلنى ممن ينصره و ينتصر به و من على بنصرک لدينک).

(۱۱) [ما ورد فی زیارة مسلم بن عقیل علیه السلام]

و فیه ص ۹۸ ما ورد فی زیارة مسلم بن عقیل علیه السلام قوله:

(و ان اللّه منجز لکم ما وعدکم جئتک زائرا عارفا بحقکم مسلما لکم

ص:۲۱۹

لسنتکم نصرتی لکم معدة حتی یحکم اللّه و هو خیر الحاکمین).

(۱۲) [فی باب تربة الحسین «ع» و فضلها و آدابها]

و فیه ص ۱۴۵ فی باب تربة الحسین «ع» و فضلها و آدابها نقلا عن ابن قولویه الثقة الجلیل فی مزاره (کامل الزیارات) عن محمد بن یعقوب الکلینی عن محمد بن علی رفعه قال قال «ع» الختم علی طین قبر الحسین «ع» أن یقرء علیه (إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ) و روی اذا أخذته فقل:

(اللهم بحق هذه التربة الطاهرة و بحق البقعة الطیبة و بحق الوصی الذی تواریه و بحق جده و أبیه و امه و أخیه و الملائکة الذین یحفون به و الملائکة العکوف علی قبر ولیک ینتظرون نصره صلی اللّه علیهم أجمعین اجعل لی شفاء من کل داء و أمانا من کل خوف و غنی عن کل فقر و عزا من کل ذل و أوسع علی فی رزقی و أصح به جسمی).

(قال الطبسی): و محل الاستدلال به قوله «ع» و الملائکة العکوف علی قبر ولیک ینتظرون نصره ضرورة انه لا یتوهم متوهم ان الملائکة یترقبون و ینتظرون نصر الحسین المظلوم فی الرجعة الکبری و لا یتوهم ذو فهم انه تحقق النصر منهم فلا مفر إلا القول بکون ذلک فی الرجعة الصغری و هو المطلوب، و إنما أوردنا الدعاء بتمامه نظرا الی انه من الممکن أن یرید أحد تناولها و لم یکن عنده من کتب الأدعیة موجود و قد وردت أدعیة کثیرة فی کیفیة أخذ تربته الشریفة و تناولها بتعابیر متعددة منها ما رواه فیه ص ۱۴۷ اذا أردت أن تأخذ التربة للعلاج و الاستشفاء فتباک و تقول:

(بسم اللّه و باللّه بحق هذه التربة المبارکة و بحق الوصی الذی تواریه و بحق جده و أبیه و امه و أخیه و بحق أولاده الصادقین و بحق الملائکة المقیمین عند قبره ینتظرون نصره صل علیهم أجمعین و اجعل لی و لأهلی و ولدی و اخوانی و اخواتی فیه الشفاء من کل داء و أمان من کل خوف، الدعاء).

(۱۳) [ما ورد فی زیاراته المطلقة]

و أما ما ورد فی زیاراته المطلقة و هی عدة زیارات (منها) ما رواه فیه ص ۱۵۰

ص:۲۲۰

نقلا عن كامل الزيارة بسند الى الحسن بن عطية عن الصادق عليه السلام قال اذا دخلت الحيرة فقل:

(اللهم ان هذا مقام أكرمتنى به- الى قوله- اللهم توفنى مسلما و اجعل لى قدما مع الباقين الوارثين الذين يرثون الأرض من عبادك الصالحين- ثم تكبر خمس تكبيرات ثم امش قليلا و تقول- اللهم اكتب لى ايمانا و ثبته فى قلبى اللهم اجعل ما اقول بلسانى حقيقة فى قلبى و شريعة فى عملى اللهم اجعلنى ممن له مع الحسين «ع» قدما ثابتا و أثبتنى فيمن استشهد معه- الى قوله- أشهد أن لک من اللّه ما وعدک من النصر و الفتح و ان لک من اللّه الوعد الصادق فى هلاک أعدائک و تمام موعد اللّه اياک).

(۱۴) [عن يوسف الكناسى عن الصادق عليه السلام فى خلال الزيارة]

و فيه ص ۱۵۳ عنه باسناده عن يوسف الكناسى عن الصادق عليه السلام فى خلال الزيارة ثم تقول:

(اللهم العن الذين بدلوا نعمتک- الى أن يقول- اللهم اجعلنا ممن تنصره و تنتصر به و تمن عليه بنصرک لدينک فى الدنيا و الآخرة- الى أن يقول مخاطبا للشهداء- ابشروا بموعد اللّه الذى لا خلف له انه لا يخلف الميعاد اللّه مدرک لكم ما وعدكم).

(۱۵) [عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبى عبد اللّه «ع» قال اذا أتيت القبر]

و فيه ص ۱۵۶ عنه باسناده عن سعدان بن مسلم عن بعض أصحابنا عن أبى عبد اللّه «ع» قال اذا أتيت القبر بدأت فأثنيت على اللّه عز و جل و صليت على النبى (ص) الى قوله قلت:

(الحمد للّه الواحد المتوحد- الى قوله- أشهد أن لک من اللّه ما وعدک من النصر و الفتح و ان لک من الوعد الحق فى هلاک عدوک و تمام موعده إياک- الى قوله بعد التسبيح و التهليل و التحميد كل واحد سبع مرات تقول- لبيک داعى اللّه إن كان لم يجبک بدنى فقد أجابک قلبى- الى قوله- فقلبى لكم مسلم و أمرى لكم متبع و نصرتى لكم معدة حتى يحكم اللّه و هو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم انى من المؤمنين برجعتكم لا أنكر للّه قدرة و لا أكذب له مشية

و لا أزعم ان ما شاء اللّه لا يكون).

(قال الطبسى): فى قوله صلوات اللّه عليه لا أنكر للّه قدرة اشارة الى برهان القول بالرجعة ورد على المتهوسين المتبعين للشهوات و الناشرين للشبهات مبينا بأن القاء الشبهة فى الرجعة هو القاء الشبهة فى الرجعتين الرجعة الصغرى و الرجعة الكبرى ضرورة ان البرهان فيهما هو القدرة حرفا بحرف.

(۱۶) [بمثل ما تقدم من التسبيح و التهليل و التحميد]

و فيه ص ۱۶۰ بمثل ما تقدم من التسبيح و التهليل و التحميد و قل لبيک داعى اللّه سبعا و قل:

(إن كان لم يجبک بدنی عند استغاثتک- الی قوله- فقلبی لکم مسلم- الی قوله- لا أنکر للّه قدرة و لا أکذب منه بمشیة).

(۱۷) [اللهم اتمم به کلماتک و انجز به وعدک و ...]

و فیه ص ۱۶۰: (اللهم اتمم به کلماتک و انجز به وعدک و اهلک به عدوک و اکتبنا فی أولیائه و أحبائه و اجعلنا له شیعة و أنصارا و أعوانا علی طاعتک و طاعة رسولک- الی قوله- اللهم اتمم بهم کلماتک و انجز بهم وعدک و اهلک بهم عدوک و عدوهم من الجن و الانس- الی قوله- اللهم اجعلنا لهم شیعة و أنصارا و أعوانا علی طاعتک و طاعة رسولک اللهم اجعلنا ممن یتبع النور الذی انزل معهم و أحینا محیاهم و أمتنا مماتهم و أشهدنا مشاهدهم فی الدنیا و الآخرة).

(۱۸) [اللهم اجعلنا ممن تنصره و تنتصر به لدینک ...]

و فیه ص ۱۶۲: (اللهم اجعلنا ممن تنصره و تنتصر به لدینک فی الدنیا و الآخرة- ثم تضع خدک علیه و تقول- اللهم رب الحسین اشف صدر الحسین اللهم رب الحسین اطلب بدم الحسین اللهم رب الحسین انتقم ممن رضی بقتل الحسین اللهم رب الحسین انتقم ممن خالف الحسین اللهم رب الحسین انتقم ممن فرح بقتل الحسین، الدعاء).

(۱۹) [فی زیارة الشهداء]

و فیه ص ۱۶۳ فی زیارة الشهداء یقول:

(إبشروا بموعد اللّه الذی لا خلف له و لا تبدیل ان اللّه لا یخلف وعده و اللّه مدرک بکم ثارکم).

(۲۰) [فی زیاره الوارث]

و فیه ص ۱۶۷ فی زیاره الوارث یقول: (إنی بکم مؤمن و بایابکم موقن).

(۲۱) [فی زیارته المطلقة]

و فیه ص ۱۷۰ فی زیارته المطلقة یقول ثم ضع یدک الیسری علی القبر و أشر بیدک الیمنی و قل:

(السلام علیک یابن رسول اللّه إن لم یکن أدرکت نصرتک بیدی فها أنا وافد الیک بنصری قد أجابک سمعی و بصری و بدنی و رأیی و هوای علی التسلیم لک و للخلیف الباقی من بعدک و الأدلاء علی اللّه من ولدک فنصرتی لکم معدة حتی یحکم اللّه و هو خیر الحاکمین).

(۲۲) [الدعاء بعد صلاة الزیارة]

و فيه ص ۱۷۲ بعد صلاة الزيارة يقول:

(اللهم اجعلنى ممن له مع الحسين بن على قدم ثابت و أثبتنى ممن استشهد معه- الى ان يقول فى زيارة الشهداء- إبشروا رضوان اللّه عليكم بموعد اللّه الذى لا خلف له، الخ).

(۲۳) [فى زيارة مولانا العباس]

و فيه ص ۱۷۳ فى زيارة مولانا العباس يقول:

(و ان اللّه منجز لكم ما وعدكم جئتک يابن امير المؤمنين وافدا اليكم و قلبى مسلم لكم و أنا تابع و نصرتى لكم معدة حتى يحكم اللّه و هو خير الحاكمين فمعكم معكم لا مع عدوكم انى بكم و بايابكم من المؤمنين و بمن خالفكم و قتلكم من الكافرين)

ص:۲۲۳

(۲۴) [فى زيارة الحسين (ع) المطلقة]

و فيه ص ۱۷۵ فى زيارة الحسين (ع) المطلقة:

(اللهم صل على محمد و آل محمد و عترته الطاهرين الذين بذكرهم ينجلى الظلام و ينزل الغمام و على أشياعهم و أنصارهم و احشرنى معهم و تحت لوائهم أيها الامام الكريم اذكرنى بحرمة جدک عند ربک ذكرا ينصرنى على من يبغى على).

(۲۵) [فى زيارته المطلقة أيضا]

و فيه ص ۱۷۷ فى زيارته المطلقة أيضا:

(اللهم صل على أئمتنا أولهم و آخرهم اللهم استخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و مكن لهم دينهم الذى ارتضيت لنفسک حتى لا تدان إلا به- الى أن يقول ثم تضع خدک على القبر ثم تقول- اللهم رب الحسين اشف صدر الحسين اطلب بدم الحسين انتقم للحسين).

(۲۶) [فى زيارة الوداع]

و فيه ص ۱۷۸ فى زيارة الوداع: (اللهم إنا نسألک أن تنفعنا بحبه اللهم اقمه مقاما محمودا تنتصر به لدينک و تقتل به عدوک و تبير به من نصب حربا لآل محمد فانک وعدته ذلک و أنت لا تخلف الميعاد).

(۲۷) [فى زيارته المطلقة أيضا]

و فيه ۱۸۱ فی زیارته المطلقة أیضا:

(اللهم صل علی (القائم) بالحق الحجة بن الحسن عبدک و ابن رسولک و ابن وصی رسولک الذی انتجبته بعلمک و جعلته هادیا لمن شئت من خلقک و الدلیل علی من بعثت برسالاتک و دیان الدین بعدلک و فصل قضاءک بین خلقک و المهیمن علی ذلک کله و السلام علیه و رحمة اللّه و برکاته و السلام علیک یا بقیة اللّه فی أرضه و حجته علی خلقه و المولی لأمره و المؤتمن علی سره السلام علی المهدی الذی وعد اللّه تعالی الامم أن یجمع به الکلم و یلم به الشعث و یملأ به الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا و أن یمکن له و به و ینجز وعده للمؤمنین الذین

ص:۲۲۴

یستخلفهم فیها حتی تعبدوه بعد الخوف آمنین و بعد الرجاء متیقنین لا یشرکون به شیئا- الی قوله- اللهم اجعلنا ممن تنصره و تنتصر به و من علی بنصرک فی الدنیا و الآخرة- الی أن یقول فی ص ۱۸۲ ثم ضع خدک الأیمن علی الضریح و قل- إنا للّه و إنا الیه راجعون یا مولای یا أبا عبد اللّه أنا موال لولیک و معاد لعدوک و أنا بکم مؤمن و بایابکم موقن).

(۲۸) [فی باب زیارة مولانا العباس «ع» مثل ما تقدم]

و فیه ص ۱۸۵ فی باب زیارة مولانا العباس «ع» مثل ما تقدم نقلا عن کامل الزیارة باسناده الی أبی حمزة الثمالی عن الصادق «ع» أوله:

(سلام اللّه و سلام ملائکته المقربین- الی قوله- و ان اللّه منجز لکم ما وعدکم جئتک یابن أمیر المؤمنین وافدا الیکم و قلبی لکم مسلم و أنا لکم تابع و نصرتی لکم معدة حتی یحکم اللّه و هو خیر الحاکمین فمعکم معکم لا مع عدوکم انی بکم و بایابکم من المؤمنین و بمن خالفکم و قتلکم من الکافرین، الخ).

(۲۹) [فی زیارة الوداع لسیدنا المظلوم الحسین علیه السلام]

و فیه ص ۱۸۶ فی زیارة الوداع لسیدنا المظلوم فی روایة یوسف الکنانی عن الصادق «ع» اذا أردت تودع الحسین «ع» قل:

(اللهم إنا نسألک أن تنفعنا بحبه اللهم ابعثه مقاما محمودا تنصر به لدینک و تقتل به عدوک، الخ).

(۳۰) [فی زیارة عاشوراء]

و فیه ص ۱۸۹ فی زیارة عاشوراء قوله «ع»:

(و أسأل الله أن یکرمنی بک و یرزقنی طلب ثارک مع إمام منصور من آل محمد- الی قوله- فأسأل الله الذی أکرمنی بمعرفتکم و معرفة أولیائکم مع إمام مهدی ناطق لکم،).

هذا فی زیارته المعروفة، و فی زیارة اخری فی یوم عاشوراء غیر معروفة[۹۷]

ص:۲۲۵

و له «ع» و أن یوفقنی للطلب بثأرکم مع الامام المنتظر الهادی من آل محمد و ن أ یجعلنی معکم فی الدنیا و الآخرة).

(قال الطبسی): و لتک الزیارة الشریفة فوائد کثیرة لقضاء الحوائج و النیل الی المقاصد الشرعیة و دفع الأعادی و لکن أحسنها ما ذکره الشیخ المحدث العلامة النوری أعلی اللّه مقامه فی کتابه دار السلام[۹۸].

(۳۱) [فی الدعاء بعد صلاة الزیارة]

و فیه ص ۱۹۳ فی الدعاء بعد صلاة الزیارة یقول:

(اللهم و عجل فرج آل محمد و اجعل صلواتک علیهم و استنقذهم من أیدی المنافقین و المضلین من الأئمة و الکفرة الجاحدین و افتح لهم روحا و فرجا و اجعل لهم من لدنک علی عدوک و عدوهم سلطانا نصیرا).

(۳۲) [و اجعل لهم أیاما مشهودة و أوقاتا محمودة مسعودة ...]

و فیه ص ۱۹۴: (و اجعل لهم أیاما مشهودة و أوقاتا محمودة مسعودة یوشک فیها فرجهم و ترحب فیها تمکینهم و نصرهم کما ضمنت لأولیائک فی کتابک المنزل

---

[۹۷] (*) ذکره العلامة المحدث النوری فی ج ۲ من مستدرکه ص ۲۳۷.

[۹۸] (*) فی ج ۱ ص ۲۹۳ من الکتاب یقول: فی فضیلة زیارة عاشوراء نقلا عن المولی الجلیل المولی حسن الیزدی المجاور فی مشهد الغری و هو من الذین وفوا بحق المجاورة و أتعبوا أنفسهم فی مجهود العبادة عن العدل الثقة الأمین الحاج محمد علی الیزدی قال قال کان رجل صالح فاضل فی یزد یشتغل بنفسه و مواظب لعمارة رمسه یبیت فی اللیالی فی مقبرة خارج بلدة یزد تعرف بالمزار و فیها جملة من الصلحاء و کان له جار نشأ معه من صغر سنه عند المعلم و غیره الی ان صار عشارا فی أول کسبه کان کذلک الی أن مات و دفن فی تلک المقبره قریبا من المحل الذی کان یبیت فیه المولی المذکور فرآه بعد موته باقل من شهر فی المنام فی زی حسن و علیه نضرة النعیم فتقدم الیه و قال له: إنی عالم بمبدئک و منتهاک و باطنک و ظاهرک لم تکن ممن یحتمل فی حقه حسن فی الباطن و یحمل فعله القبیح علی بعض الوجوه الحسنة کالتقیة او الغروره او إعانة المظلوم و غیرها و لم یکن عملک مقتضیا إلا للعذاب و النکال فیما نلت هذا المقام قال نعم الامر کما قلت کنت مقیما فی أشد العذاب من یوم- و فاتی الی أمس و قد توفیت زوجة الاستاذ أشرف الحداد و دفنت فی هذا المکان، و أشار الی طرف بینه و بینها قریب مائة ذراع و فی لیلة دفنها زارها أبو عبد اللّه علیه السلام ثلاث مرات و فی المرة الثالثة أمر برفع العذاب عن هذه المقبرة فصرت فی نعمة و سعة و خفض عیش ودعة، فلما إنتبه متحیرا و لم یکن له معرفة باسم الحداد و محله فطلبه فی سوق الحدادین فوجده فقال له ألک زوجة؟ قال نعم توفیت بالأمس و دفنتها فی المکان الفلانی و ذکر الموضع الذی أشار الیه قال فهل زارت أبا عبد اللّه« ع»؟ قال لا، قال فهل کانت تذکر مصائبه؟ قال لا قال فهل کان لها مجلس تذکر مصائبه؟ قال لا فقال الرجل ما ترید من السئوال؟ فقص علیه رؤیاه و قال ارید أستکشف علاقتها بین الامام علیه السلام قال کانت مواظبة-- لزیارة عاشوراء.

(قلت): المواظبة علیها لها آثار عجیبة و خواص غریبة لأی أمر من الامور المشروعة و قد جربنا مرارا و أخذنا النتیجة ببرکتها و للّه الحمد.

فانک قلت و قولک الحق: وعد اللّه الذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم فی الأرض کما استخلف الذین من قبلهم و لیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم و لیبدلنهم من بعد خوفهم أمنا یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا، اللهم اکشف غمهم- الی قوله و قل- یا من یحکم ما یشاء و یفعل ما یرید أنت حکمت فلک الحمد محمودا و مشکورا فعجل یا مولای فرجهم و فرجنا فانک ضمنت اعزازهم بعد الذلة و تکثیرهم بعد القلة و اظهارهم بعد الخمول یا أصدق الصادقین و یا أرحم الراحمین فأسألک یا إلهی و سیدی متفرعا الیک بجودک و کرمک بسط أملی و التجاوز عنی و قبول قلیل عملی و کثرة الزیادة فی أیامی و تبلیغی ذلک المشهد و أن تجعلنی ممن یدعی فیجیب الی طاعتهم و موالاتهم و نصرهم و ترینی ذلک قریبا سریعا فی عافیة انک علی کل شیء قدیر- ثم ارفع رأسک الی السماء و قل- أعوذ بک من أن أکون من الذین لا یرجون أیامک فأعذنی یا إلهی برحمتک فی ذلک فان هذا أفضل).

(۳۳) [نقله عن الاقبال مع اختلافات فی العبارة زیادة و نقیصة]

و فیه ص ۱۹۵ نقله عن الاقبال مع اختلافات فی العبارة زیادة و نقیصة أوله:

(اللهم ان الامة خالفت الأئمة و کفروا بالکلمة- الی قوله- اللهم اعل الحق و استنفذ الخلق و امنن علینا بالنجاة و اهدنا للایمان و عجل فرجنا (القائم) و اجعله لنا رداء و اجعلنا لهم رفدا اللهم و اهلک من جعل قتل أهل بیت نبیک عیدا و استحل فرحا و سرورا- الی قوله- اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الذلیلة من الشجرة الطیبة المبارکة اللهم اعل کلمتهم و افلج حجتهم و ثبت قلوبهم و قلوب شیعتهم علی موالاتهم و انصرهم و أعنهم و صبرهم علی الأذی فی جنبک و اجعل لهم أیاما مشهودا و أوقاتهم محمودة کما ضمنت لأولیائک فی کتابک المنزل فانک قلت: وعد اللّه الذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات لیستخلفنهم- الی قوله- من بعد خوفهم أمنا) الخ.

(۳۴) [فی زیارة العیدین و الأضحی و لیلتهما]

و فیه ص ۲۰۹ فی زیارة العیدین و الأضحی و لیلتهما: (و بایابکم موقن).

(۳۵) [فی زیارة الادریسیة]

و فیه ص ۲۰۰ فی زیارة الادریسیة المروية عن الناحیة المقدسة فی الدعاء بعدها و أوله:

(لا إله إلا اللّه الحلیم الکریم- الی قوله- و علی آله الطاهرین الأئمة المهتدین الذائدین عن الدین علی و محمد و جعفر و موسی و علی و محمد و علی و الحسن و الحجة القوام بالقسط و سلالة السبط اللهم انی أسألک بحق هذا الامام فرجا قریبا و صبرا جمیلا و نصرا عزیزا) الدعاء.

(۳۶) [فی زیارة الأربعین]

و فیه ص ۲۰۲ فی زیارة الأربعین المرویة عن التهذیب باسناده الی صفوان ابن مهران الجمال بن المغیرة الأسدی الکاهلی الثقة الجلیل قال قال لی مولای الصادق علیه السلام فی زیارة الأربعین تزور الحسین عند ارتفاع النهار و تقول:

(السلام علی ولی اللّه و حبیبه- الی قوله- و أشهد انی بکم مؤمن و بایابکم موقن بشرایع دینی و خواتیم عملی و قلبی لقلبکم سلم و أمری لأمرکم متبع و نصرتی لکم معدة حتی یأذن اللّه) الخ.

ص:۲۲۸

(۳۷) [فی باب زیارة مولانا الرضا «ع»]

و فیه ص ۲۲۷ فی باب زیارة مولانا الرضا «ع»:

(اللهم صل علی حجتک و ولیک (القائم) فی خلقک صلاة نامیة باقیة تعجل بها فرجه و تنصره بها و تجعلنا معه فی الدنیا و الآخرة).

(۳۸) [فی باب زیارة العسکریین «ع»]

و فیه ص ۲۳۲ فی باب زیارة العسکریین «ع»:

(اللهم عجل فرج ولیک و ابن ولیک و اجعل فرجنا مع فرجهم یا أرحم الراحمین)

(۳۹) [فی دعاء بعد صلاة الزیارة]

و فیه ص ۲۳۳ بعد صلاة الزیارة:

(اللهم یا ذا القدرة الجامعة و الرحمة الواسعة و المنن المتتابعة و الآلاء المتواترة و الأیادی الجلیلة- الی قوله- و تعجل فرج قائمهم بأمرک و تنصره و تنتصر به لدینک و تجعلنی فی جملة الناجین به و المخلصین فی طاعته).

(۴۰) [فی زیارة الامام أبی محمد الحسن العسکری]

و فیه ص ۲۳۳ أیضا فی زیارة الامام أبی محمد الحسن العسکری أوله:

(السلام علیک یا مولای یا أبا محمد الحسن بن علی الهادی- الی قوله- السلام علیک یا أبا الامام المنتظر الظاهرة للعاقل حجته و الثابته للیقین معرفته المحتجب عن أعین الظالمین و المغیب عن دولة الفاسقین و المعید ربنا به الاسلام جدیدا بعد الانطماس و

القرآن غضا بعد الاندراس- الى أن يقول- أسأل اللّه بالشأن الذى لكم عندنا أن يتقبل زيارتى لكم و يشكر سعيى اليكم و يستجيب دعائى بكم و تجعلنى من أنصار الحق و أتباعه و أشياعه و مواليه و السلام عليک و رحمة اللّه و برکاته).

(۴۱) [فى باب زيارة العسكريين]

و فى الجامع العباسى للشيخ الامام مجمع الفنون الاسلامية بهاء الملة و الدين ص ۱۹۵ فى باب زيارة العسكريين أوله:

(السلام عليكما يا ولى اللّه- الى قوله- اللهم عجل فرج وليک و ابن وليک

ص:۲۲۹

و اجعل فرجنا مع فرجهم يا أرحم الراحمين).

(۴۲) [فى دعاء بعد صلاة الزيارة]

و فى ج ۲۲ من بحار الأنوار ص ۲۳۴ بعد صلاة الزيارة أوله:

(يا دائم يا ديموم يا حى يا قيوم- الى قوله- و أتوسل اليک يا كاشف الكرب و الهم و يا فارج الغم و يا باعث الرسل و يا صادق الوعد و يا حى لا إله إلا أنت أتوسل اليک بحبيبک محمد و وصيه على ابن عمه و صهره و على ابنته التى ختم بها الشرائع و فتح التأويل و الطلائع فصل عليها صلاة يشهد بها الأولون و الآخرون و ينجو بها الأولياء الصالحون و أتوسل اليک بفاطمة الزهراء والدة الأئمة المهديين و سيدة نساء العالمين المشفعة فى شيعة أولادها الطيبين فصل عليها صلاة دائمة أبد الآبدين و دهر الداهرين و أتوسل اليک بالحسن الرضى الطاهر الزكى و الحسين المظلوم المرضى البر التقى سيدى شباب أهل الجنة الامامين الخيرين الطيبين النقيبين الطاهرين المظلومين المقتولين فصل عليهما ما طلعت شمس و ما غربت صلاة متوالية متتالية و أتوسل اليک بعلى بن الحسين سيد العابدين المحجوب من خوف الظالمين و بمحمد بن على الباقر الطاهر النور الزاهر الامامين السيدين مفتاحى البركات و مصباحى الظلمات فصل عليهما ما سرى ليل و ما أضاء نهار صلاة تغدو و تروح و أتوسل اليک بجعفر بن محمد الصادق عن اللّه و الناطق فى علم اللّه و بموسى بن جعفر العبد الصالح فى نفسه و الوصى الناصح الامامين الهاديين المهديين الوافيين الكافيين فصل عليهما ما سبح لک ملک و تحرک لک فلک صلاة تثنى و تزيد و لا تفنى و تبيد و اتوسل اليک بعلى بن موسى الرضا و بمحمد بن على المرتضى الامامين المطهرين المنتجبين فصل عليهما ما أضاء صبح و دام صلاة ترقيهما الى رضوانک فى العليين من جنانک و اتوسل اليک بعلى بن الراشد و الحسن بن على الهادى القائمين عباد بأمرک المختبرى بالمحن الهائلة و الصابرين فى الأحن المائلة فصل عليهما كفاء أجر الصابرين و ازاء ثواب الفائزين صلاة عهد لها الرفعة و أتوسل اليک يا رب بامامنا و محقق زماننا اليوم الموعود و الشاهد المشهود و النور الأزهر و الضياء الأنور و المنصور بالرعب و المظفر بالسعادة فصل عليه عدد الثمر و أوراق الشجر و أجزاء المدر و عدد الشعر

ص:۲۳۰

و الوبر و عدد ما أحاط به علمک و أحصاه کتابک صلاة یغبطه بها الأولون و الآخرون اللهم و احشرنا فی زمرته و احفظنا علی طاعته و احرسنا بدولته و اتحفنا بولایته و انصرنا علی أعدائنا بعزته و اجعلنا یا رب من التوابین یا أرحم الراحمین).

(۴۳) [زیارة اخری لهما نقلها عن السید (ره)]

و فیه ص ۲۳۶ زیارة اخری لهما نقلها عن السید (ره) أولها:

(السلام علیکما یا ولی اللّه- الی قوله- مؤمنا بایابکما مصدقا بدولتکما مرتقبا لأمرکما معترفا بشأنکما).

(۴۴) [فی باب زیارة الحجة المنتظر]

و فیه ص ۲۳۸ فی باب زیارة الحجة المنتظر و له «ع» عدة زیارات منها ما ذکره فیه نقلا عن الاحتجاج خرج عن الناحیة المقدسة الی محمد الحمیری[۹۹] بعد الجواب عن المسائل:

(بسم اللّه الرحمن الرحیم لا لأمره تعقلون و لا من أولیائه تقبلون حکمة

ص:۲۳۱

بالغة فما تغن النذر عن قوم لا یؤمنون السلام علینا و علی عباد اللّه الصالحین اذا أردتم التوجه بنا الی اللّه تعالی و الینا فقولوا کما قال اللّه تعالی سلام علی آل یس السلام علیک یا داعی اللّه و ربانی آیاته السلام علیک یا باب اللّه و دیان دینه السلام علیک یا خلیفة اللّه و ناصر حقه السلام علیک یا حجة اللّه و دلیل إرادته السلام علیک یا باب اللّه و دیان دینه السلام علیک فی آناء لیلک و أطراف نهارک السلام علیک یا بقیة اللّه فی أرضه السلام علیک یا میثاق اللّه الذی أخذه و وکده السلام علیک یا وعد اللّه الذی ضمنه السلام علیک أیها العلم المنصوب و العلم المصبوب و الغوث و الرحمة الواسعة وعدا غیر مکذوب السلام علیک حین تقوم السلام علیک حین تقعد السلام علیک حین تقرء و تبین السلام علیک حین تصلی و تقنت السلام علیک حین ترکع و تسجد السلام علیک حین تهلل و تکبر السلام علیک حین تحمد و تستغفر السلام علیک حین تصبح و تمسی السلام علیک فی اللیل اذا یغشی و النهار اذا تجلی السلام علیک أیها الامام المأمون السلام علیک أیها المقدم المأمول السلام علیک بجوامع السلام اشهد یا مولای انی أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شریک له و ان محمدا عبده و رسوله لا حبیب إلا هو و أهله و اشهدک یا مولای ان علیا أمیر المؤمنین حجته و الحسن حجته و الحسین حجته و علی بن الحسین حجته و محمد بن علی

---

[۹۹] (*) هو محمد بن عبد اللّه بن جعفر بن الحسین بن جامع بن مالک الحمیری أبو جعفر القمی کان ثقة وجها کاتب صاحب الزمان«ع» و سأله مسائل فی أبواب الشریعة قال لنا أحمد بن الحسین وقعت هذه المسائل الی أصلها و التوقیعات بین السطور و کان له اخوة جعفر و الحسین و أحمد کلهم کان له مکاتبة و لمحمد کتب الخ، قاله النجاشی فی رجاله ص ۲۵۱ فلا إشکال فی کون الرجل من الثقات و ممن له شأن عند الحجة صلوات اللّه علیه، و فی ج ۱۳ من بحار الأنوار ص ۲۳۹ ذکر التوقیعات التی خرجت بواسطة محمد بن عبد اللّه الحمیری فی سنة ۳۰۷ هج و ذکر أسألة کثیرة أولها السؤال عن المحرم یجوز أن یشد المئزر من خلفه الی عنقه الخ الی قوله فی آخر التوقیع و سأل عن تسبیح فاطمة الزهراء علیها السلام ثم ذکر عن الاحتجاج عن محمد بن عبد اللّه بن جعفر الحمیری انه قال خرج توقیع من الناحیة المقدسة حرسها اللّه تعالی بعد المسائل: بسم اللّه الرحمن الرحیم لا لأمره تعقلون الخ.

حجته و جعفر بن محمد حجته و موسى بن جعفر حجته و على بن موسى حجته و محمد بن على حجته و على بن محمد حجته و أشهد انک حجة اللّه أنتم الأول و الآخر و ان رجعتکم حق لا ريب فيها يوم لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا و ان الموت حق و ان ناكرا و نكيرا حق و اشهد ان النشر حق و البعث حق و ان الصراط حق و المرصاد حق و الميزان حق و الحشر حق و الحساب حق و الجنة حق و النار حق و الوعد حق و الوعيد بها حق يا مولاى شقى من خالفكم و سعد من أطاعكم فاشهد على ما أشهدتک عليه).

(۴۵) [زيارة ثالثة له «ع»]

زيارة ثالثة له «ع» على ما رواه فى ج ۲۲ من بحار الأنوار ص ۲۵۸ و هى المعروفة بالندبة خرجت من الناحية المحفوفة بالقدس الى أبى جعفر محمد بن عبد اللّه

الحميرى (ره) و أمر أن تتلى فى السرداب المقدس و هى:

(بسم اللّه الرحمن الرحيم لا لأمره تعقلون و لا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة فما تغنى الآيات و النذر عن قوم لا يؤمنون السلام علينا و على عباد اللّه الصالحين سلام على آل يس ذلک هو الفضل المبين و اللّه ذو الفضل العظيم لمن يهديه صراطه المستقيم قد أتاكم اللّه يا آل يس خلافته و علم مجارى أمره فيما قضاه و دبره و رتبه و أراده فى ملكوته فكشف لكم الغطاء و أنتم خزنته و شهداؤه و علماؤه و امناؤه و ساسة العباد و أركان البلاد و قضاة الأحكام و أبواب الايمان و سلالة النبيين و صفوة المرسلين و عترة خيرة رب العالمين و من تقديره منائح العطاء بكم انقاذه محتوما مقرونا فما شىء منا إلا و أنتم له السبب و اليه السبيل خياره لولى كم نعمة و انتقامه من عدوكم سخطة فلا نجاة و لا مفزع إلا أنتم و لا مذهب عنكم يا أعين اللّه الناظرة و حملة معرفته و مساكن توحيده فى أرضه و سمائه و أنت يا مولاى و يا حجة اللّه و بقية اللّه كمال نعمته و وارث أنبيائه و خلفائه ما بلغناه من دهرنا و صاحب الرجعة لوعد ربنا التى فيها دولة الحق و فرجنا نصر اللّه لنا و عزنا السلام عليک أيها العلم المنصوب و العلم المصبوب و الغوث و الرحمة الواسعة وعدا غير مكذوب السلام عليک يا صاحب المرئى و المسمع الذى بعين اللّه مواثيقه و بيد اللّه عهوده و بقدرة اللّه سلطانه أنت الحكيم الذى لا تعجله الغضبة و الكريم الذى لا تبخله الحفيظة و العالم الذى لا تجهله الحمية مجاهدتک فى اللّه ذات مشية اللّه و مقارعتک فى اللّه ذات انتقام و صبرک فى اللّه ذو اناة اللّه و شكرک للّه ذو مزيد اللّه و رحمته السلام عليک يا محفوظا باللّه اللّه نور أمامه و ورائه و يمينه و شماله و فوقه و تحته السلام عليک يا مخزونا فى قدرة اللّه نور سمعه و بصره السلام عليک يا وعد اللّه الى ضمنه و يا ميثاق اللّه الذى أخذه و وكده السلام عليک يا داعى اللّه و ديان دينه السلام عليک يا خليفة اللّه و ناصر حقه السلام عليک يا حجة اللّه و دليل إرادته السلام عليک يا تالى كتاب اللّه و ترجمانه السلام عليک فى آناء الليل و النهار السلام عليک يا بقية اللّه فى أرضه السلام عليک حين تقوم السلام عليک حين تقعد السلام عليک حين تقرء و تبين السلام عليک حين تصلى و تقنت السلام عليک حين «۲۹ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

تركع و تسجد السلام عليک حين تعوذ و تسبح السلام عليک حين تهلل و تكبر السلام عليک حين تحمد و تستغفر السلام عليک حين تمسى و تصبح السلام عليک فى الليل اذا يغشى و النهار اذا تجلى فى الآخرة و الاولى السلام عليكم يا حجج اللّه و دعاتنا و هداتنا و رعاتنا و قادتنا و ساداتنا و موالينا السلام عليكم أنتم نورنا و أنتم جاهنا أوقات صلواتنا و عصمتنا بكم لدعائنا و صلاتنا و صيامنا و استغفارنا و سائر أعمالنا السلام عليک أيها الامام المأمون السلام عليک بجوامع السلام اشهد يا مولاى انى أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريک له و ان محمدا عبده و رسوله لا حبيب إلا هو و أهله و ان أمير المؤمنين حجته و ان الحسن حجته و أن الحسين حجته و أن على بن الحسين حجته و أن محمد بن على حجته و أن جعفر بن محمد حجته و أن موسى بن جعفر حجته و أن على بن موسى حجته و أن محمد بن على حجته و أن على بن محمد حجته و الحسن بن على حجته و أنت حجته و ان الأنبياء دعاة و هداة رشدكم أنتم الأول و الآخر و خاتمته و ان رجعتكم حق لا شک فيها و لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا و ان الموت حق- الى قوله- فلا إله إلا اللّه وحده لا شريک له و محمد عبده و رسوله على أمير المؤمنين حجته الحسن و الحسين حجته على حجته و محمد حجته جعفر حجته موسى حجته على حجته و محمد حجته على حجته الحسن حجته و أنت حجته و أنتم حجته و براهينه أنا يا مولى مستبشر بالبيعة التى أخذ اللّه على شرطه قتالا فى سبيله اشترى به أنفس المؤمنين فنفسى مؤمنة باللّه وحده لا شريک له و برسوله و بأمير المؤمنين و بكم يا مواليى أولكم و آخركم نصرتى لكم معدة و مودتى لكم خالصة الخ).

(قال الامام المجلسى): قال مؤلف مزار الكبير حدثنا الشيخ الفقيه أبو محمد عربى بن مسافر رضى اللّه عنه بداره بالحلة فى شهر ربيع الأول سنة ۵۷۳ هج و حدثنى الشيخ أبو البقاء هبة اللّه بن نما بن على بن حمدون قالوا جميعا حدثنا الشيخ الأمين الشيخ المفيد (ره) أبو على الحسن محمد الطوسى رضى اللّه عنه بالمشهد المذكور عن والده أبى جعفر الطوسى رضى اللّه عنه عن محمد بن اسماعيل عن محمد بن أشناس البزاز عن محمد بن أحمد بن يحيى القمى عن محمد بن على بن عبد اللّه بن جعفر الحميرى قال قال أبو على الحسن بن أشناس و أخبرنا أبو الفضل محمد بن عبيد اللّه

ص:۲۳۴

الشيبانى ان أبا جعفر محمد بن عبد اللّه بن جعفر الحميرى أخبره و أجازه جميع ما رواه انه خرج اليه من الناحية المقدسة حرسها اللّه بعد المسائل و الصلاة و التوجيه أوله

(بسم اللّه الرحمن الرحيم لا لأمر اللّه تعقلون و لا من أوليائه تقبلون حكمة بالغة عن قوم لا يؤمنون السلام علينا و على عباد اللّه الصالحين فاذا أردتم التوجه الى اللّه و الينا فقولوا كما قال اللّه تعالى سلام على آل يس ذلک هو الفضل المبين و اللّه ذو الفضل العظيم من يهديه صراطه المستقيم).

(قال الطبسى): لو لم يكن القول بصحة الرجعة دليلا غير تلک الزيارة الصادرة عن الناحية المقدسة لكفى حجة و استنادا مضافا مع نقلها هؤلاء الأعاظم و رؤساء المذهب فالمجاهد المنصف يغنيه و المعاند الحائد لا يكفيه و لو باضعاف من ذلک (وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

(۴۶) [زيارة رابعة له «ع»]

و فيه ص ۲۶۰ زيارة رابعة له «ع» نقلا عن السيد (ره) سلام اللّه الكامل التام الشامل العام و صلواته و بركاته الدائمة على حجة اللّه و وليه فى أرضه و بلاده و خليفته فى خلقه و عباده و سلالة النبوة و بقية العترة صاحب الزمان و مظهر الايمان و معلن أحكام القرآن و مطهر الأرض و ناشر العدل فى الطول و العرض و الحجة القائم المهدى الامام المنتظر المرضى الطاهر ابن الأئمة المعصومين السلام عليك يا وارث علم النبيين و مستودع حكم الوصيين- الى قوله- السلام عليك يا مولاى سلام مخلص لک فى الولاء أشهد انک الامام المهدى قولا و فعلا و انک الذى تملا الأرض قسطا و عدلا عجل اللّه فرجک و سهل اللّه مخرجک و قرب زمانک و كثر أنصارک و أعوانک و أنجز لک وعدک فهو أصدق القائلين: (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ) الخ.

(۴۷) [زيارة خامسة له «ع»]

و فيه ۲۶۰ أيضا زيارة خامسة له «ع» فيما يقرء بعد الدخول فى السرداب المطهر أولها:

(السلام عليک يا خليفة اللّه فى أرضه و خليفة رسوله و خليفة آبائه الأئمة

ص:۲۳۵

المعصومين المهديين السلام عليک يا حافظ أسرار رب العالمين- الى قوله- و انک الحق الثابت الذى لا ريب فيه لا أرتاب و لا أغتاب لا مد الغيبة و لا أتحير لطول المدة و ان وعد اللّه بک حق و نصرته لدينه بک صدق و طوبى لمن سعد بولايتک و ويل لمن شقى بجحودک و أنت الشافع المطاع الذى لا يدافع ذخرک اللّه سبحانه لنصرة الدين و اعزاز المؤمنين و الانتقام من الجاحدين الأعمال موقوفة على ولايتک و الاقوال معتبرة بامامتک من جاء بولايتک و اعترف بامامتک قبلت أعماله و صدقت أقواله تضاعف له الحسنات و تمحى منه السيئات و من ذل عن معرفتک و استبدل بک غيرک أكبه اللّه على منخريه فى النار و لم يقبل له عملا و لم يقم له يوم القيامة و زنا اشهد يا مولاى ان مقالى ظاهر كباطنه و سره كعلانيته و أنت الشاهد على بذلک و هو عهدى اليک و ميثاقى العهود لديک إذ أنت نظام الدين و عز الموحدين و يعسوب المتقين و بذلک أمرنى فيک رب العالمين فلو تطاولت الدهور و تمادت الأعصار لم أزدد بک إلا يقينا و لک إلا حبا و عليک إلا اعتمادا و لظهورک إلا توقعا و مرابطة بنفسى و مالى و جميع ما أنعم به على ربى فان أدركت أيامک الزاهرة و أعلامک الظاهرة و دولتک القاهرة فعبد من عبيدک معترف بحقک متصرف بين أمرک و نهيک أرجو بطاعتک الشهادة بين يديک و بولايتک السعادة فيما لديک و ان أدركنى الموت قبل ظهورک فأتوسل بک الى اللّه سبحانه أن يصلى على محمد و آل محمد و أن يجعل لى كرة فى ظهورک و رجعة فى أيامک لأبلغ من طاعتک مرادى و أشفى من أعدائک فؤادى- الى أن يقول- اللهم صل على وليک المحسن لسنتک القائم بأمرک الداعى اليک الدليک عليک و حجتک على خلقک و خليفتک فى أرضک و شاهدک على عبادک اللهم اعز نصره و امدد فى عمره و زين الأرض بطول بقائه اللهم اكفه بغى الحاسدين و أعذه من شر الكائدين و ازجر عنه إرادة الظالمين و خلصه من أيدى الجبارين اللهم اعطه فى نفسه و ذريته و شيعته و رعيته و خاصته و عامته و منن جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه و تسر به نفسه و بلغه أفضل عمله فى الدنيا و الآخرة انک على كل شىء قدير).

ص:۲۳۶

(۴۸) [زيارة سادسة له عليه السلام]

زيارة سادسة له عليه السلام:

(السلام على الحق الجديد و العالم الذى علمه لا يبيد السلام على محيى المؤمنين و مبير الكافرين السلام على مهدى الامم و جامع الكلم السلام على خلف السلف و صاحب الشرف السلام على حجة المعبود و كلمة المحمود السلام على معز الأولياء و مذل الأعداء السلام على وارث الأنبياء و خاتم الأوصياء السلام على القائم المنتظر و العدل المشتهر السلام على السيف الشاهر و القمر الزاهر و النور الباهر السلام على شمس الظلام و بدر التمام السلام على ربيع الأنام و نضرة الأيام السلام على صاحب الصمصام و فلاق الهام السلام على صاحب الدين المأثور و الكتاب المسطور السلام على بقية اللّه فى بلاده و حجته على عباده المنتهى اليه مواريث الأنبياء و لديه موجود آثار الاصفياء المؤتمن على الستر و الولى للامر السلام على المهدى الذى وعد اللّه عز و جل به الامم أن يجمع به الكلم و تلم به الشعث و يملاء به الأرض قسطا و عدلا و يمكن له و ينجز به وعد المؤمنين) الخ.

(۴۹) [زيارة سابعة له «ع»]

و فيه ص ۲۶۲ زيارة سابعة له «ع» أولها:

(اللّه أكبر اللّه أكبر لا إله إلا اللّه و اللّه أكبر الحمد للّه الذى هدانا و عرفنا أوليائه و أعدائه و وفقنا لزيارة أئمتنا و لم يجعلنا منى المعاندين الناصبين و لا من الغلاة المفوضين و لا من المرتابين المقصرين السلام على ولى اللّه و ابن أوليائه السلام على المدخر لكلمة الله و بوار أعدائه السلام على النور الذى أراد أهل الكفر اطفائه فأبى الله إلا أن يتم نوره بكرههم و أيده بالحياة حتى يظهر على يده الحق بزعمهم أشهد ان الله اصطفاك صغيرا و أكمل لک علومه كبيرا و انک حى لا تموت حتى تبطل الجبت و الطاغوت اللهم صل عليه و على خدامه و أعوانه على غيبته و نأيه و استره سترا عزيزا و اجعل له معقلا حريزا و اشدد اللهم و طأته على معانديه و احرس مواليه و زائريه اللهم كما جعلت قلبى بذكره معمورا فاجعل سلاحى بنصرته مشهورا و إن حال بينى و بين لقائه الموت الذى جعلته على عبادک حتما

و أقدرت به على خليفتک رعما فابعثنى عند خروجه ظاهرا من حفرتى مؤتزرا كفنى حتى اجاهد بين يديه فى الصف الذى أثنيت على أهله فى كتابک فقلت:

كأنهم بنيان مرصوص، اللهم طال الانتظار و شمت بنا الفجار و صعب علينا الانتصار اللهم أرنا وجه وليک الميمون فى حياتنا و بعد المنون اللهم أدين لک بالرجعة بين يدى صاحب هذه البقعة الغوث الغوث الغوث يا صاحب الزمان) الخ

(۵۰) [زيارة ثامنة له صلوات الله عليه يزار يوم الجمعة]

زيارة ثامنة له صلوات الله عليه يزار يوم الجمعة و هو اليوم الذى يظهر فيه اولها

(السلام علیک یا حجة الله فی أرضه السلام علیک یا عین الله فی خلقه السلام علیک یا نور الله الذی یهتدی به المهتدون و یفرج به عن المؤمنین السلام علیک أیها المهذب الخائف السلام علیک أیها الوالی الناصح السلام علیک یا سفینة النجاة السلام علیک یا عین الحیاة السلام علیک صلی الله علیک و علی آل بیتک الطاهرین السلام علیک عجل الله لک ما وعدک من النصر و ظهور الحق علی یدیک و أسأل الله أن یصلی علی محمد و آل محمد و أن یجعلنی من المنتظرین لک و التابعین و الناصرین لک علی أعدائک و المستشهدین بین یدیک فی جملة أولیائک یا مولای یا صاحب الزمان صلوات الله علیک و علی آل بیتک هذا یوم الجمعة و هو یومک المتوقع فیه ظهورک و الفرج فیه للمؤمنین علی یدک و قتل الکافرین بسیفک و أنا یا مولای فیه ضیفک و جارک و أنت یا مولای کریم من أولاد الکرام و مأمور بالاجارة فأضفنی و أجرنی صلوات الله علیک و علی أهل بیتک الطاهرین).

(قال الطبسی): فهذه عدة زیارات خاصة به صلوات الله علیه مصرحة فیها بالرجعة و لو لم تکن غیر تلک الزیارات أشیاء اخری سندا لصحة القول بالرجعة لکانت کافیة وافیة للمنصف المجاهد و أما المتعصب المعاند لا ینفعه إلا السیف القاطع و فی المقام زیارات مطلقة یزار بها جمیع الأئمة الطاهرین قد صرحت فیها أیضا صحة الاعتقاد و الاعتراف بالرجعة.

(۵۱) [الاولی زیارة الجامعة المعروفة]

الاولی زیارة الجامعة المعروفة ذکرها الامام الشیخ المجلسی فی ج ۲۲ ص ۲۶۹

ص:۲۳۸

من بحار الأنوار نقلا عن العیون الدقاق و السنانی و الوراق و المکتب جمیعا عن الأسدی عن البرمکی عن النخعی قال قلت: لعلی بن محمد بن علی بن موسی ابن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب صلوات الله و سلامه علیهم علمنی یابن رسول الله قولا أقوله بلیغا کاملا اذا زرت واحدا منکم فقال اذا صرت الی الباب فقف و اشهد الشهادتین و أنت علی غسل فاذا دخلت و رأیت القبر فقف و قل (الله أکبر الله أکبر ثلاثین مرة) ثم امش قلیلا و علیک السکینة و الوقار و قارب بین خطاک ثم قف و کبر الله عز و جل ثلاثین مرة ثم ادن من القبر و کبر الله أربعین مرة تمام مائة تکبیرة ثم قل:

(السلام علیکم یا أهل بیت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائکة- الی أن تقول- مؤمن بایابکم مصدق برجعتکم منتظر لأمرکم مرتقب لدولتکم- الی قوله- و رأیی لکم تبع و نصرتی لکم معدة حتی یحیی الله تعالی دینه بکم و یردکم فی أیامه و یظهرکم لعدله و یمکنکم فی أرضه فمعکم معکم لا مع عدوکم- الی قوله- و یسلک سبیلکم و یهتدی بهدیکم و یحشر فی زمرتکم و یکر فی رجعتکم و یملک فی دولتکم و یشرف فی عافیتکم و یمکن فی أیامکم و تقر عینه غدا برؤیتکم).

(۵۲) [الثانیة من زیارة الجامعة غیر المعروفة]

الثانیة من زیارة الجامعة غیر المعروفة ذکرها فی ج ۲۲ من بحار الأنوار بأطول من الاولی بکثیر مع اختلافات فی الألفاظ نقل من کتاب العتیق لبعض قدماء الأصحاب أولها:

(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الذى ليس كمثله شىء و هو السميع العليم و لا إله إلا الله الملک الحق المبين- الى قوله- موقن بايابكم مصدق برجعتكم منتظر لأيامكم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم- الى قوله- نصرتى لكم معدة حتى يحيى الله دينه بكم و يظهركم لعدله فيريكم فى أيامه و يقيمكم لخلقه ثم يملككم فى أرضه- الى قوله- و يحشر فى زمرتكم و يكر فى رجعتكم و يملک فى دولتكم و يشرف فى عافيتكم و يمكن فى أيامكم و تقر عينه غدا برؤيتكم).

ص:٢٣٩

(٥٣) [الثالثة الزيارة التى تزار بها كل إمام]

الثالثة الزيارة التى تزار بها كل إمام أيضا ذكرها فى ج ٢٢ ص ٢٨۶ من بحار الأنوار نقلا عن السيد (ره) المروية عن أبى الحسن الثالث أولها:

(بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له كما شهد له لنفسه- الى قوله- و الحجة بن الحسن صاحب العصر و الزمان و وصى الأوصياء و بقية الأنبياء المستتر عن خلقک و المؤمل لاظهار حقک المهدى المنتظر و القائم الذى به ينتصر- الى قوله- اللهم انجز لهم وعدک و طهر بسيف قائمهم أرضک و أقم به حدودک المعطلة و أحكامک المهملة و المبدلة و احيى به القلوب الميتة و اجمع الأهواء المتفرقة و اجل به صدى الجور عن طريقتک حتى يظهر الحق على يديه فى أحسن صورته و يهلک الباطل بنور دولته و لا يستخفى بشىء من الحق مخافة أحد من الخلق اللهم عجل فرجهم و اظهر فلجهم و اسلک بنا مناهجهم و أمتنا على ولايتهم و احشرنا فى زمرتهم و تحت لوائهم).

(٥۴) [الرابعه من الزيارات الجامعة]

الرابعه من الزيارات الجامعة ما ذكرها فيه ص ٢٩١:

(اللهم انى أسألک يا رافع السماوات المبنيات- الى قوله- السلام على الامام العالم الغائب عن الأبصار و الحاضر فى الأمصار و الغائب عن العيون و الحاضر فى بقية الأخيار الوارث ذى الفقار الذى يظهر فى بيت اللّه الحرام ذى الأستار و ينادى بشعار يا لثارات الحسين أنا الطالب بالأوثار أنا قاصم كل جبار (القائم) المنتظر ابن الحسن عليه و آله أفضل السلام، اللهم عجل فرجه و سهل مخرجه و اوسع منهجه و اجعلنا من أنصاره و أعوانه الذابين عنه المجاهدين فى سبيله و المستشهدين بين يديه الخ).

(۵۵) [الخامسة الزيارة التى يزار بها الأئمة فى مشاهدهم]

الخامسة الزيارة التى يزار بها الأئمة فى مشاهدهم رواها الشيخ فى المصباح و السيد فى الاقبال و المزار و غيرهما قال الشيخ قال ابن عياش حدثنى خير بن عبد اللّه

ص:٢۴٠

عن مولاه يعنى أبا القاسم الحسين بن روح[100] قال زر أى المشاهد كنت بحضرتها فى رجب تقول اذا دخلت:

(الحمد للّه الذى أشهد مشهد أوليائه فى رجب و أوجب علينا من حقهم ماقد وجب و صلى اللّه على محمد المنتجب و على أوصيائه الحجب اللهم فكما أشهدتنا مشهدهم فانجز لنا موعدهم و أوردنا مورهم غير محلئين عن ورد فى دار المقامة و الخلدو السلام عليكم انى قد قصدتكم و اعتمدتكم بمسألتى و حاجتى و هى فكاک رقبتى من النار مع شيعتكم الأبرار و السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار أنا سائلكم و آملكم فيما اليكم التفويض و عليكم التعويض فبكم يجبر المهيض و يشفى المريض و عندكم

ص:٢٤١

ما تزداد الأرحام و ما تغيض انى بسركم مؤمن و لقولكم مسلم و على اللّه بكم مقسم فى رجعتى بحوائجى و قضائها و امضائها و انجاحها و ابراحها و بشئونى لديكم و صلاحها و السلام عليكم سلام مودع و حوائجه مودع يسأل اللّه اليكم المرجع و سعيه اليكم غير منقطع و أن يرجعنى من حضرتكم خير مرجع الى جناب ممرع و خفض عيشى موسع و دعة و مهل الى حين الأجل و خير مصير و محل فى النعيم الأزل و العيش المقتبل و دوام الاكل و شرب الرحيق و السلسل و عل و نهل لا سأم منه و لا ملل و رحمة اللّه و بركاته و تحياته حتى العود الى حضرتكم و الفوز فى كرتكم و الحشر فى زمرتكم و السلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته عليكم و صلاته و تحياته و هو حسبنا و نعم الوكيل).

(۵۶) [السادسة من الزيارات الجامعة]

السادسة من الزيارات الجامعة ما ذكره فى ج ٢٢ ص ٢٩۶ من بحار الأنوار فى التسليم على الحجج السلام على حجة اللّه على الانس و الجان السلام على من وعده اللّه النصر و الامكان السلام على مظهر العدل و الايمان السلام على من به يعبد الرحمن فى كل مكان السلام على من به يظهر اللّه دينه على الأديان السلام على مولانا و سيدنا الامام (القائم) بأمر اللّه صاحب الزمان و رحمة اللّه و بركاته السلام على العترة الطيبين السلام على الاسرة الطاهرين السلام على من نصر اللّه على إمامتهم فى التوراة و الانجيل السلام عليكم يا آل اللّه و أنصاره و ظلال اللّه و أنواره و خلفاء اللّه و امراؤه لأبذلن لكم يا سادتى مودتى و محبتى و

---

[100] (*) هو أحد السفراء و الأبواب الى الحجة المهدى المنتظر صلوات اللّه عليه قال فى ج ١٣ من بحار الأنوار نقلا عن إكمال الدين و الغيبة الطوسية عن جماعة من الشيعة ان أبا جعفر محمد بن عثمان العمرى جمعنا عند موته و كنا وجوه الشيعة و شيوخها فقال لنا إن حدث على حدث الموت فالأمر الى أبى القاسم الحسين بن روح النوبختى فقد امرت أن أجعله فى موضعى بعدى فارجعوا اليه و عولوا فى اموركم عليه، و فيه عن الحسين بن ابراهيم عن ابن نوح عن أبى نصر هبة اللّه بن محمد قال حدثنى خالى أبو ابراهيم جعفر بن محمد بن النوبختى قال قال لى أبى أحمد بن ابراهيم و عمى أبو جعفر عبد اللّه بن ابراهيم و جماعة من أهلنا يعنى بنو نوبخت ان أبا جعفر العمرى لما اشتد حاله اجتمع جماعه من وجوه الشيعة منهم أبو على بن همام و أبو عبد اللّه محمد الكاتب و أبو عبد اللّه الباقطانى و أبو سهل اسماعيل بن على النوبختى و أبو عبد اللّه بن الوجنا و غيرهم من الوجوه و الأكابر فدخلوا على أبى جعفر رضى اللّه عنه فقالوا له إن حدث أمر فمن يكون مكانك؟

فقال لهم هذا أبو القاسم الحسين بن روح ابن أبى بحر النوبختى القائم مقامى و السفير بينكم و بين صاحب الأمر و الوكيل و الثقة الأمين فارجعوا اليه فى اموركم و عولوا عليه فى مهماتكم فبذلک امرت و قد بلغت. توفى فى شعبان سنة ٣٢۶ هج و مرقده ببغداد يزار.

مواساتی فانها مذخورة لکم و نصرتی لکم معدة فان أمرتمونی یا سادتی أطعت و إن نهیتمونی یا فادتی انتهیت و إن استنصرتمونی یا حماتی نصرت فلا مذهب لی عنکم)

(۵۷) [السابعة من الزیارة الجامعة]

السابعة من الزیارة الجامعة ص ۲۹۶ أوله:

(السلام علیکم یا آل محمد یا آل اللّه و أنصاره و ظلال اللّه و أنواره لأبذلن لکم مودتی و مهجتی و مواساتی و مالی فانها مذخورة و نصرتی لکم معدة حتی یأذن اللّه لکم) الخ، و قد مر نظیره

(۵۸) [الثامنة من الزیارة الجامعة]

الثامنة من الزیارة الجامعة ما یزار به الأئمة الأثنی عشر أیضا فی ص ۳۰۲:

(الصلاة و السلام علی الامام الخلف القائم بالحق ابن أفضل السلف السلام علیک یا حجة اللّه فی عباده و خلیفته فی بلاده و نوره فی سمائه و أرضه و الداعی الی سنته و فرضه مبدل الجور عدلا و مفنی الکفار قتلا و دافع الباطل بظهوره و مظهر الحق بکلامه و معیش العباد بفنائه الامام المنتظر و العدل المختبر السلام علیک أیها الامام المهدی الثقة النقی و قاتل کل خبیث و ردی السلام علیک من عبدک و المنتظر لظهور عدلک السلام علیک یا مولای و ابن مولای و سیدی و ابن سادتی و علی اولی عهدک و القوام بالأمر من بعدک و السلام علیک و علیهم و علی الائمة أجمعین و رحمة اللّه و برکاته اللهم صل علی إمامنا و ابن أئمتنا و سیدنا و ابن سادتنا الوصی الزکی التقی النقی الامام الباقی ابن الماضی حجتک فی الأرض علی العباد و غیبک الحافظ فی البلاد و السفیر فیما بینک و بین خلقک و القائم فیهم بحقک أفضل صلواتک و بارک علیهم و علیه بأفضل برکاتک اللهم صل علی محمد و آل محمد و اجعله القائم المؤمل و العدل المعجل و حفه بملائکتک المقربین و أیده بروح القدس منک یا رب العالمین و اجعله الداعی الی کتابک و القائم بدینک و استخلفه فی الأرض کما استخلفت الذین من قبلهم و مکن له دینه الذی ارتضیته له و ابدله من بعد خوفه أمنا یعبدک لا یشرک بک شیئا و انتصر به و انصره نصرا و افتح له فتحا مبینا یسرا و اجعل له من لدنک علی عدوک و عدوه سلطانا نصیرا و اظهر به دینک و سنة نبیک آمین حتی لا یخفی بشیء من الحق مخافة أحد من المخلوقین) الخ.

(قال الطبسی): هذا ما ساعدنا التوفیق من نقل الزیارات المصرحة أو المشیرة فیها الی الرجعة و انها من الامور المسلمة عند الامامیة فالذی لا یرتضی بها یتوقع نزول الوحی علیه بأن مسألة الرجعة من الامور المسلمة فاصبر و توقع و انتظر حتی یحکم اللّه و بینا و بینه و هو خیر الحاکمین.

ص:۲۴۵

قد ذكرنا سالفا ما تيسر لدينا من الأدعية و الزيارات المصرحة او المشيرة فيها على صحة القول بالرجعة الواردة عن الأئمة المعصومين سلام اللّه عليهم أجمعين و الآن نذكر إجماع العلماء على صحة القول بالرجعة فنقول و منه نستمد التوفيق:

(۱) الشيخ الأجل أمين الاسلام الطبرسى[۱۰۱] قال فى المجمع ج ۷ ص ۲۳۴ فى تفسير قوله تعالى: (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ) و قد تظاهرت الأخبار عن ائمة الهدى من آل محمد (ص) فى ان اللّه تعالى سيعيد عند قيام المهدى قوما ممن تقدم موتهم من اوليائه و شيعته ليفوزوا بثواب نصرته و معونته و يبتهجوا بظهور دولته و يعيد ايضا قوما من اعدائه لينتقم منه و ينالوا بعض ما يستحقونه من العذاب فى القتل على ايدى شيعته و الذل

ص:۲۴۶

و الخزى بما يشاهدون من علو كلمته و لا يشك عاقل ان هذا مقدور للّه تعالى غير مستحيل فى نفسه و قد فعل اللّه ذلك فى الامم الخالية و نطق القرآن بذلك فى عدة مواضع مثل قصة عزير و غيره على ما فسرناه فى موضعه و قد صح عن النبى (ص) قوله: (سيكون فى امتى كل ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتى لو ان احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه) إلا ان جماعة من الامامية تأولوا ما ورد من الأخبار فى الرجعة على رجوع الدولة و الأمر و النهى دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات و أولوا الاخبار الواردة فى ذلك لما ظنوا ان الرجعة تنافى التكليف و ليس كذلك لأنه ليس فيها ما يلجأ الى فعل

---

[۱۰۱] (*) هو أبو الفضل بن الحسن أمين الدين أبو على الطبرسى قال: فى النقد السيد الجليل الرجالى مير مصطفى التفريشى انه ثقة فاضل دين من أجلاء هذه الطائفة له تصانيف حسنة منها كتاب« مجمع البيان فى تفسير القرآن» عشرة مجلدات و« الوسيط فى التفسير» أربع مجلدات و« الوجيز» مجلد واحد، انتقل رحمه اللّه من المشهد المقدس الرضوى على ساكنه من الصلوات أفضلها و من التحيات أكملها الى سبزوار فى شهور سنة ۴۲۳ هج و انتقل الى دار الخلود ليلة النحر سنة ۵۴۸ هج رضى اللّه عنه. و فى مجمع البيان طبع صيدا ص ۵ فى ترجمة المؤلف التى بقلم الحجة الامام السيد محسن الأمين(ره) تحت عنوان« حكاية غريبة» نقلا عن صاحب رياض العلماء انه قال: مما اشتهر بين الخاص و العام انه(ره) أصابته السكتة فظنوا به الوفاة فغسلوه و كفنوه و دفنوه و انصرفوا، فأفاق و وجد نفسه مدفونا فنذر إن خلصه اللّه من هذه البلية أن يؤلف كتابا فى تفسير القرآن و اتفق انه بعض النباشين كان قصد قبره فى تلك الحال و أخذ فى نبشه فلما نبشه و جعل ينزع عنه الأكفان، قبض بيده فخاف النباش خوفا شديدا، ثم كلمه-- فازداد خوف النباش فقال له: لا تخف و أخبره بقصته، فحمله النباش على ظهره و أوصله الى بيته فأعطاه الاكفان و وهب له مالا جزيلا و تاب النباش على يده ثم و فى بنذره و الف كتاب« مجمع البيان»، قال الفاضل النورى فى مستدركات الوسائل بعد نقل هذه الحكاية و مع هذا الاستشهار لم أجدها فى مؤلف أحد قبله و ربما نسبت الى العالم الجليل المولى فتح اللّه الكاشانى المتوفى سنة ۹۰۸ هج« تفسير منهج الصادقين، و الخلاصة، و شرح النهج».

(قال الطبسى): يحتمل تعدد القصة لكننى كلما سمعت هذه الحكاية سمعتها منسوبة الى المفسر الجليل المولى الشيخ فتح اللّه الكاشانى و نسبتها الى الشيخ الجليل ما رأيناه إلا فى طبعة صيدا و ليس منه أثر فى سائر الطبعات مع تعددها و تكررها. و قبر الشيخ الطبرسى(ره) فى طوس(المشهد الرضوى) غنى عن التوصيف يزار و يتبرك به فى المقبرة المعروفة ب(قتلكاه) أما هذه فقد صارت الآن محل للتنزه و بدلت و خربت القبور و غرست فيها الأشجار و سميت ب(باغ رضوان)، و لكن قبر الشيخ على حاله فى أول(شارع الطبرسى) على يسار الداخل من طرف الصحن الشريف.

الواجب و الامتناع من القبيح و التكليف يصح معها كما يصح مع ظهور المعجزات الباهرة و الآيات القاهرة كفلق البحر و قلب العصى ثعبانا و ما اشبه ذلک و لأن الرجعه:

تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق عليها التأويل و إنما المعول فى ذلک اجماع

ص:۲۴۷

الشيعة الامامية و ان كانت الأخبار تعضده و تؤيده.

(قال الطبسى): قد مر الكلام فى ذلک و علقنا عليها ما يناسب المقام فراجع ص ۱۴۳، و فى كتاب الايقاظ للشيخ الفقيه المحدث الخبير الناقد البصير الحر العاملى نور اللّه مرقده قال: الرابع اجماعة الشيعة الامامية و إطباق الطائفة الأثنى عشرية على اعتقاد صحة الرجعة فلا يظهر منهم مخالف يعتد به من العلماء السابقين و لا اللاحقين و قد علم دخول المعصوم فى هذا الاجماع لورود الأحاديث المتواترة عن النبى (ص) و الأئمة الدالة على صحة القول بالرجعة حتى انه ورد عن صاحب الزمان (محمد بن الحسن المهدى) فى التوقيعات الواردة عنه مع ما ورد عنه فى مثل ذلک الباب الى ما ورد عن آبائه و ممن صرح ثبوت الاجماع هنا و نقله الشيخ الجليل أمين الدين الطبرسى فى كتاب مجمع البيان لعلوم القرآن فى تفسير قوله تعالى (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً)- الى قوله- و نقل مثله الطبرسى حجة فى هذا الباب و سيأتى ان العترة الطاهرة أجمعت عليه فكيف اذا انضم اليه غيره الخ، انتهى كلامه رفع مقامه.

و هذا الكتاب يعنى (الايقاظ) من ذخائر كتب الشيعة و مما الف فى هذا الموضوع و الى الآن لم يطبع و النسخة موجودة فى النجف الأشرف و نسأل اللّه أن يوفق أهل الخير لطبعها و نشرها.

(۲) الشيخ الجليل رئيس المحدثين عمدة الأخباريين أبو جعفر[۱۰۲] بن محمد

---

[۱۰۲] (*) رئيس الفرقة الناجية و وجها من وجوههم فوق الوثاقة كان فى(الرى) شيخ من مشائخ الشيعة و ركن من أركان الشريعة استاذ أهل الحديث و الصدوق فيما يروى عن الأئمة ولد بدعاء صاحب الأمر و له الفخر على أمثاله و أقرانه و هو الذى خرج من الناحية المقدسة فى حقه التوقيع انه فقيه خير مبارک ينفع اللّه به و انتفع به و عنه كل من تأخر عنه، و من كتبه(من لا يحضره الفقيه) أحد الكتب الأربعة، قال النجاشى ص ۲۷۶ فى حقه: شيخنا و فقيهنا وجه الطائفة بخراسان و كان ورده الى بغداد سنة ۳۵۵ هج و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السن و قد عد كتبه ما يقرب المأتين، ثم قال: أخبرنا بجميع كتبه و قرأت-- بعضها على والدى على بن أحمد بن العباس النجاشى بالرى سنة ۳۸۰ هج، و فى كتاب الغيبة للعلامة الامام الطوسى عن أبى العباس بن نوح عن أبى عبد اللّه الحسين ابن محمد الصيرفى المعروف بابن الدلال، و غيرهما من مشايخ أهل قم ان على بن الحسين بن بابويه كانت تحته بنت عمه موسى بن بابويه فلم يرزق منها ولد فكتب إلى الشيخ أبى القاسم بن روح أن يسأل الحضرة أن يدعو له أن يرزقه أولادا فقهاء فجاء الجواب« إنک لا ترزق من هذه و ستملک جارية ديلمية و ترزق منها ولدين فقيهين». و فى رجال العلامة المامقانى(ره) ج ۳ ص ۱۵۴ نقلا عن العدل الثقة الأمين السيد ابراهيم اللواسانى الطهرانى ان فى أواخر سنة ۱۱۰۳ هج هدم السيل قبره و بان جسده الشريف، و كان هو ممن دخل القبر و رأى جسده لشريف صحيح سالم لم يتغير أصلا كأن روحه خرجت منه فى ذلک الآن و لون الحنا بلحيته المباركة و صفرة الحنا تحت رجليه موجودة و كفنه بال نسجت العنكبوت بأمر رب الملكوت على عورته انظر رحمک اللّه الى كرامتين للرجل أحدها عدم بلى جسده الشريف فى مدة ۹۰۰ سنة هج تقريبا و عدم تغيره أصلا و الاخرى نسج العنكبوت على عورته حتى لا ترى و لا تزول حرمته.

ص:۲۴۸

ابن بابویه القمی فی کتابه الاعتقادات فی باب الاعتقاد فی الرجعة قال: اعتقادنا فی الرجعة انها حق و قد قال اللّه فی کتابه العزیز (أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ خَرَجُوا مِنْ دِیارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْیاهُمْ) کان هؤلاء سبعین الف بیت و کان قد وقع فیهم الطاعون کل سنة فیخرج الأغنیاء لقوتهم و یبقی الفقراء لضعفهم فیقل الطاعون فی الذین خرجوا و یکثر فی الذین یقیمون فیقول

ص:۲۴۹

الذین یقیمون لو خرجنا لما أصابنا الطاعون و یقول الذین خرجوا لو أقمنا لأصابنا کما أصابهم فأجمعوا أن یخرجوا جمیعا من دیارهم اذا کان وقت الطاعون فخرجوا جمیعهم فنزلوا علی شط فلما وضعوا رحالهم ناداهم اللّه موتوا فماتوا جمیعا فکنستهم المارة عن الطریق فبقوا بذلک ما شاء اللّه فمر بهم نبی من أنبیاء بنی اسرائیل یقال له ارمیا فقال له لو شئت یا رب أحییتهم فیعمروا بلادک و یعبدوک مع من یعبد فأوحی اللّه الیه أفتحب إن أحییتهم لک؟ قال نعم یا رب فأحیاهم اللّه له و بعثهم فهؤلاء ماتوا و رجعوا الی الدنیا ثم ماتوا بآجالهم فقال اللّه (أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَةٍ وَ هِیَ خاوِیَةٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذه اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ) فهذا مات مأة عام ثم رجع الی الدنیا و بقی فیها ثم مات بأجله و هو (عزیر) و روی انه (ارمیا).

و قال اللّه تعالی فی قصة المختارین من بنی اسرائیل من قوم موسی لمیقات ربه (ثُمَّ بَعَثْناکُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ) و ذلک انهم لما سمعوا کلام اللّه قالوا لا نصدق به (حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ) فماتوا فقال موسی یا رب ما أقول لبنی اسرائیل اذا رجعت الیهم؟ فأحیاهم اللّه فرجعوا الی الدنیا فأکلوا و شربوا و نکحوا النساء و ولد لهم الأولاد و بقوا فیها ثم ماتوا بآجالهم. و قال اللّه تعالی لعیسی بن مریم (إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتی بِإِذْنِی) فجمع الموتی الذین أحیاهم عیسی باذن اللّه رجعوا الی الدنیا و بقوا فیها ما بقوا ثم ماتوا بآجالهم.

و أصحاب الکهف (لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مائَةٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً) ثم بعثهم اللّه فرجعوا الی الدنیا لیتسائلوا بینهم و قصتهم معروفة فان قال ان اللّه قال (وَ تَحْسَبُهُمْ أَیْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ) قیل لهم فانهم کانوا موتی. و قد قال اللّه عز و جل (یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) و ان قالوا کذلک فانهم کانوا موتی و مثل هذا کثیر فقد صح ان الرجعة کانت فی الامم

(قال الطبسی): هکذا یفعل اللّه بأبدان أولیائه و رجال دینه و هذا الشیخ(ره) أحد المؤلفین فی الرجعة قد کتب کتابا مستقلا و ممن أظهر و استدل بالآیات الشریفة علی صحة الاعتقاد بالرجعة فما حال القادح و المشکک فی قبال هؤلاء الأعلام و من یدور علی کتبهم و بیاناتهم استنباط الأحکام؟ و سینتقم اللّه ممن یلقی الشبهات و یتبع الزیغ و الشهوات.

السالفة فقد قال النبى (ص): يكون فى هذه الامة ما يكون الامم السابقة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة، فيجب على هذا الأصل أن يكون فى هذه الامة الرجعة،

ص:٢٥٠

و قد نقل مخالفونا انه اذا خرج (المهدى) نزل عيسى بن مريم من السماء فصلى خلفه و نزوله الى الأرض رجعة الى الدنيا بعدهم موتة لأن الله عز و جل يقول: (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ)، و قال الله عز و جل (وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً)، و قال الله عز و جل (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ) فاليوم الذى يحشر فيه الجميع غير الذى يحشر فيه الفوج و قال الله عز و جل (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ)، بعد ذلک فى الرجعة و ذلک انه يقول بعد ذلک (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ) و التبيين يكون فى الدنيا لا فى الآخرة و سأجرد كتابا ابين فيه كيفيتها و الأدلة على صحة كونها إنشاء الله، و القول بالتناسخ باطل و من دان بالتناسخ فهو كافر لأن فى التناسخ ابطال الجنة و النار، انتهى كلامه.

(قال الطبسى): قوله (ره) اعتقادنا يعنى الامامية و هذا التعبير عندنا شائع يعبر عن الاجماع بذلک و إنما أوردنا كلامه بتمامه لما فيه من الاستدلال بما لا يتطرق فيه الاحتمال و لا محل للاشكال و هذا هو المطلوب.

(٣) العلامة الحسن[١٠٣] بن سليمان بن خالد القمى (ره) و هو ممن كتب رسالة فى الرجعة قال فى كتابه «مختصر بصائر الدرجات» ص ١٣ فى ذيل زيارة الرجبية قوله «ع»: (و الفوز فى كرتكم و الحشر فى زمرتكم) فعلم «ع» الزائر ما يسئل من بعد رجوعه الى أهله و وطنه من طيب عيش و سعة رزق و مهلة الى حين حضور أجله، ثم يسأل أن يكون إنتقاله بعد موته الى خير مصير و محل من تنعم و أكل و شرب من غير سأم و لا ملل الى حين كرته الى الدنيا مع إمامه صلوات اللّه عليه و ذلک مما أجمع الامامية نقل الاجماع من الشيعة على هذه المسألة

ص:٢٥١

الشيخ المفيد (ره) محمد بن محمد بن النعمان رضى اللّه عنه، و نقل الاجماع أيضا السيد المرتضى (ره) فقد نقل إجماع الامامية على رجعة جماعة من المؤمنين من قبورهم بعد موتهم مع الامام «ع» اذا ظهر و ذلک ما روى عن الصادق «ع» انه قال (ليس منا من لم يؤمن برجعتنا و لم يقر بمتعتنا) و قد عد من أركان الايمان المتعة و الرجعة و هما من خصوصيات الامامية التى خصوا بها دون غيرهم كما خصوا بتحليل تربة الحسين «ع» و الاستشفاء بها و خصوصا بايجاب الخمس فى أرباح التجارات و الصناعات و الزراعات و خصوا باستحباب اتمام الصلاة للمسافر عند قبر النبى و عند قبر الحسين «ع» و خصوا بتعفير الجبين و الجهر ببسم اللّه الرحمن الرحيم الى غير ذلک من الخصوصيات التى شرفهم اللّه بها و ميزهم عن أبناء نوعهم فى أول الخلق و فى دار الدنيا و الآخرة مما لا يحصيه إلا المعطى الوهاب سبحانه و تعالى

---

[١٠٣] (*) هو الشيخ الفقيه العلامة أبو محمد بن سليمان بن محمد، و يقال سليمان بن خالد تلمذ على شيخنا الحجة شهيد الأول(ره) و قد مدحه المحدث الفقيه الشيخ(حر العاملى) فى أمل الآمل: انه فاضل عالم فقيه و له(مختصر بصائر الدرجات) لسعد ابن عبد اللّه يروى عن الشهيد(ره).

و عن الامام المحدث صاحب الوسائل فی الایقاظ ان الحسن بن سلیمان بن خالد القمی (ره) الف رسالة فی ذلک و قال فیها ما لفظه: الرجعة مما أجمع علیه علماؤنا بل جمیع الامة و قد اتفق الاجماع منهم علی هذه المسألة الشیخ المفید و السید المرتضی و غیرهما:

(۴) الامام الحجة الشیخ المفید[۱۰۴]- ره- نقله المحدث المتقدم ذکره

---

[۱۰۴] (*) هو محمد بن محمد بن النعمان أبو عبد اللّه المعروف بابن المعلم الملقب بالمفید(رحمه اللّه) شیخ المشایخ الاجلاء و رئیس رؤساء الملة فاتح أبواب المناظرة الذی اتفق الکل علی علمه و ورعه و فضله و فقهه و عدالته کثیر التآلیف و التصنیف نسب له- ۱۷۴- کتابا، ولد یوم الحادی عشر من ذی القعدة سنة ۳۳۶ هج، و توفی- ره- لیلة الجمعة فی العشر الأول من شهر رمضان المبارک سنة ۴۲۳ هج و صلی علیه علم الهدی السید المرتضی أبو القاسم علی بن الحسین بمیدان الأشنان و ضاق علی الناس مع کبره و دفن فی داره سنین و نقل الی مقابر قریش بالقرب من الامام الجواد« ع». و فی المستدرک لشیخنا النوری فی ج ۳ ص ۵۲۰ فی الفائدة الثالثة من الخاتمة نقلا عن(الیافعی) فی تاریخه المسمی« بمرآت الجنان» عند ذکر سنة ۴۱۳ هج و فیها توفی عالم الشیعة و إمام الرافضة صاحب التصانیف الکثیرة- - شیخهم المعروف ب(المفید) المعلم و البارع فی الکلام و الفقه و الجدل و کان یناظر أهل کل عقیدة مع الجلالة و العظمة فی الدولة البویهیة، قال(ابن بطی) و کان کثیر الصدقات عظیم الخشوع کثیر الصلاة و الصوم خشن اللباس، و قال غیره:

عضد الدولة ربما زار الشیخ المفید- ره- و کان شیخا مربعة نحیفا أسمر عاش ستا و سبعین سنة و له أکثر من مائة مصنف و کانت جنازته مشهودة شیعة ثمانون الف من الرافضة الشیعة و أراح اللّه منه، و أما وجه تلقیبه ب(المفید) قال فی المستدرک ج ۳ ص ۵۱۹: و أما وجه تسمیته ب(المفید) ففی معالم العلماء فی ترجمته و لقبه(المفید) صاحب الزمان« ع» و قد ذکرت سبب ذلک فی مناقب آل أبی طالب انتهی، و لا یوجد هذا من مناقبه و لکن اشتهر انه لقبه بعض علماء العلماء، ففی تنبیه الخواطر للشیخ الزاهد« الورام» ان الشیخ المفید لما انحدر مع أبیه و هو صبی من عکبر الی بغداد للتحصیل اشتغل بالقرائة علی الشیخ أبی عبد اللّه المعروف« بالجعل» ثم علی أبی یاسر و کان أبو یاسر ربما عجز عن البحث معه و الخروج عن عهدته فأشار الیه بالمضی الی علی بن عیسی الرمانی الذی هو من أعاظم علماء الکلام و أرسل معه من یدله علی منزله فلما مضی و کان مجلس الرمانی مشحونا من الفضلاء جلس الشیخ فی صف النعال و بقی یتدرج للقرب کلما خلی المجلس شیئا فشیئا لاستفاد بعض المسائل من صاحب المجلس فاتفق ان رجلا من البصرة خل و سأل الرمانی فقال: ما نقول فی خبر الغدیر و قصة الغار؟

فقال الرمانی خبر الغار دراية و خبر الغدیر روایة و الروایة لا تعارض من الدرایة و لما کان ذلک البصری لیس له قوة المعارضة سکت و خرج و قال الشیخ انی لم أجد صبرا عن السکوت عن ذلک فقلت أیها الشیخ عندی سئوال فقال قل فقلت ما تقول فیمن خرج علی الامام العادل فحاربه؟ فقال کافر، ثم استدرک فقال فاسق، فقلت ما تقول فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب« ع»؟ فقال إمام، فقلت ما تقول فی حرب طلحة و الزبیر له فی حرب الجمل؟ فقال انهما تابا، فقلت له خبر الحرب دراية و التوبة روایة. فقال و کنت حاضرا عند سئوال الرجل-- البصری فقلت نعم فقال روایة بروایه و سؤالک متجهة وارد ثم انه سأل من أنت و عند من تقرء من علماء هذه البلاد فقلت له الشیخ أبی جعل ثم قال له مکانک و دخل منزله و بعد لحظة خرج و بیده رقعة ممهورة فدفعها إلی و قال ادفعها الی شیخک أبی عبد اللّه فأخذت الرقعة من یده و مضیت الی مجلس الشیخ المذکور و دفعتها الیه ففتحها و بقی مشغولا بقرائتها و هو یضحک فلما فرغ من قرائتها فقال ان جمیع ما جری بینک و بینه قد کتب إلی بها و أوصانی بک و لقبک ب(المفید)، و نقل ابن ادریس هذه الحکایة مختصرا فی آخر السرائر، و قال القاضی فی المجالس نقلا عن مصابیح القلوب قال بینما القاضی عبد الجبار فی مجلسه فی بغداد و مجلسه مملوء من علماء الفریقین إذ حضر الشیخ و جلس فی صف النعال، ثم قال للقاضی ان لی سئوالا فان أجزت بحضور هؤلاء الأئمة فقال له القاضی سل فقال ما تقول فی هذا الخبر الذی ترویه طائفة من الشیعة(من کنت مولاه فعلی مولاه) أ هو مسلم صحیح عن النبی(ص) یوم الغدیر؟ فقال نعم خبر صحیح فقال الشیخ ما المراد بلفظ المولی فی الخبر؟ فقال هو بمعنی أولی، فقال الشیخ فما هذا الخلاف و الخصومة بین الشیعة و السنة؟ فقال الشیخ أیها الأخ هذه روایة و خلافة أبی بکر دراية و العادل لا یعادل الروایة بالدرایة، فقال الشیخ ما تقول فی قول النبی لعلی حربک حربی و سلمک سلمی؟ قال القاضی الحدیث صحیح، فقال ما تقول فی أصحاب الجمل؟ فقال القاضی أیها الأخ انهم تابوا، فقال الشیخ أیها القاضی الحرب دراية و التوبة روایة و أنت قرأت فی حدیث الغدیر ان الروایة لا تعارض الدرایة فبهت الشیخ القاضی و لم یر جوابا و وضع رأسه ساعة ثم رفع رأسه و قال من أنت؟

ص:۲۵۲

فی الایقاظ فی أجوبة المسائل العکبریة حین سئل عن قوله تعالی: (إِنَّا لَنَنْصُرُ

ص:۲۵۳

رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ یَوْمَ یَقُومُ الْأَشْهادُ) فأجاب بوجوه

ص:۲۵۴

فقال فقد قالت الامامیة ان اللّه ینجز الوعد بالنصر للأولیاء قبل الآخرة عند قیام (القائم) و الکرة التی وعدها المؤمنون و ذکره الامام المجلسی- ره- عنه فی ج ۱۳ ص ۲۳۳ من بحار الأنوار.

و عنه فی کتابه «أوائل المقالات فی المذاهب و المختارات» أقول ان اللّه

ص:۲۵۵

تعالی یرد قوما من الأموات الی الدنیا فی صورهم التی کانوا علیها فیعز منهم فریقا و یذل فریقا و یدیل المحقین من المبطلین و المظلومین منهم من الظالمین و ذلک عند قیام (مهدی) آل محمد علیهم و علیه السلام و أقول أن الراجعین الی الدنیا فریقان أحدهما من علت درجته فی الایمان و کثرت اعماله الصالحات و خرج من الدنیا علی إجتناب الکبائر الموبقات فیریه اللّه عز و جل دولة الحق و یعزه بها و یعطیه من الدنیا ما کان یتمناه و الآخرة من بلغ الغایات و کثر ظلمه لأولیاء اللّه و اقترافه السیئات

فقال خادمک محمد بن محمد بن النعمان الحارثی فقام القاضی من مجلسه و أخذ بید الشیخ و أجلسه علی مسنده و قال أنت المفید حقا فتغیرت وجوه علماء المجلس فلما أبصر القاضی ذلک منهم قال أیها الفضلاء و العلماء ان هذا الرجل ألزمنی و أنا عجزت عن جوابه فان کان أحد منکم عنده جواب عما ذکره لیقوم الرجل یرجع مکانه الأول فلما انفصل المجلس شاعت القصة و اتصلت بعضد الدولة فأرسل الی الشیخ فأحضروه و سأله عما جری فحکی له ذلک فخلع علیه خلعة سنیة و أخذ بفرس محلی-- بالرتبة و أمر له بوظیفة تجری علیه.

(قال الطبسی): ترجمة الشیخ أعلی اللّه مقامه یحتاج الی مجلد ضخم و علی الاجمال: کل من تأخر عنه کان کلا و عیالا علیه فی جمیع العلوم و الفنون الاسلامیة و کیف لا یکون کذلک و هو الذی امتاز و تفوق علی جمیع العلماء بما ورد علیه من التوقیعات من إمامنا الحجة« المهدی المنتظر» ذکرها فی الغیبة الطوسیة و بعضها معنون بهذا العنوان: للشیخ السدید و المولی الرشید الشیخ المفید أبی عبد اللّه محمد بن محمد بن النعمان المفید أدام اللّه اعزازه من مستودع العهد المأخوذ علی العباد و صورة اخری هذا کتابنا الیک أیها الأخ الولی المخلص فی ودنا الصفی الناصر الولی حرسک اللّه بعینه التی لا تنام فاحفظ به و لا تظهر علی خطنا الذی سطرناه بما له ضمناه أحدا و أد ما فیه الی من تسکن الیه و أمر جماعتهم بالعمل علیه إنشاء اللّه تعالی و صلی اللّه علی محمد و آله الطاهرین. و هذا التوقیع له منه علیه السلام فی حقه قبل وفاته بسنتین و نصف تقریبا و له عدة توقیعات اخری مذکورة فی کتب الغیبة مثل الاحتجاج و الغیبة للطوسی- ره- و فی ج ۱۳ من بحار الأنوار مثله فراجع، و الغرض من الاطالة ان مسألة الرجعة و أهمیتها لدی الفرقة الناجیة الأثنی عشریة و رؤساء المذهب الامامیة کانت متسالمة علیها هذا شیخنا الامام المفید مع اتصاله بالسفراء و الحجة البالغة ادعی الاجماع بقوله: فقد قالت الامامیة ان اللّه ینجز الوعد بالنصر للأولیاء قبل الآخرة عند قیام(القائم) و الکرة التی وعدها المؤمنون و حاشاه أن یدعی شیاء جزافا و لا یقول إلا بما کان مرضیا عند الحجة البالغة الآلهیة و إلا فلو لم یکن مرضیا عنده فعلیه ردعه فی بعض مکاتباته و توقیعاته کما هو شأنه« ع» فلا یعبأ بقول من یخالفنا فی المسألة و لا نقیم لخلافه قیمة و وزنا کائنا من کان و لا عبرة بقوله: قلامة ظفر.

فينصر اللّه تعالى لمن تعدى عليه قبل الممات و يشفى غيضهم منه بما يحله من النقمات ثم يصير الفريقان من بعد ذلک الموت و من بعده الى النشور و ما يستحقونه من دوام الثواب و قد جاء القرآن بصحة ذلک و تظاهرت به الأخبار و الامامية بأجمعها عليه الأشذاذ منهم ما تأولوا ما ورد فيه مما ذكرناه على وجه يختلف ما وصفناه.

(۵) آية اللّه العظمى الامام الأكبر علم الهدى السيد المرتضى[۱۰۵] قال- ره-

---

[۱۰۵] (*) هو على بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام الملقب أبو القاسم المرتضى علم الهدى كذا ذكره الشيخ فى الفهرست: مجمع العلوم الاسلامية من الفقية و الكلامية و الاصولية و الأدبية و النحوية و الشعرية مراتب السامية أشهر من أن يذكر المعروف بأبى الثمانين عن أبى القاسم التنوخى صاحب السيد انه قال حضرنا كتبه فوجدناها ثمانين الف مجلد من مضنفات و محفوظات المنقول عن العلامة الطباطبائى انه كان يلقب بالثمانين لأنه كان له من كل شىء ثمانون الف حتى ان مدة عمره كانت ثمانين سنة و ثمانية أشهر، و أما وجه تلقيبه بعلم الهدى انه ذكر شيخ المحدثين النورى فى ج ۳ من مستدرک الوسائل ص ۵۱۵ نقلا عن أربعين الشهيد من خط السيد العالم صفى الدين محمد بن معد الموسوى الكاظمى فى سبب تسمية السيد(بعلم الهدى) انه مرضى الوزير أبو سعيد محمد بن الحسين بن عبد الصمد فى سنة ۴۲۰ هج فرأى أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى منامه يقول قل لعلم الهدى يقرء عليک حتى يبرء فقال يا أمير المؤمنين و من علم-- الهدى؟ قال على بن الحسين الموسوى فكتب الوزير اليه بذلک فقال المرتضى رضى اللّه عنه اللّه اللّه فى أمرى فان قبولى لهذا اللقب شناعة على فقال الوزير ما كتبت اليک إلا بما لقبک به جدک أمير المؤمنين فعلم القادر الخليفة بذلک فكتب الى المرتضى تقبل يا على بن الحسين ما لقبک به جدک؟ فقبل و أسمع الناس.

و فيه ص ۵۱۵ قال- ره- و نظيرها أيضا فى الدلالة على قربه منهم«ع» و ان جده ذكره باللقب المذكور فى المنام ما نقله السيد الجليل بهاء الدين على بن عبد الحميد فى الدر النضيد على ما فى الرياض عن الشيخ عز الدين حسن بن عبد اللّه ابن حسن التغلبى ان السلطان مسعود بن بابويه لما بنى سور المشهد الشريف دخل الحضرة الشريفة و قبل العتبة المنيفة و جلس على حسن الأدب فوقف ابن عبد اللّه أعنى الحسين بن أحمد بن الحاج البغدادى بين يديه و أنشد القصيدة على باب أمير المؤمنين عليه السلام فلما وصل الى الهجاء التى فيها أغلظ له السيد المرتضى فى الكلام و نهاه أن ينشد ذلک فى باب حضرة الامام فقطع عليه الانشاد فانقطع عن الايراد فلما جن عليه الليل رأى الامام عليه السلام فى المنام و هو يقول له لا ينكسر خاطرک فقد بعثنا علم الهدى يعتذر اليک فلا تخرج اليه و قد أمرناه ان يأتى دارک فيدخل عليک ثم رأى السيد المرتضى فى تلک الليلة النبى(ص) و الأئمة حوله جلوس فوقف بين أيديهم فسلم عليهم فلم يقبلوا عليه فعظم ذلک عنده و كبر لديه فقال يا مواليى أنا عبدكم و ولدكم و مواليكم فبم استحققت هذا منكم فقالوا بما كسرت خاطر شاعرنا أبى عبد اللّه بن الحجاج فانهض الى منزله و تدخل عليه و تعتذر اليه و تأخذه و تمضى الى مسعود بن بابويه و تعرفه عنايتنا فيه و شفقتنا عليه فقام السيد المرتضى من ساعته و مضى الى أبى عبد اللّه فقرع عليه باب حجرته فقال يا سيدى الذى بعثک إلى أمرنى أن لا أخرج اليک و قال انه سيأتيک و يدخل عليک فقال نعم سمعا و طاعة لهم و دخل عليه و اعتذر اليه و مضى به الى السلطان و قصا القصة عليه كما رأيا فكرمه و أنعم عليه و حياه و خصه بالرسمية الجليلة-- و اعترف له بالفضيلة و أمر بانشاد القصيدة، و نقتطف منها محل الحاجة و من أراد تمامها فليراجع دار السلام للعلامة(النورى) ج ۱ ص ۱۴۹ فان فيها ما تشتهيه الأنفس و تلذ الأعين و هى هذه:

يا صاحب القبة البيضاء على النجف	من زار قبرک و استشفى لديک شفى
زوروا أبا الحسن الهادى فانكم	تحظون بالأجر و الاقبال و الشرف
زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن	يزره بالقبر ملهوفا لديه كفى
اذا وصلت فاحرم قبل تدخله	ملبيا واسع سبعا حوله و طف
حتى اذا طفت سبعا حول قبته	تأمل الباب تلقا وجهه وقف

و قل سلام من اللّه السلام على أهل السلام و أهل العلم و الشرف

انى أتيتک يا مولاى من بلدى مستمسکا بحبال الحق بالطرف

راج بأنک يا مولاى تشفع لى و تسقنى من رحيق شافى اللهف

لأنک العروة الوثقى فمن علقت بها يداه فلن يشقى و لم يخف

و ان أسماءک الحسنى اذا تليت على مريض شفى من سقمه الدنف

لأن شأنک شأن غير منتقص و ان نورک نور غير منكسف

و انک الآية الكبرى التى ظهرت للعارفين بأنواع من الطرف

هذى ملائكة الرحمن دائمة يهبطن نحوک بالألطاف و التحف

كالسطل و الجام و المنديل جاء به جبريل ما أحد فيه بمختلف

كان النبى اذا استكفاک معظلة من الامور و قد أعيت لديه كف

و قصة الطائر المشوى عن أنس يخبر بما نصه المختار من شرف

و الحب و القضب و الزيتون حين أتت تكرما من إله العرش ذى اللطف

و الخيل راكعة فى النقع ساجدة و المشرفيات قد ضجت على الصحف

بعثت أغصان بأن فى جموعهم فأصبحوا كرماد غير منتسف

لو شئت مسخهم فى دورهم مسخوا أو شئت قلت بهم يا أرض انخسفى

--

و الموت طوعک و الأرواح تملكها و قد حكمت و لم تظلم و لم تخف

خلاف من زهقت فى الغار مهجته فظل مدمعه جار بمنذرف

لا قدس اللّه قوما قال قائلهم بخ بخ لک من فضل و من شرف

و بايعوک بخم ثم أكدها محمد بمقال منه غير خفى

عافوک و أطرحوا قول النبى و لم يمنعهم قوله هذا أخى خلفى

هذا وليكم بعدى فمن علقت به يداه فلن يخشى و لم يخف

ص:۲۵۶

فی جواب المسائل التی وردت علیه من بلد (الری) حیث سألوه عن حقیة الرجعة

ص:۲۵۷

لأن شذاذ الامامیة یذهبون الی ان الرجعة رجوع دولتهم فی أیام (القائم) من دون رجوع أجسامهم.

ص:۲۵۸

الجواب: إعلم ان الذی تذهب الشیعة الامامیة الیه ان اللّه تعالی یعید عند ظهور إمام الزمان (المهدی- ع) قوما ممن قد تقدم موته من شیعته لیفوزوا بثواب نصرته و معونته و مشاهدة دولته و یعید أیضا قوما من أعدائه لینتقم منهم فیلتذوا بما یشاهدون فی ظهور الحق و علو کلمة أهله و الدلالة علی صحة هذا المذهب ان الذی ذهبوا الیه مما لا شبهة علی عاقل فی انه مقدور للّه تعالی غیر

الی قوله:

موارد الحتف إن أمکنت سوف تری — توسلی بالامام الحجة الخلف

القائم العلم المهدی ناصرنا — و جاعل الشرک فی ذل من التلف

من یملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت — جورا و یقمع أهل الزیغ و الجنف

سقی البقیع و طوسا و الطفوف و سا — مرا و بغداد و المدفون فی النجف

من مهرق مغرق صبا غدا سجما — مغدودق هاطل مستهطل و کف

خذها الیک أمیر المؤمنین بلا — عیب یشین قوافیها و لا سخف

تنفی ولاء علی یابن زانیة — و تبتغی بدلا من أنجس الخلف

من القوافی التی لو رامها خلف — صنعت بالمایع الجاری قفا خلف

لا أبتغی ... عن أبی حسن — و لو بلیت بسوء الکید و الحرف

فاستحلها من فتی الحجاج بیت ثنا — تشق کل فؤاد کافر دنف

بحب حیدرة الکرار مفتخری — به شرفت و هذا منتهی الشرف

مستحيل فى نفسه فأنا نرى من مخالفينا ينكرون الرجعة إنكار من يراها مستحيلة غير مقدورة و اذا ثبت جواز الرجعة و دخولها تحت المقدورية فالطريق الى اثباتها

ص:۲۵۹

إجماع الامامية على وقوعها فانهم لا يختلفون فى ذلک و إجماعهم قد بينا فى مواضع من كتبنا انه حجة لدخول قول الامام فيه و ما يشتمل على قول المعصوم من الأقوال لا بد فيه من كونه صوابا و قد بينا ان الرجعة لا تنافى التكليف و ان الدواعى مترددة معنا حين لا يظن ظان ان تكليف من يعاد باطل و ذكرنا ان التكليف كما يصح مع المعجزات الباهرة و الآيات القاهرة فكذلک مع الرجعة لأنه ليس فى جميع ذلک ملجى الى فعل الواجب و الامتناع من فعل القبيح فاما من أول الرجعة فى أصحابنا على ان معناها رجوع الدولة و الأمر و النهى من دون رجوع الأشخاص و إحياء الأموات فان قوما من الشيعة لما عجزوا عن نصرة الرجعة و بيان جوازها و انها تنافى التكليف عولوا على هذا التأويل للأخبار الواردة بالرجعة.

و هذا منهم غير صحيح لأن الرجعة لم تثبت بظواهر الأخبار المنقولة فيتطرق التأويلات عليها فكيف يثبت ما هو مقطوع على صحته بأخبار الآحاد التى لا توجب العلم و إنما المعول فى إثبات الرجعة على إجماع الامامية على معناها بأن اللّه تعالى يحيى أمواتا عند قيام (القائم) من أوليائه و أعدائه على ما بيناه فكيف يتطرق التأويل على ما هو معلوم فالمعنى غير محتمل، انتهى كلامه رفع مقامه.

(۶) الشيخ الجليل فخر الطائفة الحقة الشيخ فخر الدين[۱۰۶] الطريحى الأسدى

ص:۲۶۰

فى مجمع البحرين فى مادة- رجع- ص ۳۹۴ يقول: الرجعة بالفتح هى المرة فى الرجوع بعد ظهور (المهدى) و هى من ضروريات مذهب الامامية و عليها شواهد قرآنية و أحاديث أهل البيت ما هو أشهر من أن يذكر حتى انه ورد عنهم (من لم يقر برجعتنا فليس منا) و قد أنكر الجمهور حتى قال فى النهاية: الرجعة مذهب قوم من العرب فى الجاهلية و طائفة من فرق المسلمين و أهل البدع و الأهواء و من جملتهم طائفة من الروافض، فلان يؤمن بالرجعة أى بالرجوع الى الدنيا بعد الموت. و فيه قال- ره- فى

---

[۱۰۶] (*) هو الشيخ الأوحد فخر الدين بن الشيخ محمد على بن الشيخ أحمد بن الشيخ طريح بن الشيخ خفاجى بن الشيخ فياض بن الشيخ حيمة بن الشيخ خميس بن الشيخ جمعة بن الشيخ سليمان بن الشيخ داود بن الشيخ جابر بن الشيخ يعقوب بن المسلمى المنتهى نسبه الى الصحابى الجليل حبيب بن مظاهر الأشدى- عليه الرحمة- ذكره حفيده الأديب الفاضل محمد كاظم الطريحى فى مقدمة(غريب القرآن) للمترجم له- ره- ص ۲۰، و فى كتاب(أمل الآمل) ص ۷۰ يقول: فخر الدين بن محمد على بن أحمد بن طريح النجفى زاهد ورع عابد فقيه شاعر جليل القدر له كتب منها(مجمع البحرين و المقتل و الفخرية فى الفقه و المنتخب فى الزيارات و الخطب) و له شعر و رسائل و هو من المعاصرين.

(قال الطبسى): و له أعلى اللّه مقامه كتب قيمة ما يقرب من ثلاثين مؤلف ذكره فى مقدمة(غريب القرآن) و له مكتبة عظيمة فى النجف الأشرف المعروفة-- ب(الخزانة الفخرية) و فيها كتب قيمة مخطوطة قديمة نفيسة و قد ذكر فى ج ۳ ص ۳۸۹ من مستدرک الوسائل نقلا عن الرياض انه أعبد أهل زمانه و أورعهم و من تقواه انه ما كان يلبس الثياب التى خيطت بالابريسم و كان يخيط ثيابه بالقطن و كان هو و ولده الشيخ صفى الدين و أولاد أخيه و أقربائهم كلهم علماء فضلاء صلحاء أتقياء توفى سنة ۱۰۸۵ هج.

مادة- كرر- (ثم رددنا لكم الكرة عليهم) أى جعلنا لكم الظفر و الغلبة عليهم، و منه يقال كرار الحرب اذا رجع عليها، و فى الحديث هى خروج- الحسين ع- فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة و جهان يؤدون الى الناس ان هذا هو الحسين قد خرج حتى لا يشک مؤمن فيه و انه ليس بدجال و لا شيطان و الحجة (القائم) بين أظهرهم فاذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين انه- الحسين ع- جاء الحجة الموت فيكون هو الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته و لا يلى الوصى إلا الوصى، و الكرة الرجعة و هى المرة فى الرجوع، و فى الحديث على عليه السلام انى لصاحب الكرات.

(٧) الامام المحدث المجلسى الثانى[١٠٧] جامع المعقول و المنقول مرجع الامة

---

[١٠٧] (*) هو محمد باقر بن محمد تقى بن مقصود على الملقب بالمجلسى- ره- مقاماته أشهر من أن يذكر و خدماته فى الشرع و الشريعة أظهر من أن يخفى على أحد قال فى(أمل الآمل) محمد باقر بن محمد تقى المجلسى عالم فاضل ماهر محقق مدقق علامة فهامة فقيه متكلم محدث ثقة عين جامع للمحاسن و الفضائل جليل القدر عظيم-- الشأن أطال اللّه بقائه له مؤلفات كثيرة مفيدة منها: كتاب بحار الأنوار فى أخبار الائمة الأطهار يجمع أحاديث كتب الحديث كلها إلا الكتب الأربعة و نهج البلاغة فلا ينقل منها إلا القليل مع حسن الترتيب و شرح المشكلات و هو خمسة و عشرون مجلد- الى أن يقول- و هو من المعاصرين نروى عنه جميع مؤلفاته و غيرها إجازة:

و فى رسالة(الفيض القدسى) فى ترجمة العلامة المجلسى- ره- للمحدث النورى أعلى اللّه مقامهما ص ٣ نقلا عن(جامع الرواة) للمحقق المولى محمد الأردبيلى يقول محمد باقر بن محمد تقى بن المقصود على الملقب بالمجلسى مد ظله العالى استاذنا و شيخنا شيخ الاسلام و المسلمين خاتم المجتهدين الامام العلامة المحقق المدقق جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة وحيد عصره فريد دهره ثقة ثبت عين كثير العلم جيد التصانيف و أمره فى علو قدره و عظم شأنه و سمو رتبته و تبحره فى العلوم العقلية و النقلية و دقة نظره و إصابة رأيه و ثقته و أمانته و عدالته أشهر من أن يذكر و فوق ما يحوم حوله العبارة و بلغ فيضه و فيض والده دينا و دنيا بأكثر الناس من الخواص و العوام جزاه اللّه أفضل جزاء المحسنين، له كتب نفيسة جيدة قد أجازنى دام بقائه و تأييده أن أروى عنه جميعها.

(قلت): لم يوفق أحد فى الاسلام مثل ما وفق هذا الشيخ المعظم و البحر الخضم و الطود الأشم من ترويج المذهب و إعلاء كلمة الحق و كسر صولة المبدعين و قمع زخاف الملحدين و إحياء رواسى سنن الدين المبين و نشر آثار أئمة المسلمين بطرق عديدة و أنحاء مختلفة أجلها و أنقيها التصانيف الرائقة الأنيقة الكثيرة التى شاعت فى الأنام و ينتفع بها فى آناء الليالى و الأيام.

قال العالم الفاضل الأغا أحمد بن المحقق أقا محمد على بن الاستاذ الأكبر البهبهانى فى كتابه(مرآت الأحوال) انه ليس بلد فى بلاد الاسلام و لا بلد من بلاد الكفر خاليا من تصانيفه و إفاداته قال و وقعت سفينة فى الطوفان فبلغوا أهلها أنفسهم بعد جد و جهد و تعسير عظيم الى جزيرة من جزائر الكفار و لم يكن-- فيها أثر من آثار الاسلام فصاروا ضيوفا فى بيت رجل من أهلها و علموا فى أثناء الكلام انه مسلم فقالوا ان جميع أهل هذه القرية كفار و أنت لم تخرج الى بلاد المسلمين فما الذى يرغبک فى الاسلام و أدخلک فيه؟ فذهب الى بيت و أخرج كتاب(حق اليقين) و قال أنا و أهل بيتى صرنا مسلمين ببركة هذا الكتاب و إرشاده، قال- ره- و حدثنى بعض الثقات عن والده الجليل المولى محمد تقى رحمه اللّه انه قال ان فى بعض الليالى بعد الفراغ من التهجد عرضت لى حالة عرفت منها انى لأسأل من اللّه تعالى حسنة الاستجاب لى فكنت أتفكر فيما أسأله عنه تعالى من الامور الاخروية و الدنيوية و اذا بصوت بكاء محمد باقر فى المهد فقلت إلهى بحق محمد و آل محمد اجعل هذا الطفل مروج دينک و ناشر أحكام سيد رسلک صلى اللّه عليه و آله و وفقه بتوفيقک التى لا نهاية لها و يستفاد من بعض تلامذته الأجلاء و هو السيد الجليل السيد نعمة اللّه الجزائرى انه كان خصنى من بين تلامذته مع انهم كانوا يزيدون على الألف بالتأهل عليه و المعاشرة معه ليلا و نهارا و انه- ره- كان كثير المزاح معى و الضحک و الظرائف حتى لا أمل من المطالعة و مع هذا كله اذا أردت الدخول عليه أقف بالباب ساعة حتى أتأهب للدخول عليه و يرجع قلبى الى استقراره من شدة ما كان يتداخلنى من الهيبة له و التوقير و الاحترام حتى أدخل عليه.

(قلت): و ذكر المحدث النورى من لطائفة و مزاحاته ان بعض معاصريه الف رسالة فى حرمة شرب التنباک و بعث اليه نسخة منها فى خرقة يحفظها فأخذها و طالعها ثم ردها و حفظ الخرقة و كتب اليه ما معناه انى ما استفدت من هذه الرسالة شيئا إلا هذه الخرقة و أخذتها لأجعل فيها التنباک و كان يعجبه شربه و كذا والده، و فى رياض العلماء انه كان يشربه فى الصوم المستحب.

و أما عمره الشريف فقد ذكر المحدث النورى فى الرسالة ص ۳۰ نقلا عن كتاب(روضات الجنات) نقلا عن(حدائق المقربين) للعالم الجليل الأمير محمد حسين الخواتوبادى انه توفى قدس سره سنة ۱۱۱۱ فى ليلة السابع و العشرين من-- شهر رمضان المبارک و كان عمره إذا ذاک(۷۳) و قيل بالفارسية فى تاريخ وفاته

ماه رمضان جه بيست و هفتمش كم شد تاريخ وفات باقر أعلم شد

و قال آخر فى تاريخ وفاته أيضا بالفارسية:

مرقد او بحار أنوار يست كه ز عين الحيوة داده نشان

روضه‌اش ميدهد حيوة قلوب ز جلاء العيون ببين تو عيان

آية رحمت إلهى بود رفت و مردم شدند سر كردان

كوئيا هاتفى ز عالم غيب داده بودش بشارت از يزدان

كه در اين ماه ميروى ببهشت زود بنما وداع بير و جوان

زان سبب كشت ختم تفسيرش آيه كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ

جون شب قدر آن عظيم الشأن شد نهان عشر آخر رمضان

ازهرى كفت سال تاريخش باقر علم شد روان بجنان

و مما روى بعد موته على ما رواه فى الكتاب المذكور عن بعض الفضلاء الأتقياء من المجاورين فى النجف الأشرف قال حدثنا استاذنا شيخ الفقهاء فى عصره صاحب جواهر الكلام يوما فى مجلس البحث و التدريس فقال رأيت البارحة كأنى بمجلس عظيم فيه جماعة من العلماء و على بابه بواب فاستأذنته فأدخلنى فرأيت فيه جميع من تقدم و تأخر من العلماء مجتمعين فيه و فى صدر المجلس مولانا العلامة المجلسى فتعجبت من ذلک فسألت البواب عن سر تقدمه فقال هو معروف عند الائمة بباب الائمة.

و منها: ما ذكره قبيل هذا عن المولى صالح الصفى و الورع المهذب التقى الميرزا يحيى بن الحاج محمد ابراهيم الأبهرى صاحب المكرمات الباهرة و الأمراض المزمنة الهالكة الذى شفاه من جميعها ريحانة رسول اللّه(ص) أبو عبد اللّه« ع» فى المنام ليلة الجمعة ۲۸ ذى القعدة سنة ۱۲۹۱ هج: الى أن يقول: كان ليلة عرفة بعد اثنى عشر يوما من عافيته و كان من أيام الشتاء و البرد الشديد الذى لم ير مثله فى تلک البلاد و كان زمان ازدحام الناس فى الحرم المطهر عزم أن يزور فى ساعة الرابعة من-- الليل فلما دخل فى تلک الساعة رأى الأعراب نائمين فى داخل الحرم شاغلين تمام مجالسه فتعجب من جرأتهم و سوء أدبهم و استقبالهم الشباک المطهر بأرجلهم و لم يكن عهد بذلک قبله و لا علم بحالهم و دأبهم فذهب الى المسجد المتصل به فرآه كذلک حتى ان النساء و الأطفال الصغار معهم فيه فكثر تعجبه و وقف ساعة يتفكر فى حالهم و حركاتهم الشنيعة و أرياحهم المنتة ثم خرج مغضبا و جلس عند قبر حبيب بن مظاهر الى الفجر فلما أضاء النهار خرج فرأى تلک الجماعة يخرجون من الحرم و يقضون حاجتهم فى وسط الصحن ثم يتوضؤن كأقبح ما يكون و يدخلون الحرم بتلک الأرجل الملوثة فانزجر و ضاق صدره و اشماز منهم فلما كان فى ليلة العيد و قد فاتته الزيارة فى ليلة عرفة كما أرادها تهيأ فى تلک الساعة للزيارة و الدعاء فلما دخل الحرم رآه بتلک الحالة بعضهم حتى ان بعضهم كان نائما متصلا بشباک على بن الحسين« ع» فدار فى الحرم فلم يجد موضعا يصلى فيه و رأى الأعراب كالسابق فلم يملک نفسه فزار و خرج الى منزله و نام فرأى فى المنام كأن أحدا يقول ان المولى المعظم محمد باقر المجلسى- ره- مشغول بالتدريس فى الصحن الشريف قال و فى أى مكان منه يدرس؟ قال فى طاق الصفا الواقع فى سمت الرجلين فقلت فى نفسى أذهب الى المجلسى لا شاهد كيفية تدريسه فقمت مستعجلا و دخلت الصحن و أردت الدخول فى الطاق فقيل ان تدخله من الحجرة التى فى الطرف الأيمن فدخلتها فرأيت فيها بابا يفتح اليه و كأنه مسجد فيه زهاء خمسمائة من العلماء و الفضلاء جالسين و فيه منبر له درجتان و مولانا المجلسى رحمه اللّه قاعد عليه يدرس و سمعته: اذا رأيتم فى موضع قال الرضا لا تعملوا به حتى تكشفوا عن حال رواته ثم أخذ فى الوعظ فوعظهم ثم شرع فى ذكر المصيبة

فلما هم بها دخل شخص من داخل الحجرة و قال ان الصديقة الطاهرة سلام اللّه عليها تقول اذكر المصائب المشتملة على وداع ولدى الشهيد فشرع فى ذكر تلك المصائب و دخل حينئذ فى المسجد من الوعاظ و التجار خلق كثير فبكوا بكاء-- شديدا لم أر مثله فى عمرى ثم نزل و رأيت ذلك الشخص دخل ثانيا و قال له أن الحضرة النبوية و هو داخل الحرم فقام المجلسى- ره- و دخل الحرم و قمت للزيارة فلما وصلت الى محل(چهل چراغ) رأيت واحدا خرج من الحرم و قال ان الصديقة الطاهرة قالت لأبيها إئذن لى أن أزور من زار ولدى الشهيد و قال المجتبى يا جداه إئذن لى أن أزور مع امى من زار أخى الشهيد و الآن يخرجان من الحرم قاصدين زيارة الزوار و اذا بهما عليهما السلام قال خرجا مع جماعة كثيرة و دخلا فى الصحن و رأيت الزوار نائمين حلقا حلقا و رأيتها عليها السلام قصدت مسجد جناب العلامة الفريد الشيخ عبد الحسين الطهرانى أعلى اللّه درجته فى سمت الرواق فقصدته قبلها و دخلت فيه و أدخلت نفسى بين الأعراب و نمت بينهم لأحسب منهم فجائت و معها المجتبى و جماعة كثيرة من حولها فوقفت الصديقة« ع» عند الباب و قالت و هى تبكى أنتم من الطريق القريب و البعيد جئتم راكبا و ماشيا فى هذه البرودة فى الهواء جئتم لزيارة ولدى الشهيد أنتم تزورونه و أنا أزوركم ثم دنى المجتبى و زارهم بهذه الكلمات إلا انه قال أخى الشهيد ثم رجعا و وقفا فى الصحن فى كل موضع كان فيه جماعة من الزوار فزارا و خرجا من الباب القبلى فسألت عن مقصدهما فقيل انهما ذهبا الى كل بيت و خان و موضع فيه زائر ليزوراه ثم يرجعا الى الحرم المطهر ثم انتبهت ثانيا مما ظننت فى الأعراب من السوء و قمت و دخلت فى الصحن اقبل وجه كل من لقيته، و فى هذا المنام من البشارات ما لا يخفى على أهل الاشارة.

و منها: ما ذكر عن بعض السادة من قراء التعزية انه رأى فى المنام كأن القيامة قد قامت و الناس فى وحشة و دهشة\i(لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)\E و الموكلون يسوقون الناس الى الحساب مع كل واحد منهم سائق و شهيد قال بينما أنا أتفكر فى العاقبة فاذا باثنين منهم يأمرانى بالحضور عند سيد الأنبياء(ص) فتثاقلت عن الامتثال لما وجدت فى نفسى من عظيم الأمر و خطر البال فقادانى قهرا و أنهضانى زجرا فتقدم واحد و تأخر و أنا بينهما نسير هكذا و أنا فى شدة فاذا بعمارى عال- - على اكتاف جماعة من الخدم على يمين الطريق تبين لى أن فيه سيدة النساء« ع» فلما دنوت منه اغتنمت الفرصة و هربت من بين الموكلين الى العمارى و دخلت تحت العمارى فرأيته حصنا حصينا و مانعا حريزا و فيه جمع من العصاة مثلى ملتجئين اليه متحصنين به و رأيت الموكلين جميعا متباعدين عن العمارى ليس لهم جرأة دنو و اقتراب منا و غلبة علينا و يسيرون بسيرنا فبينما هم عليه من التباعد فالتمسوا منا الرجوع اليهم بالاشارة فأبينا ثم هددونا كذلك فرددناهم بمثل ذلك لما كنا عليه من قوة القلب و شدة الاطمينان فبينا نسير كذلك و اذا برسول من جانب أبيها(ص) اليها بأن جمعا من عصاة الامة قد التجأوا اليك فابعثيهم لنحاسبهم فأشارت الينا بالرواح فدخل علينا الموكلون من كل باب و ساقونا الى موقف الحساب فاذا بميز عال كثير المرقاة و الدرج على ذروته الأول خاتم النبيين(ص) و على الدرج الثانى خاتم الوصيين« ع» و هو مشغول بحساب الناس و هم مصطفون قدامه الى أن انتهى الأمر إلى فخاطبنى موبخا و قال ذكرت تذلل ولدى العزيز الحسين و نسبته الى الذل؟ فتحيرت فى جوابه و ما وجدت حيلة إلا الانكار فأنكرت فاذا بوجع فى عضدى من شيء كأنه مسمار أولج فيه فالتفت الى جنبى فرأيت رجلا و بيده طومار فناولنى فنشرته فاذا هو صورة مجالسى و فيه تفضيل ما قرأته و ذكرته فى المجالس مشروحا فى كل مكان و زمان و فيه ما و بخنى به و أنكرت فسولت نفسى حيلة اخرى فقلت ذكره المجلسى- ره- فى عاشر البحار فأشار« ع» الى واحد من الخدم الحاضرين و قال اذهب الى المجلسى و خذ منه الكتاب فالتفت فرأيت عن يمين المنبر صفوفا كثيرة طويلة يبتدىء الصف من جانبه و ينتهى الى ما شاء اللّه و كل عالم قد جمع زبره و مؤلفاته قدامه و الشخص الأول فى الصف الأول هو العلامة المجلسى و لما و افاه الرسول أخذ المجلد المذكور من بين الكتب و أرسله معه فأشار عليه السلام أن يناولنى فأخذته متحيرا لأنى كنت عالما بكذب النسبة و ما كانت لى حيلة للتقصى عنه و وسيلة للخلاص فجعلت اقلب الكتاب عابثا باهتا ثم أظهرت حيلة اخرى و قلت رأيته فى مقتل الحاج ملا صالح البرغانى-- و الظاهر انه منبع البكاء فقال« ع» لواحد اذهب اليه و قل له يأتينا بكتابه و لم يقل كما قال فى حق المجلسى(ره) فنظرت فرأيت الحاج المذكور بين تلك الصفوف فى الصف السادس و السابع فى سادسة او سابعة فلما أتاه الرسول أخذ بكتابه و أتى به اليه و أمرنى أن أستخرج المطلب من كتابه فعادنى الخوف و رجع الاضطراب و ذهب عنى وجه الحيلة من كل باب فأخذته و قلبت أوراقه طاير الجاش متشعب الأحوال فاذا برسول من اللّه الرحيم الى النبى الكريم بأن عليا صلوات اللّه عليه لو حاسب الناس كذلك و ناقشهم بكل شيء لم ينج أحد فانقلبت حالته الى الملاطفة و المساهلة فنزل خوفى و عاد قلبى ثم انه- ره- انتبه من نومه و جمع أهل صنعته و قص عليهم رؤياه و قال أما أنا فقد تركت الاشتغال بذلك و لا أرى نفسى تقوم بشرائطه فمن صدقنى أرى له أن يتبعنى ثم هجر القرائة رأسا و قد كان السنة مبلغ كثير خطير يصل اليه من طرفها.

و منها: ما ذكره عن كتاب الخزائن للعلامة النراقى صاحب المستند عن بعض العلماء الموثقين من أحفاد الفاضل المحدث المولى محمد باقر المجلسى ان جده المذكور تعاهد مع المولى محمد صالح المازندرانى إن مات كل واحد منهما قبل صاحبه يخبر الآخر بما جرى عليه فى منامه توفى- ره- قبل المولى محمد صالح فرآه بعد سنة

فی المنام فقال بعد تلک المعاهدة لم لا تعرضت نفسک علی فی النوم؟ فقال الدهشة و الابتلاء اللذان کانا و منعتنی، و الآن فقد حصل لی فراغ فی الجملة فسأله عما جری علیه فقال أوقفونی فی مقام الخطاب فنودیت ماذا جئت به؟ فقلت صرفت عمری فی التألیف و التصنیف فی الأخبار و الأحادیث و فی جمعها و تفسیرها لی کتب کثیرة فجاء الخطاب لکنک صدرتها باسم السلاطین و کنت تبتهج و تسر اذا مدحها الناس و تحزن من مذمتها فکان مدح الناس و رضی السلاطین أجرک منها فقلت صرفت عمری فی الأوقات الخمسة فی إمامة الناس و جمعتهم علی إقامة الصلوات فجاء الخطاب نعم و لکنک کنت تسر من کثرتهم و تحزن من قلتهم و لا یلیق بنا هذا العمل و هکذا کلما عرضت عملا رد بنقض فیه حتی سقطت جمیع-- حسناتی عن درجة القبول و یئست من نفسی فجاء الخطاب أن لک عندنا عملا واحدا مقبولا کنت تمشی یوما فی بعض سکک اصفهان و کان أول أوان السفرجل و کان بیدک سفرجلة واحدة منها فمرت بک إمرأة تمشی و ورائها طفل صغیر فلما رأی السفرجلة بیدک قال یا اماه ارید السفرجل فناولته إیاه طلبا لرضای فسر به فعفونا عنک بهذا العمل و جاوزنا عنک، قال النوری(رحمة اللّه علیه) قلت: توفی المولی محمد صالح قبل العلامة المجلسی- ره- بثلاثین سنة کما تقدم فلعل المعاهدة کانت بینه و بین صهره علی بتنة الأمیر محمد صالح المتقدم ذکره الذی توفی بعده بخمسة و خمسین سنة أو کانت القضیة بالعکس و لا ادری ان الاشتباه من صاحب الخزائن أو من الناقل.

(قال الطبسی): و هذه القصة إن کانت من الرؤیا الصادقة فممکنة ذاتا و یؤیدها ما فی الأخبار ما ورد عن لقمان خطابا لابنه ما یقرب من ذلک(یا بنی لو أتیت بعمل سبعین نبیا لا تکن مغرورا بعملک و لو أتیت بذنوب الثقلین لا تکن مأیوسا عن غفران اللّه و رحمته).

و منها: ما ذکره عن السید العالم المحدث السید نعمة اللّه الجزائری علی ما حدثه بعض الأفاضل نقلا عن إجازة السید انه قال انی لما جلت فی أطراف البلاد لتحصیل مراتب الکمال و فزت بما قارب به أفئدة السالکین الی اللّه تعالی من افواء الرجال ثم سمعت بطلوع کوکب اجتهاد(مولانا المجلسی- ره-) الباقر لعلوم الأدیان من افق بلدة اصفهان عطفت عنان الهمة نحو صوبه الأقدس بقصد الغوص فی بحار أنواره و الاقتباس من ضیاء آثاره فلما(وردت ماء مدین) حضوره المسعوده و استفدت من برکات أنفاسه الشریفة زائدا علی ما هو المقصود و اطلعت علی خفایا و زوایا اموره و صرت من شدة التقرب الی جنابه المعظم کأحد من أهل دوره و طال مقامی لدیه و کنت قد رأیت منه فی هذه المدة آثار العظمة و الجلال و التزین بأنواع ما یکون فی الدنیا من أثواب التجمل بالجلال حتی ظهر لی ان سراویل جواریه و امائه الموکلات بأمر مطابخه کانت من أقمشة وبر-- قشمیر فوقع منه فی صدری شیء و ضاق خلقی من کثرة عکوف مثله علی هذه و اعتنائه الکثیر بشأن ما زهد فیه أئمة الهدی علیهم السلام فاغتنمت خلوة منه رحمه اللّه و تکلمت معه کثیرا فی ذلک فلما رأیت قصور نفسی عن المصارعة لمثله فی العلمیات و عجزی عن المقاومة فی میدان المقاولات قلت یا مولای جنابک تقول ما شئت و أنت غواص بحار الأنوار و أنا فی جنبک بمنزلة الذرة فما دونها فان کان رأی مولانا و ترکنا الاحتجاج فی مثل هذا و عاهدنا اللّه تعالی علی أن یأتی من کان منا وقع موته قبل موت صاحبه فی منام الآخر لیخبره بعد ما أذن له فی الکلام من حقیقة ما انکشف له فی تلک النشأة المنجلیة أحکامها عن الأمر فتقبله منی و قام کل منا عن الآخر ثم انه کان من القضاء إلا تفاقی بعد أیام قلائل انه مرض رحمه اللّه مرضا کان فیه حتفه فانکسرت فیه خواطر جمیع أهل الاسلام فی رزیته و عظمت مصیبته فی قلوب عموم أحبته و خصوص أهل بلدته فاغلقت المساجد و الأبواب و اقیمت مراسم التعزیة الی سبعة أیام طباق و کنت أنا من جملة المشتغلین بمراسم ذلک العزاء ذهلا عما وقع بینی و بینه من المعاهدة و البناء حتی انفض الاسبوع من یوم رحلته فأتیت تربته الزکیة فیمن أتاها بقصد زیارته فلما قضیت الوطر و البکاء و التحسر علیه و قرائة ما تیسر من القرآن و الدعاء لدیه غلبنی المنام عند مرقده الشریف فرأیته فی الواقعة کأنه خارج من مضجعه المنیف و اقف علی حضرته فی أجمل هیئته و أتم زینة فتذکرت انه کان میتا فعدوت الیه و سلمت علیه و التزمت بابهامی یدیه و قلت یا سیدی بلغ المجهود و حان حین المعهود فاخبرنی بما قد ساقت المنیة الیک و رأیته عند الموت و بعد الموت بعینک و سمعت باذنیک ثم ظهر عما حقیقة الأمر المعهود علیک فقال:

نعم یا ولدی: إعلم انی لما مرضت مرض الموت أخذت العلة من تزاید و تشتد آنا فآنا الی أن بلغ مبلغا لم یکن فی وسع البشر تحمله فشکوت الی اللّه تعالی فی الحالة العجیبة و تضرعت الیه و قلت یا رب انک قلت فی کتابک\i(لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها)\E و قد علمت انه نزل بی یا رب فی هذه الساعة ما قد تکادنی ثقله و ألم بی-- من الکرب و الوجع الشدید ما قد بهضنی حمله ففرج عنی برحمتک فرجا عاجلا قریبا و من علی بالنجاة من هذه العلة و الخلاص من هذه الشدة أعاذنا و جمیع المؤمنین من کرب السیاق و جهد الأنین و ترادف الحشارج و أعاننا اللّه علیه بفضله و جوده و کرمه و إحسانه قال فبینما أنا فی هذه الحالة إذ أتانی آت فی زی رجل جمیل و جلس عند رجلی و سألنی عن حالی فقلت له مثل ما شکوت الی ربی فلما سمع من الکلام وضع کفه علی أصابع رجلی و قال ما تری هل سکن الوجع منک؟ قلت أری خفا و راحة فیما وضعت راحتک علیه و شدة فیما یعلوه فی بدنی فأخذ یرتقی شیئا فشیئا الی الفوق و یسأل منی الحال و أجبته بمثل ذلک المقال الی أن بلغ مواضع القلب من صدری فرأیت الالم بالمرة قد انتقل من جسدی و اذا بجسدی جثة ملقاة فی ناحیة بیتی و أنا واقف بحذائه أنظر الیه مثل المتعجب الحیران و الأهل و الأحبة و الجیران من حول النعش فی الصراخ و العویل یبکون و یندبون و یلتزمون الجسد بأنواع الشجون و أنا کلما أقول لهم و یحکم انکم کنتم مشغولین عنی و أنا

ص:۲۶۱

و باب الأئمة قال فی رسالة الاعتقادات ص ۹۱: و یجب أن یؤمن بالرجعة فانها

ص:۲۶۲

من خصائص الشیعة و اشتهر ثبوتها عن الأئمة بین الخاصة و العامة و قد روی

ص:۲۶۳

عنهم (لیس منا من لم یؤمن بکرتنا) و الذی یظهر من الأخبار هو انه یحشر

ص:۲۶۴

فی مثل تلک الفجیعة الکابدة و البلیة العظمی و الآن تندبون و تنوحون علی؟ و قد ارتفع ما کان بی من الالم و لیس لی بحمد اللّه من بأس و لا سقم و هم لا یسمعون قولی و لا یصغون بصحبتی و لا یدعون شیئا من الجزع الی أن تهیأ الجمیع و جاؤا بالعماریة و وضعوا النعش فیها و حملوها الی المغتسل فبلغنی عند ذلک أیضا من الوحشة و الفزع ما بلغنی الی أن أقاموا علیه الصلاة ثم حملوها الی هذه التربة التی یراها و أنا فی خلال جمیع الأحوال سالک قدام الجنازة حتی أری ما یصنعون بها فلما انزلوا الجسد و وضعوه فی ناحیة من هذا الموضع و جعلوا یعالجون موضع الحفیرة کنت أقول فی نفسی لو أدخلونی فی هذه الحفیرة لفارقته و لم أصبر المقام معه تحت التراب ثم لما حملوه الیها و أدخلوه القبر لم أصبر المفارقة عنده لشدة انسی به و دخلت علی أثره الحفیرة من غیر اختیار.

فاذا بمناد ینادی یا عبدی یا محمد باقر ماذا أعددت للقاء مثل هذا الیوم؟ و جعلت أعدد له ما صدر منی من الأعمال الحسنة و الباقیات الصالحات و هو لا یقبل منی- - و یعید علی هذاء و أنا مضطرب و لهان لا أجد مفرا مما کان منی و لا مفزعا أتوجه الیه فی أمری فبینما أنا فی هذه الدهشة العظمی إذ تذکرت یوما راکبا الی بعض المواضع مارا من سوق الکبیر من اصبهان فرأیت الناس قد اجتمعوا حول رجل من المؤمنین کان متهما عند أهل البلد بفساد المذهب مع انی کنت أعلم بصلاحه و سداده و لا أفشیه عند أحد إتقاء لموضع الریبة فلما رأیت الناس یضربونه و یسبونه و یطالبون منه حقوقهم و هو لا یقدر علی إعطائهم شیئا و یستمهلهم و هم لا یمهلونه و یقعون فی عرضه و بدنه و واحد منهم یدق علی رأس ذلک المؤمن بباطن نعله و یقول أدری انک عاجز عن قضاء دیونک و لکن أدق علی رأسک حتی أطفیء نائرة قلبی منک فلم أصبر عن ذلک و قلت متی أتقی عن هذا الخلق المنکوس و لا أتقی الخالق الجلیل فی اعانة الضعیف عبیده الملهوف فوقفت عند رأسه و صحت علی وجوه المتعرضین له و قلت لهم و یحکم هلموا معی حتی أقضی ما کان لکم من الدین و حملته معی الی المنزل و أخذت فی إعزازه و إجلاله و تدارک ما فات منه و قضیت دیونه و کفیت شئونه و حققت له الرجاء بما لا مزید علیه له.

ثم انی عرضت ذلک علی ربی فتقبله منی و غفر لی و سکن النداء و أمر لی بفتح باب من الرحمة تلقاء وجهی الی جنات الخلود یجیئنی منه الروح و الریحان و طریف هواء الجنان فی کل حین و وسع لی فی مضجعی الذی تراه الی حیث شاء اللّه و أنا متنعم منذ ذلک الوقت بأنواع النعم متمتع من عند إلهی الأرحم الأجل الأکرم و أستأنس بمن یجیئنی الی زیارتی من المؤمنین و أنتفع بدعاء الصالحین و قرائت المتقین و أراهم من حیث لا یرونی و أنا فی هذا المقام الأمین فیها أیها السید الشریف لو لم یکن لی العزة و العظمة فی الدنیا و ما رأیته فی من النعیم الأوفی کیف کان یمکننی تأیید فعل ذلک المؤمن الفقیر و تخلیصه من أیدی ذلک الخلق الکثیر قال السید فانتبهت من ذلک المنام و علمت ما کان یفعله فی حیاته کان عین مصلحة الدین و منفعة الاسلام و المسلمین و الحمد للّه رب العالمین.--(قال الطبسی): امارات الصدق فی تلک الرؤیا ظاهرة و تؤیدها الأخبار الکثیرة و الآیات الشریفة و مشعرت بأن العمل من أی شخص کان ما لم یکن فیه القربة لا قیمة له فلا بد و أن یکون خالصا مخلصا لوجه اللّه لا ینعرف و أمر غیر میسور و لا یطلع علیه أحد إلا اللّه و الراسخون فی العلم اللهم نبهنی من نومة الغافلین و اجعلنا من جملة عبادک الصالحین، الی هنا ساعدنا التوفیق فی ترجمة هذا الرجل الدینی الذی صرف لیله و نهاره فی ترویج الدین.

اللّه تعالى أقواما فى زمن (القائم) أو قبيلة جماعة من المؤمنين لتقر أعينهم برؤية

ص:۲۶۵

أئمتهم و دولتهم و جماعة من الكافرين و المعاندين للانتقام عاجلا فى الدنيا

ص:۲۶۶

و المستضعفون فلا يرجعون الى يوم القيامة الكبرى و أما رجوع الأئمة فقد دلت

ص:۲۶۷

الأخبار الكثيرة على رجعة أمير المؤمنين و كثير منها على رجعة الحسين «ع»

ص:۲۶۸

و دلت بعض الأخبار على رجوع النبى (ص) و سائر الأئمة و أما كون رجوعهم

ص:۲۶۹

فى زمان (القائم) أو قبله أو بعده فالأخبار فيه مختلفة فيجب أن تقر برجوع

ص:۲۷۰

بعض الناس و الأئمة مجملا و ترد علم ما ورد من تفاصيل ذلک اليهم و قد أوردت

ص:۲۷۱

الأخبار الواردة فيها فى بحار الأنوار و كتبت رسالة منفردة أيضا فى ذلک

ص:۲۷۲

(و قال) فى كتابه «حق اليقين» ما ترجمته:

إعلم انه من جملة إجماعيات الشيعة بل من ضروريات مذهب الحق حقيقة الرجعة قبل القيامة فى زمان حضرة (القائم) و يرجع الى الدنيا من المؤمنين من محض الايمان محضا و من الكافرين من محض الكفر محضا لأجل رؤية دولة أئمتهم الخ، و قال فى ج ۱۳ من بحار الأنوار ص ۲۳۱- تذييل- إعلم يا أخى انى لا أظنک ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت لک فى القول بالرجعة

التی أجمعت الشیعة علیها فی جمیع الأعصار و اشتهرت بینهم کالشمس فی رابعة النهار حتی نظموها فی أشعارهم و احتجوا بها علی المخالفین فی جمیع أعصارهم و شنع المخالفون علیهم فی ذلک و أثبتوا فی کتبهم و أسفارهم منهم الرازی و النیشابوری و غیرهما و قد مر کلام ابن أبی الحدید حیث أوضح مذهب الامامیة فی ذلک إلا مخافة التطویل من غیر طائل وردت کثیرا من کلماتهم فی ذلک و کیف یشک مؤمن بحقیقة الائمة الأطهار فیما تواتوا عنهم قریبا من مأتی حدیث صریح رواها نیف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الأعلام فی أزید من خمسین من مؤلفاتهم کثقة الاسلام الکلینی و الصدوق محمد بن بابویه و الشیخ أبی جعفر الطوسی و السید المرتضی و النجاشی الی أن یذکر جمعا غفیرا من الأعلام کما یأتی إنشاء اللّه- الی أن یقول- و اذا لم یکن مثل هذا متواترا ففی أی شیء یمکن دعوی التواتر مع ما روته کافة الشیعة خلفا عن سلف و ظنی ان من یشک فی أمثالها فهو شاک فی أئمة الدین و لا یمکنه إظهار ذلک من بین المؤمنین فیحتال فی تخریب الملة القویمة

ص:۲۷۳

بالقاء ما یتسارع الیه عقول المستضعفین و تشکیکات الملحدین (یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ).

(قال الطبسی): و لقد صادفت علی کلام له فی وصیته (ره) بخطه المبارک طبع فی طهران سنة ۱۳۶۵ هج فی تعداد الاعتقادات بعد قوله ان الموت حق و الصراط حق و المیزان حق و النشور حق و الرجعة التی انفردت بها الامامیة حق و له رضوان اللّه علیه کلمات آخری فی کتابه (مرآت العقول) فی شرح اصول الکافی سنتعرض انشاء اللّه فی الکلمات.

(۸) الشیخ الجلیل العلامة الفقیه الحر العاملی[۱۰۸] أعلی اللّه مقامه و رفع فی

---

[۱۰۸] (*) هو محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن الحسین الحر العاملی المشغری، قال رحمه اللّه فی(امل الآمل) ص ۴۴۷ فی ترجمته: محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن الحسین الحر العاملی المشغری مؤلف هذا الکتاب کان مولده فی قریة مشغر لیلة الجمعة ثامن شهر رجب سنة ۱۰۳۳ هج قرء بها علی أبیه و عمه الشیخ محمد الحر و جده لامه الشیخ عبد السلام بن محمد الحر و خال أبیه الشیخ علی بن محمود و غیرهم، و قرء فی قریة جبع علی عمه أیضا و علی الشیخ زین الدین بن محمد بن الحسن بن زین الدین و علی الشیخ حسین الظهیری و غیرهم، و أقام فی البلاد ۴۰ سنة و حج فیها مرتین ثم سافر الی العراق و زار الائمة علیهم السلام ثم زار الرضا« ع» بطوس و اتفق مجاورته بها إلی هذا الوقت مدة ۲۴ سنة و حج أیضا مرتین و زار أئمة العراق أیضا مرتین و له کتب منها کتاب(جواهر السنیة فی الأحادیث القدسیة) و هو أول ما ألفه و لم یجمعها أحد مثله و الصحیفة الثانیة من أدعیة علی بن الحسین زین العابدین الخارجة عن الصحیفة الکاملة، و کتاب(تفصیل وسائل الشیعة الی تحصیل مسائل الشریعة) ستة مجلدات تشتمل علی جمیع أحادیث الأحکام الشرعیة الموجودة فی الکتب الأربعة و سائر الکتب المعتمدة أکثر من سبعین کتابا- الی قوله- له رسالة فی الرجعة سماها(الایقاظ من الهجعة بالبرهان علی الرجعة) الی آخر ما هناک فراجع، و ذکر ترجمته فی الروضات العلامة المؤرخ المحدث الفقیه الخونساری الاصبهانی أعلی اللّه مقامه ص ۶۴۴ قال محمد بن الحسن بن علی بن محمد-- المعروف بالشیخ الحر العاملی الأخباری هو صاحب کتاب(وسائل الشیعة) أحد المحمدین الثلاث المتأخرین الجامعین لأحادیث هذه الشریعة الخ فراجع.

و فی المستدرک ج ۳ ص ۳۹۰ العالم المتبحر الشیخ محمد بن الحسن بن علی بن الحسین الحر العاملی المشغری المتولد لیلة الجمعة ۸ رجب سنة ۱۰۳۳ هج صاحب التصانیف الرائقة التی منها الوسائل الذی هو کالبحر الذی لیس له ساحل و کان موطنا فی المشهد الرضوی و أعطی فیه منصب قضاء القضاة و شیخوخة الاسلام و فی ج ۱ من کتابه(وسائل الشیعة) ص ۲ یقول- ره- فقد صرفت فی جمعه و تهذیبه مدة طویلة و أفنیت فی ترتیبه و تحقیقه سنین عدیدة تقارب مدة عشرین سنة منع القلب فیها راحته و الطرف و سنته و جمع الفتاوی و الأحکام المنقولة عنهم علیهم السلام التمس منی بعض الأصحاب تألیف فهرست لذلک یشتمل علی عنوان الأبواب

ص:۲۷۴

الخلد مقامه فی رسالة مستقلة اسمها (ایقاظ الهجعة بالبرهان علی الرجعة) کما فی

ص:۲۷۵

فهرس کتبه بل مضافا الی الاجماع عدها فی الضروریات المذهبیة عند الامامیة کما

ص:۲۷۶

یأتی، و قد ذکره عن الطبرسی و السید المرتضی و المفید و الحسن بن سلیمان و البیاضی، و قال فی الایقاظ: الرابع اجماع الشیعة الامامیة و أطباق الطائفة الاثنی عشریة علی اعتقاد الرجعة فلا یظهر منهم مخالف یعتد به (الی ان یقول): الخامس الضرورة فان ثبوت الرجعة عند جمیع العلماء المعروفین و المصنفین المشهورین بل یعلم العامة ان ذلک من مذهب الشیعة فلا تری أحدا یعرف اسمه أو یعلم له تصنیف من الامامیة یصرح بانکار الرجعة و لا تأویلها و معلوم ان الضروی و النظری یختلف عند الناظرین فقد یکون الحکم ضروریا عند قوم نظریا عند آخرین و الذی یعلم بالتتبع ان صحة الرجعة أمر محقق معلوم مفروغ مقطوع به ضروری

و ضبط أحادیث کل باب زیادة لتسهیل الأخذ منه و لیکون کالمنهل الذی یصدر عنه فان فهرسته کان کتاب فقه یشتمل علی الفتاوی المنصوصة للتصریح فی العنوان بالحکم المروی.

(قال الطبسی): و لقد أتی بفهرسته نور اللّه قلبه ما لم یأت أحد قبله و یظهر منه کثرة إطلاعه و قوة باعه فی الأخبار و الفقه و لقد حدثنی بعض الأجلاء من اصدقائنا من علماء جبل عامل انه قدس سره کان حافظا تمام ما فی الوسائل بأسانیدها و هذا شیء غریب من النوادر جزاء اللّه عن الاسلام خیر الجزاء.

و ذکره شیخنا العلامة الرازی فی(الکواکب المنتشرة) فی القرن الثانی بعد العشرة هکذا: الشیخ محمد بن الحسن بن علی بن محمد بن الحسین بن محمد بن محمد بن مکی الحر العاملی المشغری صاحب(الوسائل و أمل الآمل) و غیرهما و ترجم نفسه فیه و ذکر انه ولد فی قریة مشغر لیلة الجمعة ثامن رجب سنة ۱۰۳۳ هج و قرء علی والده و علی عمه الشیخ محمد علی الحر و جده الامی الشیخ عبد السلام بن محمد الحر و خال أبیه الشیخ علی بن محمود و الشیخ زین الدین الشیخ محمد السبط و الشیخ-- حسین بن الحسین الظهیری و غیرهم و کان فی جبل عامل الی ۴۰ سنة ثم سافر الی العراق لزیارة الائمة ثم الی مشهد الرضا الی زمن تألیف(أمل الآمل) سنة ۱۰۹۷ هج قرب أربع و عشرین سنة و ذکر من تصنیفاته(الجواهر السنیة) ذکره شیخنا و عدة من کتبه- الی قوله- و شرح الوسائل الموسوم(بتحریر وسائل الشیعة) أقول خرج من الشرح مجلده الأول فی المقدمات مشتملة علی خمسة و ثلاثین فائدة فی المباحث الاصولیة موجودة فی الخزانة المولی الخونساری فی النجف الأشرف و من تلامیذه المولی أبی الحسن الشریف العاملی و الشیخ محمود ابن عبد السلام البحرانی و غیرهما- الی أن یقول-، و یروی عن العلامة المجلسی رحمه اللّه بالاجازة المدبجة و هی مذکورة فی إجازات البحار کاجازته للمولی محمد فاضل ذکر فی البحار صورتها و رأیت إجازته للسید عبد الصمد بن السید عبد القادر البحرانی بخطه الشریف فی آخر الحج من التهذیب لکن آخرها سقط عن النسخة ذکر فیها ثلاثة من مشایخه الشیخ حسین بن الحسن بن ظهیر الدین العاملی و الشیخ زین الدین بن الشیخ محمد السبط و الشیخ علی بن الشیخ محمود خال والده رأیت النسخة بمشهد الرضا علیه السلام عند الحاج الشیخ عباس القمی- ره- و توفی سنة ۱۱۰۴ هج کما هو مکتوب علی مرقده الشریف الشمالی من الصحن العتیق الرضوی و خلف الایوان مدرسة المیرزا جعفر وزرته مرارا و عند سید الحکماء میرزا أقا فاضل الهاشمی السبزواری نسخة الفهرست الشیخ الطوسی بخط الشیخ الحر و علیها خاتمه الکبیر و سجعه(علی الکریم الخالد العدل الصمد* محمد ابن الحسن الحر اعتمد) و العجب انه ترجم نفسه فی أمل الآمل و والده الحسن و جده علیا و جد والده محمد بن الحسن و ما ترجم جده الأعلی الشیخ عز الدین الحسین بن شمس الدین محمد بن علی المجاز بهذه الأوصاف من المحقق الکرکی قبل مهاجرة الکرکی الی العراق فی سنة ۹۰۳ هج و یظهر من وصف الکرکی ان أول من لقب منهم بالحر هو الشیخ شمس الدین محمد والد الشیخ عز الدین و کأنه لم یطلع علی هذه الاجازة الموجودة صورتها فی البحار.

عند أكثر العلماء الامامية أو الجميع حتى لقد صنفت الامامية كتبا كثيرة فى اثبات الرجعة كما صنفوا فى إثبات المتعة و إثبات الامامة و غير ذلک.

(۹) السيد العلامة المحدث السيد نعمة اللّه الجزائرى[۱۰۹] فى أنواره ص ۱۸۳ قال و قد وردت فى الأخبار الكثيرة ان اللّه يرجع فى دولة (المهدى) عليه السلام جماعة من الأخيار و جماعة من الأشرار من محض الايمان محضا أو محض الكفر محضا و الباقون ملهى عنهم الى يوم القيامة و قد عرفت ان الآيات دالة عليها أيضا و الأخبار على رجوع الحسين و أمير المؤمنين عليهما السلام متواترة و فى رجوع سائر الأئمة قريبة بالتواتر فلقد نقل فيها بعض مشايخنا تقريبا من مأتى حديث من ثقات المحدثين من خمسين أصلا من الاصول المعتبرة.

ص:۲۷۷

(۱۰) الشيخ الجليل العلامة المفسر المولى أبى الحسن الشريف[۱۱۰] ص ۲۳۷ فى مقدمة تفسيره (مرآت الأنوار) إعلم ان ثبوت الرجعة فى الجملة الى خروج بعض الناس من قبورهم الى هذه الدنيا و تعيشهم فيها مدة بعد قيام (القائم) و رجعة النبى و الائمة عليهم السلام أو بعضهم و لا سيما أمير المؤمنين عليه السلام و الحسين «ع» و تمكنهم من الملک و الانتقام من أعدائهم مما لا شک فيه عندنا و من ضروريات هذا المذهب و الأحاديث الدالة على تحققها فى الجملة متواترة و إن كانت مختلفة فى تفصيلها و لقد وقفت على أزيد من مأتى حديث فيها و قد دلت

ص:۲۷۸

---

[۱۰۹] (*) قال المحدث الحر العاملى السيد نعمة اللّه بن عبد اللّه الحسينى الجزائرى فاضل عالم محقق علامة جليل القدر مدرس من المعاصرين له كتب من الحديث منها: شرح التهذيب و حواشى الاستبصار و حواشى الجامى و شرح الصحيفة و شرح تهذيب النحو و منتهى المطلب فى النحو و كتاب فى الحديث اسمه الفوائد النعمانية منسوب الى اسمه و كتاب آخر فى الحديث اسمه غرائب الأخبار و نوادر الآثار و كتاب الأنوار النعمانية فى معرفة النشائة الانسانية و كتاب فى الفقه اسمه هدية المؤمنين و حواشى معنى اللبيب و غير ذلک.

[۱۱۰] (*) قال العلامة النورى قدس سره فى ج ۳ من مستدركه ص ۳۸۵ فى طى مشايخ السيد العلامة الطباطبائى(بحر العلوم) ثالثهم الشيخ جعفر القاضى عن المولى محمد تقى المجلسى- بطرقه- الآتية و عن السيد الأجل الشهيد السيد نصر اللّه ابن الحسين الموسوى الحائرى عن أفقه المحدثين و أكمل الربانيين الشريف العدل المولى أبى الحسن محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن على بن معتوق بن عبد الحميد الفتونى النباطى العاملى الاصبهانى الغروى المتوفى فى أواخر الأربعين بعد المائة و الألف أفضل أهل عصره و أطولهم باعا صاحب تفسير(مرآت الأنوار) الى أواسط سورة البقرة يقرب مقدماته من عشرين الف بيت لم يعمل مثله و كتاب(ضياء العالمين) فى الامامة فى ستين الف بيت و غير ذلک و كانت امه اخت السيد الجليل الأمير محمد صالح الخواتون آبادى و هو جد شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف ام والده الشيخ باقر المرحوم و هى آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى أبى الحسن.

(قال الطبسى): و قد كتب قدس سره عند قوله مرآت الأنوار فى الحاشية كلاما طويلا فى بيان ان ما هو المعروف فى ان مقدمة تفسير البرهان(لفلان) كذب صراح و من أسرق السرقات و إنما الكتاب مقدمة تفسيره مرآت الأنوار و أطال الكلام فيه و قد ذكر ترجمته شيخنا العلامة الرازى فى كتابه(الكواكب المنتشرة) مع ذكر ترتيب إجازاته و فوائد اخر و هذا السفر الجليل الى الآن لم يطبع و نسأل اللّه طول العمر لمؤلفه حتى يطبع فى حياته و يتوزع.

الأخبار على أكثر ما ورد بحسب التنزيل فى يوم القيامة بها (الى قوله) و أنكرها المخالفون بل صرح بعضهم بامتناعها نظير ما قالها المشركون فى إنكار الآخرة و تكذيبهم الآيات التى تدل على إحياء اللّه بعض أموات الامم السالفة كعزير و غيره و فى بعض الأخبار ان تلك القدرة لا ينكرها إلا القدرية و قد أحببنا أن نذكر نبذا من أخبارها فى هذه الفائدة.

(قال الطبسى): و سيأتى تمام كلامه زيد فى علو مقامه فى الكلمات و الرجعة

(١١) الشيخ الجليل العلامة صاحب التأليفات النافعة و التصنيفات الشائعة المخالف لهواه الشيخ حبيب اللّه الكاشانى طاب ثراه فى رسالة مستقلة باللغة الفارسية مشتملة على أثنى عشر فصلا أورد فيها ما يرتبط بالرجعة و حقيتها و الاشارة الى بعض تفاصيلها يقول فى أولها: إعلم ان من العقائد التى هى من اصول مذهب الشيعة و ضروريات مذهبهم الرجعة، و له منظومة نظمها بقوله:

و رجعة الأئمة الأثنى عشر	مع النبى مذهب قد استقر
و مؤمن محض و كافر محض	رجوع كل منهما أمر فرضى
و ذاک أمر ممكن الوجود	و النص فيها ظاهر الورود
و أول الراجع زين الشهداء	و لعلى كرتان للعدى
و آخر الراجع زين الأنبياء	فيقتل الدجال رأس الأشقياء
فيملأ الأرض من العدل فما	رأيت كافرا يروم الصنما
و للحسين دولة عظيمة	سلطنة باقية عميمة

و أرسل صديقنا المكرم حفيده المحترم الأقا محمد زيد فضله صورة تأليفاته و ربما يبلغ المأتين و الموجود المطبوع عندى منها أربعة رسالة (فى الرجعة) و رسالة فى (الأوزان و المقادير) و رسالة فى (تسهيل المسالک) و رسالة ردا على الفرقة الضالة البهائية و له طاب ثراه فى الكاشان أولاد و أحفاد كثيرة و هم اسرة شريفة كبيرة وفقت العام فى النجف بلقيا ابنه الشيخ الجليل الأغا حسين و أولاد أولاده و عدة منهم من أصدقائنا و شركاؤنا فى قم فى بحث شيخنا الآية الحائرى أعلى اللّه مقامه.

(١٢) الآية الكبرى و الحجة العظمى استاذ الفقهاء و المجتهدين الأعلم الأورع

إمام الملة و الدين الامام الاصفهانى[١١١] رضوان اللّه عليه قال- ره- فى جواب

[١١١] (*) هو السيد أبو الحسن بن السيد محمد بن السيد عبد الحميد الاصفهانى، المولود فى قرية(مديسه) من قرى اصفهان سنة ١٢٧٤ هج و قرء مبادئ العلوم فيها على علمائها ثم انتقل الى اصفهان و قد كانت فى ذلک اليوم مركزا من مراكز العلم، فاشتغل بالدرس هناک على علمائها فى الفقه و الاصول و غيرهما، ثم سافر الى

العراق لزيارة الأئمة«ع» و استوطن فی النجف الأشرف، و قرء مدة علی الآیة المحقق الرشتی- ره- ثم لحق و اتصل بالآیة المثلی خاتم المحققین و الاصولیین الأعلم الأکمل فی عصره باتفاق المخالف و الموافق المولی الشیخ محمد کاظم الخراسانی أعلی اللّه مقامه و کان- ره- من أخصائه و أقرب تلامیذه و فی زمانه کان یدرس الکتابین الجلیلین(الرسائل، و الکفایة و کان المشار الیه بالبنان لدی الأعلام لما عرف عنه من دقة النظر و استقامة السلیقة الی أن توفی الامام الخراسانی رحمه اللّه فی ۱۹ شهر ذی الحجة الحرام سنة ۱۳۲۹ هج فکان خلیفته و الشاغل لمنصبه الدینی العظیم فی الدرس و التقلید و أول قطر من أقطار الشیعة رجع الیه و طلب منه التقلید هم أهل خراسان علی ما سمعت منه قدس سره، و قد أرجع الامام الشیرازی التقی النقی- ره- إحتیاطاته الیه فی عصره لما رأی فیه من الصلاح و القابلیة لأمر الامة، و قد نقل لی الفاضل المرحوم السید محمد هادی بن السید العالم السید عباس الاصفهانی الفشارکی ان جماعة من الأعراب سألوا من المرحوم الآیة الشیرازی- ره- فی أمر التقلید و انهم لمن یرجع فیه؟ فأجاب(السید أبو الحسن و الشریعة الاصفهانی) ثم توسعت دائرة الزعامة الدینیة بعد وفاة الآیات الثلاث زملائه و معاصریه(النایني، و الیزدی، و العراقی) فاجتمعت کلمة الامة الشیعیة بل الامة الاسلامیة أجمع علی مرجعیته و بلغ صیته العلمی مشارق الأرض و مغاربها فصار مرجعا وحیدا و ملاذا فریدا جامعا للصفات الحسنة و الملکات الرائعة اللائقة لمرجعیته و بزغ فی القرن الرابع عشر کالشمس بین الکواکب مجددا للمذهب حافظا للشریعة ملاذا للامة و کان- ره- عالما عادلا فقیها اصولیا سخیا شجاعا عارفا بالتدبیر فهاما محبوبا لدی الجمیع و له الید البیضاء-- فی تنسیق الامور الدینیة و تنظیم المطالب الشرعیة کأنه ولد مرتین کما کان رحمه اللّه خبیرا بجمیع الطبقات علی اختلاف طبائعهم اذا تکلم فهو المزنة المنحدرة و اذا سکت فهو البحر العمیق لا یدخل علیه أحد إلا و یخرج مسرورا فرحا مستبشرا معتقدا انه مورد ألطافه المعمیمة و عنایاته الخاصة فقط و کان مع وحدته فی تدبیر اموره ناهضا بامور الناس من العوام و الخواص من دون اتخاذ معین و لا وزیر و لا مشیر بل یفعل ما یفعل بآرائه الثاقبة و تدابیره الحکیمة، لا یستطیع تعریفه و لا توصیفه أحد فلقد جمعت فیه المحاسن کلها و أفضلها الایمان و العلم و العدل و لقد أجاد الأدیب الشهیر الفاضل الکامل الاستاذ محمد الخلیلی مؤلف(معجم ادباء الأطباء و طب الامام الصادق«ع» و غیرهما بقوله فی رثائه:

أ مجموعة الأخلاق و النبل و التقی و خیر إمام للزعامة و الدین

تری کیف یسمو الموت نحوک صاعدا و قد کنت فردا تتقی بالملایین

و لما مرض- ره- أخیرا بسبب کثرة أعماله المتراکمة ضعفت قواه و ابتلی بشبه(الیرقان) فسافر الی سامراء فعافاه اللّه ببرکة التوسل بجده موسی بن جعفر و باقی الأئمة علیهم السلام و رجع بعد أیام سالما غانما و اشتغل بالوظیفة الدینیة و فی یوم من الأیام کان فی الکوفة و کنت بخدمته إذ قال لی- ره-: تعرف الحاج رمضان القزوینی؟ قلت نعم سیدی، قال- ره- جاء یوم من الأیام قبل سفرتی الی سامراء و قال: سیدی انی رأیت رؤیا، فقلت له رأیت خیرا إنشاء اللّه، قال رأیت نفسی فی سامراء و أنتم فی حالة المرض و کان(الحجة المهدی) علیه السلام جالسا فی الروضة المبارکة قبل دخول السرداب المطهر و رأسکم فی حجره، ثم ان الحجة علیه السلام توجه إلی و قال: یا فلان اذهب الی الصیدلة الفلانیة و خذ الشربة الفلانیة وضع علیها الثلج فان السید مریض، قلت و لا إشکال انه- ره- کان موردا لنظر الحجة«ع» و قد صدق رؤیا الرجل و بان أثرها بسرعة، و لما سافر الی سامراء و قضی و طره فیها و شفی اجتمع علیه فی رجوعه الی الکاظمیة-- أهل بغداد و الکاظمیة و ألحوا علیه باقامة عشرة أیام عندهم فاستخار(ره) فوافقت الاستخارة مأمولهم فصار فی خلال هذه العشرة منشأ للخیرات و البرکات و کان الناس یأتونه من کل فج عمیق لزیارته علی اختلاف طبقاتهم لیلا و نهارا و کان فی دار الوجیه الحاج عباس النجفی و من حسن الصدف أن کنت بمحضره الشریف إذ دخل و تشرف بخدمته(وزیر الأوقاف) العراقیة و بعد جلوسه، قال السید رحمه اللّه له أین الجسر الخشبی؟ و ذلک بعد بناء الجسر الحدیدی ببغداد جنب الشیخ الکلینی- ره- فقال الوزیر یا مولای هو حاضر فقال- ره- ینبغی نقله الی سامراء، قال الوزیر سمعا و طاعة فما مضت أشهر إلا نقل الی سامراء و نصب و فی سفرته الثانیة أیضا کنت حاضرا مجلسه إذ دخل علیه الوزیر السابق و بعد جلوسه و أداء مراسم التحیة، توجه- ره- الیه و قال أین الضریح الفضی الحسینی؟

و ذلک بعد ما جدد الضریح المقدس رئیس الفرقة(الأغاخانیة- طاهر سیف الدین) فقال یا مولای هو موجود فی الخزینة، قال- ره- نحب نقله و نصبه فی سامراء فقال سمعا و طاعة فما مضت أشهر إلا و نقل و نصب، فلقد کان- ره- لیلا و نهارا همته خدمة الدین و ملاحظة مصالح المسلمین فکم من أبنیة و مساجد و حسینیات بنیت و عمرت من قبله فی عصره انظر الی ما بنی فی(خانقین) و هو الجامع الکبیر الذی بنی باسلوب بدیع و عمل له مأذنة کبیرة یأذنون علیها فی کل وقت من أوقات الصلاة و یشهدون بالتوحید و الرسالة و الولایة. و انظر الی شمال العراق فی کرکوک و موصل کم بنی من الحسینیات و مساجد و قد أرسل الی هناک المبلغین لاحیاء الدین و إرجاع أهل الضلال الذین کانوا یعتقدون بآلوهیة علی علیه السلام الی الطریق المستبین حتی اهتدوا جماعة منهم الی الطریقة الحقة و الآن یجیء الکثیر منهم فی زیارة نصف شعبان و الأربعین الی کربلا بعنوان الأنصار و معهم الرایات السود و لعلهم یزیدون علی ۲۰۰۰۰۰ نسمة و قد کان جماعة من أصدقائنا متصدین لذلک

مثل العالم الجليل الشيخ اسماعيل و العالم المرحوم الشيخ عبد الحسين البشيرى و العالم الجليل آغا محمد الذى هو الآن مشغول بوظيفته و المرحوم السيد جعفر الموصلى-- و لم تكن سابقة لتلك الآثار قبل الراحل العظيم لا فى زمن الآيه الاستاذ الماهر صاحب الجواهر و لا فى عصر الامام الانصارى و لا الامام الشيرازى بل كل ذلک حدث ببركات وجوده، يقولون بعض الناس ان الراحل العظيم مع ما عليه من المرجعية الكبرى و الزعامة العالمية ما بنى مدرسة كما بنى أستاذه الآية الخراسانى و غيره أعلى اللّه مقامهما.

الجواب: إسألوا أصحاب العوائل من أهل العلم و أرباب الفضيلة و الفقراء و الأرامل و الأيتام كم آجر دورا لبعضهم و شرى للآخرين و قام بنفقات الكثير منهم طيلة حياته الشريفة غير انه فى السر و الخفاء حيث لا يعلم به إلا اللّه تعالى فرحم اللّه من زعيم عظيم و أب الروحانى قد فقد فى عصر لا يملأ فراغه و لا تسد ثلمة فقده فلقد بلغت نفقاته على أهل العلم و الفقراء و المساكين فى كل شهر ۴۵۰۰۰ دينارا أى فى كل يوم ۱۵۰۰ دينارا و قد يزداد على هذا القدر و كل ذلک يستدين من التجار بذمته ثم يوفيه بالحوالة و نحوها.

و كان فى همته العالية تعمير البقيع على النحو الذى كان فى نظره المبارک حتى ان(الملک ابن سعود) استدعى من سماحته التشرف الى الحجاز لزيارة الحرمين الشريفين فكتب كتابا و أرسل مع السيد الآية السيد عبد الحسين الحجة(ان مجيئنا موقوف على تعمير البقيع على ما نريد) فقبل ببناء جدار حول البقيع فلم يرض- ره-، و ليس فى وسعى الآن أن اترجم هذا العالم العظيم كما ينبغى لأن ترجمته- ره- يحتاج الى مجلدات، و نعم ما قال الامام الحجة المرحوم كاشف الغطاء رحمه اللّه فى حقه:(لقد أنسى من تقدمه، و أتعب من تأخر عنه).

و فى سفرته الأخيرة سافر الى بعلبک و حسن حاله و مزاجه فعزم على الرجوع الى العراق لكن صادف ان حصل له عارض فانحرف حاله قليلا و بقى هناک لمدة ثلاثة أشهر و صادف ان كان فى بعلبک فى أواخر الشهر الأخير من إقامته ثلة من سفلة الناس و من أعدائه و أعداء الدين كتبوا صحيفة ميشومة و تجاسروا عليه فيها بما هو برىء منه و منزه عنه بعنوان(صوت الحق) أما فى الحقيقة فهى--(صوت الشيطان) و نشروها فى بعض الأماكن و اخذ واحدة منها بعض من لا اصرح باسمه و ذهب بها الى الكاظمية و بعد نزول الراحل العظيم من الطائرة جدد هذا الشخص النائرة و لم يصبر حتى يستريح و يستقيم على فراشه من تعب السفر إذ أراد الدخول على حضرته فمنعه بعض أفراد البلاط الملكى قائلا: يا فلان اصبر حتى يستريح ساعة، قال ان من وظيفتى إيصاله اليه الآن ليطلع عليها و قد نقل لى أمينه الوحيد عبد الحميد ان الشيخ المزبور دخل عليه و الراحل العظيم مع ما كان عليه من الأخلاق النبوية أخذ الورقة فياليت شلت اليد التى كتبها و نشرها شرع السيد- ره- فى المطالعة فرأيت تغير أحواله من قرائتها فاذا الدمعة تقطر على خديه و كان قبل ذلک استدعى الطعام فلما فرغ من قرائتها نام و لما قام قدمت الطعام الى حضرته و قلت يا سيدى الطعام حاضر فامتنع و كان هذا هو السبب الوحيد لانحراف مزاجه و شدة مرضه مرة اخرى الى أن توفى(ره).

(قال الطبسى): و لقد تأسى بجده الرسول الأعظم النبى الخاتم حيث قال(ما اوذى نبى بمثل ما اوذيت) فيصح أن يقال(ما اوذى مرجع مثل ما اوذى السيد- ره-) و من أعجب العجاب ان اللعين القمى قتل ابنه السعيد الشهيد السيد حسن الذى كان مجموعة الأخلاق و الأدب فى الصحن الشريف العلوى بين الصلاتين(المغرب و العشاء) فصبر و تحمل فظفر، و نقل انه كان قبل الواقعة بيوم واحد قد استدعى طالب من ضعفاء الطلاب و قدم اليه عريضة يطلب فيها مبلغ عشرة ليرات أو أكثر بدل إيجار داره و لما وقعت الواقعة يأس الطالب مما طلب و لكن فى الليلة الثانية و قد كان- ره- يذهب الى الفاتحة و قد حفت به الجماهير اذا به يراه فأشار اليه بطرف خفى و أعطاه المبلغ بحيث لم يطلع عليه أحد و لو لا نقل الرجل نفسه للقصة ما كان يعلم بذلک إنسان هكذا كان دأبه فى عطاياه السرية اذا اعطت يمينه لم تعلم بها شماله.

و توفى- ره- ليلة عيد الأضحى فى الكاظمية فى الساعة الواحدة و النصف ليلا و قد أصاب المسلمين بفقده ما لم يصبهم مثله إذ كان للمسلمين أيا رؤفا-- و بالمؤمنين رحيما، ان لى فى المقام قضايا عديدة يحتاج نقلها الى كتاب ضخم.

حضر تشييعه الفخم المهيب صاحب الجلالة ملک العراق(فيصل الثانى) المفدى و سمو ولى العهد المعظم و جميع الوزراء و الامراء و الروحانيين من المسلمين و اليهود و النصارى و غيرهم من سائر الملل و النحل و لم يبق فى بغداد و الكاظمية أحد حتى المخدرات إلا و قد حضر جثمانه المبارک حتى سلموه الى العشائر ثم الى أهالى كربلا و منها الى النجفيين، و قد كان فى الليلة الاولى من وفاته ضيفا على جده موسى ابن جعفر« ع» و فى الليلة الثانية ضيفا على جده الحسين« ع» و فى الليلة الثالثة كان عند جده على بن أبى طالب« ع» حيث مضجعه الأخير و دفن فى الصحن المقدس فى الحجرة الخاصة به المتصلة بمقبرة استاذه الاعظم الحجة الخراسانى رحمه اللّه و هما فى جنب باب الساعة، و كان عمره الشريف ۸۱ عاما قضاها كلها فى خدمة دين جده و خدمة الانسانية الفاضلة بل خدمة النوع البشرى كله تغمده اللّه بالرحمة و الغفران.

مات رحمه اللّه و لم يترک صفراء و لا بيضاء إلا ما كان عليه من الديون ۳۰۰۰۰ دينارا و كان الموجود فی محفظته ۱۴۰۰۰ دينارا و الباقی ۱۶۰۰۰ دينارا نهض بايفائها جماعة من تجار(إيران) أيدهم اللّه تعالی لما أتوا لأربعينه. ما خلف دارا و لا عقارا إلا دار سكناه فی النجف الأشرف و دار فی كربلا و دار اخری فی الكوفة بنيها له بعض أهل الخير لا من الحقوق الشرعية و جعلها- ره- ثلثا لنفسه و يؤجر و اجارتها يصرف فی مقبرته الشريفة حشره اللّه مع أجداده الطاهرين، و لو ساعدنا التوفيق إنشاء اللّه سأفرد كتابا مستقلا أبين فيه كيفية معاشرته مع الناس و معاشرة بعض الناس معه و ما صدر عنه من الامور الخيرية العامة حتی يری القراء الكرام- ره- أنه كان آية من آياته جل شأنه(و عقمت النساء أن يلدن بمثله) و نذكر أيضا عدد تلامذته و مؤلفاته التی منها(الوسيلة الكبری) التی أصبحت اليوم مرجعا للفتوی و تناولتها أيدی الأعلام و المجتهدين واحدة بعد اخری و طبعت مع ما علق عليها من الحواشی بعده ما يقرب من عشرين طبعة.- ثم ان فی ترجمة الراحل العظيم كلمات راقية لجماعة من أفاضل الكرام نود إيرادها إتماما للفائدة منها ما عن الاستاذ الأديب الشيخ عبد الهادی الأسدی سلمه اللّه تعالی مدير مجلة الدليل الغراء فی العدد الخاص بالامام(السيد أبی الحسن) فی السنة الاولی ۱۳۶۶ هج يقول:

مجدد القرن الرابع عشر نحن الآن فی القرن الرابع عشر للهجرة، فمن مجدد المذهب فيه؟ فقد درج علی ألسنة المؤرخين ان لكل مائة مجدد للمذهب تجتمع عليه الكلمة، و يقوم بما يرفع من شأن العلم و الدين بعد الخمول فيما يحدثه من آثار فی العلم، و يختص بأعمال تجدد رونق الدين و تعز به حوزته و أهله.

و قد ذكروا ان مجدد القرن الثانی هو إمامنا الصادق« ع» إذ مهد له السبيل فی نشر العلم و تهذيب الناس و تأييد الدين. و مجدده فی القرن الثالث ثقة الاسلام الشيخ الكلينی مؤلف الكافی، و مجدده فی القرن الرابع الشيخ المفيد أو تلميذه الشيخ الطوسی مؤلف الاستبصار و التهذيب، و هكذا فی كل قرن مجدد، و قد يعز علی المؤرخ أن يعين فی بعض القرون من يستحق أن يختص بهذا اللقب الكبير.

أما فی قرننا الحاضر، و قد تجاوزنا نصفه، فيحق لنا أن نوجه هذا السؤال الی أنفسنا: من مجدد المذهب فيه؟

حقا لقد مضی فی هذا القرن علماء ربانيون و رؤساء روحانيون انتهت اليهم الزعامة المطلقة كانوا غرة فی جبين الدهر علما و عملا، و لهم من الآثار ما يجعلهم فی الرعيل الأول و يبتدئون من المحقق الكبير الميرزا الشيرازی و ينتهون بفقيد الامة الاسلامية آية اللّه الكبری السيد أبو الحسن الموسوی طاب ثراه. و قد يكون هذا القرن كالقرن الذی قبله من أزهر القرون الاسلامية فی كثرة نوابغ المجتهدين فيه و فی تطور علم الفقه و اصوله بمؤلفاته و تحقيقاتهم، و يشبهان من بعض الوجوه القرن الثالث و الرابع الذين ابتدأ فيهما نضوج التأليف و اتساق الحركة العلمية-- و تركز الفقه و اصوله كما يشبههما القرن السابع الذی نبغ فيه المحقق الحلی صاحب كتاب الشرائع و العلامة الحلی آية و ابنه فخر المحققين.

أقول: ان هذا القرن الرابع عشر زاخر بالعلماء و الرؤساء الذين انتهی اليهم أمر التقليد العام، فكانوا حديث الدهر، إلا ان الذی كادت أن تتفق عليه كلمة العارفين باولئک العلماء و عصرهم ان فقيدنا اليوم المأسوف عليه الحجة السيد أبو الحسن لم يسبق له نظير فی اجتماع الكلمة و القيام بتنظيم شؤون الحوزة العلمية و تفكيره الاصلاحی و تفقده لمصالح الامة العامة و الخاصة. عدا مواهبه الخاصة التی تجعله من نوابغ العالم الذين لا يجود بهم الزمن إلا فی فترات قليلة، فكان مجددا للمذهب فی كثير مما تفرد فيه لخدمة العلم و الدين و ما نهجه لنشر العلم و رعاية أهله، و لم يسمع ان فكر أحد فيه قبله لا من الأولين و لا من الآخرين.

فمن أعماله رسله و وكلاؤه من أهل العلم الذين نشرهم فی كافة البلاد الاسلامية الصغيرة و الكبيرة ليكونوا همزة الوصل بينه و بين سائر طبقات و المراجع للمسلمين فی تلک البلاد لرعاية شؤونهم الدينية و مصالحهم العامة و تعليمهم أحكام الدين.

و كان يتفقدهم واحدا واحدا علی كثرتهم و يرعی شؤونهم و شؤون الناس من ورائهم بنفسه، فی يقظة لا يقوی عليهم بشر عادی.

و منها تعهده للعتبات المقدسة و إقامة الشعائر الدينية و بناء المساجد و الحسينيات فی أكثر البلاد و ما يبذله و تجيزه من صرف المال فی هذا السبيل بسخاء لم يحدث عنه التأريخ بنظير.

و منها تنظيمه المرتبات الشهرية للمدرسين و طلاب العلم فی مراكز طلب العلم و الدراسة الدينية كالنجف الأشرف، و كربلا، و الكاظمية، و سامراء فی العراق و خراسان، و طهران و غيرهما فی إيران، حتی بلغت ميزانيتها فی العراق خاصة حوالی عشرين الف دينار شهريا، عدا مخصصات اجور السكنی لهم و السفر لأجل الاستشفاء و نحو ذلک من حاجات الطلاب المفاجأة و الضرورية.

و منها تشجيعه للحركات الثقافية الدينية المنظمة، فأول ما أيد فيما أيد نهضة- منتدی النشر فی فتح مدارسه الدينية فی النجف الأشرف و الكاظمية و غيرهما.

و أظهر حرصه على فتح الفروع لها فى سائر البلاد كما اتفق له ذلک فى كربلا و الحلة و سامراء و بالأخير فى البصرة، كما كان يشجع على فتح المدارس الدينية المنظمة الاخرى التى اسس بعضه باسمه كمدرسة بلد و قلعة سكر و الناصرية و كان مستعدا لتأييد و تشجيع كل حركة منظمة لفتح المدارس الدينية حتى الابتدائية فى كل بلد إسلامى لتنشئة الأطفال تنشئة أخلاقية صالحة.

و لو ساعد حظ المسلمين على أن ينتبهوا الى قيمة هذه المدارس الدينية و فائدتها فى تربية أبنائهم، و الى ما كان عليه فقيدنا المرحوم من روح إصلاحية و أفكار عالية و بعد نظر و سماحة نفس و تشجيع لمثل هذه الأعمال، لاشتغلوا هذه الفرصة اثمينة التى مرت فى أيام وجود هذا القائد الروحانى العظيم و لعرفوا كيف يستفيدون من مركزه العالمى، و لرأيت فى كل بلد مدرسة أو عدة مدارس تعج بطلابها و تنشر الثقافة التى يجب انتهاجها فى هذا العصر.

و لقد كانت هذه الالتفاتة الحكيمة من فقيدنا العظيم تعد فى تأريخ الدين الاسلامى و المسلمين من أبرع الأفكار الاصلاحية التى لو تمت على عهده كما كان يتمناها لوجهت النهضتين العلمية و الدينية الى أسمى مركز يرجوه المصلحون.

و من العجيب ان هذه الأعمال الكبيرة و أمثالها كان يقوم بها الفقيد بهدوه القائد المحنک، و حكمة المفكر المجرب، و شفقة الأب المصلح، من غير صخب و لا لجب و لا دعاية و تهويل كأنها امور اعتيادية جرت عليها السنة فى البلاد من القديم و هذه من إحدى مظاهر عبقريته الفذة و بعد نظره الصائب. و كان فى اسبطانه الامور الدقيقة كأنه ينظر اليها من وراء ستر رقيق تغمده اللّه برحمته و عوض الامة عن هذه الخسارة الفادحة بمن ينهض بهذه الأعباء الثقيلة، فينهج نهجه و يتم ما قام به من عمل لاصلاح الطائفة.

و ليس من السهل على الكاتب أن يلم فى هذه الأسطر القليلة بتاريخ حياة هذا العالم الفرد و ما كان يفكر و يقوم به من أعمال إصلاحية لم يسبق اليها سابق من-- أمثاله. أما الحديث عن شخصيته و مواطن عبقريته النادرة و جهات نبوغه فستقف عليها بعد قراءتها، و نبتهل الى اللّه تعالى فى الختام أن يلهم المسلمين الصبر و أن يهيء لهم من يخلفه على رعاية مصالحهم العامة. و ليس عليه بعزيز.

عبد الهادى الأسدى

و منها: كلمة فضيلة العلامة المعتمد العام لجمعية منتدى النشر(الشيخ محمد رضا المظفر).

الزعيم الموهوب كثر تساؤل الناس- اليوم و بعد اليوم- عن الفقيد العظيم آية اللّه السيد أبى الحسن قدس سره، و عن سر عظمته الذى جعلته فى هذا المركز الكبير، و كيف أصبح مهوى قلوب جميع الطائفة الامامية من المسلمين، و يكثر التساؤل على الأخص من البعيدين عنه، و أنا كاخوانى الذين كان لهم شيء من الاتصال به أو التردد عليه أجد انى مأخوذ للجواب عن هذا التساؤل، و أحق من يستطيع أن يأتى بالطريف من حياة هذا العظيم.

لقد تحدثت فى العدد الخاص به من جريدة الهاتف الغراء، عن شيء من سر عظمته، و وجدتنى فى آخرها لم أعط الموضوع حقه و رجوت أن أعود عليه فى فرصة اخرى، و ما أظننى قد وجدت هذه الفرصة الكافية التى كنت أطلبها و لكنى أعود الآن، و الرجاء باق أحتفظ به كخط للرجعة.

حقا انى مسحور بهذا الرجل العظيم، و لا أنكر ذلک من نفسى، و لكن على كل حال أنا كواحد من الناس الذين عرفوه، فان لم يكن كما نصوره فى أفكارنا أكبر شخصية دينية عرفناها، فان تأثيره على أمثالنا الذى يجعلنا مسحورين بشخصيته الى هذا الحد هو كاف للدلالة على انه عظيم فى شخصيته كبير فى تأثيره على الجماهير فريد فى قيادته للناس.- أقول هذا ثم أرجع فأقول: لا شک ان شيئا كبيرا من تأثير المرجع الدينى الأعلى عند الامامية و انقياد الناس له لم يكن راجعا الى مؤهلاته الشخصية بمعنى ان طاعة الناس للمقلد العام و وجوب إتباعهم له لا ينشأ من شخصه نفسه و ماله من صفات و تأثير، بل إنما ينشأ من التعاليم الدينية التى جاءت عن أئمتنا« ع»:

فقد فتحوا باب الاجتهاد فى الأحكام الشرعية، و جعلوا للمجتهد الجامع للشرائط النيابة العامة عن الامام، له ما للامام من الحكم و النفوذ فى التصرف و وجوب الطاعة و الانقياد له، و أوجبوا تقليده فى الأحكام على من لم يبلغ درجة الاجتهاد.

بل حكمه و قضاؤه فى الأموال و الموضوعات الاخرى واجب التنفيذ حتى على باقى المجتهدين الآخرين.

فللمجتهد عند الامامية من القداسة الروحية الكبرى التى هى من فروع الامامة عندهم بل من شؤونها ما ليس يوجد عند أية طائفة اخرى من المسلمين، تضفيها عليه التعاليم الدينية الواردة عن الأئمة« ع»، فالراد عليه راد عليهم و الراد عليهم راد على اللّه تعالى، كما فى الخبر.

فالسيد الفقيد كواحد من مراجع التقليد الذين توقفوا للصعود الى هذه القمة، إنما كان آية اللّه و كان موئلا للناس، و مهوى لأفئدتهم و مطمحا لأنظارهم و زعيما قائدا، و سيدا مرشدا لأنه تردى برداء الامامة، و لبس ثوب الزعامة الدينية فيرون وجوب طاعته كما يرونها للامام تقريبا، و يقدسونه لأنه نائب الامام العام بنص الامام. فتجلب له الأموال و الحقوق الشرعية من كل حدب و صوب، و يرجع الى رأيه فى الشؤون الدينية و الأحكام الشرعية صغيرها و كبيرها عن عقيدة و إيمان.

غير أن هذه المرجعية و النيابة عن الامام، لا تكون إلا لمن جمع شرائطها، و أهمها الاجتهاد و العدالة و ألا يكون مقبلا على الدنيا، فقد ورد عن أهل بيت العصمة فى تحديد ذلک قولهم:(من كان من الفقهاء صائنا لنفسه حافظا لدينه مخالفا لهواه مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه).-- و زبدة المخض ان فقيدنا المرحوم نور اللّه ضريحه كأحد مراجع التقليد إنما كان له هذا النفوذ و التأثير لأنه توفق الى أن يتقلد هذا المنصب الآلهى الكبير، فالتأثير و النفوذ للمنصب لا لشخصه الكريم.

هذا ما يجب أن يقال اذا اريد الحديث عن كل شخص كانت له الزعامة الدينية المطلقة عند الامامية، غير ان السيد الفقيد عرف كيف يملأ هذا الدست، و كيف يعطى لهذا المنصب حقه، و جمع الى نفوذ المنصب و تأثيره مواهب الزعيم الموهوب و صفات القائد المحنک و شخصية النوابغ العظماء.

و هذا ليس بالشىء القليل، أو فقل ليس بالذى يقلل من شأن الشخص و قيمته الذاتية، فان كل صاحب منصب دينى أو مدنى حتى الملوكية إنما يكون التأثير الحقيقى للمنصب نفسه، و لكن المنصب كالآلة فى يد صاحبه، و الرجل كل الرجل من يستطيع أن يصرف تلک الآلة و يحسن العمل بها، بل أهمية المنصب و بلوغه الفتنة يتبع قيمة الشخص الذى يتربعه باستحقاق و جدارة. فاذا كانت له مؤهلات العظماء و مواهب النوابغ ارتفع الى أعلى الدرجات التى يمكن أن يبلغها ذلک المنصب و العكس بالعكس.

و كذلک(السيد أبو الحسن) طاب ثراه فى تربعه دست الزعامة الدينية العامة، كان من العظماء النوابغ الذين ارتفع بهم المنصب الى أقصى ما يمكن أن يبلغه حتى صدق عليه ما قيل فى حقه(انه ضرب الرقم القياسى فى الزعامة الدينية).

قلت آنفا: ان جمع الى نفوذ المنصب مواهب الزعيم الموهوب. و اوضح قصدى هنا فأقول: ان جمع الى الشرائط التى جعلته أهلا لهذا المقام الروحانى الكبير صفات ليست هى فى الحقيقة من شروط هذا المنصب، و لكنها صفات جعلته فى القمة من الزعامة.

منها كرم نفسه و سماحة كفه فانه بلغ فيهما حدا يتجاوز المألوف فى مشاهير أهل الكرم و السماحة، فقد كان ألذ شىء عنده فى الدنيا- كما كان يقول- ان يجيئه صاحب حاجة فيسأله ما يجده ليعطيه و لقد أثبت هذا القول بالعمل و زاد،-- و من بوادر سماحته التى ضرب بها المثل صرفه ثمن داره فى الخبز لطلاب العلم و الفقراء و قد بذل الثمن أحد الأثرياء لشراء دار لسكناه و كان يومئذ لا يملک دارا و لا عقارا و ذلک فى أول رجوع الناس اليه.

و كل العبارات التى تحضرنى فى وصف الكرماء السابقين كقولهم(يعطى عطاء من لا يخاف الفقر) فلا أجدها وافية للتعبير عما كان عليه من الكرم و السماحة، و أحسن ما يقال فيه(انه كان لا يجد للمال قيمة إلا أن يعطى).

و من الغريب ان أكثر، ما كان يصرفه من الأموال الطائلة التى تبلغ فى الشهر ثلاثين الف دينار فأكثر كان يستدينها بذمته من التجار ثم يوفيها لهم نقدا أو بالحوالات على إيران و غيرها فهو يصرف قبل أن يجد ليجد ما يصرف.

و لذلک لما توفى رحمه اللّه كان فى ذمته للتجار ما يقارب ستة و عشرين الف دينار و قد وفيت بعد وفاته.

و منها(علو همته) فقد كانت تناطح الثريا فانه كان يستصغر كل أمر مهما عظم و لا يجد على نفسه من المستحيل أن يهيمن على امور جميع الناس بمرده و يديرها بتدبيره و قد كان بالفعل كذلک فلا يعتمد على أحد سواء فى تسيير الشؤون العامة و الخاصة. و لا يمكن أن ينسى الانسان ذلک المنظر المهيب المتواضع فى وقت واحد. فانک كلما دخلت عليه وجدته جالسا على فراشه فى غرفته الصغيرة التى ليس فيها ثمين يذكر إلا شخصه الكريم بين رزم من الأوراق المتناثرة تحيط به كالهالة و الدواة لا تفارقه كما لا تفارقه طرف خنصره الأيمن بقعة سواد المداد الذى بزود به خاتمه المعلق فى صدره ليطبعه بين لحظة و اخرى على جواب استفتاء أو حوالة أو جواب رسالة أو حكم فى قضية متنازع فيها أو شهادة أو تخويل فى صرف مال أو تصرف فى حق أو توكيل شخص فى بلد أو شهادة اجتهاد أو نحو ذلک مما يعجز القلم عن عده.

و هو فى كل ذلک دائب العمل ليل نهار بلا انقطاع إلا لصلاة أو لمقابلة شخص محترم أو لمحادثة صاحب حاجة أو لهجعه نوم كقبسة العجلان لا تتجاوز-- الساعتين و لذلک كان نومه غرارا فى الليل و النهار فهو ينام ساعتين ليستيقظ مثلها ثم ينام ساعتين اخرى ليستيقظ كذلک و هكذا دواليک فى ليل و طرف من نهاره و كان أحب ساعات اليقظة اليه ساعات ما بعد نصف الليل إذ يخلو بنفسه الى أعماله و مطالعاته و تأملاته من دون أن يشغله أو يضايقه أحد.

و منها(حلمه): فقد كان عفوه عن المذنبين معه مضرب المثل حتى كاد أن يطمع الناس فيه أن يسيئوا اليه، ليعفوا عنهم و يغدق عليهم بمعروفه، بل كانت هذه فعلا طريقة بعض الناس الذين يتحرجون لينالوا معروفه، و هو يعلم ذلک منهم و مع ذلک لا يتأخر عن الاحسان اليهم و العفو عنهم.

و منها(ذكاؤه و حضور ذهنه و دقة ملاحظته): فقد كان يعرف الشخص من أول نظرة فيسبر غوره و يدرک ما تجول به خواطره و لا ينسى الناس مهما تقادم العهد على فراقهم له، أما دقة ملاحظته للاستفتاءات التى ترد اليه على كثرتها و ازدحامها فانها مما لا تصدق فقد يستعمل بعض الناس التمويه فى الاستفتاء ليجربه مغنما أو ليحق الباطل و يبطل الحق أو ليتستر به ليسرق مال الناس أو مال اللّه، و لكن السيد الفقيد العظيم لا تنطلى عليه تلک التمويهات فيكشفها من قرائن خفية يعجب منها الانسان يعينه على ذلک حضور ذهنه و عدم نسيانه لأصغر الامور، فينبذ مثل تلک الاستفتاءات أو يجيب عليها بجواب مجمل لا يستفيد فيه السائل لغرضه.

جاءه سؤال عن جواز بيع الوقف الايل الى التلف من شخص يشرف على أوقاف عامة لها أهميتها(لا أحب أن أذكر اسمه) و الجواب معروف عن هذا السؤال باجماع العلماء و لكن هذا الشخص أراد أن يتذرع بفتوى العلماء ليجر مغانم كثيرة له و يتلاعب بالوقف فجاء الى أحد معاصريه العظام فأفتى له بالجواز ثم جاء الى فقيدنا العظيم فأدرک الهدف من قرينة السائل و المسئول عنه فلم يجبه بل أرسل سرا الى صاحب الفتوى ليسترجعها منه فلم يرجع السائل الى بلده إلا و قد سبقه اليها من ينقذ الفتوى بطريقة طريفة لا أحب ذكرها خشية أن يتعين-- الموضوع، و مثل هذه الامور تحدث كثيرا و لا حصر لها و لكن قد لا يعلم بها إلا اللّه و هو خاصته.

محمد رضا المظفر

و منها الخطاب القيم الذى ألقاه الاستاذه(السيد محمد تقى الحكيم) فى الحفلة الأربعينية الكبرى التى أقامتها جمعية منتدى النشر بالصحن الحيدرى ليلة الأربعين.

امة فى فرد

و إنما رجل الدنيا و واحدها　　من لا يعول فى الدنيا على رجل

و هو مفهوم واقعى كان يعجزنا البحث عن وجود مصداق له فى الخارج يستطيع أن لا يعول على أحد من الناس فى القيام بشؤونه ليكون رجل الدنيا و واحدها فكان هذا البيت محمولا على المبالغات غير المقبولة اذا نسب الى شخص يدعى انه مصداق له.

كان ذلک قبل أن يرى الناس هذا السيد الكريم و قبل أن يعرفوا شؤونه فى هذا الباب التى تعد بحق آية من الآيات و إلا فمن ذا يستطيع أن يصدق ان شيخا عانق العقد الثامن من سنى عمره و سايره الى التاسع و هو بعد يستطيع أن بمثل أدوارا قد يعجز عن تمثيلها أصلب الفتيان و أقوى الفتيان.

كان امة وحده و كان يدير امة تناهز فى تعدادها التسعين مليونا و هو لا يعتمد- بعد اللّه- على غير قلب حساس يستطيع أن يجمع العالم فى حناياه و غير سواعد ضعيفة كان قد أنهكها الكبر و طول مكافحة الخطوب.

صدقنى يا أخى اذا قلت لک: ان هيأتنا الروحية قد تزيد فى تكاليفها على تكاليف دولة واسعة الأرجاء كثيرة الشعوب تستنفد فى إدارتها قوى رجال عظيمى السواعد عظيمى القلوب و ان السيد وحده كان يديرها إدارة الحازم القدير.

صدقنى اذا قلت لک: ان هذه الأعمال التى أعدها الآن و غيرها كان يقوم بها وحده و هو فى غاية الوداعة و الهدوء و هذه الأعمال هى:-- ١- الاجابة على كل إستفتاء يرد عليه- مع العلم بأن الاجتهاد- فى عرف الفقهاء- لا يستلزم استحضار جميع المسائل الفقهية و إنما يكفى فيه قدرته على استخراجها من مضانها متى دعت الحاجة الى ذلک و آراء المجتهدين كما نعلم- قابلة للتطور و التبدل- و من هنا كان عليه أن يراجع كل مسألة يحتمل فيها ذلک و بهذا ندرک عناء المجتهد اذا أراد أن يجيب على الاستفتاءات و على الأخص الاستفتاءات التى لا تكون موردا للابتلاء إلا قليلا.

و السيد رحمه اللّه كان يجيب على معدل مائة مسألة فى اليوم و إجاباته- كما يحدث بعض العلماء الأعلام و كما رأينا بعضها- إن دلت على شىء فى الغالب فانما تدل على سلامة الذوق و نفوذ البصيرة و صحة الاستنباط.

٢- إعداد محاضرتين فى اليوم يلقيها على طلابه الذين يجتمعون حول منبره فى الجامع الهندى، و يبلغ عددهم خمسمائة طالب و فيهم من المشتغلين العدد الكثير.

و إعداد المحاضرة عندنا يستدعى قتل وقت كبير فى مراجعة امهات المصادر الفقهية كالجواهر و الوسائل و الحدائق و ما شاكلها من مطولات الكتب التى تمتاز بردائة الطبع و كثرة الأغلاط المطبعية و الذين توفقوا من السادة الحاضرين لمطالعتها يدركون عناء المطالع عند ما يقبل على قرائتها خصوصا اذا كان شيخا يستعين عليها بمنظار مع إبداء رأيه الخاص فى كيفية استنباط الحكم من الأدلة و قد يكون مخالفا لاراء من قبله فيحتاج الى إعداد براهين جديدة فى مقابل براهين السلف الطاهر قدس اللّه أرواحهم- و المحاضرة تستغرق فى اليوم ساعة كاملة و قد تزيد عليها نظر الحرية الطالب فى مناقشة آراء استاذه الجديدة فى أثناء البحث و طريقته فى إلقاها بيان المسألة ثم بيان الأدلة الشرعية عليها و آراء السلف فيها و بعد ذلک يبدى رأيه الخاص مدعما بالبراهين التى توصل اليها و الذى ينتهى اليه أخيرا يسحل مجردا عن كل

دليل و يطبع منظما الى نظائره ليرجع اليه مقلدوه و كتابه(وسيلة النجاة) مشهور فى الأقطار الاسلامية عامة و قد طبع عشرات المرات.– ٣– القضاء بين الناس فى القضايا الهامة التى يترافعون بها اليه– و هذه كما تحتاج الى استحضار الحكم الشرعى فى المسألة تحتاج الى تضخية وقت كثير فى استنطاق المترافعين و مداورتهم و الاستماع الى الشهود و مداورتهم أيضا كل ذلک الوقوع على الحقيقة و السيد كان كثير الابتلاء بها على نحو كان يواجهها فى كل يوم عدة مرات و الطبقات التى كان يشاهدها غالبا طبقات شعبية تحتاج فى مداورتها الى صبر كثير.

۴– تعيين وكلاء من قبله فى جميع البلدان الاسلامية التى ترجع فى التقليد اليه و قلما تجد فى العراق أو إيران أو الهند أو الأفغان أو المهجر أو سوريا و لبنان بلدا فيه بعض الشيعة و هو يخلو من مقلديه و هؤلاء– أعنى الوكلاء– وظيفتهم أن يبلغوا الناس أحكامه و يقومون بتكاليفهم الدينية بالنيابة عنه و أعمالهم تكاد تنحصر بالتبشير و الوعظ و صلاة الجماعة و إيقاع بعض العقود و هذه الأعمال كما ترون يشترط فى جملة منها العدالة و العلم و القدرة على الاصلاح و النزاهة الى أمثالها من الصفات الطيبة و اختيار الرجل الكفء الجامع لهذه الصفات يحتاج الى اختبارات عديدة و هنا تستكشف عناء السيد عند ما يحاول ان يحصل على هذا العدد الكبير من الوكلاء و لكنه رحمه اللّه كان موسوعة تراجم فقلما يوجد شخص لا يعرف عنه أكثر مما يعرف عنه الخلص من أصدقائه و من هنا كان لا يستمع الوشايات عليهم مهما كلف الأمر و هؤلاء الوكلاء فى الغالب غير الوكلاء الذين يقبضون عنه المال و يرسلونه اليه فكأنه كان يأبى أن يشغل وكيله الروحى فى امور لا تمت الى رسالته الاصلاحية بأوثق الصلات.

۵– تعيين وكلاء لقبض الحقوق الشرعية و إيصالها اليه و هؤلاء يحتاجون الى أن يختبر السيد و ثاقتهم ليستطيع أن يأتمنهم على حقوق اللّه و أموال الفقراء و هم فى أغلب البلدان من التجار.

۶– صرف الحقوق الشرعية بعد تسلمها، و هى كما نعلم تقدر بمئات الالوف من الدنانير و قد حسبت كما يقال ميزانية إحدى الدول الشرقية و حسبت صادرات–– السيد وحده فكانت الأخيرة تنوف على تلک.

و صرف هذه الأموال بالوجوه المشروعة و تتطلب الى منظمات حسابية تناسب هذه المصروفات و تتطلب الى عدة دوائر يشغلها كتاب حاذقون و لكن السيد وحده كان يديرها معتمدا على ذاكرة قوية لا تخونه فى وقت من الأوقات و حسبک أن تعلم ان الفلس الواحد كان لا يمرق من خزانته إلا و هو يعلم كيف صرف و انى صرف و قد كانت للسيد جهات للصرف نعرف منها ما يلى:

أ– تعيين الخبز لطلاب العلوم فى النجف و كربلا و الكاظمية و سامراء و بعض البلدان الايرانية التى يسكنها مقدار من الطلبة و الذين يتقاضون منه الخبز يعدون بالالوف و كان لا يعطى أحد منهم إلا عن رأيه الخاص.

ب– تعيين رواتب شهرية للطلبة الفقراء فى جميع البلدان الاسلامية و هى تتراوح بين الدينارين و الثلاثين دينارا.

ج– تسديد اجرة الدور لبعض أهل العلم و هى لا تقل عن ثلاثين دينارا فى السنه للدار الواحدة و قد تبلغ مائة و خمسين دينارا.

د– مساعدته للمشاريع الخيرية كبناء مدرسة أو ترميم دار أو مساعدة جمعية دينية كما رأينا مساعداته لجمعية منتدى النشر بفروعها و هيئاتها و حسبک أن تعلم بأنه أجار لتأسيس بناية لفرعها فى الكاظمية ما يقارب خمسة آلاف دينارا من الحقوق الشرعية.

ه– تعيين أموال إحتياطية للمرض العارض و الابتلاء المفاجىء و الفقير من غير الطلبة و ما شاكلها مما قد يزيد فى نفقاته اليومية مبالغ طائلة.

و قد قدرت ميزانيته الشهرية بثلاثين الف دينار فى العراق فرضا عن إيران و سائر البلدان الاسلامية– و هذا التنظيم الذى صنعه السيد كان هو؟؟؟ من نوعه و إلا فما عهدنا فى العلماء السالفين قدس اللّه أرواحهم من فتح باب التنظيم على هذا الشكل و الى تنظيمه فى عقيدتى يرجع الفضل فى استرجاع الحوزة العلمية–– بعد أن اعتراها الركود مدة من الزمن و ذلک حيث انجرفت للتيار الذى فاجئها دفعة واحدة فاخذ منها جل أبنائها الفقراء و النجف اليوم و الحمد للّه تزخر بالآف من الطلاب المهاجرين و غيرهم و لا ابالغ اذا قلت بان طلاب كلية منتدى النشر اليوم وحدهم مما يزيدون على طلاب العلم الذين كانوا فى طبقتهم من وجهة الفضيلة فى النجف فى الفترة الراكدة قبل حياة التنظيم.

۷– الاجابة على الكتب التى ترد عليه من وكلائه و مراجعيه و بريد النجف على كثرته لا يساوى عدد ما يرد اليه الكتب على ان كثيرا من ذوى الحاجات فى النجف لا يستطيعون ان يقابلوه بحاجاتهم فيحملونها القراطيس هذا كله عدى خروجه لزواره و الوافدين اليه و هو يستغرق اربع ساعات فى اليوم تقريبا و عدى الأشياء التى تحدثها الضرورة و يضيق نطاق الحديث عن استقصائها كتبادل الزيارات بينه و بين العلماء و الافاضل و كالصلاة و الزيارة و ما شاكلها.

ص:۲۸۰

هذا السئوال الذى ورد عليه، و اليک نصها:

ص:۲۸۱

ما يقول مولانا الحجة، فقد حدثت عندنا مشاجرة يكون نسأل حضرتكم

ص:۲۸۲

و هى: انه من يطلع صاحب الزمان «ع» هل الأئمة يطلعون من بعده أم لا؟،

ص:۲۸۳

الذى يدل على الغرابة انک تدخل عليه فلا تجد الارتباک و الاهتمام بجميع هذه الاعمال و انما تجد الهدوء و الطمأنينة كما قلت تطفحان على كل ما يصدر عنه و قد سمعت انه رحمه اللّه كان يستعين على اعماله حيث ينام ساعتين و يستيقظ للعمل فاذا اجهده العمل استسلم لمعانقة النوم ساعتين و هكذا.

و لعلک تسأل عن سر اعتماده على نفسه دون غيره من الناس و هو فى عقيدتى راجع الى حبه الوقوف على شؤون الناس بنفسه، و خصوصا ذوى الحاجات الذين كان يعز عليهم أن يطلع على حاجتهم أحد من الناس.

أما بعد- فماذا ترون اليس فى هذا السيد أعظم مصداق لهذا البيت:

و إنما رجل الدنيا و واحدها من لا يعول فى الدنيا على رجل

محمد تقى الحكيم

(أقول) لقد من اللّه على إذ وفقنى لترجمة فقيدنا السعيد بل(الشهيد) و الراحل العظيم تغمده اللّه بغفرانه و اسكنه بحبوحة جنانه، اداء لبعض حقوقه- و أين يفى ما ذكر بترجمته و لقد أجاد الشاعر الفارسى بقوله:

كتاب فضل تورا آب بحر كافى نيست كه تر كنم سر انكشت و صفحه بشمارم

كان رحمه اللّه(إذا وعد وفى، و إذا أوعد عفا)، فكم من امور خيرية عطلت برحلته و الآن و كم من بيوت كانوا يعيشون و يستفيدون بكرمه و عنايته و هم من ذوى الحياء و العفة كانوا يستمدون لامورهم بألطافه، و كم من مريض كان يعالج من إحسانه، و كم من مسافر أو مستطرق كان يستعين به على سفره، و كم من ضعيف كان يتمتع بخبزه، كيف و أهل العلم و الطلبة هم عياله، و كم و كم و كم.

سمعت من بعض وكلائه و المتصدين لتوزيع(الخبز) بأن كمية الخبز بلغت شهريا ب(۱۲۰۰۰۰) حقة كبيرة.

رحم اللّه السيد فانه عاش سعيدا و مات سعيدا، فسوف يجمع اللّه بينه و بين من آذاه، و مما رأيناه بالتجربة انه كل من آذاه ابتلى بمرض من الأمراض من أى طبقة كان قريبا كان منه او بعيدا.

ان اللّه تبارک و تعالى قد جعل فى كل طبقة من يعمل بوظيفته الشرعية حتى يحتج به يوم القيامة على من لم يعمل بها، و كان السيد(ره) لا يفرق بين أحد من رسله فى توزيع الحقوق الشرعية مطلقا.

و إنى على ذكر قول بعض من يدعى العلم لحضرته إنک تعطى من الوجوه من لا يحضر بحثک و لا صلاتک، فيجيبه السيد(ره) قائلا: اسكت و لا تتكلم بعد دع الناس على حريتهم، و الحمد للّه الذى أراح النجف و الحوزة العلمية منه.

فی لیلة ۱۷ شهر رمضان المبارک ۱۳۶۳ هج (هکذا ورد السئوال باللغة الدارجة)؟

ص:۲۸۴

الجواب: (بسم اللّه الرحمن الرحیم، نعم الأخبار المتواترة دالة علی رجوع

ص:۲۸۵

الأئمة علیهم السلام بعد ظهور- الحجة- عجل اللّه فرجه) الأحقر أبو الحسن

ص:۲۸۶

الموسوی الاصفهانی،

ص:۲۸۷

هذا ما ساعدنا التوفیق مع کثرة الأشغال و تشویش البال الی نقل إجماع

ص:۲۸۸

علمائنا العاملین مع تراجمهم رحمة اللّه علیهم و أسکنهم فسیح جناته علی صحة

ص:۲۸۹

القول بالرجعة و المتتبع فی کتب أصحابنا الامامیة یصادف بأکثر مما أوردناه

ص:۲۹۰

و شهادة کل واحد من هؤلاء الأعلام و امناء اللّه علی الأحکام

ص:۲۹۱

یکفی فی إثبات المدعی و یغنینا الاکثار ضرورة صیرورة مسألة الرجعة و صحة

ص:۲۹۲

القول بها کالشمس فی رابعة النهار و قد صادفت الآن علی جماعة اخری نشیر

ص:۲۹۳

الی بعضهم و سنذکر البقیة فی (الکلمات و الرجعة) و هو المحدث الخبیر و الناقد

ص:۲۹۴

البصیر الشیخ عبد اللّه بن نور الدین البحرانی أحد تلامذة شیخنا المحقق المجلسی

ص:۲۹۵

رحمه اللّه (فی عوالمه) فی ج ۲۶ بعد نقل أقوال العلماء فی إحتجاجهم علی صحة

ص:۲۹۶

الرجعة یقول: (فاعلم یا أخی انی لا أظنک ترتاب بعد ما مهدت لک القول

ص:۲۹۷

بالرجعة التی اجتمعت الشیعة فی جمیع الأمصار و اشتهرت بینهم کالشمس فی رابعة النهار حتی نظموها فی أشعارهم و احتجوا بها علی المخالفین فی جمیع الأعصار

ص:۲۹۸

و شنع المخالفون علیهم فی ذلک) الی آخرها یأتی إنشاء اللّه فی محله فانتظر.

(من شاء فلیؤمن و من شاء فلیکفر)

ص:۲۹۹

القسم الخامس الکلمات و الرّجعة

ص:۳۰۱

قد أدینا ما علینا من ذکر الآیات القرآنیة و الأدعیة و الزیارات الواردة عن الائمة المعصومین «ع» و إجماع علمائنا العاملین علی صحة القول بالرجعة و لقد بقی فی عهدتنا ذکر کلمات الأعلام و رؤساء الاسلام مشفوعة بالثقلین، نسأل اللّه التوفیق لاتمامها بمحمد و آله الطاهرین.

منهم: سليم بن قيس[۱۱۲] فی کتابه یقول أبان: ثم لقیت أبا الطفیل بعد ذلک

ص:۳۰۲

فی منزله فحدثنی فی الرجعة عن اناس من أهل بدر رووا عن سلمان الفارسی- ره- و المقداد و أبی بن کعب و قال أبو الطفیل فعرضت ذلک الذی سمعته عن علی بن أبی طالب «ع» بالکوفة فقال لی هذا علم خاص یسع الامة جهله و رد علمه الی اللّه ثم صدقنی بکل ما حدثونی فیها و قرأ علی بذلک قرآنا کثیرا و فسر تفسیرا صافیا حتی صرت ما أنا بیوم القیامة أشد یقینا منی بالرجعة و کان مما قلت یا أمیر المؤمنین أخبرنی عن حوض رسول اللّه (ص) أم فی الدنیا أم فی الآخرة؟؟

فقال بل فی الدنیا، قلت فمن الذائد عنه؟ قال أنا بیدی هذه فلیرونه أولیائی و لیصرفن عنه أعدائی. و فی روایة اخری فلأوردنه أولیائی و لأصرفن عنه أعدائی، قلت یا أمیر المؤمنین قول اللّه تعالی: (وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُکَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ کانُوا بِآیاتِنا لا یُوقِنُونَ) ما الدابة؟؟

قال یا أبا الطفیل: اله عن هذا، فقلت یا أمیر المؤمنین أخبرنی جعلت فداک، قال هی دابة الأرض تأکل الطعام و تمشی فی الأسواق و تنکح النساء، فقلت یا أمیر المؤمنین من هو؟؟ قال هو ذر الأرض الذی الیه تسکن الأرض، قلت یا أمیر المؤمنین من هو؟؟ قال هو صدیق هذه الامة و فاروقها و رئیسها

ص:۳۰۳

---

[۱۱۲] (*) هو سلیم بن قیس الهلالی الکوفی العامری أدرک عدة من الأئمة« ع» قال أبو عمر الکشی فی(رجاله) ص ۶۸: سلیم بن قیس الهلالی حدثنی محمد بن الحسن البرقی قال حدثنا الحسن بن علی بن کیسان عن إسحاق بن ابراهیم بن عمر الیمانی عن ابن اذینة عن أبان بن أبی عیاش قال هذه نسخة کتاب سلیم بن قیس العامری ثم الهلالی رفعه الی ابان بن أبی عیاش و قرء و زعم ابان انه قرء علی علی ابن الحسین قال صدق سلیم- ره- و ذکر عدة من الأخبار، و فی(الغیبة النعمانی) ص ۴۷ قال: کتاب سلیم بن قیس أصل من أکبر کتب الاصول التی رواها أهل العلم حملة حدیث أهل البیت« ع» و أقدمها لأن جمیع ما اشتمل علیه هذا الأصل إنما هو عن رسول اللّه(ص) و أمیر المؤمنین« ع» و المقداد و سلمان الفارسی و أبی ذر رحمهم اللّه و من مجراهم ممن شهد رسول اللّه و أمیر المؤمنین و سمع منهما و هو من الاصول التی ترجع الیه الشیعة و یعول علیها الخ، و عن القاضی بدر الدین السبکی فی(محاسن الوسائل فی معرفة الأوائل) ان أول کتاب صنف للشیعة کتاب سلیم بن قیس الهلالی، و فی(کتاب الفهرست) لابن ندیم ص ۳۰۷ أول کتاب ظهر للشیعة کتاب سلیم بن قیس الهلالی، و عن الشیخ الامام المجلسی رحمه اللّه ان کتاب سلیم بن قیس فی غایة الاشتهار و قد طعن فیه جماعة و الحق انه من الاصول المعتبرة، و عن الشیخ الامام الطوسی فی فهرسته عده تارة من-- أصحاب علی« ع» و اخری من أصحاب الحسن و ثالثة من أصحاب الحسین و رابعة من أصحاب علی بن الحسین و خامسة من أصحاب مولانا الباقر« ع».

(قال الطبسی): لا یحتاج الی إطالة الکلام و قد أصبح الکتاب المذکور من أکبر اصول الشیعة الامامیة و مما یعتمد علیه خلفا عن سلف حتی روی عن مولانا الصادق« ع» انه قال:(من لم یکن عنده من شیعتنا و محبینا کتاب سلیم ابن قیس الهلالی فلیس عنده من أمرنا شیء و لا یعلم من أسبابنا شیء و هو أبجد الشیعة و هو سر من أسرار آل محمد« ع»)، و عن فضل بن شاذان المتوفی سنة ۲۶۰ هج قال: حدثنا محمد بن اسماعیل بن بزیع قال حدثنا حماد بن عیسی المتوفی سنة ۲۰۸ هج قال: حدثنا ابراهیم بن عمر الیمانی من أصحاب الباقر و الصادق و الکاظم« ع» قال حدثنا ابان بن أبی عیاش قال حدثنا سلیم بن قیس الهلالی قال قلت لأمیر المؤمنین علیه السلام انی سمعت من سلمان و المقداد و أبی ذر أشیاء من تفسیر القرآن الخ.

و ذو القرنيها، قلت يا أمير المؤمنين من هو؟ قال الذى قال اللّه: (وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ، الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ، وَ الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ)، و الذى صدق به أنا و الناس كلهم كافرون غيرى و غيره، قلت يا أمير المؤمنين تسميه، قال سميته لک يا أبا الطفيل و اللّه لو ادخلت على عامة شيعتى الذين بهم اقاتل الذين أقروا بطاعتى و سمونى أمير المؤمنين و استحلوا جهاد من خالفنى، الخ.

(منهم) القمى[113] فى تفسيره ص ٢٢ قال: و أما الرد على من أنكر الرجعة قوله تعالى: (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً) و حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن حماد عن أبى عبد اللّه «ع» قال ما يقول الناس فى هذه الآية (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً)؟ قلت يقولون هذا فى القيامة، قال ليس كما يقولون ان ذلک فى الرجعة أيحشر اللّه فى القيامة من كل امة فوجا و يدع الباقين؟ إنما آية القيامة قوله:

(وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً) أى لم نترک منهم أحدا، و قوله تعالى:

(وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ)، و قال الصادق «ع» كل قرية أهلک اللّه تعالى أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة و أما فى القيامة فيرجعون

و محض الايمان محضا و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محض الكفر محضا يرجعون قال و حدثنى أبى عن ابن أبى عمير عن عبد اللّه بن مسكان عن أبى عبد اللّه «ع» فى قوله (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) قال ما بعث اللّه نبيا من لدن آدم إلا و يرجع الى الدنيا ينصر أمير المؤمنين «ع» و هو قوله (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) يعنى رسول اللّه (وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) يعنى أمير المؤمنين و مثله كثير و ما وعد اللّه تبارک و تعالى الائمة عليهم السلام من الرجعة و النصر.

(منهم) محمد بن يعقوب[114] الكلينى فى الكافى عن العدة عن سهل عن ابن شمون

---

[113] (*) هو الشيخ الأجل الثقة الأمين قال النجاشى ص ١٨٣ على بن ابراهيم ابن هاشم القمى- ره- أبو الحسن القمى ثقة فى الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب سمع فأكثر و صنف و كتب و أضر فى وسط عمره و له كتاب(الناسخ و المنسوخ، و كتاب قرب الاسناد، و كتاب الشرائع) و عد جملة من كتبه.

(قال الطبسى): و هو شيخ أهل الحديث و استاذ الشيخ الكلينى فى الرواية و هذا اوثق شاهد على جلالته و تعاليه و ما صادفنا على تاريخ وفاته و قبره فى قم قرب دار التولية فى جنب الطريق معروف و قد زرته مرارا نعم قد يقال انه أدرک الرضا عليه و الظاهر انه اشتباه فان الامام الرضا عليه أفضل الصلاة و السلام توفى فى سنة ٢٠٢ من الهجرة و هذا الشيخ على ما ذكره بعض أرباب الرجال نقلا عن العيون فى ترجمة حمزة بن القاسم من ولد سيدنا و مولانا العباس سلام اللّه عليه يروى عن على هذا فى سنة ٣٠٧ هج التفاوت بمائة و خمس سنوات راجع ج ٢ من رجال الشيخ المامقانى.

[114] (*) هو الشيخ الجليل ثقة الاسلام باتفاق الفريقين محمد بن يعقوب قال النجاشى ص ٢٦٦ محمد بن يعقوب بن اسحاق أبو جعفر الكلينى و كان خاله علان الكلينى الرازى شيخ أصحابنا فى وقته بالرأى و وجههم و كان أوثق الناس فى الحديث و أثبتهم صنف الكتاب الكبير المعروف بالكلينى يسمى الكافى فى عشرين سنة- الى أن يقول- ص ٢٦٧ عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عنه و مات رحمه اللّه أبو جعفر الكلينى ببغداد سنة ٣٢٩ هج تناثرت النجوم و صلى عليه محمد بن جعفر الحسينى أبو قيرات و دفن بباب الكوفة، و فى ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ٥٣٢ عن الشيخ المفيد- ره- فى شرح عقائد الصدوق- ره- و قد ذكر الكلينى فى كتاب

ص:۳۰۵

الأصم عن عبد اللّه بن القاسم البطل عن أبی عبد اللّه «ع» فی قوله تعالی (وَ قَضَیْنا

ص:۳۰۶

إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ) قال قتل علی بن أبی طالب و طعن الحسن- الی قوله- ثم (رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ عَلَیْهِمْ) خروج الحسین فی سبعین من أصحابه الی آخر ما ذکرنا فی باب الآیات فراجع ص ۱۰۹ آیة ۲۲ و فیه فی قوله تعالی: (وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ)، و فی روایة أبی بصیر قوله علیه السلام یا أبا بصیر ما یقول الناس فی هذه الآیة- الی قوله- یا أبا بصیر لو قد قام (قائمنا) بعث اللّه الیه قوما من شیعتنا الخ، قد مر ذکر الروایة بالتمام ص ۱۰۷ آیة ۲۱ فراجع و فیه باسناده عن حریز عن یزید بن معاویة الثقتین عن الصادق «ع» و اللّه لا تذهب الأیام و اللیالی حتی یحیی الموتی و یمیت الأحیاء و یرد الحق الی أهله و یقیم دینه الذی ارتضاه لنفسه الخ.

الکافی و هو أجل کتاب الشیعة و أکثرها فائدة، و عن(المحقق الکرکی) فی إجازته للقاضی صفی الدین عیسی و مرویات الامام السعید الحافظ المحدث الفقیه جامع أحادیث أهل البیت علیهم الصلاة و السلام أبی جعفر محمد بن یعقوب الکلینی- ره- صاحب الکتاب الکبیر فی الحدیث المسمی بالکافی الذی لم یعمل مثله، و فیه(عن الشیخ الشهید) فی إجازته للشیخ زین الدین أبی الحسن علی بن الخازن و بدأت بهذا الاسناد مصنفات صاحب الکافی فی الحدیث الذی لم یعمل الامامیة مثله، و عن(الأمین الاسترابادی) فی فوائده و قد سمعنا عن مشایخنا و علماؤنا انه لم یصنف فی الاسلام کتاب یوازیه أو یدانیه، و عن العالم- عن العالم الجلیل الشیخ حسین والد شیخنا بهاء الدین فی کتابه وصول الأخبار أما کتاب الکافی فهو للشیخ أبی جعفر محمد بن یعقوب الکلینی شیخ عصره فی وقته و وجه العلماء و النبلا کان أوثق الناس فی الحدیث و أنقدهم له و أعرفهم به صنف الکافی و هذبه و یؤید فی عشرین سنة، و عن الشیخ الامام المجلسی- ره- فی شرحه علی الکافی و ابتدأت بکتاب الکافی للشیخ الصدوق ثقة الاسلام مقبول طرائف الأنام ممدوح الخاص و العام محمد بن یعقوب الکلینی حشره اللّه مع الأئمة الکرام لأنه کان أضبط الاصول و أجمعها و أحسن مؤلفات الفرقة الناجیة و أعظمها، و قال السید الجلیل قطب السالکین رضی الدین علی بن طاووس فی کتابه(کشف المحجة لثمرة المهجة) ص ۱۸۵ طبع النجف و اعلم: یا ولدی محمد ضاعف اللّه جل جلاله عنایته بک و رعایته لک قد روی الشیخ المتفق علی ثقته و امانته محمد بن یعقوب الکلینی تغمده اللّه جل جلاله برحمته رسالة مولانا أمیر المؤمنین الی جدک الحسن ولده سلام اللّه جل جلاله علیهما و روی رسالة اخری مختصرة عن خط علی علیه السلام الی ولده محمد بن الحنیفة رضوان اللّه جل جلاله علیه و ذکر الرسالتین فی کتاب الرسائل، و وجدنا فی نسخة قدیمة یوشک أن یکون فی زمان حیاة محمد بن یعقوب رحمة اللّه علیه و هذا الشیخ محمد بن یعقوب کانت حیاته فی زمن وکلاء(المهدی) علیه السلام عثمان بن سعید العمری و ولد أبی جعفر محمد و أبی القاسم حسین بن روح و علی بن محمد السمری و توفی فی شعبان سنة ۳۲۹ هجریة و هذا محمد بن یعقوب توفی ببغداد سنة ۳۲۸ هج فتصانیف هذا الشیخ محمد ابن یعقوب و روایاته فی زمن الوکلاء المذکورین یجد طریقا الی تحقیق منقولاته و تصدیق مصنفاته و انتهی ما فی الکتاب.

(قال الطبسی): یستفاد من هذا الکلام ان الکتاب المذکور الذی صنفه الکلینی فی عصر الوکلاء لا یمکن عادة عدم عرضه علی الوکلاء و یستحیل عادة عدم ذکر الوکلاء للحجة سلام اللّه علیه و یستفاد بطرق الآن ان الکافی وقع موقع رضاء الامام صلوات اللّه علیه و إلا فمع عدم رضائه به وجب علیه الردع-- بتوسیط أحد الوکلاء ضرورة انه صلوات اللّه حافظ للشرع و الشریعة ان زاد الناس ردهم و إن نقصوا أکمله و لسنا فی مقام الاطالة و بیان ما قیل أو یقال فی حق هذا الکتاب بعد مقبولیته عند جمیع الأصحاب فالنتیجة ان هذا الشیخ الجلیل أحد نقله الأخبار و الآیات المفسرة أو المؤلة بالرجعة کما رأیت فأی قیمة لقول من یخالفنا بعد ذلک.

(منهم) العلامة الزاهد الورع على بن طاووس[۱۱۵] المتوفى سنة ۶۶۴ هج قال فى

ص:۳۰۷

(كشف المحجة لثمرة المهجة) فى ص ۵۴ فى الفصل عدد ۷۹ و لقد جمعنى و بعض أهل الخلاف مجلس منفرد فقلت لهم ما الذى تأخذون على الامامية عرفونى به بغير تقية لا ذكر ما عندى و فيه غلقنا الموضع الذى كناسا كنيه فقالوا نأخذ عليهم بالصحابة و نأخذ عليهم القول بالرجعة و القول بالمتعة و حديث المهدى عليه السلام و انه حى مع تطاول زمان غيبته- الى أن قال- و قلت لهم و أما حديث ما اخذتم عليهم من القول بالرجعة فأنتم ترون ان النبى (ص) قال انه يجرى فى امته ما جرى فى الامم السابقة و هذا القرآن يتضمن (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ) فشهد جل جلاله انه أحيى الموتى فى الدنيا و هى رجعة فينبغى أن يكون فى هذه الامة مثل ذلک فوافقوا

ص:۳۰۸

و قال فى كتابه سعد السعود ص ۶۴ فى الفصل الثانى: الرابع قوله تعالى: (ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) قال جدى أبو جعفر الطوسى و استدل بهذه الآية قوم من أصحابنا على جواز الرجعة فان استدل بها على جوازها كان ذلک صحيحا لأن من منع و أحاله فالقرآن يكذبه و إن استدل بها على وجوب الرجعة و حصولها فلا يصح لأن إحياء قوم فى وقت ليس بدلالة على إحياء قوم آخرين فى وقت آخر بل ذلک يحتاج الى أدلة اخرى.

يقول على بن موسى بن طاوس: إعلم ان الذى قاله رسول اللّه (ص):

(انى مخلف فيكم الثقلين كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى لن يفترقا حتى يردا على الحوض) لا يختلفون فى إحياء اللّه جل جلاله قوما بعد مماتهم فى الحياة الدنيا من هذه الامة تصديقا لما روى المخالف و الموالف عن صاحب النبوة فى الحديث ۲۱ من مسند

---

[۱۱۵] (*) ولد- ره- فى الحلة فى منتصف المحرم فى سنة ۵۸۹ هج و أقام ببغداد ۱۵ عاما فى زمن العباسيين ثم رجع الى محل ولادته و جاور النجف و كربلاء و الكاظمية فى كل واحدة منها ثلاث سنوات شاغلا أوقاته بالعبادات و التنزه عن اللذات و السعى و الاجتهاد فى السير و السلوک و تذكية النفس و تهذيب الأخلاق كما يظهر من كتبه و كان أعبد أهل زمانه كما نقل عن العلامة فى مبحث الاستخارة من المصباح و رويت عن السيد رضى الدين على بن موسى بن طاووس و كان أعبد من رأيناه من أهل زمانه و عنه عليه الرحمة فى بعض إجازاته عند ذكره و كان رضى الدين على صاحب كرامات حكى بعضها و روى لى والدى البعض الآخر، و فى ج ۳ من مستدرک الوسائل للمحدث النورى ص ۴۶۷ يقول الثامن-- يعنى(من مشايخ العلامة) السيد الأجل الأكمل الأسعد الأورع الأزهد صاحب الكرامات الباهرة رضى الدين أبو القاسم و أبو الحسن على بن سعد الدين موسى بن جعفر طاوس آل طاوس الذى ما اتفقت كلمة الأصحاب على اختلاف مشاريعهم و طريقتهم على صدور الكرامات عن أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره، و فيه ص ۴۶۸ نقلا عن مهج الدعوات قال و كنت أنا(بسر من رأى) فسمعت سحرا دعاء(القائم) صلوات اللّه عليه فحفظت منه الدعاء لمن ذكره الأحياء و الأموات و ابقهم أو قال و احيهم فى عزنا و ملكنا أو سلطنتنا و دولتنا و كان ذلک فى ليلة الأربعاء ۱۳ ذى القعدة ۳۳۸ هج انتهى، قال النورى- ره- و يظهر من مواضع من كتبه(كتاب كشف المحجة) ان باب لقائه إياه صلوات اللّه عليه كان له مفتوح الخ.

(قال الطبسى): و يستفاد من كلامه هذا صحة القول بالرجعة على اختلاف التعبيرين أو أحيهم فى ملكهم أو سلطنتهم أو دولتهم لأن كل ذلک يوافقه القرآن و الأخبار المتواترة فانى أتعجب ممن يرى تلک الامور الصادرة من مثل هذا الرجل العظيم الذى هو تالى العصمة و أمثاله و مع ذلک يشكک فى المسألة و ليس هذا إلا من قلة الديانة و قصور الباع و عدم الاطلاع و إلا فصحة القول بالرجعة أظهر من أن يخفى.

أبی سعید الخدری قال قال رسول اللّه (ص): (لتتبعن سنن من قبلکم شبرا بشبر و ذراعا بذراع حتی لو دخلوا جحر ضب لتبعتموه) قلنا یا رسول اللّه الیهود و النصاری؟ قال فمن إذن؟، و من ذلک ما روی الحمیدی فی الحدیث ۴۹ من مسند أبی هریرة انه قال قال النبی (ص): (لا تقوم الساعة حتی تأخذ امتی ما أخذت القرون شبرا بشبر و ذراعا بذراع فقیل یا رسول اللّه کفارس و الروم؟

قال و من الناس إلا اولئک؟، و من ذلک ما ذکره الزمخشری فی کتاب الکشاف فی تفسیر قوله تعالی: (وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ)* ما هذا لفظه، و عن حذیفة أنتم أشبه الامم سمتا ببنی اسرائیل لترکبن طریقتهم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتی انی لا أدری هل تعبدون العجل أم لا؟. (أقول). فاذا کانت هذه بعض روایاتهم فی متابعة الامم الماضیة و بنی اسرائیل و الیهود فقد نطق القرآن الشریف و الأخبار المتواترة ان خلقا من الامم الماضیة و الیهود لما قالوا (لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَةً) فأماتهم اللّه ثم أحیاهم فیکونوا علی هذا فی امتنا من یحییهم اللّه فی الحیاة الدنیا کما جری فی القرون السالفة و فی بنی اسرائیل. (أقول): و لقد رأیت فی أخبار المخالفین زیادة علی ما تقول به الشیعة من الاشارة الی ان مولانا أمیر المؤمنین علیا یعود الی الدنیا بعد ضرب ابن ملجم و بعد وفاته کما رجع ذو القرنین فمن الروایات فی ذلک ما ذکره الزمخشری فی کتاب الکشاف فی

حدیث ذی القرنین فقال ما لفظه و عن علی علیه السلام سخر له السحاب و مدت له الأسباب و بسط له النور و سئل عنه فقال أحب اللّه فأحبه، و سأله ابن الکوا ما ذو القرنین أم ملک أم نبی؟ فقال لیس بملک و لا نبی لکن کان عبدا صالحا ضرب علی قرنه الأیمن فی طاعة اللّه فمات ثم بعثه اللّه فضرب علی قرنه الأیسر فمات فبعثه اللّه و سمی ذو القرنین و فیکم مثله، أقول قول مولانا علی و فیکم مثله إشارة الی ضرب ابن ملجم له و انه علی هذه أی روایة الزمخشری بعد الممات و هذا أبلغ من روایة بعض الشیعة فی الرجعة المذکورة فی الروایات. (أقول): روایة أیضا فی کتب أخبار المخالفین عن جماعة من المسلمین انهم رجعوا بعد الممات قبل الدفن و بعد الدفن و تکلموا و تحدثوا ثم ماتوا فمن الروایات عنهم فیمن عاش بعد الدفن ما ذکره الحاکم النیشابوری فی تاریخه فی ج ۲ منه فی حدیث حسام بن عبد الرحمن النیشابوری عن أبیه عن جده و کان قاضی نیشابور و دخل علیه رجل فقیل له ان عند هذا حدیثا عجیبا، فقال یا هذا ما هو؟ فقال إعلم انی کنت رجلا نباشا أنبش القبور فماتت إمرأة فذهبت لأعرف موضع قبرها فصلیت علیها فلما جن اللیل قال ذهبت لأنبش عنها و ضربت یدی الی کفنها لأسلبه فقالت سبحان اللّه رجل من أهل الجنة تسلب إمرأة من أهل الجنة ثم قالت ألم تعلم انک ممن صلیت علی و ان اللّه قد غفر لمن صلی علی. (أقول): ما أنا فاذا کان قد رووه و دونوه عن نباش القبور فهلا کان لعلماء أهل البیت اسوة به و لأی حال تقابل روایتهم «ع» بالنفوذ و هذه المرأة المذکورة دون الذین یرجعون لمهمات الامور و لو ذکرت کلما وقفت من روایاتهم علیه خرج کتابنا عن الغرض الذی قصدنا الیه و الرجعة التی تعتقدها علماؤنا أهل البیت و شیعتهم تکون من جملة آیات النبی صلی اللّه علیه و آله معجزاته و لأی حال تکون منزلته عند الجمهور دون موسی و عیسی و دانیال و قد أحیا اللّه جل جلاله علی أیدیهم أمواتا کثیرة بغیر خلاف عند العلماء بهذه الامور.

(منهم) الحجة الأکبر محمد بن محمد بن النعمان المفید (ره)[۱۱۶] فی کتابه (العیون

[۱۱۶] (*) قد مر ترجمته قبیل هذا فراجع.

و المحاسن) ص ۵۶ فی قضیة شهادة السید الحمیری عند سوار القاضی لعنه اللّه لما شهد السید فقال له ألست اسماعیل بن محمد الذی یعرف بالسید؟ فقال نعم فقال کیف أقدمت علی الشهادة عندی و أنا اعرف عداوتک للسلف؟ فقال السید قد أعاذنی اللّه من عداوة أولیاء اللّه و إنما هو شیء لزمنی ثم نهض فقال له قم یا رافضی فو اللّه ما شهدت بحق فخرج السید- ره- و هو یقول:

أبوک ابن سارق عنز النبی و أنت ابن بنت أبی جحدر

و نحن علی رغمک الرافضو ن لأهل الضلالة و المنکر

ثم عمل شعرا و کتبه فی رقعة و أمر من ألقاها فی الرقاع بین یدی سوار قال فأخذ الرقعة سوار فلما وقف علیها خرج الی أبی جعفر المنصور و قد کان نزل الجسر الأکبر لیستعدی علی السید فسبقه السید الی المنصور فأنشأ قصیدته التی یقول فیها:

یا أمین اللّه یا منصور یا خیر الولاة ان سوار بن عبد اللّه من شر القضاة

نعتلی جملا لکم خیر موات جده سارق عنز فجرة من فجراة

و الذی کان ینادی من وراء الحجرات یا هنات اخرج الینا اننا أهل هنات

فاکفیه لا کفاه اللّه شر الطارقات سن فینا سننا کان مواریث الطغاة

قال فضحک أبو جعفر المنصور قال نصبتک قاضیا فامدحه کما هجرته فأنشأ السید رحمه اللّه یقول:

انی امرء من حمیر اسرتی بحیث تحوی سروها حمیر

آلیت لا أمدح ذا نائل له سناء و له مفخر

الا من العز بنی هاشم ان لهم عندی یدا تشکر

ان لهم عندی یدا تشکرها حق و إن أنکرها منکر

یا أحمد الخیر الذی إنما کان علینا رحمة تنشر

حمزة و الطیار فی جنة فحیثما شاء دعا جعفر

منهم و هادینا الذی نحن من بعد عمانا فیه نستبصر

لما دجی الدین ورق الهدی و جار اهل الأرض و استکبروا

ذاک علی بن أبی طالب ذاک الذی دانت له خیبر

ص:۳۱۱

دانت و ما دانت له عنوة حتی تدهدا عرشه الأکبر

و یوم سلع إذ أتی عاتبا عمرو بن عبد مصلتا یخطر

یخطر بالسیف مدلا کما یخطر فحل الصرمة الدوسر

إذ جلل السیف علی رأسه أبیض عضبا حده مبتر

فخر کالجدع و أوداجه ینصب منها حلب أخمر

و کان أیضا مما جری له مع سوار ما حدث به الحرث بن عبد اللّه الربعی قال کنت جالسا فی مجلس المنصور و هو بالجسر الأکبر و سوار عنده و السید ینشده:

ان الاء له الذی لا شیء یشبهه أتاکم الملک للدنیا و للدین

أتاکم اللّه ملکا لا زوال له حتی یقاد الیکم صاحب الصین

و صاحب الهند مأخوذ برمته و صاحب الترک محبوس علی هون

حتی أتی علی القصیدة و المنصور مسرور فقال سوار هذا و اللّه یا أمیر المؤمنین یعطیک بلسانه ما لیس فی قلبه و اللّه ان القوم الذین یدین بحبهم لغیرکم و انه لینطوی فی عداوتکم فقال السید یا أمیر المؤمنین انه لکاذب و اننی فی مدیحک لصادق و لکنه حمله الحسد إذ رآک علی هذه الحالة و ان انقطاعی و مودتی لکم أهل البیت لمعرق لی فیها عن أبوی و ان هذا و قومه لأعدائکم فی الجاهلیة و الاسلام و قد أنزل اللّه عز و جل علی نبیه و آله السلام (إِنَّ الَّذِینَ یُنادُونَکَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْقِلُونَ) فقال المنصور صدقت، فقال سوار یا أمیر المؤمنین انه یقول بالرجعة و یتناول الشیخین بالسب و الوقیعة بینهما فقال السید أما قوله بأنی بالرجعة فان قولی فی ذلک علی ما قال اللّه تعالی: (وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ) و قد قال فی موضع آخر (وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً) فعلمت ان هاهنا حشرین أحدهما عام و الآخر خاص و قال سبحانه (رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ) و قال اللّه تعالی (فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ) و

قال اللّه تعالى (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ) فهذا كتاب اللّه عز و جل و قد قال رسول اللّه (ص): (يحشر المتكبرون فى صورة الذر يوم القيامة)، و قال (ص): (لم يجر فى بنى اسرائيل شىء إلا و يكون فى امتى مثله حتى المسخ

و الخسف و القذف)، و قال حذيفة: و اللّه ما أبعد أن يمسخ كثيرا من هذه الامة و خنازير فالرجعة التى نذهب اليها هى ما نطق به القرآن و جائت به السنة و اننى لأعتقد ان اللّه تعالى يرد هذا يعنى (سورا) الى الدنيا كلبا أو قردا أو خنزيرا أو ذرة فانه و اللّه متجبر متكبر كافر فضحک المنصور و أنشد السيد يقول:

جاثيت سوارا أبا شملة — عند الامام الحاكم العادل

فقال قولا خطأ كله — عند الورى الحافى و الناعل

ما ذب عما قلت من وصمة — فى أهله بل لج فى الباطل

و بان للمنصور صدق كما — قد بان كذب الأنوک الجاهل

يبغض ذو العرش و من يصطفى — من رسله من نير الفاضل

و ينشأ الحبر الجواد الذى — فضل بالفضل على الفاضل

و يعتدى فى الحكم فى معشر — أدوا حقوق الرسل للراسل

فبين اللّه تذاويقه — فصار مثل الهائم الهائل

قال فقال المنصور كف عنه فقال السيد يا أمير المؤمنين البادى أظلم يكف عنى حتى أكف عنه فقال المنصور لسوار تكلم بكلام فيه نصفة كف عنه حتى لا يهجوک.

(قال الطبسى): و قد مر بنحو الاختصار ص ١٣٥ فراجع.

(منهم) العلامة الكراچكى[١١٧] فى كنز الفوائد عن محمد بن العباس عن على بن

---

[١١٧] (*) هو محمد بن على بن عثمان الكراچكى قال فى(أمل الآمل) ص ٥٠۴ عالم فاضل متكلم فقيه محدث جليل القدر له كتب منها(كنز الفوائد) و فى ج ٣ من مستدرک الوسائل ص ۴٩٧ فى ذكر المشايخ التى تنتهى اليهم السلالة فى الاجازات و ذكر منهم اثنى عشر شيخا أولهم الكراچكى ثم الشيخ الطوسى ثم الرضى و علم الهدى و المفيد و آخر أبو عمر الكشى يقول فى ترجمته: هو الشيخ الجليل أبو الفتح محمد بن على بن عثمان الكراجكى الفقيه الجليل الذى يعبر عنه الشهيد كثيرا ما فى كتبه بالعلامة مع تعبيره عن العلامة الحلى بالفاضل و فى المنتخب فقيه-- الأصحاب، و فى أمل الآمل عالم فاضل الخ، و ذكر صحيفتين من كتبه و مشايخه و انه

ابراهیم بن محمد الثقفی عن محمد بن صالح بن مسعود عن أبی الجارود عمن سمع علیا علیه السلام یقول: (العجب کل العجب بین جمادی و رجب) فقام رجل و قال یا أمیر المؤمنین ما هذا العجب الذی لا تزال تعجب منه؟ فقال ثکلتک امک و أی عجب أعجب من أموات یضربون کل عدو للّه و لرسوله و لأهل بیته و ذلک تأویل هذه الآیة (یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ) فاذا اشتد القتل قلتم مات أو هلک أو أی واد سلک و ذلک تأویل هذه الآیة (ثُمَّ رَدَدْنا لَکُمُ الْکَرَّةَ).

(منهم) المحقق المحدث المتکلم الحکیم صاحب الوافی[۱۱۸] فی ص ۱۸۳ ج ۲

من کتاب الوافی فی باب الوقائع التی تکون عند ظهور الامام علیه السلام نقلا عن الکافی روایة البطل عن أبی عبد اللّه علیه السلام فی قوله تعالی (وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ) الآیة و الروایة- الی قوله- و لا یلی الوصی إلا الوصی علی ما تقدم من الکافی یقول فی بیانه: و هذا الخبر صریح فی وقوع الرجعة التی ذهب الیها أصحابنا رضی اللّه عنهم قال قال شیخنا المتقدم أبو علی الطبرسی رحمه اللّه فی مجمع البیان قد تظاهرت الأخبار عن أئمة الهدی من آل محمد و ان اللّه سیعید عند قیام المهدی قوما ممن تقدم موتهم و شیعة لیفوزوا بثواب نصرته الی آخر ما تقدم کلامه رفع فی الخلد مقامه ثم قال و روی علی بن ابراهیم بن هاشم رحمه الله فی تفسیره عن أبیه عن ابن أبی عمیر عن أبی بصیر عن الصادق «ع» قال انتهی رسول الله (ص) الی أمیر المؤمنین «ع» و هو نائم فی المسجد قد جمع رملاً و ذکر قصة الدابة- الی قوله- یا علی اذا کان فی آخر الزمان اخرجک الله فی أحسن صورة و معک میسم تسم به أعدائک الخ- الی قوله- و قد صنف الحسن بن سلیمان الحلی تلمیذ شیخنا الشهید طاب ثراهما کتابا فی إثبات الرجعة- الی قوله- المسمی بمختصر البصائر و لنورد هاهنا من کتابه حدیثا واحدا من أراد سائرها

یروی من الأجلاء مثل استاذه المفید و السید المرتضی و أبی یعلی سلار بن عبد العزیز الدیلمی و أبی عبد اللّه الحسین بن عبید اللّه بن علی الواسطی العالم الفقیه المعروف صاحب کتاب(من أظهر الخلاف لأهل البیت) و الشیخ الجلیل محمد بن أحمد بن علی شاذان الفقیه النبیه القمی الامامی ابن اخت أبی القاسم جعفر بن قولویه صاحب المائة منقبة، و نقل عن کنز الفوائد و قرأت علیه کتابه المعروف بایضاح دفائن النواصب بمکة فی مسجد الحرام سنة ۴۱۲ هج.

[۱۱۸] (*) هو محمد بن المرتضی الملقب بالفیض من أجلاء الامامیة صاحب التآلیف الکثیرة فی غالب الفنون من التفسیر و الفقه و الحدیث و الرجال و الکلام و العرفان عالم متکلم فقیه محدث حکیم عارف و من أشهر کتبه تفسیر الصافی و کتاب الوافی الذی جمع فیه أخبار الکتب الأربعة المتداولة، و فی أمل الآمل ص ۵۰۷ یقول: محمد بن المرتضی المدعو بمحسن الکاشانی کان فاضلا عالما ماهرا حکیما متکلما محدثا فقیها محققا شاعرا أدیبا حسن التصنیف من المعاصرین له کتب منها کتاب الوافی فی جمع الکتب الأربعة من شرح أحادیثها المشکلة حسن إلا أن فیه میلا الی بعض طریقة الصوفیة و کذا جملة من کتبه و کتاب سفینة النجاة فی طریقة العمل و تفاسیر ثلاثة کبیر و صغیر و متوسط و کتاب عین الیقین و کتاب حق الیقین و کتاب علم الیقین و کتاب اصول الأصلیة و رسالة الجمعة الخ، و فی ج ۲-- من رجال المامغانی- ره- ص ۵۴ من باب المیم المحسن بن المرتضی القاشانی رحمه اللّه تعالی عنونه کذلک فی جامع الروات و اراد به الشهیر بالفیض و الحق بقوله المحقق المدقق جلیل القدر عظیم الشأن رفیع المنزلة فاضل کامل أدیب متبحر فی جمیع العلوم له قریب من مائة تألیف منها کتاب تفسیر الصافی و کتاب الوافی و کتاب الشافی ملخص الصافی و کتاب محجة البیضاء فی إحیاء الأحیاء و کتاب الحقائق ملخصه و کتاب مفاتیح الشرائع و کتاب علم الیقین و کتاب عین الیقین و غیرها من الکتب.

فليراجع اليه و هو ما رواه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى و نقل قضية الأصبغ بن نباته ان عبد الله بن الكوا اليشكرى قام الى أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين ان اناسا يزعمون انهم يردون بعد الموت الخ.

ص:۳۱۵

(منهم) العلامة المجلسى[۱۱۹] فى أربعينه فى الحديث الثامن و العشرون ص ۱۲۲ من كتاب الخرايج و الجرايح تأليف الشيخ الجليل قطب الراوندى باسناده الى سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن فضيل عن سعد بن الجلاب عن جابر عن أبى جعفر «ع» قال قال الحسين «ع» لأصحابه قبل أن يقتل ان رسول الله (ص) قال لى يا بنى انک ستساق الى العراق و هى أرض قد التقى فيها النبيون و أوصياء النبيين و هى أرض تدعى عمورا و انک تستشهد بها و يستشهد معک جماعة من أصحابک لا يجدون ألم مس الحديد و تلا (قُلْنا يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ) يكون الحرب بردا و سلاما عليک فابشروا فو الله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم أمكث ما شاء الله فأكون أول من تنشق الأرض عنه ما خرج خرجة الخ.

(قال الطبسى): قد مر تمام الحديث فى الآية الثانية عشرة ص ۱۰۰ فراجع بعد نقل تمام الحديث يقول (تحقيق ايمانى): إعلم ان هذا الخبر من الأخبار الدالة على الرجعة و هى من اصول مذهب الامامية و مما تفردوا به و شنع عليهم المخالفون و جرى فيها بين علماؤنا و علماء المخالفين مباحثات و مناظرات مذكورة فى محلها و لا ينكرها إلا منكر قدرة اللّه و منكر الحشر و النشور إذ جهة إثباتهما متحدة و العلة فى نفيها مشتركة و قد تواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار و دلت عليها ظواهر الآيات منها قوله تعالى: (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ) ثم نقل كلام الطبرسى المتقدم ذكره بتمامه ثم قال أقول قد وردت الأخبار الكثيرة فى ان هذه الآية نزلت فى الرجعة مثل ما رواه على بن ابراهيم و النعمانى فى تفسيره و غيره و ذكر عن على بن ابراهيم الأخبار الدالة ان المراد بالآيات أمير المؤمنين و الأئمة، و رواية المفضل فى تفسير الآية، و عن الحسن بن سليمان أيضا فى تفسير الآية قال: ليس أحد من المؤمنين قتل إلا يرجع حتى يموت و لا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل ثم ذكر آية دَابَّةُ الْأَرْضِ و ما ورد فيها عامة و خاصة ان المراد بالدابة أمير المؤمنين

ص:۳۱۶

و قد ترانى عنه «ع» قوله: أنا صاحب العصا و الميسم و روت الخاصة و العامة ان الدابة صاحب العصا و قد أطال الكلام بما لا مزيد عليه من الآيات و الأخبار و الزيارات و الأدعية الى ص ۱۳۱ يقول: إعلم أيها الطالب للحق و اليقين انى لا أظنک ترتاب فى أصل الرجعة بعد ما رويت لک من الأخبار المعتبرة المأخوذة من تأليفات ثقات علمائنا الأخيار المنتهين الى الأئمة الأطهار عليهم صلوات اللّه الملک الغفار مع إجماع الشيعة عليها فى جميع الأعصار اشتهارها بينهم كالشمس فى رابعة النهار حتى نظموها فى أشعارهم و احتجوا بها على المخالفين فى جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم بذلک فى زبررهم و أسفارهم و كيف يشک مؤمن بعصمة أئمته «ع» فى أمر روى عنهم فى أكثر من مأتى حديث صريح أوردتها فى الكتاب الكبير و روريتها من نيف و أربعين رجلا من العلماء الأعلام رووها فى أزيد من خمسين كتابا من مؤلفاتهم المشهورة و قد كان لكثرة شهرتها هذا الأمر بين الشيعة و إنكار المخالفين عليهم لكثير من المحدثين و الأفاضل فى ذلک كتاب مفرد كأحمد ابن داود الجرجانى قال الشيخ: له

[۱۱۹] (*) قد مر ترجمته ص ۲۶۰.

كتاب المتعة و الرجعة و الحسن بن على البطائينى عد النجاشى من كتبه كتاب الرجعة و الفضل بن شاذان النيشابورى ذكر الشيخ و النجاشى ان له كتاب فى إثبات الرجعة و الصدوق محمد بن بابويه قدس اللّه روحه فقد عد النجاشى من كتبه كتاب الرجعة و الحسن بن سليمان تلميذ الشهيد قدس اللّه سرهما اذا عرفت هذا فنقول تفصيل القول فى ذلک ان رجعة بعض المؤمنين و بعض المخالفين و المشركين مما لا شک فيه فأما رجوع أمير المؤمنين فهو مما لا ينبغى الشک فيه لما عرفت من كثرة الأخبار الواردة و كذا رجعة النبى و الحسين الأخبار فيها كثيرة و أما رجوع سائر الأئمة فمع وفور أخباره ليست بمرتبة تلک الرجعات لكن رد الأخبار الواردة مع عدم تناف صريح مما لا يجترى عليه من يسلک مسالک المتقين و التسليم فيما ورد عنهم طريق المتدينين و أخبار التسليم فى كتب الحديث تهدده و التهديد على تركه فيها مذكورة لا نطيل الكلام بايرادها و أما زمان الرجعة و عددها و خصوصياتها و مدة امتدادها فقد اختلفت الأخبار فى بعضها و الايمان بذلک مجملا أولى و من ظهر له من الأخبار بعض الخصوصيات فلا بد من الايمان بها و لا نتكلم فى ذلک لطولها و احتمال بعض المفاسد فى ذكرها

ص:٣١٧

و لا نتعرض لرد الشبهات التى يلقيها الشياطين فى قلوب المنافقين إذ ليس شىء من اصول الدين إلا و للشيطان و أعوانه فيه شكوک و شبهة لا يصغى اليها من نور اللّه قلبه بنور اليقين.

و فى كتابه مرآت العقول ج ١ ص ٢٠٢ فى شرح الحديث الخامس يقول:

و اعلم ان الرجعة أى رجوع جماعة من المؤمنين الى الدنيا قبل القيامة فى زمان (القائم) أو قبله أو بعده ليروا دولة الحق و يفرحوا بذلک و ينتقموا من أعدائهم و جماعة من الكافرين و المنافقين لتنتقم منهم مما انفرد به الامامية و أجمعوا عليه و تواترت به الأخبار و دلت عليها بعض الآيات و قد وقعت مناظرات كثيرة بين علماء الفريقين و كتب علماؤنا فى إثباتها كتبا مبسوطة الخ.

قد أطال الكلام فيها أيضا فراجع، و فى ج ١٣ من بحار الأنوار أيضا فصل الكلام فيها فلا نعيدها رحمة اللّه عليه و على أمثاله من علماؤنا الأبرار ما قصروا و قد أدوا ما عليهم رضوان اللّه تعالى على أرواحهم الطيبة و حشرهم اللّه مع ساداتنا و موالينا.

(و منهم) المحدث الخبير و الفقيه البصير ابن قولويه[١٢٠] فى كتاب (المزار) ص ١٣٥ فى باب الخمسون عن الحسين بن محمد بن عامر عن معلى بن محمد البصرى قال حدثنى أبو الفضل عن ابن صدقة عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد اللّه «ع» كأنى بالملائكة و اللّه قد ازدحم المؤمنون على قبر الحسين «ع» قال قلت

ص:٣١٨

---

[١٢٠] (*) قال النجاشى فى رجاله ص ٨٩: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم و كان أبوه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد(يعنى سعد ابن عبد اللّه الأشعرى القمى العظيم الشأن) من ثقات أصحابنا و أجلائهم فى الحديث و الفقه روى عن أبيه و أخيه عن سعد و قال ما سمعت من سعد إلا أربعة أحاديث و عليه قرء شيخنا أبو عبد اللّه الفقة و منه حمل و كل ما يوصف به الناس من جميل وفقه فهو فوقه، مات سنة ٣٦٨ هج و جلالة الشيخ أمر واضح لا يحتاج الى بسط مقاله و يظهر من التراجم ان الشيخ المفيد أعلى اللّه مقامه قرء عليه و أيضا المذكور فى التراجم ان أصحاب سعد هذا كلهم ثقات عدول.

فيترآون له قال هيهات هيهات قد لزموا و اللّه المؤمنين حتى انهم ليمسحون وجوههم بأيديهم قال و ينزل اللّه على زوار الحسين عليه السلام غدوة و عشية من طعام الجنة و خدامهم الملائكة لا يسأل اللّه عبد حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة إلا أعطاها إياه قال قلت هذه و اللّه الكرامة قال لى يا مفضل أزيدك؟ قلت نعم سيدى قال كأنى بسرير من نور قد وضع و قد ضربت عليه قبة من ياقوت حمراء مكللة بالجواهر و كأنى بالحسين «ع» عليه جالس على ذلک السرير و حوله تسعون الف قبة خضراء و كأنى بالمؤمنين يزورونه و يسلمون عليه فيقول اللّه عز و جل لهم أوليائى سلونى فطالما اوذيتم و ذللتم و اضطهدتم فهذا يوم لا يسألونى حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة إلا قضيتها لكم فيكون أكلهم و شربهم فى الجنة فهذه و اللّه الكرامة التى لا انفصام لها و لا يدرک منتهاها، و ذكرها فى ج ۲۲ من بحار الأنوار.

(قال الطبسى): هذه الرواية الشريفة فيها إشارة إلى الرجعة فان قوله لا يسألون حاجة من حوائج الدنيا و الآخرة لا يكون إلا فى الرجعة قال شيخنا الامام المجلسى فى أربعينه ص ۱۳۱ فى ذيل الحديث أقول سؤال حوائج الدنيا يدل على ان هذا فى الرجعة و قال فى ج ۲۲ من بحاره ص ۱۲۲ فى بيانه نزول الطعام فى البرزخ و ضرب القبة فى الرجعة بقرينه من حوائج الدنيا و الآخرة.

(و منهم) العالم الربانى و العارف الكامل الصمدانى المولى نظر على الطالقانى فى كتابه (كاشف الأسرار) ص ۸۳ باللغة الفارسية ما ترجمته: (و بنائنا على الاختصار و لذا نقتصر به بعض ما فى حق اليقين و نتبرک به و الا بعد قيام الاجماع و كونها من ضروريات الامامية و الأحاديث المتواترة لا نحتاج الى شىء آخر) يقول قال المجلسى- ره-: إعلم ان من جملة ضروريات مذهب الفرقة الحقة حقية الرجعة و قد ادعى أكثر علمائنا الاجماع عليها كالشيخ الصدوق رحمه اللّه فى رسالة الاعتقادات و الشيخ المفيد و السيد المرتضى و الشيخ الطبرسى و السيد ابن طاووس و غيرهم من أكابر علماء الامامية، قدمنا لک سابقا فلا حاجة الى الاعادة.

(و منهم) العلامة الفقيه الحاج مرزه محمد[۱۲۱] القمى الشهير بأرباب صاحب

ص:۳۱۹

الأربعين الحسينية كان من تلامذة المرحوم الآية الرشتى و له تأليفات منها كتاب الأربعين يقول فى شرح الحديث التاسع ان الايمان برجعة رسول اللّه (ص) و أمير المؤمنين و الأئمة من ضروريات مذهب الشيعة الأثنى عشرية و ليس فى التشيع شعار أعلى و أظهر من القول بالرجعة.

(و منهم) الشيخ الفقيه المعاصر الشيخ محمد على السنقرى الحائرى فى رسالة مستقلة (دحض البدعة من إنكار الرجعة) ص ۱۵ بعد نقل كلمات الأعلام من الاجماع و الضرورة يقول: (و بالجملة لم يبق بعد ما قد بينا لک شبهة فى إجماع الطائفة الامامية على الرجعة).

عود و بدء

[۱۲۱] (*) هو من أجلاء الفقهاء و المحدثين و المتصدى لتصحيح(الغيبة النعمانية)-- و طبعها و بعض مجلدات البحار و قد مات- ره- فى قم فى أوائل تأسيس الحوزة العلمية شيخنا الاستاذ الآية الحائرى اليزدى طاب ثراه.

قد مر بعض الكلام للعلامة المولى الشريف نقلا عن (مقدمة تفسيره مرآت الأنوار) فى ص ۲۷۷ أوله: إعلم ان ثبوت الرجعة (الى قوله) و قد أحببنا أن نذكر نبذا من أخبارها فى هذه الفائدة و لجعلها خاتمة الفوائد، و بقية كلامه و أما خروج (المهدى) عليه السلام الذى عبر عنه فى أخبارنا بقيام (القائم) عليه السلام فهو مجمع عليه بين جميع الامة بحيث لا يحتاج الى الاثبات نعم عندنا انه الحجة بن الحسن عليهما السلام و انه موجود غائب عن الخلق، و عندهم انه رجل من آل الرسول و لكن يولد فيما بعد و يردهم ما يدل على وجود المعمرين من السالفين كالخضر و إدريس و عيسى و غيرهم من أراد تفصيل ذلک فيراجع كتب علماؤنا فى الغيبة و كتاب إكمال الدين للصدوق و ها نحن نذكر الأخبار التى وعدناها و هى أثنى عشر:

الأول:- روى أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن أبى محمد يعنى أبا بصير قال قال أبو جعفر ينكر أهل العراق الرجعة؟ قلت نعم، قال اما يقرؤون القرآن (وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً) الآية؟، و يؤيده و يبين و رده هذه الآيات فى الرجعة بالدليل ما ذكرناه

فى الحشر، من تفسير القمى و روايته عن الصادق عليه السلام:

الثانى:- أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن على بن فضال عن أبيه الحسن عن حميد بن المثنى عن شعيب الحداد عن أبى الصباح الكنانى قال قلت لأبى جعفر عليه السلام جعلت فداک مسألة أكره أن اسميها لک فقال أعن الكرات تسألنى؟ قلت نعم، فقال تلک القدرة لا ينكرها إلا القدرية لا تنكر القدرة لا تنكرها الخبر، و يؤيده ما رواه أحمد بن محمد أيضا باسناده عن الأصبغ بن نباته ان ابن الكوا سأل عليا «ع» عن الرجعة فأجابه الامام بأنها حق و استدل عليها بايات و منها ان قال يابن الكوا مثلهم يعنى مثل أهل الرجعة مثل الملأ من بنى اسرائيل حيث يقول اللّه عز و جل: (أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ) و قوله تعالى أيضا عزير حيث أخبر اللّه عز و جل فقال (أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِي هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ) و أخذه بذلک الذنب مائة عام ثم بعثه و رده الى الدنيا ثم قال فلا تشک يابن الكوا قدرة اللّه عز و جل و فى رواية سدير قال سألت الصادق «ع» عن الرجعة فقال القدرية تنكرها، ثلاثا.

الثالث:- روى محمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن صفوان عن أبى خالد القماط عن عبد الرحيم القصير عن أبى جعفر «ع» قال قرء هذه الآية: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ) فقال هل تدرى من يعنى؟ فقلت يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون فقال لا و لكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت و من مات رد حتى يقتل تلک القدرة فلا تنكرها.

الرابع:- روى أحمد بن محمد بن عيسى و أخوه عبد اللّه بن محمد و أحمد بن الحسين بن أبى الخطاب عن الحسن بن محبوب عن على بن رئاب عن زرارة قال كرهت أن أسأل أبا جعفر «ع» فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتى فقلت له أخبرنى عمن قتل مات قال لا الموت موت و لا القتل قتل، قلت له ما أجد قولک قال قد فرق بين الموت و القتل فى القرآن فقال (أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ) و قال (لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ) فليس كما قلت يا زرارة فالموت موت و القتل قتل «۴۰ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

و قد قال اللّه عز و جل: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ ...) فقلت ان اللّه عز و جل يقول: (كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ)* أفرأيت من قتل لم يذق الموت؟ فقال ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه إن من قتل لا بد أن يرجع الى الدنيا حتى يذوق الموت، و فى حديث آخر صحيح أيضا عن الرضا عليه السلام قال فى الرجعة من مات من المؤمنين قتل و من قتل منهم مات و الأخبار بهذه المعنى كثيرة.

(الخامس): روى أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين عن البزنطى عن حماد عن محمد بن مسلم قال: سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب يحدثان جميعا قبل أن يحدث أبو الخطاب ما احدث إنهما سمعا أعبد اللّه «ع» انه يقول: أول من تنشق الأرض عنه و يرجع الى الدنيا (الحسين بن على عليهما السلام) و ان الرجعة ليست بعامة و هى خاصة لا يرجع إلا من محض للايمان محضا، أو محض الشرك محضا، و الأخبار فى رجعة الحسين «ع» كثيرة جدا.

(السادس): و بهذا السند عن حماد عن بكير بن أعين قال قال لى من لا شك فيه (يعنى أبا جعفر «ع») ان رسول اللّه (ص) و عليا سيرجعان الى الدنيا.

(السابع): روى القمى عن ابن أبى عمير عن ابن مسكان عن أبى عبد اللّه عليه السلام فى قوله تعالى: (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ ...) قال ما بعث اللّه نبيا من لدن آدم إلا و يرجع الى الدنيا فينصر أمير المؤمنين «ع» و هو قوله (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) يعنى رسول اللّه (وَ لَتَنْصُرُنَّهُ) يعنى عليا «ع».

(الثامن) و عن أبيه عن النضر بن السويد عن يحيى الحلبى عن عبد الحميد الطائى عن أبى الخالد الكابلى عن على بن الحسين «ع» فى قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ) قال يرجع اليكم نبيكم و أمير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام، و مما يؤيد هذا و مما تقدم عليه أيضا ما رواه القمى بسند غير قاصر عن الصحيح عن جميل قال قلت للصادق «ع» فى قوله تعالى: (إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ)، قال ذلك فى الرجعة، أما علمت أن أنبياء اللّه كثيرا منهم لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا و أئمة من بعدهم

قتلوا و لم ينصروا، فذلك فى الرجعة.

(التاسع): روى الحسن بن محبوب عن محمد بن سلام عن أبى جعفر «ع» فى قوله تعالى: (رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ) قال هو خاص لأقوام فى الرجعة بعد الموت و يجرى فى القيامة فبعدا للقوم الظالمين.

(العاشر) روى القمى فى تفسيره عن الصادق «ع» فى قوله تعالى: (وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ) انه قال كل قرية أهلك اللّه أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة، و أما فى القيامة يرجعون من محض الايمان محضا و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محضوا الكفر محضا يرجعون، و يؤيده ما رواه الصدوق باسناده عن الباقر «ع» قال أما لو قام (قائمنا) لقد ردت اليه

الحميراء حتى يجلدها الحد و حتى ينتقم لامه فاطمة، قيل فكيف أخره اللّه (للقائم)؟ قال لأن اللّه بعث محمدا رحمة و يبعث (القائم) عليه السلام نقمة انه يجلدها الحد لافترائها على ام ابراهيم مارية جارية النبى (ص).

(الحادى عشر): روى الفضل بن شاذان عن الحسن بن محبوب عن عمر ابن أبى المقدام عن جابر الجعفى قال سمعت أبا جعفر «ع» يقول و اللّه ليملكن منا أهل البيت بعد موته ثلاثمائة سنة و تزداد تسعا، قلت متى يكون ذلک؟ قال بعد قيام (القائم)، قلت و كم يقوم (القائم) فى عالمه؟ قال تسع عشر سنة و أشهر ثم يخرج المستنصر الى الدنيا و هو (الحسين «ع») فيطلب بدمه و دماء أصحابه فيقتل و يسبى حتى يخرج السفاح و هو أمير المؤمنين و هو (على بن أبى طالب عليه السلام).

(أقول): و فى كتاب البشرى لابن طاووس عن حمران عن أحدهما «ع» قال عمر الدنيا[١٢٢] مأة الف سنة لسائر الناس عشرون الف سنة و ثمانون الف سنة لآل محمد صلوات اللّه عليه و عليهم اجمعين، و عنه «ع» انه قال حين سئل عن اليوم الذى ذكره اللّه مقداره فى القرآن: (فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) و يملک

أمير المؤمنين فى كرته أربعا و أربعين الف سنة، و فى رواية اخرى عنه «ع» أيضا بعد أن بين ان عليا يقاتل ابليس فى رجعته و يقتله رسول اللّه (ص) و ان المراد (ب يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ)* ذلک اليوم، قال و يملک أمير المؤمنين أربعا و أربعين الف سنة حتى يولد للرجل من شيعته الف ولد من صلبه ذكورا كل سنة ذكر و عند ذلک تظهر (الجنتان المدهامتان) عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء اللّه.

(الثانى عشر): حديث رواه الشيخ المعتمد حسن بن سليمان فى كتابه (منتخب البصائر) عن المفضل بن عمر عن أبى عبد اللّه «ع» و هو حديث طويل جدا مشتمل على تفصيل أحوال (القائم- ع-) و قيامه و بعض ما فى الرجعة لكن نحن لا نذكر منه إلا خلاصة ما ينفعنا و من أراد التفصيل فليراجع اليه قال المفضل: سألت سيدى الصادق «ع» هل للمأمول المنتظر (المهدى) من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال حاش للّه أن يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا، قلت و لم ذاک؟ قال لأنه هى الساعة التى قال اللّه تعالى: (و ذكر عليه الآيات المشتملة على ذكر الساعة) مشيرا الى ان المراد بها ذلک ثم قال «ع» من وقت (لمهدينا) وقتا فقد شارک اللّه فى علمه و ادعى انه أظهره على سره، قال المفضل قلت فكيف يدرى ظهوره و ان اليه التسليم؟ فقال يظهر فجأة فيعلو ذكره و يظهر أمره و ينادى باسمه و كنيته و نسبه و يكثر ذلک على أفواه المحقين و المبطلين و الموافقين و المخالفين فتلزمهم الحجة بمعرفتهم به على أنا قد قصصنا ذلک و دللنا عليه و نسبناه و سميناه و كنيناه و قلنا انه سمى جده رسول اللّه لئلا يقول الناس ما عرفنا له إسما و لا كنية و لا نسبا فو اللّه يتحق الايضاح به و باسمه و نسبه ثم يظهره اللّه كما وعده به جده «ع» قوله تعالى: (هُوَ الَّذى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)* و قال تعالى: (وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّه) فو اللّه يا مفضل ليقتلن أهل الملل و الأوثان و الاختلاف حتى يكون الدين كله واحد كما قال اللّه

[١٢٢] (١) قد ذكرناه فى ج ١ فى شرح الخبر على تقدير صدقه فراجع.

عز و جل: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ) و قال (وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ...) ثم ذكر «ع» حكاية ولادته- الى أن قال- ثم يغيب فى آخر يوم من سنة ۲۶۶ فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد و كل عين فمن قال غير هذا فكذبوه، و قال

ص:۳۲۴

المفضل فمن يخاطبه و بمن يخاطب؟.؟ قال تخاطبه الملائكة و المؤمنون من الجن ثم يظهر بمكة و اللّه يا مفضل فكأنى أنظر اليه و قد دخل مكة و عليه بردة رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم و عليه عمامة صفراء و فى رجليه نعلا رسول اللّه (ص) المخصوصة و فى يده هراوة يسوق بين يديه أعنزا عجافا حتى يصل بها نحو البيت و ليس ثم أحد يعرفه و يظهر و هو شاب موفق، قال المفضل فكيف يظهر؟ قال يا مفضل يظهر وحده و يأتى البيت وحده و يلج الكعبة وحده و يجن عليه الليل وحد، فاذا نامت العيون و غسق الليل نزل اليه جبرئيل و ميكائيل و الملائكة صفوفا فيقول جبرئيل يا سيدى قولك مقبول و أمرك جائز، فيقف بين الركن و المقام فيصرخ صرخة فيقول يا معشر نقباء أهل بيتى و من ذخرهم اللّه لظهورى على وجه الأرض إيتونى طائعين فترد صيحته عليهم و هم فى محاريبهم و على فرشهم فى شرق الأرض و غربها فيسمعونها فى صيحة واحدة فى اذن كل رجل فيجيئون جميعهم نحوها و لا يمضى لهم إلا كلمحة بصر حتى يكون كلهم بين يديه و يصبحون عنده و هم ۳۱۳ رجلا بعدة أصحاب رسول اللّه يوم بدر، قال المفضل قلت له:

يا سيدى فالاثنان و سبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين يظهرون معه؟ قال يظهرون و فيهم أبو عبد اللّه- ع- فى ۱۲۰۰۰ صديق من شيعة على- ع- و عليه عمامه سوداء، و قال المفضل قلت سيدى فيغير (القائم)- ع- بيعة من بايعوا له قبل ظهوره و قبل قيامه؟؟ فقال- ع- يا مفضل كل بيعة قبل ظهور (القائم) فبيعة كفر و نفاق و خديعة لعن اللّه المبايع بها و المبايع له بل يا مفضل اذا أسند- القائم- ظهره الى البيت الحرام و مد يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء و يقول:- هذه يد اللّه و عن اللّه و بأمر اللّه- ثم يتلو قوله تعالى:- إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِه ...- فيكون أول من يبقل يده جبرئيل- ع- ثم يبايعه و تبايعه الملائكة و نجباء الجن ثم النقباء ثم قال- ع- فاذا طلعت الشمس و أضائت و صاح صائح للخلائق من عين الشمس بلسان عربى مبين يسمع من فى السماوات و الأرضين:- يا معشر الخلائق هذا مهدى آل محمد و يسميه باسم جده رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و كنيته و ينسبه الى أبيه الحسن الحادى عشر الى الحسين بن على عليهما السلام

ص:۳۲۵

فاتبعوه تهتدوا و لا تخالفوا أمره فتضلوا- فأول من يلبى ندائه الملائكة ثم الجن ثم النقباء و يقولون سمعنا و أطعنا و يقبل الخلائق من البلاد من البر و البحر و البدو و الحضر يحدث بعضهم بعضا و يستفهم بعضهم بعضا ما سمعوا بآذانهم فاذا دنت الشمس الى الغروب صرخ صارخ من مغربها:- يا معشر الخلائق قد ظهر ربكم بواد اليابس من أرض فلسطين و هو عثمان بن عنبسة الأموى من ولد يزيد بن معاوية فاتبعوه تهتدوا- فيرد عليه الملائكة و الجن و النقباء قوله و يكذبونه و لا يبقى ذو شك و لا مرتاب و لا منافق و لا كافر إلا ضل بالنداء الأخير، ثم قال عليه السلام، ثم تظهر دابة الأرض[۱۲۳] بين الركن و المقام فتكتب فى وجه المؤمن

[۱۲۳] (۱) و قد ذكرنا مشروحا ما يتعلق بداية الأرض فراجع.

مؤمن و فی وجه الکافر کافر، ثم نقل الامام علیه السلام حکایة ظهور جیش السفیانی و خسفهم فی البیداء و حکی بعض أحوال- القائم- فی مکة عند ظهوره، قال المفضل ثم یسیر المهدی الی أین؟ قال- ع- الی مدینة جده رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله فاذا وردها یقول:- یا معشر الخلائق هذا قبر جدی رسول اللّه؟ فیقولون نعم- یا مهدی- آل محمد فیقول و من معه؟ فیقولون صاحباه- الی أن یقول- و ینادی منادی- المهدی- کل من أحب صاحبی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و ضجیعیه فلیفرد- الی قوله- یا مفضل و اللّه لیردن المسجد الأکبر محمد رسول الله و الصدیق الأکبر أمیر المؤمنین و فاطمة و الحسن و الحسین و الائمة علیهم السلام و کل من محض الایمان محضا و محض الکفر محضا و لیقتصن منهما بجمیع المظالم و لیقتلان فی کل یوم و لیلة الف قتلة و یردان الی ما شاء الله بهما ثم یسیر- المهدی- الی الکوفة و ینزل ما بین الکوفة و النجف و أصحابه فی ذلک ست و أربعون الفا من الملائکة و مثلها من الجن و النقباء ثم ذکر خراب الزوراء و نزول اللعن علی أهلها، ثم قال و لتنزلن بها من صفوف العذاب ما نزل بسائر الامم المتمردة من أول الدهر الی آخره و لا یکون طوقان أهلها إلا بالسیف فالویل عند أهلها فالویل عند ذلک لمن اتخذها مسکنا، ثم ذکر حکایة طویلة ثم قال ثم تثور سرایا- المهدی- علی السفیانی الی دمشق فیأخذونه

فیذبحونه علی الصخرة ثم یظهر الحسین- ع- فی اثنی عشر الف صدیق و اثنین و سبعین من أصحابه، فیا لک عندک من کرة بیضاء و رجعة زهراء، ثم یخرج الصدیق الأکبر أمیر المؤمنین و تنصب له القبة البیضاء علی النجف و تقام أرکانها رکن بالنجف رکن بهجر و رکن بصنعاء الیمن و رکن بأرض طیبة فکأنی بمصابیحها تشرق فی السماء و الأرض فعندها تبلی السرائر و (تَذْهَلُ کُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَ تَضَعُ کُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها) ثم ینظر السید الأجل محمد (ص) فی أنصاره و المهاجرین الیه و من آمن به و صدقه و یحضره المکذبون و الشاکون فیه و الرادون علیه، و الحدیث بطوله.

(قال الطبسی): تتمة الحدیث نذکرها کما وجدناها فی ج ۱۳ ص ۳۴ من بحار الأنوار موزعا بعضها علی بعض العناوین ثم قال «ع» بعد قوله و الشاکون فیه و الرادون علیه، و القائلون فیه انه ساحر، و کاهن و مجنون، و ناطق عن الهوی و من حاربه و قاتله حتی یقضی منهم بالحق و یجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول اللّه (ص) الی ظهور- المهدی- مع إمام إمام و وقت وقت و یحق تأویل هذه الآیة: (وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ* وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ) قال المفضل[۱۲۴] یا سیدی و من فرعون و هامان؟ قال فلان و فلان،

---

[۱۲۴] (۱) هو الثقة الجلیل المفضل بن عمر الجعفی أبو عبد اللّه، عده الشیخ فی رجاله تارة من أصحاب الصادق« ع» بقوله: المفضل بن عمر الجعفی الکوفی، و اخری من أصحاب الکاظم« ع» بقوله: مفضل بن عمر لقی أبا عبد اللّه« ع» انتهی، و قد وقع الخلاف فی الرجل علی قولین أحدهما انه ثقة و هو الذی صرح به الشیخ المفید- ره- بقوله: فی الارشاد ممن روی النص عن أبی عبد اللّه علی ابنه أبی الحسن موسی من شیوخ أصحاب أبی عبد اللّه« ع» و خاصته و بطانته و ثقاة الفقهاء الصالحین رحمهم اللّه، المفضل بن عمر و معاذ بن کثیر و هو نص فی توثیقه و عن غیبة الشیخ الطوسی- ره- انه کان من قوام الأئمة و کان محمودا عندهم و مضی علی منهاجهم، و ظاهر المحقق البهبهانی أیضا الاعتماد علیه و قد ورد فی حق-- الرجل أخبار کثیرة تدل علی جلالته و عظم شأنه.

(منها) ما رواه الشیخ الصدوق- ره- فی العیون فی باب النصوص علی الرضا« ع» ص ۳۱ باب ۴ فی دخول محمد بن سنان علی أبی الحسن علیه السلام قبل أن یحمل الی العراق بسنة و علی« ع» ابنه بین یدیه فقال لی یا محمد، فقلت لبیک، قال انه سیکون فی هذه السنة حرکة فلا تجزع منها، ثم قال، من ظلم ابنی هذا حقه و

قال المفضل قلت سیدی و رسول اللّه و أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیهما یکونان معه؟ قال لا بد أن یطاء الأرض إی و اللّه حتی ما وراء الخاف، إی و اللّه و ما فی الظلمات، و ما فی قعر البحر، حتی لا یبقی موضع قدم إلا وطأه، و أما ما فیه الدین الواجب للّه تعالی، لکأنی أنظر یا مفضل الینا معاشر الأئمة بین یدی رسول اللّه نشکوا الیه ما نزل بنا من الامة بعده و ما نالنا من التکذیب و الرد علینا و سبنا و لعننا و تخویفنا بالقتل و قصد طواغیتهم الولاة لامورهم من دون الذمة ترحیلنا عن الحرمة الی دار ملکهم و قتلهم إیانا بالسم و الحبس فیبکی رسول اللّه (ص) و یقول: (یا بنی ما نزل بکم إلا ما نزل بجدکم قبلکم).

شکوی الصدیقة فاطمة (ع) فی الرجعة الی أبیها

ثم تبتدیء فاطمة علیها السلام و تشکو ما نالتها و أخذ فدک منها و مشیها الیه فی مجمع من المهاجرین و الأنصار و خطابها فی أمر فدک و ما رد علیها من قوله ان الأنبیاء لا تورث و احتجاجها بقول زکریا و یحیی و قصة داود علیه السلام و قصة الصحیفة من رد فدک و أخذها منها و تمزیقها و بکاؤها و رجوعها الی قبر أبیها رسول اللّه باکیة حزینة تمشی علی الرمضاء قد أقلقتها استغاثتها باللّه و بأبیها رسول اللّه و تمثلها بقول رقیة بنت صفی:

جحد إمامته من بعدی کان کمن أظلم علی بن أبی طالب حقه و جحد إمامته من بعد محمد رسول اللّه(ص) فعلمت انه قد نعی الی نفسه و دل علی ابنه، فقلت و اللّه لئن مد اللّه فی عمری لا سلمن الیه حقه و لا قرن له بالامامة فقلت أشهد انه من بعدک حجة اللّه علی خلقه، و الداعی الی دینه، فقال لی-- یا محمد یمدک اللّه فی عمرک و تدعو الی إمامته و إمامة من یقوم مقامه من بعده قلت من ذاک جعلت فداک؟ قال محمد ابنه، قال قلت فللرضاء و التسلیم، قال نعم کذلک وجدته فی کتاب أمیر المؤمنین أما انک فی شیعتنا أبین من البرق فی اللیلة الظلماء ثم قال یا محمد إن المفضل کان آنسی و مستراحی و أنت آنسهما و مستراحهما- ای الرضا و الجواد- حرام علی النار أن تمسک أبدا(انظر الی ما رواه ابن صباح فی تفسیره مرفوعا عن محمد بن سنان عن عدة من أهل الکوفة) انهم کتبوا الی مولانا الصادق ان المفضل یجالس الشطار و أصحاب الحمام و قوما یشربون الشراب فینبغی أن تکتب الیه فتأمره أن لا یجالسهم، فکتب علیه السلام الی المفضل کتابا و ختمه و دفعه الیهم و أمرهم أن یدفعوا الکتاب من أیدیهم الی ید المفضل فجاؤا بالکتاب-- الی المفضل منهم: زرارة و عبد اللّه بن بکیر و محمد بن مسلم و أبو بصیر و حجر ابن زائدة و دفعوا الکتاب الی المفضل، ففکه فقرء فاذا فیه: بسم اللّه الرحمن الرحیم إشتر کذا و کذا و اشتر کذا و کذا، و لم یذکر فیه قلیلا و لا کثیرا مما قالوا فیه فلما قرء الکتاب دفعه الی زرارة و دفعه زرارة الی محمد بن مسلم حتی دار علی الکل فقال المفضل: ما تقولون؟ قالوا هذا مال عظیم حتی ننظر و نجمع و نحمل الیک ثم ندرک الأنذال بعد نظر فی ذلک، و أرادوا الانصراف، فقال المفضل حتی تغدوا عندی، فحبسهم لغدائه و وجه المفضل الی أصحابه الذین سعوا بهم فجاؤا فقرء علیهم کتاب أبی عبد اللّه« ع» فرجعوا من عنده و حبس المفضل هؤلاء لیتغدوا عنده فرجع الفتیان و حمل کل واحد منهم علی قدر قدرته الفا و الفین و أقل و أکثر فحضروا و أحضروا الفی دینار و عشرة آلاف درهم، قبل أن یفرغ هؤلاء من الغداء، فقال لهم المفضل تأمرونی أن أطرد هؤلاء من عندی تظنون ان اللّه یحتاج الی صلاتکم و صومکم؟، انظر أیها القارىء العزیز الی الامام الصادق« ع» کیف أجاب القوم عملا و نزه مقام المفضل عما ظنوا به السوء و أفحمهم بأن مجالسة مثل المفضل مع هؤلاء إنما هو لأجل تلک المصالح، و أعلم المفضل القوم بأنکم لا تقدرون علی تهیئة هذه الأشیاء و رفع حاجة الامام علیه السلام فبین لهم بأتقن بیان بأن المصالح الکونیة و النظام الأحسن یقتضی وجود أمثالکم و أمثال هؤلاء فهذا هو السر لمجالسة المفضل مع هؤلاء و من العجیب من المولی العلامة المتتبع الرجالی الأردبیلی فی(جامع الرواة) ج ۲ ص ۲۵۸ الطبع الجدید فی طهران فی ترجمته بعد نقل روایة عن بعض کتب الرجالیة فی ذمه و الرمی فی مذهبه و انه لا یجوز کتابة حدیثه و لا الاعتماد علیه-

قد كان بعدک أبناء و هنبثة — لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنا فقدناک فقد الأرض و ابلها — و اختل أهلک فاشهد فقد لعبوا

أبدت زجال لنا فحوى صدورهم — لما نأيت و حالت دونک الحجب

لكل قوم لهم قرب و منزلة — عند الاءله على الأدنين مقترب

يا ليت قبلک كان الموت حل بنا — أملوا اناس ففازوا بالذى طلبوا

و تقص عليه قصتها و جمع الناس لا خراج أمير المؤمنين من بيته الى البيعة فى سقيفة بنى ساعدة، و اشتغال أمير المؤمنين برسول اللّه (ص)، و جمع القرآن و قضاء ديونه و انجاز عداته و هى ثمانون الف درهم، و قول بعضهم اخرج يا على الى ما أجمع عليه المسلمون و إلا قتلناک، و قول فضة جارية فاطمة ان أمير المؤمنين عليه السلام مشغول و الحق له إن أنصفتم من أنفسكم و أنصفتموه و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين، و فاطمة و الحسن و الحسين و زينب و ام كلثوم و فضة و إضرامهم النار على الباب و خروج فاطمة اليهم و خطابها لهم من وراء الباب و قولها: ويحک ما هذه الجرأة على الله و على رسوله تريد أن تقطع نسله من الدنيا، و تفنيه و تطفىء نور الله و الله متم نوره، و انتهاره لها و قول بعض القوم كفى يا فاطمة فليس محمد حاضرا و لا الملائكة آتية بالأمر و النهى

و الزجر من عند اللّه و ما على إلا كأحد المسلمين فاختارى إن شئت خروجه لبيعة أبى بكر أو إحراقكم جميعا[١٢٥]، فقالت و هى باكية: (اللهم اليک نشكوا

[١٢٥] (*) راجع كتاب الامامة و السياسة للحافظ الامام عبد اللّه بن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٠ هج طبع مصر سنة ١٣٢٨ ص ١٣، ١٤.- و جعله صوابا و لم يقل فى رده شيئا و سكت عن رفع التهمة عنه مع انه ما كان محلا للسكوت و ذكر عبارة الشيخ الامام المفيد- ره- فى حقه و توثيقه و كذا عبارة الشيخ الطوسى طاب ثراه فى جعله من الممدوحين و غيرهما كما يأتى إنشاء اللّه فى كلام النورى أعلى اللّه مقامه و لكن المتتبع المنصف بعد ملاحظته ما ذكر يصدق بأنها موضوعة مجعولة من مفتعلات حسادة و معانديه و هذا داء عظيم و بلاء جسيم خاصة فى بعض هذه الطبقة. و انظر ج ٣ من مستدرک الوسائل للعلامة النورى نور اللّه ضريحه فى الفائدة الخامسة من الخاتمة ص ٥٦٣ يقول: و أما المفضل فالكلام فيه طويل و عند المشهور ضعيف و عندنا تبعا لجملة من المحققين من أجلاء الرواة و ثقات الائمة الهداة« ع» و يدل عليه امور:

الأول:- الأخبار الكثيرة(منها): ما رواه الصدوق فى العيون عن أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى عن على بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن سنان عن أبى الحسن« ع» قال فى حديث يا محمد ان المفضل كان آنسى و مستراحى و أنت آنسهما و مستراحهما- أى الرضا و الجواد- عليهما السلام، و رواه الكشى فى رجاله عن حمدويه عن الحسن بن موسى عن محمد بن سنان عنه مثله، و الحسن أما ابن موسى الخشاب أو النوبختى و كلاهما ثقتان فالسندان صحيحان.

(و منها): ما رواه ثقة الاسلام فى الكافى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن سنان، و هو عن محمد عن أبى حنيفة سائق الحاج قال مر بنا المفضل و أنا و ختنى نتشاجر فى ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال لنا تعالوا الى المنزل فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم، فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا صاحبه، قال أما انها ليست من مالى و لكن أبو عبد اللّه« ع» أمرنى اذا تنازع رجلان فى شىء أن أصلح بينهما و أفتديها من ماله فهذا من مال أبى عبد اللّه« ع» و فيه

بالاسناد عن ابن سنان عن المفضل قال قال أبو عبد اللّه« ع» اذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدهما من مالى، قال فى التكملة و هذان الخبران-- يدلان على انه كان وكيلا و امينا و انه كان يمتثل أمره« ع»، و فيه عن محمد ابن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم عن يونس بن يعقوب قال أمرنى أبو عبد اللّه أن آتى المفضل و أعز به باسماعيل و قال إقرء المفضل السلام و قل له إنا اصبنا فصبرنا فاصبر كما صبرنا إنا أردنا أمرا و أراد اللّه أمرا عز و جل فسلمنا لأمر الله عز و جل.

(و منها): ما رواه الكشى عن محمد بن مسعود عن عبد اللّه بن خلف عن على بن الخشاب الواسطى عن موسى بن بكير قال سمعت أبا الحسن- ع- لما أتاه موت المفضل بن عمر قال رحمه اللّه كان الوالد بعد الوالد أما انه قد استراح، و فيه ما ذكرناه من رواية نضر بن الصباح و كتاب عدة من أهل الكوفة السعاية فى حقه و عن نضر بن الصباح المتقدم عن ابن أبى عمير باسناده، ان الشيعة حين أحدث أبو الخطاب ما أحدث خرجوا الى أبى عبد اللّه- ع- فقالوا له أقم لنا رجلا نفزع اليه من أمر ديننا و ما نحتاج اليه من الأحكام قال- ع- لا تحتاجون الى ذلک متى احتاج أحدكم يخرج إلى و يسمع منى و ينصرف، فقالوا لا بد، فقال قد أقمت عليكم المفضل إسمعوا منه و اقبلوا عنه فانه لا يقول على اللّه و على إلا الحق فلم يأت عليه كثير شىء حتى شنعوا عليه و على أصحابه و قالوا لأصحابه لا يصلون و يشربون الخمر و هم أصحاب الحمام و يقطعون الطريق و المفضل يقربهم و يدنيهم و فيه باسناده عن على بن الخشاب عن موسى بن بكير قال كنت بخدمة أبى الحسن عليه السلام و لم أكن أرى شيئا يصل اليه إلا من ناحية المفضل بن عمر و لربما رأيت الرجل يجىء بالشىء فلا يقبله منه و يقول أوصله الى المفضل، و فيه عن نضر بن الصباح باسناده عن عيسى بن سليمان عن أبى ابراهيم- ع- قلت جعلنى اللّه فداک خلفت مولاک المفضل عليلا فلو دعوت اللّه له، قال رحم اللّه المفضل قد استراح، قال فخرجت الى أصحابنا، فقلت قد و اللّه مات المفضل، ثم دخلت الكوفة فاذا هو قد مات قبل ذلک بثلاثة أيام.

و غيرها من الأخبار المتفرقة الواردة فى حقه الكاشفة عن جلالته و عظم-- شأنه و لا أدرى مع ورود هذه الأخبار الكثيرة كيف توقف المولى الجليل الأردبيلى فى(جامع الرواة) بمجرد رؤية بعض الأخبار التى تلوح منها رائحة الجعل و لا يعارض الأخبار الكثيرة التى رواتها الثقات و بعضهم ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه من أصحاب الاجماع و على فرض صدورها فانما مثله كمثل زرارة بن أعين الذى ورد فى حقه بعض الأخبار الدالة بظاهرها على ذمه و قدحه و إنما فعله الامام- ع- حقنا لدمه و حفظا لمراتبه لكونه كان محشورا مع الناس و لذلک قال فى حقه لو لا زرارة و نظراءه لا ندرست آثار أبى، و الخبر الدال على ذم المفضل من هذا القبيل مضافا الى ما يستفاد من نفس الروايات و تعبيرات الامام كقوله- ع- لما اخبر بوفاته(استراح) من جهة ابتلائه بالحاسدين و المنافقين من معاصريه و هذا الداء الى الآن موجود و كيف كان نكتفى بذكر ما ورد فى حقه و تجليله من عدة أعلام الدين و رؤساء شريعة سيد المرسلين منهم: الامام الأكبر و الشيخ السديد شيخنا المفيد- ره- فى كتابه المعروف بالارشاد قال فممن روى صريح النص بالامامة عن أبى عبد اللّه- ع- على ابنه أبى الحسن موسى عليه السلام من شيوخ أصحاب أبى عبد اللّه- ع- و خاصته و بطانته و ظهارته و ثقات الفقهاء الصالحين- ره- المفضل بن عمر الجعفى و معاذ بن كثير و عبد الرحمن ابن الحجاج، ثم ابتدأ بخبره و ترحم عليهم، و منهم: الشيخ الأجل الامام الطوسى فى كتابه الغيبة فى الخبر الوارد عن الحميرى عن ابنه عن محمد بن صالح الهمدانى قال كتبت الى صاحب الزمان- ع- ان أهل بيتى يؤذوننى و يفزعون الحديث الذى روى عن آبائک- ع- انهم قالوا:(خدامنا شرار خلق اللّه) فكتب: و يحكم أما تقرؤن القرآن ما قال اللّه تعالى:\i(وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً)؟\.E فنحن و اللّه القرى التى بارک اللّه فيها و أنتم القرى الظاهرة فمن الممدوحين حمراز بن أعين- الى قوله- و المفضل بن عمر، و منهم:

السيد السند ابن طاووس العلوى فى كتابه(كشف المحجة) فى وصية الى ابنه-- فانظر الى كتاب المفضل بن عمر الذى أملاه عليه الصادق- ع- فيما خلق اللّه جل جلاله من الآثار، و فى كتابه(أمان الأخطار) فى ذكر ما ينبغى أن يصحبه المسافر معه من الكتب و يصحب معه كتاب المفضل بن عمر الذى رواه عن الصادق- ع- فى معرفة وجوه الحكمة فى إنشاء العالم السفلى و أسراره فانه عجيب فى معناه، و رواه أيضا فى المستدرک ج ٣ ص ٥٧٠ باضافة ما نقل عن السيد صدر الدين العاملى: انه من نظر فى حديث المفضل المشهور عن الصادق علم ان ذلک الخطاب البليغ و المعانى العجيبة و الألفاظ الغريبة لا يخاطب الامام بها إلا رجلا عظيما، و منهم: المحقق المجلسى الأول- ره- فى شرح المشيخة يقول ان للمفضل نسخة معروفة ب(توحيد المفضل) كافية لمن أراد معرفة اللّه تعالى و النسخة شاهدته بصحتها فينبغى أن لا يغفلوا منها لأن الغالب على أبناء زماننا انهم يعتمدون فى اصول الدين على قول الكفرة لأن أدلتها عقلية الخ، و فيه نقلا عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد- ره- عن محمد بن على(يعنى الصدوق) رحمه الله عن موسى بن المتوكل عن على بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن أبى أحمد الازدى(يعنى ابن أبى عمير) عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال كنت عند الصادق« ع» جعفر بن محمد إذ دخل عليه المفضل بن عمر فلما بصر به ضحک اليه ثم قال إلى يا مفضل فو ربى انى لأحبک و أحب من يحبک، يا مفضل لو عرف جميع أصحابى ما تعرف ما اختلف اثنان، فقال له المفضل يابن رسول اللّه لقد حسبت أن أكون قد أنزلت فوق منزلتى، قال بل أنزلت

فقد نبیک و رسولک و صفیک و ارتداد امتک علینا و منعهم إیانا حقنا الذی جعلته لنا فی کتابک المنزل علی نبیک المرسل)، فقال بعض لها دعی عنک یا فاطمة حمقات

المنزلة التی أنزلک اللّه بها- الی أن قال ره- هذه جملة من الأخبار التی وقفت علیها فی مدح المفضل بل جلالة قدره و مناقبه و رواها ثقة الاسلام الکلینی و رئیس المحدثین الصدوق و الصفار و الشیخ المفید و شیخ الطائفة و أبو عمر و الکشی فی کتبهم بأسانیدها فیها صحیح و غیره و من أصحاب الاجماع، و مثل أحمد بن محمد بن عیسی المعلوم حاله فی شدة التوقی عن الروایة عمن لیس بأهله و غیره فلا مجال للتأمل و التشکیک-- فیها، و أما ما ورد فی ذمه فغیر قابل للمعارضة من وجوه:(الأول الانفراد) بنقله الکشی فی قبال الأخبار الکثیرة عن هؤلاء المشایخ فی مدحه بل هو أیضا فیکون من الشاذ النادر الذی یجب ترکه.(الثانی) قلته بالنسبة الی ما ورد فی مدحه(الثالث) و منها من حیث الدلالة و المضمون، ثم قال و مما فیه قال:

و قال أبو عبد اللّه« ع» مرة و أنا معه یا مفضل کم أصحابک؟ فقلت و قلیل فلما انصرفت الی الکوفة أقبلت علی الشیعة فمزقونی کل ممزق یأکلون لحمی و یشتمونی عرضی، حتی ان بعضهم استقبلنی فوثب فی وجهی و بعضهم قعد لی فی سکک الکوفة یرید ضربی و رمونی بکل بهتان حتی بلغ ذلک أبا عبد اللّه« ع» فلما رجعت الیه السنة الثانیة کان أول ما استقبلنی به بعد تسلیمه علی، قال یا مفضل ما هذا الذی بلغنی ان هؤلاء یقولون لک و فیک؟ قلت و ما علی من قولهم؟ قال أجل بل ذلک علیهم أیغضبون بؤسا لهم انک قلت ان أصحابک قلیل لا و اللّه ما هم لنا شیعة و لو کانوا لنا شیعة ما غضبوا من قولک و ما اشمأزوا منه، لقد وصف اللّه شیعتنا بغیر ما هم علیه و ما شیعة جعفر إلا من کف لسانه و عمل لخالقه و رجا سیده و خاف اللّه حق خیفتة و یحهم أفیهم من قد صار کالحنایا من کثرة الصلاة أو قد صار کالتائه من شدة الخوف أو کالضریر من الخشوع، الخبر، ثم قال و من هذا ...

و جملة مما سبق یظهر کثیر من أسباب عداوة أهل عصره له و حسدهم المورث لافترائهم علیه و بهتانهم به و نسبته الی المذاهب الفاسدة التی منشؤها کلام الکشی و دعوی الخطابیة و الطیارة انه منهم کما هو عادة أمثالهم من عد الأجلاء من زمرتهم لتکثیر سوادهم و الحمد للّه الذی أظهر طهارة ذیله عن هذه الأرجاس بما شرحناه،(الرابع) روایة الأجلاء عنه مثل محمد بن مسلم کما فی بصائر الصفار- الی أن قال- و جعفر بن بشیر الجلیل الذی عد روایته عن أحد من أمارات الوثاقة لقولهم فیه روی عن الثقات و رووا عنه کما فی باب المؤمن و علاماته، و فی کتاب الاستبصار فی باب مس اللحیة فسقط منها شعر، و فی إکمال الدین و محمد بن سنان-- و منصور بن یونس و خلف بن حماد و الحسن بن رباط و ذرعة و عبد اللّه بن حماد الأنصاری الذی عده النجاشی من شیوخ أصحابنا و یونس بن عبد الرحمن من أصحاب الاجماع فی الکافی فی کتاب الصوم، و فی باب فضل فقراء المسلمین و عثمان بن عیسی من أصحاب الاجماع کما فی الکافی فی باب اخوة المؤمنین، و فی باب الطاعة و التقوی، و عمر بن أبان الکلبی، و روی عنه ابن أبی عمیر و الحسن ابن محبوب فی جملة من الأخبار بواسطة واحدة، و قد أکثر المشایخ کالکلینی و الصفار و سعد بن عبد اللّه فی کتبهم و الصدوق فی کتبه، و الشیخ فی کتبه من نقل روایاته فی أبواب التوحید و المعاجز و الفضائل و الأدعیة و الزیارات و الأحکام و کلها سدیدة و منافیة لطریقة الغلاة و الطیارة و الخطابیة و تلقیها الأصحاب بالقبول و انحصار جملة منها فی خبره کما لا یخفی فلا یصغی الی تعیف النجاشی و غص خلافا للشیخین الجلیلین، و قد عرفت منشأه الغیر القابل لمقاومة ما فصلناه.

(قال الطبسی): جزاه اللّه عن الاسلام و أهله خیر الجزاء و قد أدی حقه و ما قصر من تکثیر الأدلة و البرهان علی ان الرجل من أجلاء الرواة و وجوههم و ثقاتهم فعلیه تضعیف من ذکر فی قبال هؤلاء الفطاحل و الأفذاذ لا قیمة له فقد أصبح و اتضح بحمد اللّه ان المفضل له فضل أو فضائل جلیلة عظیمة علی غیره من معاصریه و من الأجلاء و عظماء أصحاب الصادق و ممن ائتمنه الصادق« ع» و اتخذه وکیلا و أمینا علی أمواله و حاشاه من أن یتخذ الخائن أو فاسد المذهب وکیلا و أمینا و لعمری کان للمحدث النوری أعلی اللّه مقامه حقا عظیما علی الشیعة بالأخص الهیئة العلمیة فانه لو لا تصدیه لترجمة هذا الرجل العظیم الذی کما رأیت انه من أجلاء الرواة و ثقاتهم و وجوههم بیانه الأوفی لما کان لنا طریق الی تبرئته و قداسة ساحته عن مفتریات حساده و أعدائه، الحسد یأکل العمر کما تأکل النار الحطب، الحاسد کلما یخرج من هم دخل فی غم آخر، الحسود لا یسود أعاذنا اللّه منه.

النساء فلم يكن اللّه ليجمع لكم النبوة و الخلافة، و أخذت النار فى خشب الباب و إدخال قنفذ يده يروم فتح الباب و ضربها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج

ص:۳۳۲

الاسود و ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها و هى حامل ب (المحسن) لستة اشهر و إسقاطها إياه و هجوم قنفذ و خالد بن الوليد، و صفقة خدها حتى بدا قرطاها

ص:۳۳۳

تحت خمارها و هى تجهر بالبكاء و تقول: وا أبتاه وا رسول اللّه إبنتک تكذب و تضرب و يقتل جنينها فى بطنها و خروج أمير المؤمنين من داخل الدار محمر العين

ص:۳۳۴

حاسرا حتى القى ملائه عليها و ضمها الى صدره و قوله لها: يا بنت رسول اللّه قد علمتى ان أباک بعثه اللّه رحمة للعالمين، فاللّه اللّه أن تكشفى خمارک و ترفعى ناصيتک

ص:۳۳۵

فو اللّه يا فاطمة لئن فعلت ذلک لا أبقى اللّه على الأرض من يشهد أن محمدا رسول اللّه

ص:۳۳۶

و لا موسى و لا عيسى و لا ابراهيم و لا نوح و لا آدم و لا دابة تمشى على الأرض و لا طائر فى السماء إلا أهلكه اللّه، ثم قال «ع» لبعض الويل من يومک هذا و ما بعده و ما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفى فافنى غابر الامة، فخرج قنفذ و عبد الرحمن بن أبى بكر، فصارا خارج الدار و صاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة مولاتک فاقبلى منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض ... و رده الباب فأسقطت محسنا فقال أمير المؤمنين انه لا حق بجده رسول اللّه (ص) فيشكو اليه، و حمل أمير المؤمنين «ع» لها فى سواد الليل و الحسن و الحسين و زينب و ام كلثوم الى دور المهاجرين و الأنصار يذكرهم باللّه و رسوله و عهده الذى بايعوا اللّه و رسوله و بايعوه فى أربعة مواطن فى حياة رسول اللّه و تسليمهم عليه بامرة المؤمنين فى جميعها فكل يعده بالنصر فى اليوم المقبل فاذا أصبح قعد جميعهم عنه.

شكوى أمير المؤمنين عليه السلام فى الرجعة الى الرسول الأعظم (ص)

قال الصادق «ع» ثم يشكو اليه أمير المؤمنين «ع» المحن العظيمة التى امتحن بها بعده و قوله لقد كانت قصتى مثل قصة هارون مع بنى اسرائيل و قولى كقوله موسى: يابن ام ان القوم استضعفونى و كادوا ليقتلوننى فلا تشمت بى الأعداء و لا تجعلنى مع القوم

الظالمين، فصرت محتسبا و سلمت راضيا و كانت الحجة عليهم فى خلافى و نقضهم عهدى الذى عاهدتم عليه رسول اللّه و احتملت يا رسول اللّه ما لم يحتمل وصى نبى من سائر الأوصياء من سائر الامم حتى قتلونى بضربة عبد الرحمن بن ملجم و كان اللّه الرقيب عليهم فى نقضهم بيعتى و خروج طلحة و الزبير الى مكة يظهران الحج و العمرة و سيرهم بها الى البصرة و خروجى اليهم و تذكيرى لهم اللّه و إياك و ما جئت به يا رسول اللّه فلم يرجعا حتى نصرنى اللّه عليهما حتى أهرقت دماء عشرين الف و قطعت سبعون كفا على زمام الجمل فما لقيت فى غزواتك يا رسول اللّه و بعدك أصعب منه أبدا، لقد كان من أصعب الحروب التى القيتها و أهولها و أعظمها فصبرت كما أدبنى اللّه بما أدبك، يا رسول اللّه «۴۲ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

ص:۳۳۷

فى قوله عز و جل: (فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ) و قوله تعالى:

(وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّه) و حق و اللّه يا رسول اللّه تأويل الآية التى أنزلها اللّه فى الامة من بعدك فى قوله: (وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ).

شكوى الحسن بن على عليه السلام فى الرجعة الى جده رسول الله (ص)

قال الصادق «ع» و يقوم الحسن «ع» الى جده فيقول: يا جداه كنت مع أمير المؤمنين فى دار هجرته بالكوفة حتى استشهد بضربة ابن ملجم لعنه الله فوصانى بما وصيته يا جداه و بلغ اللعين معاوية قتل أبى فأنفذ الداعى اللعين زياد الى الكوفة فى مئة و خمسين الف مقاتل فأصرنا بالقبض على و على أخى الحسين و سائر إخوانى و أهل بيتى و شيعتنا و موالينا و أن يأخذ علينا البيعة لمعاوية فمن يأبى منا ضرب عنقه و سير الى معاوية برأسه فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من دارى فدخلت الكوفة للصلاة و رقأت المنبر و اجتمع الناس فحمدت الله و أثنيت عليه و قلت معشر الناس عفت الديار و محيت الآثار و قل الاصطبار فلا قرار على همزات الشياطين و حكم الخائنين الساعة و الله صحت البراهين و فصلت الآيات و بانت المشكلات و لقد كنا نتوقع تمام هذه الآية تأويلها قال الله عز و جل (وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)، فلقد مات و الله جدى رسول الله (ص) و قتل أبى «ع» و صاح الوسواس الخناس فى قلوب الناس و نعق ناعق الفتنة و خالفتم السنة فيا لها من فتنة صماء عمياء لا تسمع لداعيها و لا يجاب مناديها و لا يخالف و اليها ظهرت كلمة النفاق و سيرت رايات أهل الشقاق و تكالبت جيوش أهل المراق من الشام الى العراق هلموا رحمكم الله الى الافتتاح و النور الوضاح و العلم و الججاج و النور الذى لا ينطفى و الحق الذى لا يخفى أيها الناس تيقظوا من رقدة الغفلة و من تكانيف الظلمة فو الذى فلق الحبة

ص:۳۳۸

و برء النسمة و تردى بالعظمة لئن قام إلى منكم عصبة بقلوب صافية و نيات مخلصة لا يكون فيها شوب نفاق و لا نية افتراق لا جاهدن بالسيف قدما و لأضيقن من السيوف جوانبها و من الرماح أطرافها و من الخيل سنابلها فتكلموا رحمكم الله فكأنما الجموا

بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلا عشرون رجلا فانهم قاموا إلى فقالوا يابن رسول اللّه ما نملک إلا أنفسنا و سيوفنا فها نحن بين يديک لأمرک طائعون و عن رأيک صادقون فمرنا بما شئت فنظرت يمنة و يسرة فلم أر أحدا غيرهم فقلت لی اسوة بجدی رسول اللّه (ص) حين عبد اللّه سرا و هو يومئذ فی تسعة و ثلاثين رجلا فلما أكمل اللّه له الأربعين صار فی غده و أظهر أمر اللّه فلو كان معی عدتهم جاهدت فی اللّه حق جهاده، ثم رفعت رأسی نحو السماء فقلت: (اللهم انی قد دعوت و أنذرت و أمرت و نهيت و كانوا عن إجابة الداعی غافلين و عن نصرته قاعدين و عن طاعته مقصرين و لأعدائه ناصرين، اللهم فانزل عليهم رجزک و بأسک و عذابک الذی لا يرد عن القوم الفاسقين). و نزلت ثم خرجت من الكوفة راحلا الى المدينة فجاؤنی يقولون ان معاوية أسری سراياه الى الأنبار و الكوفة و شن غاراته على المسلمين و قتل من لم يقاتله، و قتل النساء و الأطفال فأعلمتهم انه لا وفاء لهم فأنفدت معهم رجالا و جيوشا و عرفتهم انهم يستجيبون لمعاوية و ينقضون عهدی و بيعتی فلم يكن إلا ما قلت لهم و أخبرتهم.

شكوى الحسين بن على عليه السلام فی الرجعة الى النبی الخاتم (ص)

قال الصادق «ع» ثم يقوم الحسين «ع» مخضبا بدمه هو و جميع من قتل معه فاذا رآه رسول اللّه (ص) بكی و بكی أهل السماوات و الأرض لبكائه و تصرخ فاطمة «ع» فتزلزل الأرض و من عليها و يقف أمير المؤمنين «ع» و الحسن عن يمينه و فاطمة عن شماله و يقبل الحسين و يضمه رسول اللّه الى صدره و يقول (يا حسين فديتک قرت عيناک و عيناى فيک، و عن يمين الحسين حمزة أسد اللّه فی أرضه و شماله جعفر بن أبی طالب، و يأتی محسن تحمله خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت أسد ام أمير المؤمنين و هن صارخات و امه فاطمة تقول هذا يومكم الذی

كنتم توعدون، اليوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بينهما و بينه أبدا بعيدا)، قال فبكی الصادق «ع» حتى اخضلت لحيته بالدموع، ثم قال لا قرت عين لا تبكی عند هذا الذكر، و بكی المفضل بكاء طويلا ثم قال يا مولای ما فی الدموع؟، فقال «ع» ما لا يحصى اذا كان من محق، ثم قال المفضل يا مولای ما تقول فی قوله تعالى: (وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)؟، قال يا مفضل و المؤودة و اللّه محسن لأنه منا لا من غيرنا، فمن قال غير هذا فكذبوه، قال المفضل: يا مولای ثم ماذا؟، قال الصادق تقوم فاطمة بنت رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم فتقول: (اللهم أنجز وعدک و موعدک لی فيمن ظلمنی و غصبنی و ضربنی و جزعنی بكل أولادی) فتبكها ملائكة السماء السبع و حملة العرش و سكان الهواء و من فی الدنيا و من تحت أطباق الثرى صائحين صارخين الى اللّه تعالى فلا يبقى أحد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضی بما جرى علينا إلا فی قتل فی ذلک اليوم الف قتلة دون من قتل فی سبيل اللّه فانه لا يذوق الموت و هو كما قال اللّه تعالى: (وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فی سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ* فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ)، قال المفضل يا مولای ان من شيعتكم من لا يقول برجعتكم، فقال «ع» أما سمعوا قول جدنا رسول اللّه (ص) و نحن سائر الأئمة نقول (و لنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر)؟؟، قال الصادق عليه السلام، العذاب الأدنى عذاب الرجعة و العذاب الأكبر عذاب يوم القيامة الذی (تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ)، قال المفضل يا مولای نحن نعلم انكم اختيار اللّه فی قوله تعالى: (نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ*، و قوله اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ، و قوله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ* ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)،

قال الصادق عليه السلام يا مفضل فأين نحن فى هذه الاية؟، قال المفضل فو اللّه (إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ)، و قوله (مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ) و قوله (عن ابراهيم و اجنبنى و بنى أن نعبد الأصنام، و قد علمنا ان رسول اللّه (ص) و أمير المؤمنين «ع» ما عبدا صنما

و لا وثنا و لا أشركا باللّه طرفة عين و قوله (إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّي جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً* قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِي* قالَ لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)، و العهد عهد الامامة لا يناله ظالم، قال يا مفضل و ما علمك بأن الظالم لا ينال عهدى الامامة؟، قال المفضل يا مولاى لا تمتحنى بما لا طاقة لى به و لا تختبرنى و لا تبتلنى فمن علمكم علمت و من فضل اللّه عليكم أخذت، قال الصادق «ع» صدقت يا مفضل و لو لا اعترافك بنعمة اللّه عليك فى ذلك لما كنت هكذا، فأين يا مفضل الآيات من القرآن فى ان الكافر ظالم؟. قال نعم يا مولاى قوله تعالى: (وَ الْكافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ* و الكافرون هم الفاسقون* و من كفر و ظلم و فسق لا يجعله اللّه للناس إماما)، قال الصادق «ع» أحسنت يا مفضل فمن أين قلت برجعتنا و مقصرة شيعتنا تقول معنى الرجعة أن يرد اللّه الينا ملك الدنيا و أن يجعله (للمهدى)؟، و يحهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا؟؟، قال المفضل لا و اللّه ما سلبتموه و لا تسلبونه لأنه ملك النبوة و الرسالة و الوصية و الامامة، قال الصادق «ع» يا مفضل لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا فى فضلنا أما سمعوا قوله عز و جل (وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ* وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ)؟. و اللّه يا مفضل ان تنزيل هذه الآية فى بنى اسرائيل و تأويلها فينا، و ان فرعون و هامان تيم و عدى، قال المفضل يا مولاى فالمتعة؟ قال المتعة حلال طلق، الى آخر الكلام فى المتعة.

شكوى بقية الائمة (ع) فى الرجعة الى رسول اللّه (ص)

قال الصادق «ع» ثم يقوم جدى على بن الحسين و أبى الباقر فيشكوا الى جدهما ما فعل بهما، ثم أقوم فأشكو الى جدى رسول الله (ص) ما فعل المنصور بى، ثم يقوم ابنى موسى فيشكو الى جده رسول الله ما فعل شيعته به، ثم يقوم على بن موسى فيشكو الى جده ما فعل به المأمون، ثم يقوم محمد بن على فيشكو الى جده رسول الله ما فعل به المتوكل. ثم يقوم على بن محمد و يشكو إلى جده رسول الله فعل به المتوكل. ثم يقوم الحسن بن على فيشكو

الى جده رسول الله ما فعل به المعتز.

شكوى الامام المنتظر «ع» فى الرجعة الى جده (ص)

قال الصادق «ع» ثم يقوم (المهدى) عليه السلام سمى جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و عليه قميص رسول الله مضرجا بدم رسول الله يوم شج جبينه و كسرت رباعيته و الملائكة يحفه حتى يقف بين يدى جدى رسول الله فيقول يا جداه و

صفتنی و دللت علی نسبی و سمیتنی و کنیتنی فجحدتنی الامة و تمردت و قالت ما ولد و لا کان و أین هو و متی کان و أین یکون؟؟؟، و قد مات و لم یعقب و لو کان صحیحا ما أخره الله تعالی الی هذا الوقت المعلوم فصرت محتسبا و قد أذن الله لی فیها باذنه یا جداه، فیقول رسول الله (ص) الحمد لله الذی صدقنا وعده و أورثنا الأرض نتبوء من الجنة حیث نشاء فنعم أجر العاملین و یقول جاء نصر الله و الفتح، و قول الله سبحانه: (هُوَ الَّذی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّه وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ)* و یقرء (إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبیناً* لِیَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ* وَ یُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَیْکَ وَ یَهْدِیَکَ صِراطاً مُسْتَقِیماً* وَ یَنْصُرَکَ اللَّهُ نَصْراً عَزِیزاً). فقال المفضل یا مولای أی ذنب کان لرسول الله (ص)؟، فقال الصادق «ع» یا مفضل ان رسول الله قال: اللهم حملنی ذنوب شیعتی أخی و أولادی الأوصیاء ما تقدم منها و ما تأخر الی یوم القیامة، و لا تفضحنی بین النبیین و المرسلین من شیعتنا فحمله الله إیاها و غفر جمیعها، قال المفضل فبکیت بکاء طویلا و قلت یا سیدی هذا بفضل الله علینا بکم، قال الصادق «ع» یا مفضل ما هو إلا أنت و أمثالک بلی یا مفضل لا تحدث بهذا الحدیث أصحاب الرخص من شیعتنا یتکلمون علی هذا الفضل و یترکون العمل فلا یغنی عنهم من الله شیئا لأنا کما قال الله تعالی فینا: (لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی وَ هُمْ مِنْ خَشْیَتِه مُشْفِقُونَ)، قال المفضل یا مولای فقوله (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّه)،* ما کان رسول الله ظهر علی الدین کله؟، قال یا مفضل لو کان رسول اللّه ظهر علی الدین کله ما کانت یهودیة و لا صائبیة و لا نصرانیة و لا فرقة

و لا خلاف، و لا شک، و لا شرک، و لا عبدة أصنام و لا أوثان، و لا اللات و العزی، و لا عبدة الشمس و القمر، و لا النجوم، و لا النار و لا الحجارة إنما قوله (لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّه)* فی هذا الیوم، و هذا (المهدی) و هذا (الرجعة) و هو قوله: (وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّی لا تَکُونَ فِتْنَةٌ وَ یَکُونَ الدِّینُ کُلُّهُ لِلَّه ...)، فقال المفضل اشهدان من علم اللّه علمتم و بسلطانه و قدرته قدرتم و بحکمه نطقتم و بأمره تعلمون، ثم قال الصادق «ع» ثم یعود (المهدی- ع) الی الکوفة و تمطر السماء بها جرادا من ذهب کما أمطره اللّه فی بنی اسرائیل علی أیوب و یقسم علی اصحابه کنوز الأرض من تبرها و لجینها و جوهرها، قال المفضل یا مولای من مات من شیعتکم و علیه دین لاخوانه و لأضداده کیف یکون؟، قال الصادق «ع» اول ما یبتدیء (المهدی) أن ینادی فی جمیع العالم ألا من له عند أحد من شیعتنا دین فلیذکر حتی یرد الثومة الخردلة فضلا عن القناطیر المقنطرة من الذهب و الأملاک فیوفیه إیاه، قال المفضل یا مولای ثم ماذا یکون؟. قال «ع» یأتی (القائم) بعد أن یطأ شرق الأرض و غربها الکوفة و مسجدها و یهدم المسجد الذی بناه یزید بن معاویة لما قتل الحسین بن علی «ع» و مسجد لیس للّه ملعون ملعون من بناه، قال المفضل یا مولای فکم تکون مدة ملکه «ع»؟، فقال قال اللّه عز و جل (فَمِنْهُمْ شَقِیٌّ وَ سَعِیدٌ فَأَمَّا الَّذینَ شَقُوا فَفِی النَّارِ لَهُمْ فیها زَفیرٌ وَ شَهیقٌ خالِدینَ فیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما یُرِیدُ* وَ أَمَّا الَّذینَ سُعِدُوا فَفِی الْجَنَّةِ خالِدینَ فیها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَیْرَ مَجْذُوذٍ) و المجذوذ المقطوع أی عطاء غیر مقطوع عنهم بل هو دائم أبدا و ملک لا ینفذ و حکم لا ینقطع و أمر لا یبطل إلا باختیار اللّه و مشیئته و إرادته التی لا یعلمها إلا هو ثم القیامة و ما وصفه اللّه عز و جل فی کتابه و الحمد للّه رب العالمین و صلی اللّه علی خیر خلقه محمد النبی و آله الطیبین الطاهرین و سلم تسلیما کثیرا کثیرا. و ذکر الحدیث فی مختصر البصائر ص ۱۷۸ قوله: حدثنی الأخ الصالح الرشید محمد بن ابراهیم بن محسن المطار آبادی، انه وجد بخط أبیه الرجل الصالح ابراهیم بن محسن الحسین بن حمدان عن محمد بن اسماعیل و علی بن عبد اللّه الحسینی عن أبی شعیب محمد بن نصر عن عمر بن فرات عن محمد بن المفضل عن المفضل

ص:۳۴۳

بن عمر قال سألت سيدى الصادق: هل للمأمول المنتظر (المهدى) وقت؟، الخ.

تكملة

ان من المناسب ذكر رواية حمران[۱۲۶] الثقة الجليل لاشتماله على عدة امور مهولة عظيمة مما يتربط بفرج المؤمنين و مجىء نصر اللّه الأعظم الذى هو نقمة

ص:۳۴۴

على الكافرين و المنافقين، رواها شيخنا الامام المجلسى- ره- فى ج ۱۳ من بحار الأنوار ص ۱۶۸ عن روضة الكافى عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بعض أصحابه و على بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبى عمير جميعا عن محمد بن أبى حمزة عن

---

[۱۲۶] (*) هو حمران بن أعين الشيبانى أخو زرارة عده الشيخ- ره- تارة من أصحاب الباقر«ع» و اخرى من أصحاب الصادق«ع»، و عن العلامة أعلى اللّه مقامه فى الخلاصة فى القسم الأول يقول: حمران بن أعين الشيبانى مولى كوفى تابعى مشكور روى الكشى ص ۱۱۷ عن حمدويه عن محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن هشام بن الحكم عن حجر بن زائدة عن حمران بن أعين قال قلت لأبى جعفر- ع- انى أعطيت اللّه عهدا ألا اخرج عن المدينة حتى تخبرنى بما أسألك قال لى سل قلت أمن شيعتكم أنا؟، قال نعم فى الدنيا و الآخرة، و فيه فى رواية الكندى عن أبى عبد اللّه- ع- انه قال فى حمران انه رجل من أهل الجنة. و فيه فى رواية فضل بن شاذان قال: روى عن ابن أبى عمير عن عدة من أصحابنا عن أبى عبد اللّه- ع- قال كان حمران بن أعين مؤمن لا يرتد و اللّه أبدا، و فى رجال ابن داود القمى- ره- فى القسم الأول يقول: حمران بن أعين أخو زرارة قرق كشى ممدوح معظم، و فى رسالة أبى غالب الرازى: ان حمران بن أعين لقى سيد العابدين على بن الحسين- ع- و كان حمران من أكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذى لا يشك فيهم و كان أحد حملة القرآن و من بعده بذكر اسمه فى القرآن، و روى انه قرء على أبى جعفر محمد بن على- ع- و كان فى ذلک عالما بالنحو و اللغة، و فى رواية حمدويه بن نصر قال: حدثنى محمد بن عيسى عن ابن أبى عمير عن ابن اذينة عن زراره قال: قدمت المدينة و أنا شاب أمرد فدخلت سرداق أبى جعفر بمنى فرأيت قوما جلوسا فى الفسطاط و صدر المجلس ليس أحد و رأيت رجلا جالسا ناحية يحتجم فعرفت برأيى أنه أبو جعفر فقصدت-- نحوه فسلمت عليه فرد على فجلست بين يديه و الحجام خلفه فقال أمن بنى أعين أنت؟. فقلت نعم أنا زرارة بن أعين، فقال أنا عرفتک بالشبه أحج حمران؟

قلت لا و انه يقرؤک السلام، فقال انه من المؤمنين مقالا يرجع أبدا اذا لقيته فاقرأه منى السلام، و قل له لم حدثت الحكم بن عنبسه عنى ان الأوصياء محدثون لا تحدثه و أشباهه بمثل هذا الحديث فحمدت اللّه و أثنيت عليه فقلت الحمد للّه، فقال هو الحمد للّه، ثم قلت احمده و استعينه، فقال هو احمده و استعينه فكنت كلما ذكرت اللّه فى كلام ذكر معى حتى فرغت من كلامى و الأخبار فى حقه كثيرة، و الحق ان الرجل من الثقات الأجلاء و يروى عنه جماعة كثيرة ذكرهم فى ج ۱ ص ۳۷۷ من رجال شيخنا المامقانى- ره- يقول الثالث من التنبيهات:

ان الرجل و إن لم يكن له سمى يشبه أحدهما بالآخر حتى يحتاج الى مميز إلا انه لا بأس بالاشارة الى من عد فى جامع الرواة من الرواة روايتهم عن الرجل لينتفع به فى إحراز إتصال السند و إرساله و هم أبناء محمد و حمزة و أخو زرارة و أبو جميلة و أبو أيوب الخراز و يونس بن يعقوب و أبو ولاد و محمد الأحول و أبان ابن عثمان و عبد اللّه بن مسكان و عمر بن اذينة و على بن رأب و حريز و مجر و صوان ابن يحيى و أبو السبع داود الابزارى و أبو عبد اللّه نشيب اللفايفى و أبو خالد القماط و ابنه الحسن بن أبى خالد و عبد اللّه بن بكير و عبد الرحمن بن أبى عقبة و عبد اللّه بن سليمان و الحرث بن المغيرة و عبد اللّه بن سنان و ثعلبة بن ميمون و محمد بن أبى حمزة و محمد بن جمهور و أبو هاشم الجعفرى عن أبيه عنه الخ.

حمران قال قال أبو عبد اللّه- ع- و ذكر هؤلاء عنده و سوء حال الشيعة عندهم فقال انى سرت مع أبى جعفر و هو فى موكبه و هو على فرس و بين يديه خيل و من خيل و أنا على حمار الى جانبه فقال لى يا أبا عبد اللّه قد كان ينبغى لک

ص:۳۴۵

ان تفرح بما اعطانا اللّه من القوة و فتح لنا من العز و لا تخبر الناس انک احق بهذا الأمر منا و اهل بيتک فتعزينا بک و بهم، قال فقلت و من رفع هذا اليک عنى فقد كذب فقال اتحلف على ما تقول؟، قال فقلت ان الناس سحرة يعنى يحبون ان يفسدوا قلبک على فلا تمكنهم من سمعک فأنا اليک احوج منک الينا فقال لى تذكر يوم سألتک هل لنا ملک؟، فقلت نعم طويل عريض شديد فلا تزالون فى مهلة من امركم و فسحة من دنياكم حتى تصيبوا منا دما حراما فى شهر حرام فى بلد حرام، فعرفت انه قد حفظ الحديث، فقلت لعل اللّه عز و جل ان يكفيک فانى لم اخصک بهذا إنما هو حديث رويته، ثم لعل غيرک من اهل بيتک ان يتولى ذلک فسكت عنى فلما رجعت الى منزلى اتانى بعض موالينا، فقال جعلت فداک و اللّه لقد رأيتک فى موكب ابى جعفر و انت على حمار و هو على فرس و قد اشرف عليک يكلمک كأنک تحته، فقلت بينى و بين نفسى هذا حجة اللّه على الخلق و صاحب هذا الأمر الذى يقتدى به و هذا الآخر يعمل بالجور و يقتل اولاد الأنبياء و يسفک الدماء فى الأرض بما لا يحب الله و هو فى موكبه و انت على حمار فدخلنى من ذلک شک حتى خفت على دينى و نفسى، قال فقلت لو رأيت من كان حولى و بين يدى و من خلفى و عن يمينى و عن شمالى من الملائكة لأحتقرته و احتقرت ما هو فيه، فقال الآن أسكن قلبى، ثم قال إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم؟، فقلت أليس تعلم ان لكل شىء مدة؟، قال بلى، فقلت هل ينفعک عملک؟

ان هذا الأمر كان اسرع إذا جاء من طرفة عين انک لو تعلم حالهم عند الله عز و جل و كيف هى كنت لهم اشد بغضا؟، و لو جهدت و جهد اهل الأرض ان يدخلوهم فى أشد ما هم فيه من الاثم لم يقدروا فلا يستفزک الشيطان فان العزة لله و لرسوله و للمؤمنين و لكن المنافقين لا يعلمون، ألا تعلم ان من انتظر امرنا و صبر على ما يرى من الأذى و الخوف هو غدا فى زمرتنا؟ فاذا رأيت الدين قد مات و ذهب اهله و رأيت الجور قد شمل البلاد و رأيت القرآن قد خلق و احدث فيه ما ليس فيه و وجه على الأهواء و رأيت الدين قد انكفى كما ينكفى الماء الاناء و رأيت اهل الباطل قد استعلوا على اهل الحق و رأيت الشر ظاهر لا ينهى عنه و يعذر اصحابه و رأيت الفسق قد ظهر و اكتفى الرجال بالرجال و النساء بالنساء و رأيت

ص:۳۴۶

المؤمن صامتا لا يقبل قوله، و رأيت الفاسق يكذب و لا يرد عليه كذبه و فريته و رأيت الصغير يسحقر بالكبير و رأيت الأرحام قد قطعت، و رأيت من يمتدح بالنفق يضحک منه و لا يرد عليه قوله، و رأيت الغلام يعطى ما تعطى المرئة، و رأيت النساء يتزوجن النساء، و رأيت الثناء قد كثر، و رأيت الرجل ينفق المال فى غير طاعة اللّه فلا ينهى و لا يؤخذ على يديه، و رأيت الناظر يتعوذ باللّه مما يرى فى المؤمن من الاجتهاد و رأيت الجار يؤذى جاره، و ليس له مانع، و رأيت الكافر فرحا لما يرى فى المؤمن مرحا لما يرى فى الأرض من الفساد، و رأيت الخمور تشرب علانية و يجتمع عليها و لا يخاف اللّه عز و جل، و رأيت الآمر بالمعروف ذليلا، و رأيت الفاسق فيما لا يحب اللّه قويا محمودا، و رأيت اصحاب الآثار يحضرون و يحضر من يحبهم، و رأيت سبيل الخير منقطعا و سبيل الشر مسلوكا، و رأيت بيت اللّه قد عطل و يؤمر بتركه، و رأيت الرجل يقول ما لا يفعله، و رايت و الرجال يتسنمون

للرجال و النساء للنساء و رأيت الرجل معيشته من دبره و معيشة المرئة من فرجها، و رأيت النساء يتخذن المجالس كما يتخذها الرجال، و رأيت التأنيث فى ولد العباس قد ظهر و اظهروا الخضاب و امتشطوا كما تمتشط المرئة لزوجها و اعطوا الرجال الأموال على فروجهم و تنوفس فى الرجل و يغاير عليه الرجال و كان صاحب المال اعز من المؤمن و كان الرباء ظاهرا لا يعير و كان الزنا يمتدح به النساء، و رأيت المرئة تصانع زوجها على نكاح الرجال، و رأيت اكثر الناس و خير بيت من يساعد النساء على فسقهن، و رأيت المؤمن محزونا محتقرا ذليلا، و رأيت البدع و الزنا قد ظهر، و رأيت الناس يعتدون مشاهد الزور، و رأيت الحرام يحلل، و رأيت الحلال يحرم، و رأيت الدين بالرأى و عطل الكتاب و احكامه، و رأيت الليل لا يستخفى به من الجرئة على اللّه، و رأيت المؤمن لا يستطيع ان ينكر إلا بقلبه، و رأيت العظيم فى المال ينفق فى سخط اللّه عز و جل، و رأيت الولاة يقربون اهل الكفر و يباعدون اهل الخير، و رأيت الولاة يرتشون فى الحكم و رأيت الولاية قباله لمن زاد اراد، و رأيت ذوات الأرحام ينكحن و يكتفى بهن، و رأيت الرجل يقتل على المظنة و يتغاير على الرجل الذكر فيذل له نفسه و ماله، و رأيت الرجل يعير على اتيان النساء، و رأيت الرجل

يأكل من كسب إمرأته من الفجور يعلم ذلک و يقيم عليه، و رأيت المرئة تقهر زوجها و تعمل ما لا تشتهى و تنفق على زوجها، و رأيت الرجل يكرى إمرأته و جاريته و يرضى بالدنىء من الطعام و الشراب، و رأيت الايمان باللّه عز و جل كثيرة على الزور، و رأيت القمار قد ظهر، و رأيت الشراب تباع ظاهرا ليس عليه مانع، و رأيت النساء يبذلن انفسهن لأهل الكفر، و رأيت الملاهى قد ظهرت يمر بها لا يمنعها احد احدا و لا يجترى احد على منعها، و رأيت الشريف يستذله الذى يخافه سلطانه، و رأيت اقرب الناس الى الولاة من يمتدح بشتمنا اهل البيت، و رأيت من يحبنا يزور و لا يقبل شهادته، و رأيت الزور من القول يتنافس فيه، و رأيت القرآن قد ثقل على الناس استماعه و خف على الناس استماع الباطل، و رأيت الجار يكرم لجاره خوفا من لسانه و رأيت الحدود قد عطلت و عمل فيها بالأهواء، و رأيت المساجد قد زخرفت، و رأيت اصدق الناس عند الناس المفترى الكذب، و رأيت الشر قد ظهر و السعى بالنميمة، و رأيت البغى قد فشى، و رأيت الغيبة تستملح و يبشر بها الناس بعضهم بعضا، و رأيت طلب الحج و الجهاد يعز اللّه، و رأيت السلطان بذل للكافر المؤمن، و رأيت الخراب قد اديل من العمران، و رأيت الرجل معيشته من بخس المكيال و الميزان، و رأيت سفک الدماء يستخف بها، و رأيت الرجل يطلب الرياسة لغرض الدنيا و يشهر نفسه بخبث اللسانى ليتقى و نستند اليه الامور، و رأيت الصلاة قد استخف بها، و رأيت الرجل عنده المال الكثير لم يذكه منذ ملكه، و رأيت الميت ينشر من قبره و يؤذى و تباع أكفانه، و رأيت الهرج قد كثر و رأيت الرجل يمسى نشوان و يصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه. و رأيت البهائم تنكح، و رأيت البهائم تفرس بعضها بعضا، و رأيت الرجل يخرج الى مصلاه و يرجع و ليس عليه شىء من ثيابه، و رأيت قلوب الناس قد قست و جمدت اعينهم و ثقل الذكر عليهم، و رأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، و رأيت المصلى إنما يصلى ليراه الناس و رايت الفقيه يتفقه لغير الدين يطلب الدنيا و الرياسة و رأيت الناس مع من غلب و رأيت طالب الحلال يذم و يعير و طالب الحرام يمدح و يعظم و رأيت الحرمين يعمل فيهما بما لا يحب اللّه لا يمنعهم مانع و لا يحول بينهم و بين العمل القبيح أحد و رأيت المعازف ظاهرة فى الحرمين و رأيت الرجل يتكلم بشىء من الحق

و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر فيقوم اليه من ينصحه فى نفسه فيقول هذا عنک الموضوع و رأيت الناس يتلو بعضهم الى بعض و يقتدون بأهل الشر و راية مسلک الخير و طريقه خاليا لا يسلكه احد، و رأيت الميت يهز به فلا يفزع له احد، و رأيت كل عام يحدث فيه من البدعة و الشر اكثر مما كان، و رأيت الخلق و المجالس لا يتابعون إلا الأغنياء، و رأيت المحتاج يعطى على الضحک به و يرحم لغير وجه اللّه، و رأيت الآيات فى السماء لا يفزع لها احد، و رأيت الناس يتسافدون كما تسافد البهائم لا ينكر احد منكرا تخوفا من الناس، و رأيت الرجل ينفق الكثير فى غير طاعة اللّه و يمنع اليسير فى طاعة اللّه، و رأيت العقوق قد ظهر و استخف بالوالدين و كانا من أسوء الناس حالا عند الولد و يفرح بأن يفترى عليهما، و رأيت النساء قد غلبن على الملک و غلبن على كل امر لا يؤتى إلا ما لهن فيه هوى، و رأيت ابن الرجل يفترى على ابيه و يدعو على والديه و يفرح بموتهما و رأيت الرجل اذا مر به و لم يكسب فيه الذنب العظيم من فجور او بخس فى مكيال او ميزان او غشيان حرام او شر مسكر كئيبا حزينا يحسب ان ذلک اليوم عليه وضيعة من عمره و رأيت السلطان يحتكر الطعام، و رأيت اموال ذى القربى تقسم فى الزور و يتقامر بها و يشرب بها الخمور، و رأيت الخمر يتداوا بها و توصف للمريض و يستشفى بها، و رأيت الناس قد استووا فى ترک الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر و ترک التدين به، و رأيت رياح المنافقين و اهل النفاق دائمة و رياح اهل الحق لا تحرک، و رأيت الاذان بالأجر و الصلاة بالأجر، و رأيت المساجد محتشية مما لا يخاف اللّه مجتمعون فيها للغيبة و اكل لحوم اهل الحق و يتواصفون فيها شراب المسكر، و رأيت السكران يصلى بالناس فهو لا يعقل و لا يشان بالسكر و إذا سكر اكرم و اتقى و خيف و ترک لا يعاقب و يعذر بسكره، و رأيت من اكل اموال اليتامى يحدث بصلاحه، و رأيت القضاة يقضون بخلاف ما امر اللّه، و رأيت الولاة يأتمون الخونة للطمع، و رأيت الميراث قد وضعته الولاة لأهل الفسوق و الجرئة على اللّه يأخذون منهم و يحلونهم و ما يشتهون، و رأيت المنابر يؤمر عليها بالتقوى و لا يعمل القائل بما يأمر، و رأيت الصلاة قد استخف بأوقاتها، و رأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه اللّه و تعطى لطلب الناس، و رأيت الناس همهم بطونهم

و فروجهم لا يبالون بما أكلوا و بما نكحوا، و رأيت الدنيا مقبلة عليهم، و رأيت اعلام الحق قد درست فكن على حذر و اطلب من اللّه عز و جل النجاة و اعلم ان الناس فى سخط اللّه عز و جل فى خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب و كنت فيهم عجلت الى رحمة اللّه و إن أخرت ابتلوا و كنت قد خرجت ما هم فيه من الجرئة على اللّه عز و جل و اعلم ان اللّه لا يضيع أجر المحسنين و ان رحمة اللّه قريب من المحسنين.

خاتمة و فيها تنبيهات ثلاث

التنبيه الأول: [فى من أفرد رسالة مستقلة فى الرجعة]

فى من أفرد رسالة مستقلة فى حقية الرجعة و هم جماعة كثيرة، ذكر شيخنا العلامة الطهرانى فى الذريعة ج ۱ ص ۹۰ عدد ۴۳۷ يقول:

۱- (إثبات الرجعة) رسالة فارسية فى ألفى بيت للعلامة المجلسى- ره- المتوفى ۱۱۱۰ هج، ألفها باسم الشاه سليمان المتوفى ۱۱۰۶ هج، ذكر فيها أربعة عشر حديثا من الملاحم الواقعة فى آخر الزمان، و منها حديثان فيها الاشارة الى ظهور الدولة الصفوية

و الأثنى عشر منها فى علائم الظهور و أحوال الحجة و رجعة الأئمة و شيعتهم فى آخر الزمان مع بيانات و تحقيقات، و فى آخر الحديث الرابع عشر المعروف ب (دعاء العهد)، و فى آخر الحديث الثالث عشر ما معناه: انى أوردت ما يناهز مأتى حديث فى الرجعة عن نيف و أربعين رجلا من خمسين اصلا معتبرا- الى أن قال- ان أحاديث رجعة أمير المؤمنين «ع» متواترة باعتقادى و أحاديث رجعة سائر الائمة من التواتر، أقول: قد عقد فى المجلد الثالث عشر من البحار بابا و أورد قريبا من مأتى حديث كما ذكرناه و بعد تمام الأحاديث ذكر قريبا مما ذكرناه فى آخر الحديث الثالث عشر هنا: أول الرسالة الحمد للّه الخ، و نسختها متداولة فيها فى الخزانة الرضوية، و عند العلامة ميرزا محمد الطهرانى

بسامراء. و طبعت بالهند و يأتى الايقاظ من الهجعة للمحدث (الحر) الذى أورد فيه أكثر من ۶۰۰ حديث و أربع و ستين آية و أدلة كثيرة اخرى لاثبات الرجعة.

(قال الطبسى): و قد ذكر المحقق المجلسى فى عدة مواضع من كتبه مسألة الرجعة كما أشرنا فى ترجمته غير الرسالة المستقلة فى شرح اصول الكافى: مرآة العقول، و حق اليقين، و الاعتقادات، و كتاب الأربعين فراجع.

٢- (إثبات الرجعة) للمحقق اقا جمال الدين محمد بن اقا حسين الخونسارى المتوفى سنة ١١٣٥ هج باسم شاه سلطان حسين الذى تسنم عرش الملک سنة ١١٠۶ هج أوله: (سعادت جاودانى شكر و سباس نعمت اساس جهان آفرينى استكه) الخ.

ذكره فى ج ١ ص ٩٣ من الذريعة) قلت و نحن نذكر ترجمته إتماما للفائدة

هو من أعاظم الفقهاء و المجتهدين و المتكلمين، قال الشيخ- ره- فى تكملة (أمل الآمل) ص ۴٧٣: المولى الجليل الحسين بن جمال الدين محمد الخوانسارى عالم فاضل حكيم محقق مدقق ثقة ثقة جليل القدر عظيم الشأن علامة العلماء فريد العصر له مؤلفات منها: (شرح الدروس) حسن لم يتم و عنده كتب فى الكلام و ترجمة (القرآن الكريم)، و ترجمة (الصحيفة السجادية)، و غير ذلک من المعاصرين أطال اللّه بقاءه نروى عنه إجازة و قد ذكره السيد على بن ميرزا أحمد فى (سلافة العصر من محاسن أعيان العصر) و أثنى عليه ثناء بليغا، و فى ج ١ ص ١۶۴ من جامع الرواة للمولى الجليل محمد الأردبيلى يقول: جمال الدين محمد ابن حسين جمال الدين الحسين الخوانسارى جليل القدر عظيم المنزلة رفيع الشأن ثبت ثبت عين صدوق عارف بالأخبار و الفقه و الاصول و الكلام و الحكمة له تأليفات منها: شرح مفتاح الفلاح، و حاشية على شرح مختصر الاصول، و حاشية على حاشية الفاضل الزكى ملا ميرزا جان، و حاشية على حاشية الفاضل الزكى الخفرى و له تعليقات على تهذيب الأخبار، و من لا يحضره الفقيه، و شرح الشرائع و الشفاء، و شرح الاشارات و غيرها، الخ.

(قال الطبسى): أوردنا ترجمته بنحو الاختصار أداء لبعض حقوقه فان له حقوقا على أهل العلم.

٣- (إثبات الرجعة) للشيخ حسن بن سليمان بن خالد المجاز من الشيخ الشهيد

مع جمع آخرين فى ١٢ شعبان سنة ٧٥٧ هج و هو صاحب مختصر البصائر كما ذكر اسمه فى أواسطه كانت النسخة عند صاحب الرياض و ينقل عنها العلامة المجلسى رحمه اللّه فى البحار و قال فى أوله: (انى رويت فى الرجعة أحاديث من غير طريق سعد فمن أراد الأحاديث من طريق سعد فليرجع الى كتابى الذى هو مختصر بصائر الدرجات لسعد بن عبد اللّه لكن صاحب الكتاب استظهر من كلامه هذا ان مختصر البصائر لسعد فراجع توجد نسخة منه فى مكتبة راجه فيض آباد (المارى) و نسخة بخط الشيخ بهاء الدين محمد بن المولى على نقى الكمرئى الطغاتى تاريخ كتابتها سنة ١٠٨٥ هج فى كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوى ذكره فى ج ١ من الذريعة ص ٩٢.

(قال الطبسى): شلت يد الظالم فقد انمحت آثار المدرسة و لم يبق منها شىء و وقعت حينما انهدمت فى الشارع بأمر من بلدية المحل (وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ).

۴- (إثبات الرجعة) لسيدنا أبى محمد الحسن بن السيد هادى الموسوى الكاظمى آل صدر الدين أوله: بعد البسملة فهذه أحاديث تدل على إثبات الرجعة.

(قال الطبسى): و هذا السيد من أكابر العلماء فى عصره و الاجازاة غالبا تنتهى اليه و لنا منه الاجازة فى سنة ١٣۴٨ هج فى داره فى الكاظمية و له تأليفات جامعة نافعة جدا، طبع بعضها، و كان برهة من الزمان مرجعا للتقليد، و كان شيخنا الزاهد الفقيه الحاج الشيخ على القمى (ره) يرجع اليه قائلا: (لا لكونه أعلم بل لأنه مجتهد عادل) و قال شيخنا العلامة الطهرانى فى ج ١ ص ۴۴۵: من نقباء البشر فى ترجمة السيد حسن بن السيد هادى بن السيد محمد على شقيق السيد صدر الدين بن السيد صالح بن السيد محمد بن السيد ابراهيم بن الشهير شرف الدين (آل الصدر) من أشهر الاسر العلوية و أعرقها فى العلم و الأدب و الورع و التقى و الصلاح، و قد خرج منها من فحول العلماء و أساطين الفقهاء من أشهرهم المترجم و هم من آل شرف الدين و أصلهم من جبل عامل و لا يزال أفرادهم فى صور و نواحيها و زعيمهم اليوم الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين ابن اخت السيد المترجم- الى أن يقول- ولد بالكاظمية يوم الجمعة ٢٩ شعبان المبارک سنة ١٢٧٢

هجرية، نقلا عنه عن خط والده و فى سنة ١٢٨٩ هج هاجر الى النجف الأشرف و فى سنة ١٢٩٧ هج هاجر الى سامراء فانضم الى تلامذة المجدد الشيرازى و بقى الى أن توفى استاذه فى سنة ١٣١٢ هج و فى سنة ١٣١۴ هج خرج منها الى أن توفى ببغداد ليلة الخميس ١١ ربيع الأول سنة ١٣۵٣ هج و حمل الى الكاظمية راجع ترجمته مفصلا هناک تجد فيه ما تشتهيه الأنفس و تلذ الأعين. و أما صورة إجازتنا منه قد دخلت عليه يوما فى داره فى يوم الثالث من شوال المكرم سنة ١٣۴٨ هج بعد إنشائه الاجازة بلسانه الشريف كتب بقلمه المنيف: (بسم اللّه الرحمن الرحيم قد أجزت لجناب الشيخ العالم الفاضل الشيخ محمد رضا الطبسى سلمه اللّه تعالى ان يروى عنى كل ما يصح لى روايته عن مشايخى الذين ذكرتهم فى إجازات الكبار المتصلة الاسناد الى الائمة الأطهار سيما ما ذكرته من طرقى فى (بغية الوعات فى طبقات مشايخ الاجازات) حرره الأحقر حسن بن العلامة السيد هادى). و كان رحمه للّه رجلا جسيما مهيبا نورانيا يظهر منه أنوار السيادة رضوان اللّه عليه.

۵- (إثبات الرجعة) لآية اللّه العلامة الشيخ أبى منصور جمال الدين الحسن بن المطهر الحلى المتوفى سنة ۷۲۶ هج يوجد فى خزانة كتب مدرسة فاضل خان بالمشهد الرضوى ذكره فى ج ۱ من الذريعة ص ۹۲.

(قال الطبسى): و له حق عظيم على الشيعة قال شيخنا العلامة المعاصر المامقانى فى ج ۱ من رجاله ص ۳۱۴ اتفق علماء الاسلام على وفور علمه فى جميع الفنون و سرعة التصنيف و بالغوا فى وثاقته و كان على قلب الاخبارية سيما محمد أمين الاسترابادى أثقل من الصخرة كما يظهر من فوائده المدنية، و نقل: عن بحر العلوم بأنه علامة العالم و فخر بنى آدم أعظم العلماء شأنا و أعلاهم برهانا سحاب الفضل الهاطل و بحر العلوم الذى ليس له ساحل من العلوم ما تفرق فى جميع الناس و أحاط من الفنون بما لا يحيط به القياس مروج المذهب و الشريعة فى المائة السابعة و رئيس علماء الشيعة من غير مدافعة صنف فى كل علم كتابا و آتاه اللّه من كل شيء سببا.

و عن: السماهيجى فى إجازاته ان هذا الشيخ بلغ فى الاشتهار بين الطائفة «۴۴ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

ص:۳۵۳

بل العامة اشتهار الشمس فى رابعة النهار و كان فقيها متكلما حكيما هندسيا رياضيا جامعا لجميع الفنون الاسلامية متبحرا فى كل العلوم من المعقول و المنقول أما فى الفقه و الاصول و قد امتلأ الآفاق بتصنيفه و عطر الأكوان بتأليفه و مصنفاته و كان اصوليا بحتا و مجتهدا صرفا حتى قال الاسترابادى انه أول من سلك طريق الاجتهاد و من أصحابنا.

و عن: ابن داود القمى المعاصر له فى ترجمته و رجاله بقوله شيخ الطائفة علامة زمانة صاحب التحقيق و التدقيق كثير التصانيف انتهت اليه رياسة الامامية فى المعقول و المنقول مولده سنة ۶۴۸ هج و كان والده فقيها مدرسا عظيم الشأن و قال فى تكملة أمل الآمل ص ۴۶۹ انه فاضل عالم علامة العلماء محقق مدقق ثقة ثقة فقيه محدث متكلم ماهر جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة لا نظير له فى جميع الفنون و العلوم و النقليات و العقليات و فضائله و محاسنه أكثر من أن تحصى قرء على المحقق الحلى و جماعة كثيرين من العامة و الخاصة و قرء على المحقق الطوسى فى الكلام و غيره من العقليات و قرء عليه المحقق الطوسى فى الفقه، وفاته ليلة السبت ۱۱ محرم الحرام ۷۲۶ و نقل نعشه الى النجف الأشرف و دفن فى الحجرة التى جنب المنارة على يمين الداخل الى الروضة المباركة و توفى عن ۷۷ سنة و ثمانية أشهر و ثلاثة أيام و مؤلفاته ما يقرب المائة و له مناظرات لطيفة شريفة مع المخالفين.

۶- (إثبات الرجعة) للفاضل المعاصر الشيخ محمد رضا الطبسى فارسى طبع بالنجف سنة ۱۳۵۴ هج و ترجمت بلغة اردو تأتى (الذريعة ج ۱ ص ۹۲).

۷- (إثبات الرجعة) معرب كتاب الفاضل الطبسى المذكور للسيد البحاثة الأديب السيد محسن نواب مؤلف- آئينه حقيقت- طبع فى النجف الأشرف (الذريعة ج ۱ ص ۹۲).

۸- (إثبات الرجعة) للشيخ سليمان بن أحمد آل عبد الجبار القطيفى نزيل مسقط المتوفى سنة ۱۲۶۶ هج ذكره فى أنوار البدرين (الذريعة ج ۱ ص ۹۲).

۹- (إثبات الرجعة) للمفتى مير محمد عباس بن على أكبر الموسوى التسترى اللكنهوى المتوفى بها فى ۲۵ رجب سنة ۱۳۰۶ هج ذكره فى التجليات نقله فى (الذريعة ج ۱ ص ۹۳).

ص:۳۵۴

۱۰- (إثبات الرجعة) للمحقق الكركى الشيخ نور الدين على بن الحسين ابن عبد العالى المتوفى سنة ۹۴۰ هج يوجد ضمن مجموعة من رسائله فى مكتبة راجه فيض آباد فى الفقه العربى من (المارى) كما فى فهرستها ذكره فى (الذريعة ج ۱ ص ۹۳).

(قال الطبسى): قال فى التكملة ص ۴۴۳ الشيخ الجليل على بن عبد العالى العاملى الميسى الكركى أمره فى الثقة و العلم و الفضل و جلالة القدر و عظم الشأن و كثرة التحقيق أشهر من أن يذكر و مصنفاته كثيرة مشهورة و منها شرح القواعد ۶ مجلدات- الى أن يقول- روى عنه فضلاء عصره منهم الشيخ على ابن عبد العالى الميسى و رأيت إجازته و كان حسن الخط و ذكر السيد مصطفى التفريشى فى كتاب رجاله فقال فى حقه: شيخ الطائفة و علامة وقته صاحب التحقيق و التدقيق كثير العلم نقى الكلام جيد التصانيف من أجلاء هذه الطائفة له كتب منها شرح القواعد الحلى- ره- و كانت وفاته سنة ۹۳۷ هج و قد زاد عمره على السبعين. توفى ليلة الجمعة الخميس الخامس و العشرين من جمادى الاولى سنة ۱۰۳۸ هج و هو يروى عن على بن هلال الجزائرى،: و فى بلدنا (طبس) مزار كبير مدفون فيه (السلطان حسين بن الامام موسى الكاظم) جليل القدر مكتوب فى داخل القبة التى على القبر انه امر بتعميره على بن عبد العالى الكركى و لعله (ره) زار مشهد الامام الرضا «ع» من طريق إصفهان و يزد و مر عليه و نزل ايام و أمر بتعمير المزار المذكور و له موقوفات كثيرة.

۱۱- (إثبات الرجعة) الموسوم ب (النجعة فى إثبات الرجعة) للعلامة البحاثه السيد على نقى اللكهنوى كذا فى الذريعة ج ۱ ص ۹۳ (قلت): و هذه غير النجعة التى تعريب كتابنا إثبات الرجعة الموسومة ب (تنبيه الامة).

۱۲- (إثبات الرجعة) للشيخ ابى محمد الفضل بن شاذان بن الخليل الازدى النيشابورى المتوفى سنة ۲۶۰ هج صرح به النجاشى و حكى عن الكنجى انه ذكران الفضل بن شاذان صنف مائة و ثمانين كتابا، اقول الموجودة الآن منه مختصرة بعنوان منتخب إثبات الرجعة و له ايضا كتاب الرجعة و احاديثها كما صرح به ايضا النجاشى و هو فى غيبة الحجة صاحب الزمان و يعرف بكتاب الغيبة ذكره فى الذريعة ج ۱ ص ۹۳

ص:۳۵۵

(قال الطبسى): لا بأس بترجمته إجمالا قال المرزا فى رجاله ص ۲۶۰: الفضل ابن شاذان بالشين المعجمه و النون ابن الخليل بالخاء المعجمة الازدى النيشابورى كان ابوه من اصحاب يونس، روى عن ابى جعفر الجواد و قيل عن الرضا (ع) و كان ثقة جليلا فقيها متكلما عظيم الشأن فى هذه الطائفة، و عد فى كتبه كتاب الرجعة، و فى رجال المامقانى ج ۲ ص ۹ من حرف الفاء نقلا عن

القسم الأول من الخلاصة يقول: الفضل بن شاذان بالشين المعجمة (الى ان يقول) كان ابوه من اصحاب يونس، إلى اخر ما تقدم، و عن إبن داود القمى و بالجملة كل من صنف فى الرجال و ثقة و عظمه و الرجل بلغ فى الجلالة الى درجة لا حاجة إلى نقل الأخبار فى توثيقه و تعظيمه.

١٣- (إثبات الرجعة و وجوبها من التلاوة و السنة) مرتب على بابين اولهما الآيات. و الثانى الأحاديث، قال بعد ذكر الاربع عشرة اية هذا ما سنح لى من التلاوة (إلى قوله): الباب الثانى فى وجوبها فى السنة و فى ذلک روايات واضحة الدلالة و بعد تمام الأخبار أورد خاتمة الرد على النافين للرجعة و ذكر فى آخره مأخذ كتبه و ذكر منها كتاب الشيخ رجب البرسى و انه يلحق به ما وجده بعد ذلک و النسخة موجودة عند الشيخ محمد السماوى ناقصه من الأول إلى آخر الآية الحاديعشرة ذكره فى الذريعة ج ١ ص ٩٣.

١٤- (إثبات الرجعة) الموسوم بالايقاظ من الهجعة للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى المتوفى سنة ١١٠٤ هج ذكره فى الذريعة. و قد مر ترجمته انفا.

١٥- (إثبات الرجعة) بعنوان ارشاد الجهلة المصرين على انكار الغيبة و الرجعة لم يذكر فيه اسم المؤلف الا انى رأيت النسخة بخط المولى محمد هاشم الهروى الخراسانى الفاضل العالم الذى دون مجموعة فى سنين فرغ من كتابتها ١١٣۶ و ٧ و ٨ هج و فيها ما أنتخبه من كتاب غرر الحكم الآمدى و رسائل عديدة و فوائد كثيرة اخرى ذكره فى الذريعة ج ١ ص ٣١٥ فى حرف الالف مع الراء.

١۶- (إثبات الرجعة) للمولى سلطان محمود بن غلامعلى الطبسى كما فى (امل الامل) و هو من تلاميذ العلامة المجلسى (ره) و صاحب مختصر شرح نهج البلاغة، قال الشيخ الاجل فى امل الامل: محمود بن غلامعلى الطبسى كان فاضلا

فقيها عارفا بالعربية جليلا معاصرا قاضيا بالمشهد الرضوى له مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد و رسالة فى إثبات الرجعة و رسالة فى العروض و غير ذلک و قال المحدث النورى فى الفيض القدسى المطبوع فى أول ج ١ من بحار الأنوار ص ٢٠ السادس و الأربعون المولى الفاضل المتوقد الزكى الألمعى مولانا محمود بن غلام على الطبسى كذا وصفه شيخه بخطه فى آخر التهذيب الذى قرء عليه و أجازه فى رابع عشر شهر جمادى الاولى سنة ١٠٩۶ هج و هو صاحب مختصر شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ثم ذكر ما ذكرناه عن الشيخ الحر العاملى- ره- و ذكره فى (الذريعة ج ١ ص ٩٢).

١٧- (إثبات الرجعة) للسيد الجليل محمود بن فتح اللّه الحسنى الكاظمى معاصر الشيخ الحر العاملى و المجاز من الفاضل الجواد الكاظمى تلميذ الشيخ البهائى ذكر فيه أحاديث الرجعة قال المحدث الحر فى أول كتابه (الايقاظ) ما لفظه قد جمع بعض السادة المعاصرين فى إثبات الرجعة (عن هذا السيد) ذكره فى (الذريعة ج ١ ص ٩۴).

۱۸- (إثبات الرجعة) و ظهور الحجة و الاخبار المأثورة فيها عن آل العصمة صلوات اللّه عليهم أجمعين للسيد الجليل ميرزا محمد مؤمن بن دوست محمد الحسنى الاسترابادى الشهيد فى حرم اللّه سنة ۱۰۸۸ هج فرغ من تأليفه بمكة المشرفة فى شهر رجب سنة ۱۰۶۹ أوله: الحمد للّه على نعمائه و الشكر على آلائه الخ، توجد نسخة منه بخط الحاج مولى باقر بن عبد الكريم الدهدشتى البهبهانى صاحب الدمعة الساكبة عند الحاج الشيخ محمد سلطان المتكلمين ابن المولى اسماعيل الكجورى و نسخة فى مكتبة راجه فيض آباد (الماری) نمره ۳، و نسخة ترجع الى عصر المصنف فى خزانة كتب سيدنا الحسن صدر الدين تاريخ كتابتها سنة ۱۰۸۱ هج و كتب المصنف بخطه الشريف على ظهر تلك النسخة حديثا فى التعقيب الى طلوع الشمس ذكره فى (الذريعة ج ۱ ص ۹۴).

۱۹- (إثبات الرجعة) للشيخ شرف الدين يحيى البحرانى تلميذ المحقق الكركى و نائبه فى بلدة يزد و صاحب كتاب أسامى المشايخ ذكره فى الذريعة ج ۱ ص ۹۴، الى هنا استفدنا هذه الكتب من الذريعة و قد وفقنى اللّه على

ص:۳۵۷

جماعة اخرى قدس اللّه اسرارهم:

۱- (إثبات الرجعة) للشيخ الجليل أحمد بن داود بن سعيد الجرجانى ذكره الامام المحدث المجلسى- ره- ج ۱۳ من بحار أنواره ص ۲۳۱ بعد تعداد المحدثين و رؤساء الدين بقولة ممن نقل أخبار الرجعة من نيف و أربعين من الثقات و لنذكر لمزيد التشدد و التأكيد أسماء بعض من تعرض لتأسيس هذا المدعى و صنف فيه أو احتج على المنكرين أو خاصم المخالفين سوى ما ظهر مما قدمناه فى ضمن الأخبار و اللّه الموفق فمنهم أحمد بن داود بن سعيد الفزارى أبو يحيى الجرجانى كان عاميا متقدما فى الحديث من العامة رزقه اللّه هذا الأمر و له تصنيفات كثيرة فى فنون الاجتماعات على المخالفين- الى أن يقول- فمن كتبه كتاب المتعة و الرجعة و المسح على الخفين.

۲- (إثبات الرجعة) لحسن بن على بن أبى حمزة و اسمه سالم البطائينى كما فى الكشى ص ۲۶ قال أبو عمر الكشى فيما أخبرنا به محمد بن محمد عن جعفر بن محمد عنه قال قال محمد بن مسعود سألت على بن الحسن بن فضال عن الحسن بن على بن أبى حمزة البطائينى فطغن عليه و كان أبوه قائدا لأبى بصير يحيى بن القاسم هو الحسن بن على بن أبى حمزة مولى الأنصار كوفى و رأيت شيوخنا رحمهم اللّه يذكرونه انه كان من وجوه الواقفية له كتب كتاب الفتن- الى أن يقول- و كتاب الصلاة و كتاب الرجعة- لا يقال- كيف تعتمدن على أخباره فى الرجعة و هو كان ممن لا يعتقد بها.

قلنا: إنما ذكر الروايات التى فى الرجعة بعد اهتدائه و تبصره و دخوله فى مذهب الشيعة لا زمان انحرافه فيكفى ذلک لأن يؤخذ بأخباره و على ما قلنا سلک الامام آية اللّه العلامة الحلى و شيخنا الامام المحدث المجلسى- ره-.

۳- (إثبات الرجعة) لشيخنا الصدوق عليه الرحمة و قد مر الكلام فيها فى ترجمته فراجع، و فى ص ۳۰۷ فى رجاله الكبير فى تعداد كتبه يقول: له كتاب الرجعة و كتاب المتعة.

۴- (إثبات الرجعة) لمحمد بن مسعود العياشى الثقة الأمين صرح بذلک النجاشى ص ۳۴۹ وعد من کتبه کتاب الرجعة و تزيد تأليفاته على المأتين راجع

ص:۳۵۸

رجال المراز ص ۳۲۰ و نقل عن لم ان محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السمرقندى يکنى أبا النضر أکثر أهل الشرق علما و أدبا و فضلا و فهما و نبلا فى زمانه صنف أکثر من مأتى مصنف ذکرناها فى الفهرست و کان له مجلس للخاص و مجلس للعوام و فى أول عنوانه يقول السمرقندى: أبو النضر بالضاد المعجمة المعروف بالعياشى ثقة صدوق من عيون هذه الطائفة و کبيرها و قيل انه من بنى تميم جليل القدر بصير بالرواية له کتب کثيرة تزيد على مأتى مصنف.

۵- (إثبات الرجعة) لمرزا حسن بن عبد الرزاق اللاهجى.

۶- (إثبات الرجعة) للشيخ سليمان القطيفى.

۷- (رسالة فى وجوب الرجعة) للسيد المعاصر العلامة استاذنا فى المعقول السيد أبو الحسن الرفيعى القزوينى دام ظله سمعت منه فى سفرة خراسان فى قزوين و هو اليوم فى قزوين حکيم متکلم أديب.

۸- (إثبات الرجعة) للشيخ المعاصر التبريزى.

۹- (إثبات الرجعة) للمرحوم الشيخ حبيب اللّه الکاشانى قد مر ذکره.

۱۰- (إثبات الرجعة) للعالم الجليل الشيخ حيدر حدثنى بذلک ولده الشيخ الفاضل المعاصر الشيخ أسد حيدر أيده اللّه تعالى.

۱۱- (إثبات الرجعة) للفاضل المعاصر الحاج سيد على نقى فيض الاسلام الاصبهانى بعنوان (رهبر کمشدکان فارسى) مطبوع و غيرها من الرسائل المکتوبة فى الرجعة و صحة القول بها و ضيق المجال و تشتت الأحوال يمنعنى عن التتبع فى کتب التراجم و الرجال و إلا فالمتتبع يطلع و يصادف بأکثر مما ذکرناه فکم من رجال الدين فى أقطار الأرض من الأعلام کاتبين فى هذه المسألة و نحن لم نطلع عليهم و يکفى قاطعا للعذر و برهانا على الخصم و حجة عليه (وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

التنبيه الثانى: [فيمن نقل أخبار الرجعة]

فيمن نقل أخبار الرجعة فى ضمن التعرض للغيبة و الامامة فنکتفى بما أورده شيخنا الامام المحدث المجلسى- ره- فى ج ۱۳ ص ۲۳۱ من بحار الأنوار

ص:۳۵۹

يقوله: إعلم يا أخى انى لا أظنک ترتاب بعد ما مهدت و أوضحت فى القول بالرجعة التى أجمعت الشيعة عليها فى جميع الأعصار و اشتهرت بينهم كالشمس فى رابعة النهار حتى نظموها فى أشعارهم و احتجوا بها المخالفين فى جميع أمصارهم و شنع المخالفون عليهم فى ذلک و أثبتوه فى كتبهم و أسفارهم منهم: الرازى، و النيشابورى و غيرهما، و قد مر كلام ابن أبى الحديد حيث أوضح مذهب الامامية فى ذلک و لو لا مخافة التطويل من غير طائل الأوردت كثيرا من كلماتهم فى ذلک و كيف يشک مؤمن بحقيقة الأئمة الأطهار «ع» فيما ورد عنهم فى قريب من مأتى حديث صريح رواها نيف و أربعون من الثقات العظام و العلماء الأعلام فى أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الاسلام الكلينى، و الصدوق، و محمد بن بابويه و الشيخ أبو جعفر الطوسى، و السيد المرتضى، و النجاشى، و الكشى، و العياشى و على بن ابراهيم، و سليم بن قيس الهلالى، و الشيخ المفيد، و الكراچكى، و النعمانى و الصفار، و سعد بن عبد اللّه، و ابن قولويه، و على بن عبد الحميد، و السيد بن طاووس و ولده صاحب (زوائد الفوائد)، و محمد بن على بن ابراهيم، و مؤلف كتاب (التنزيل و التحريف)، و أبى الفضل الطبرسى، و ابراهيم بن محمد الثقفى، و محمد بن العباس بن مروان، و البرقى، و ابن شهر اشوب، و الحسن بن سليمان، و القطب الراوندى، و العلامة الحلى، و السيد بهاء الدين على بن عبد الكريم، و أحمد بن داود بن سعيد، و الحسن بن على بن أبى حمزة، و الفضل بن شاذان، و الشيخ الشهيد محمد بن مكى، و الحسين بن حمدان، و الحسن بن محمد بن جمهور العمى مؤلف كتاب (الواحدة)، و الحسن بن محبوب، و جعفر بن محمد بن مالک، و طهر بن عبد اللّه، و شاذان بن جبرئيل، و صاحب كتاب (الفضائل) و مؤلف كتاب (العتيق)، و مؤلف كتاب (الخطب) و غيرهم من مؤلفى الكتب التى عندنا و لم نعرف مؤلفه على التعيين و لذلک لم ننسب الأخبار اليهم، و إن كان بعضها موجودا فيها، و اذا لم يكن مثل هذا متواترا ففى أى شىء يمكن دعوى التواتر مع ما روته كافة الشيعة خلفا عن سلف و ظنى ان من يشک فى أمثالها فهو شاک فى أئمة الدين و لا يمكنه إظهار ذلک من بين المؤمنين فيحتال فى تخريب الملة القويمة بالقاء ما يتسارع اليه عقول المستضعفين و تشكيكات الملحدين

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ).

(أقول): و كان قصدى ترجمة كل واحد من هؤلاء غير من مر ترجمته و لكن اضطراب الحال و تشويش البال منعنى عن ذلک و لقد أجاد الامام المجلسى رحمه اللّه بقوله: اذا لا يمكن دعوى التواتر فى مسألة الرجعة بحسب الأخبار التى قد عرفت حالها مستقلة أو بضميمة ما فى التفاسير أو تأويل الآيات المباركة ففى أى شىء يمكن دعوى التواتر نسأل اللّه أن يعصمنا من العناد و أن يحفظنا من التجاسر و الجرئة على اصول المذهب إنكارا و تشكيكا، و اللّه وراء القصد.

التنبيه الثالث: [فى الشبهات الباردة الغير الواردة فى الرجعة]

الشبهات الباردة الغير الواردة فى الرجعة امور منها استبعاد العقل و فيه ما لا يخفى على أصاغر الطلبة بأن الاستبعاد ليس دليلا شرعيا و لا عقليا على عدم صحة القول بالرجعة فان نظر المستبعد إن كان الى عقول ضعيفة مثل عقله فلا نقيم له وزنا فضلا من أن يكون دليلا و إن كان النظر الى عقول سليمة الخالية من شوائب الأوهام فلا استبعاد عند العقلاء فى ذلک و هذا واضح.

و منها: ان العقل لا يصدق سلطنة الائمة مدة ثمانين الف سنة، و فيه نحن ما قصرنا سلطنتهم على هذه المدة على القطع و الجزم و من المحتمل كونها أزيد من ذلک بمراتب و على الفرض فما المانع منها و هل هى من الممتنعات كاجتماع الضدين أو المتناقضين و الذى يجزم بالرجعة لا يستلزم أن يجزم بتلک المدة مع ان هذه المدة بالنسبة الى التفضلات الآلهية قليلة و الى قدرته تبارک و تقدس و فضل الائمة أقل و قد صادفت على كلام للحافظ البرسى لا بأس بالاشارة اليها يذكره فى فضل الأئمة فى أوائل كتابه مشارق الأنوار يقول: أنكر هذا الحديث من فى قلبه مرض فقلت له تنكر القدرة أو النعمة أم ترد على المؤيدين بالعصمة فان أنكرت قدرة الرحمن فانظر الى ما روى عن سليمان ان سماطه كان كل يوم سبعة أكرار فخرجت دابة من دواب البحر فقالت يا سليمان أضفنى اليوم فأمر أن يجمع لها مقدار سماطة شهر فلما اجتمع ذلک على ساحل البحر و صار كالجبل أخرجت «۴۵ ج ۲ الشيعة و الرجعة»

ص:۳۶۱

الحوت رأسها و ابتلعته و قالت يا سليمان أين تمام قوتى اليوم فان هذا بعض طعامى فتعجب سليمان فقال لها هل فى البحر دابة مثلک؟ فقالت الف الف امة فقال سليمان (سبحان اللّه الملک العظيم و يخلق ما لا يعلمون).

و أما نعته الواسعة: فقد قال سبحانه لداود و عزتى و جلالى لو أن أهل سماواتى و أرضى أملونى فأعطيت كل مؤمل أمله و يقدر دنياكم سبعين ضعفا لم يكن ذلک إلا كما يغمس أحدكم ابرة فى البحر و يرفعها فكيف ينقص منهن أنا قيمهن، و الحاصل ان عدم تصديق بعض العقول الناقصة الضعيفة سلطنة الأئمة فى هذه المدة ليس بشىء فان فضل اللّه بالنسبة الى حججه عليهم السلام يقتضى أزيد من ذلک بمراتب و الذى يقدر على الرجعة لا يفرق عنده ساعة أو سنة أو الف سنة أو ملايين السنين فان قدرة البارى على المقدورات على نهج واحد لا انه قادر على اننملة أقل منها على الفيلة أكثر بل قدرته عليها جميعا على حد سواء.

و منها: يستلزم كون من يرجع غير مكلف بالتكليف، و فيه ان التفكر فى هذه الامور ليس فى عهدتنا و الغور فيها ضرورة انهم يرجعون مع الحجة و ذلک أمر موكول اليه سلام اللّه عليه نفيا و إثباتا مضافا الى ما ورد فى الأخبار الكثيرة معللة بأن الرجعة إنما هو لازدياد غم الكافر و همها و فرح المؤمن و سرورها و لم يقم دليل على كونهم مكلفين فى الرجعة و كونهم كذلک يحتاج الى دليل ضرورة ان التكليف بالموت يسقط و إثباته فيها يحتاج الى وصول دليل و لا دليل و لا إطلاق لأدلة الأحكام و لا عموم زمانيا و أحواليا مع انه يحتمل كونهم مكلفين بتكليف خاص و ليس علينا الفحص عنه وجودا و عدما.

و منها: انه ذكر الشيخ المفيد انه ليست بعد دولة القائم دولة، و هذا يدل على نفى دولة بعد دولة القائم عليه السلام، و فيه أولا قد عرفت عبارات الشيخ المفيد فى صحة رجوع الأئمة و ان الاعتقاد بها من مختصات آل محمد و العبارة المنقولة عنه صحيحة فان مفادها يعنى ليست بعد دولة القائم من الدول الباطلة الجبارة دولة و هذا هو الصواب لأن دولة (القائم) عليه السلام متصلة بدولة الحسين عليه السلام مستمرة الى يوم القيامة و يكون الدولة و السلطنة الحقة فى آل محمد عليهم السلام و لا نحتاج الى القول بأن المراد بكلمة بعد فى قوله بعد دولة (القائم

ص:۳۶۲

دولة) بمعنى غير أى ليست غير دولة القائم دولة نظير قوله تعالى: (فَبِأَىِّ حَدِيث بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ)* فتحصل ان الشبهات الباردة المتوهمة ورودها على الرجعة مزيفة فى قبال الضرورة حيث ان مسألة الرجعة قد عرفت انها فى الوضوح:

(كالشمس فى رابعة النهار) نعم الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون الشبهات و يلقونها فى القلوب الساذجة اولئک من أتباع الشيطان و يريدون باغوائهم إخراج المؤمن عن الايمان و لا خلاق لهم، هذا ما عندنا و اللّه الهادى الى الصراط المستقيم.

النجف الأشرف: العراق

محمد رضا الطبسى

تم طبع الكتاب فى يوم الجمعة المصادف ليوم (الغدير) عيد اللّه الأكبر

ص:٣۶٣

[الفهرس و المصادر]

ثبت المواد

الصحيفة الموضوع

٣ كلمة المؤلف:

۴ المقدمة فى الرجعة و بحثها التحليلى عقلا.

۵ الأمر الأول: فيما يركن اليه فى المسألة و طرق العامة اجازة.

٩ الأمر الثانى: دوام الدنيا بدوام أهل البيت.

١٠ الأمر الثالث: القرآن و العترة و فيه أربعون حديثا.

٢١ الأمر الرابع: الوصية بالقرآن و التمسک به.

٢٣ الأمر الخامس: المراد بآية التطهير.

٢۵ الأمر السادس: إمتياز صدق الحديث عن كذبه.

٢٧ الأمر السابع: أن للقرآن ظهرا و بطنا.

٢٨ الأمر الثامن: علم التفسير و التأويل خاص بالأئمة (ع).

٢٩ الأمر التاسع: علوم القرآن و أهل البيت و معنى الأب و الفاكهة.

٣١ الأمر العاشر: بطلان القياس و الرأى.

٣٣ الأمر الحادى عشر: فى النهى عن القياس.

٣٥ الأمر الثانى عشر: ما وجد من الحق و الصواب عند غيرنا مأخوذ منا.

٣٧ الأمر الثالث عشر: لزوم بث الأخبار و الآثار النبوية.

٣٩ الأمر الرابع عشر: جميع علوم القرآن يرجع إلى على بن أبى طالب.

۴٢ الأمر الخامس عشر: البسملة جزء من كل سورة إلا سورة البرائة.

۴۴ الأمر السادس عشر: الرجعة ليست شيئا بديعا.

۴٧ القرآن و الرجعة.

۴٨ الآية الاولى: فى معنى الغيب و كون الرجعة منه.

۵٠ الآية الثانية: وقوع الرجعة فى الامم السالفة.

۵۵ الآية الثالثة: فى كيفية احياء الموتى.

الصحيفة الموضوع

۶٢ الآية الرابعة: رجعة على «ع» و أصحابه.

۶٣ الآية الخامسة: رجعة جماعة، الذين حذروا من الموت.

۶٩ الآية السادسة: فى قصة ابراهيم مع نمرود.

٧۶: قصة ابراهيم و إحياء الطيور.

۸۳ الآية السابعة: عيسى و ابراء الاكمة و الأبرص.

۸۶: صاحب الرغيف و تقسيم عيسى الكنز.

۸۷: كيفية إحياء عيسى الموتى.

۸۷: إحياء عيسى سام بن نوح و ابن العجوز.

۹۲ الآية الثامنة: رجوع الأنبياء لنصرة على و طرق الخاصة.

۹۷ الآية التاسعة: من قتل يحيى حتى يموت.

۹۷ الآية العاشرة: من مات يحيى حتى يقتل.

۹۸ الآية الحادية عشرة: ملوكية الأئمة «ع».

۹۹ الآية الثانية عشرة: إحياء على «ع» جماعة من اليهود.

۱۰۰ الآية الثالثة عشرة: رجعة الحسين و أصحابه.

۱۰۱ الآية الرابعة عشرة: رجعة رسول اللّه (ص) و الأنبياء.

۱۰۲ الآية الخامسة عشرة: غلبة الاسلام على جميع الأديان.

۱۰۳ الآية السادسة عشرة: رجعة المؤمنين.

۱۰۴ الآية السابعة عشرة: المكذبين بالرجعة.

۱۰۵ الآية الثامنة عشرة: الرجعة من أيام اللّه و قدرته.

۱۰۶ الآية التاسعة عشرة: رجعة والد النبى و امه بدعائه (ص).

۱۰۷ الآية العشرون: عدم الايمان بالرجعة يوجب الكفر.

۱۰۷ الآية الوحدة و العشرون: رجعة جماعة من امة محمد بعد الموت.

۱۰۸ الآية الثانية و العشرون: أخبار النبى لسلمان برجعتهم.

١١٢ الآية الثالثة و العشرون: منكر الرجعة يحشر أعمى.

١١٢ الآية الرابعة و العشرون: رجعة ذى القرنين.

الصحيفة الموضوع

١١٤ الآية الخامسة و العشرون: رجعة أصحاب الكهف.

١١٥ الآية السادسة و العشرون: رجعة النبى الأعظم (ص).

١١٩ الآية السابعة و العشرون: قصة اسماعيل صادق الوعد.

١٢٠ الآية الثامنة و العشرون: غذاء النصاب فى الرجعة.

١٢١ الآية التاسعة و العشرون: من أهلكه اللّه بالعذاب لم يرجع فى الرجعة

١٢٢ الآية الثلاثون: الأئمة و توريث الأرض.

١٢٣ الآية الواحدة و الثلاثون: غلبة أصحاب المهدى شرق الأرض و غربها.

١٢٤ الآية الثانية و الثلاثون: رجعة أعداء آل محمد (ص).

١٢٥ الآية الثالثة و الثلاثون: موعد النبى لعلى بظهر الكوفة.

١٢٦ الآية الرابعة و الثلاثون: خلافة الأئمة فى الرجعة.

١٣٠ الآية الخامسة و الثلاثون: ذلة بنى امية فى رجعة الأئمة.

١٣١ الآية السادسة و الثلاثون: دابة الأرض و ما ورد فيها.

١٣٣ الآية السابعة و الثلاثون: الحشر الصغرى و ما ورد فيها

١٣٥: السيد الحميرى و سوار القاضى.

١٣٦ الآية الثامنة و الثلاثون: ملوكية الدنيا و آل النبى الأعظم (ص).

۱۴۰ الآية التاسعة و الثلاثون: بشارة المؤمنين برجعة النبى الأعظم و الأئمة.

۱۴۲ الآية الأربعون: العذاب الأدنى هو الرجعة.

۱۴۲ الآية الواحدة و الأربعون: الأرض الجرز و الرجعة.

۱۴۳ الآية الثانية و الأربعون: طريق التبليغ و التبشير.

۱۴۸ الآية الثالثة و الأربعون: إحياء على «ع» جماعة من الأموات.

۱۵۲ الآية الرابعة و الأربعون: قصة أيوب و بليته.

۱۵۶ الآية الخامسة و الاربعون: الرجعة ليست بعامة.

۱۵۷ الآية السادسة و الأربعون: عرض النار على جماعة غدوا و عشيا فى الرجعة

۱۵۷ الآية السابعة و الأربعون: نصرة اللّه أنبيائه فى الرجعة.

۱۵۸ الآية الثامنة و الأربعون: رجعة أمير المؤمنين و الأئمة.

الصحيفة الموضوع

۱۵۸ الآية التاسعة و الاربعون: الكلمة الباقية و المراد بها.

۱۵۹ الآية الخمسون: المراد ب (يوم تأتى السماء بدخان مبين).

۱۵۹ الآية الواحدة و الخمسون: يوم الرجعة من أيام اللّه المرجوة.

۱۶۰ الآية الثانية و الخمسون: بشارة و كراهة.

۱۶۰ الآية الثالثة و الخمسون: الاسلام يغلب جميع الأديان.

۱۶۱ الآية الرابعة و الخمسون: المراد ب (يوم ينادى المنادى من مكان قريب)

۱۶۲ الآية الخامسة و الخمسون: المراد ب (ذوقوا فتنتكم).

۱۶۲ الآیة السادسة و الخمسون: المراد ب (و فی السماء رزقکم و ما توعدون).

۱۶۳ الآیة السابعة و الخمسون: المراد ب (فویل للذین کفروا من یومهم).

۱۶۳ الآیة الثامنة و الخمسون: المراد ب (و ان للذین ظلموا عذابا دون ذلک)

۱۶۳ الآیة التاسعة و الخمسون: المراد ب (المؤتفکة أهوی).

۱۶۴ الآیة الستون: المراد ب (لا تتولوا قوما غضب اللّه علیهم).

۱۶۵ الآیة الواحدة و الستون: المراد ب (هو الذی أرسل رسوله بالهدی).

۱۶۶ الآیة الثانیة و الستون: المراد ب (سنسمه علی الخرطوم).

۱۶۷ الآیة الثالثة و الستون: المراد ب (فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة)

۱۶۷ الآیة الرابعة و الستون: المراد ب (حتی اذا ما رأوا یوعدون).

۱۶۸ الآیة الخامسة و الستون: المراد ب (یا أیها المدثر).

۱۶۸ الآیة السادسة و الستون: المراد ب (انها لاحدی الکبر).

۱۶۹ الآیة السابعة و الستون: المراد ب (یوم ینفخ فی الصور).

۱۶۹ الآیة الثامنة و الستون: المراد ب (و یقول الکافر یا لیتنی کنت ترابا)

۱۷۰ الآیة التاسعة و الستون: المراد ب (یوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة)

۱۷۱ الآیة السبعون: المراد ب (قتل الانسان ما أکفره).

۱۷۱ الآیة الواحدة و السبعون: المراد ب (لترکبن طبقا علی طبق).

۱۷۲ الآیة الثانیة و السبعون: المراد ب (انه علی رجعة لقادر).

۱۷۳ الآیة الثالثة و السبعون: المراد ب (فدم دم علیهم ربهم).

الصحيفة الموضوع

١٧٣ الآية الرابعة و السبعون: المراد ب (و الليل اذا يغشى).

١٧٣ الآية الخامسة و السبعون: المراد ب (و للآخرة خير لک من الاولى).

١٧٤ الآية السادسة و السبعون: المراد ب (كلا سوف تعلمون).

١٧٥ الأدعية و الرجعة:

١٧٧ ترجمة نواب الغيبة.

١٧٧ ترجمة قاسم بن علاء الهمدانى.

١٧٩ ترجمة محمد بن عثمان.

٢١٣ الزيارات و الرجعة:

٢٢٥ فضيلة زيارة عاشوراء.

٢٣٠ ترجمة الحميرى.

٢٤٠ ترجمة حسين بن روح.

٢٤٣ الاجماعات و الرجعة:

٢٤٥ ترجمة الطبرسى.

٢٤٧ ترجمة الصدوق.

٢٥٠ ترجمة الحسن بن سليمان.

٢٥١ ترجمة المفيد.

٢٥٥ ترجمة علم الهدى السيد المرتضى.

٢٥٩ ترجمة فخر الدين الطريحى.

۲۶۰ ترجمة المجلسی الثانی (ره).

۲۷۲ ترجمة الحر العاملی.

۲۷۶ ترجمة السید نعمة اللّه الجزائری.

۲۷۷ ترجمة العلامة أبو الحسن الشریف.

۲۷۸ ترجمة الشیخ حبیب اللّه الکاشانی.

۲۷۹ ترجمة الامام الأکبر المجدد الاصفهانی.

ص:۳۶۸

الصحیفة الموضوع

۲۹۹ الکلمات و الرجعة:

۳۰۱ ترجمة سلیم بن قیس.

۳۰۳ ترجمة علی بن ابراهیم القمی.

۳۰۴ ترجمة الکلینی (ره).

۳۰۶ ترجمة ابن طاووس العلوی.

۳۰۹ الشیخ المفید (ره).

۳۱۰ سوار القاضی و السید الحمیری.

۳۱۲ الکراچکی (ره).

۳۱۳ المحدث الفیض الکاشانی.

۳۱۵ الامام المجلسی (ره).

۳۱۷ ترجمة المحدث إبن قولویه.

۳۲۳ حديث المفضل.

۳۲۷ شكوى الصديقة (فاطمة) عليها السلام فى الرجعة الى أبيها.

۳۳۶ شكوى أمير المؤمنين «ع» فى الرجعة إلى الرسول الأعظم (ص).

۳۳۷ شكوى الحسن بن على «ع» فى الرجعة إلى جده رسول اللّه (ص).

۳۳۸ شكوى الحسين بن على «ع» فى الرجعة إلى النبى الخاتم (ص).

۳۴۰ شكوى بقية الأئمة فى الرجعة إلى رسول اللّه (ص).

۳۴۱ شكوى الامام المنتظر «ع» فى الرجعة إلى جده.

۳۴۳ تكملة: فى رواية حمران و ترجمته.

۳۴۹ خاتمة و فيها تنبيها ثلاث.

۳۴۹ التنبيه الأول: فيمن أفرد رسالة مستقلة فى الرجعة.

۳۵۸ التنبيه الثانى: فيمن نقل أخبار الرجعة.

۳۶۰ التنبيه الثالث: فى الشبهات الباردة فى الرجعة.

۳۶۳ ثبت المواد.

۳۶۹ المصادر.

مصادر الجزء الثانى من كتاب الشّيعة و الرّجعة

الرقم/ اسم الكتاب/ اسم المؤلف

القرآن الكريم

(أ)

١/ الاقبال/ لابن طاووس

٢/ إكمال الدين/ للصدوق

٣/ الاعتقادات/ للصدوق

٤/ الاعتقادات/ للمجلسى

٥/ الأربعين/ للمجلسى

٦/ الاحتجاج/ للطبرسى

٧/ أعلام الورى/ للطبرسى

٨/ الأمالى/ للطوسى

٩/ الأمالى/ لنجل الشيخ الطوسى

١٠/ الاختصاص/ للمفيد

١١/ الارشاد/ للمفيد

١٢/ إيقاظ الهجعة/ للحر العاملى

١٣/ إرشاد القلوب/ للديلمى

١٤/ إلزام الناصب/ لليزدى

١٥/ الأربعين/ للقمى

١٦/ الأنوار النعمانية/ للجزائرى

(ب)

١٧/ بحار الأنوار/ للمجلسى

١٨/ بصائر الدرجات/ للصفار

الرقم/ اسم الكتاب/ اسم المؤلف

(ت)

١٩/ التنزيل/ للسيارى

٢٠/ توحيد المفضل/ لمفضل بن عمر

٢١/ تحفة الزائر/ للمجلسى

٢٢/ التهذيب/ للطوسى

٢٣/ تفسير مجمع البيان/ للطبرسى

٢٤/ تفسير التبيان/ للطوسى

٢٥/ تفسير البرهان/ للبحرانى

٢٦/ تفسير الصافى/ للفيض

٢٧/ تفسير القمى/ لعلى بن ابراهيم

٢٨/ تفسير الطبرى/ لمحب الدين الطبرى

٢٩/ تفسير الرازى

٣٠/ تفسير النهاوندى/ لشيخ محمد النهاوندى

٣١/ تفسير النيشابورى

٣٢/ تفسير الكشاف

٣٣/ تفسير الدر المنثور

٣٤/ تفسير فرات بن ابراهيم

٣٥/ تفسير الزمخشرى

٣٦/ تفسير سورة يس/ لملا صدرى

٣٧/ تفسير آلاء الرحمن/ للبلاغى

٣٨/ تفسير ابن مروان/ محمد بن عباس

الرقم/ اسم الكتاب/ اسم المؤلف

٣٩/ تفسير العياشى/ لمحمد بن مسعود

٤٠/ تفسير مرآة الأنوار/ للكازرانى

٤١/ تفسير خلاصة المنهج/ للكاشانى

(ث)

٤٢/ ثواب الأعمال/ للصدوق

(ج)

٤٣/ جمع الجوامع/ للطبرسى

٤٣/ جامع الأخبار/ للشعيرى

(ح)

٤٤/ حق اليقين/ للمجلسى

٤٥/ حق اليقين/ للشبر

٤٦/ حياة الحيوان/ للدميرى

(خ)

۴۷/ الخصال/ للصدوق

۴۸/ الخلاصة/ للحلی

۴۹/ الخرایج و الجرایح/ لقطب الراوندی

(د)

۵۰/ دلائل الامامة/ للطبری

۵۱/ الدلائل/ للحمیری

۵۲/ الدمعة الساکبة/ للدهدشتی

(ر)

۵۳/ رجال/ الکشی

۵۴/ رجال المامقانی/ لشیخ عبد اللّه

۵۵/ رجال ابن داود

۵۶/ رجال میرزا محمد

۵۷/ رجال النجاشی

الرقم/ اسم الکتاب/ اسم المؤلف

۵۸/ الرجعة/ للمولی الکاشانی

(س)

۵۹/ سلیم بن قیس الهلالی

(ش)

۶۰/ شرح نهج البلاغة/ لابن أبی الحدید

٦١/ شرح الزيارة/ للشيخ أحمد الأحسائى

(ص)

٦٢/ صحيح مسلم

٦٣/ صراط المستقيم/ للبياضى

٦٤ صفات الشيعة/ للصدوق

٦٥/ صحيفة السجادية الاولى المعروفة

٦٦/ صحيفة السجادية الثانية/ للحر العاملى

٦٧/ صحيفة السجادية الثالثة/ لعبد اللّه افندى

٦٨/ صحيفة السجادية الرابعة/ للنورى

٦٩/ صحيفة السجادية الخامسة/ لسيد الأمين

(ع)

٧٠/ علل الشرائع/ للصدوق

٧١/ عيون أخبار الرضا/ للصدوق

٧٢/ عين اليقين/ للفيض

٧٣/ العيون و المحاسن/ للمفيد

(غ)

٧٤/ غرر الحكم

٧٥/ الغيبة/ للطوسى

٧٦/ الغيبة/ للنعمانى

(ف)

۷۷/ الفصول المهمة

ص:۳۷۱

الرقم/ اسم الكتاب/ اسم المؤلف

۷۸/ الفهرست/ للطوسی

۷۹/ الفقيه/ للصدوق

(ق)

۸۰/ قرب الاسناد/ للحميری

۸۱/ قرة العيون/ للفيض

۸۲/ قصص الانبياء/ للراوندی

(ک)

۸۳/ كامل الزيارة/ لابن قولويه

۸۴/ كفاية الأثر/ لابن خزاز

۸۵/ كنز الفوائد/ للكراچكی

۸۶/ الكافی/ للكلينی

۸۷/ كشف الغمة/ للأردبيلی

۸۹/ الكرة/ لسيد محمد صادق الهندی

(ل)

۹۰/ اللهوف/ ابن طاووس

(م)

٩١/ المصباح/ للطوسى

٩٢/ المصباح/ للكفعمى

٩٣/ المحاسن/ للبرقى

٩٤/ معانى الأخبار/ للصدوق

الرقم/ اسم الكتاب/ اسم المؤلف

٩٥/ مزار البحار/ للمجلسى

٩٦/ مهج الدعوات/ لابن طاووس

٩٧/ الملاحم و الفتن/ لابن طاووس

٩٨/ مشارق الأنوار/ للبرسى

٩٩/ مخزن الفرائد/ للاهيجى

١٠٠/ مختصر البصائر/ لحسن بن سليمان

١٠١/ المحتضر/ لحسن بن سليمان

١٠٢/ مرآة العقول/ للمجلسى

١٠٣/ مشكاة الأنوار/ لنجل الشيخ الطوسى

١٠٤/ مجمع البحرين/ لفخر الدين الطريحى

١٠٥ معيار اللغة/ للكرمانى

١٠٦/ معالم الزلفى/ للسيد البحرانى

١٠٧/ منهج الصادقين/ لمولى فتح اللّه

۱۰۷/ المناقب/ لابن شهر آشوب

(ن)

۱۰۹/ نور الابصار/ لليزدى

۱۱۰/ نهج البلاغة

(ى)

۱۱۱/ ينابيع المودة/ للنقشبندى

الكتب المطبوعة و المخطوطة للمؤلف

۱- عقد الفرائد فى مختصر العقايد فارسى

۲- نقد الفرائد فى مختصر العقايد عربى

۳- مصباح الظلام فى الرد على العهدين فارسى

۴- تنبيه الامة فى مسئلة الرجعه فارسى

۵- النجعة فى الرجعة فارسى- اردو- عربى

۶- الشيعة و الرجعة ج ۱- ۲ فارسى- عربى

۷- درر الاخبار ج ۱- ۲ عربى

۸- المنية فى حكم الشارب و اللحية فارسى- اردو- عربى

۹- ذرايع البيان فى عوارض اللسان ج ۱- ۲ عربى

۱۰- الدر الثمين فى التختم باليمين عربى- فارسى

۱۱- منية الراغب فى ايمان ابى طالب عربى

- المخطوطة -

١- الشيعة و الرجعة ج ٣

٢- ذرايع البيان ج ٣

٣- درر الاخبار ج ٣- ۴

۴- اصول العقايد فارسى

۵- الفوائد الرضوية فى الاصول اللفظية و العقلية (تقريرات بحث آية اللّه العظمى الشيخ ضياء الدين العراقى)

۶- رسالة فى الطهارت الثلاث (تقريرات بحث آية اللّه العظمى السيد ابو الحسن الاصفهانى)

٧- رسالة فى الحج (تقريرات بحث آية اللّه العظمى السيد ابو الحسن الاصفهانى)

٨- التعادل و التراجيح (تقريرات بحث آية اللّه العظمى الشيخ ميرزا حسين النائينى)

٩- الفوائد الاصولية (تقريرات بحث آية اللّه الشيخ ميرزا على الايروانى)

١٠- السيف المشتهر فى القيام عند سماع القائم المنتظر)

١١- تفسير خمس عشرة سورة من السور القرآنية

١٢- ذخيرة الصالحين فى شرح تبصرة المتعلمين ثمانية أجزاء

ص:٣٧٣

هذا الكتاب ... لماذا؟

هذا الكتاب يكرس أكبر مجموعة من (النصوص الدينية) حول: (قضية الامام المهدى المنتظر)، صلوات اللّه عليه.

و يأتى هذا الكتاب فى الفرصة المناسبة، حيث تعلو، من جانب، أصوات مريضة تنكر قضية: الامام المهدى، من الاساس! و تمتد من جانب آخر اعناق للتعرف على هذه القضية التى جاء فى شأنها أكثر من ثلاثة آلاف نص شرعى قرآنا و سنة ...

و أيضا، يأتى هذا الكتاب فى الفرصة المناسبة، حيث يبحث العالم اليوم عن (صيغة جديدة للحياة)، فى ظل قيادة دينية أمينة، و حضارة انسانية نزيهة بعد أن جرب كل صيغ الحضارات، و كل أنواع القيادات!

و قضية الامام المهدى عليه السّلام، بما هى امتداد للنبوة، و الامامة، و الاسلام، تطرح صيغة القيادة الامينة التى تتعطش اليها الشعوب، كما تطرح صيغة الحضارة الانسانية، التى تبحث عنها البشرية، التعبانة ..

فكيف تكون قيادة الامام المهدى؟؟.

و كيف تكون حضارة الامام المهدى؟ ..

و كيف يكون عصر الامام المهدى؟ ..

كل هذه الاسئلة يجيب عليها هذا الكتاب القيم.[۱۲۷]

[۱۲۷] طبسى نجفى، محمد رضا، الشيعة و الرجعة، ۲جلد، آداب – نجف اشرف (عراق)، چاپ: ۳، ۱۳۸۵ ه.ق.